

٢٥٥٩٥٤٢

١٤٤٨

نائب رئيس الجيش العراقي

وتطور دوره السياسي

من ١٩٢١ - ١٩٤١

الدكتور

رجاء بن محمد الطهري

كلية الآداب / جامعة بغداد



٠٠٩٧٥٨

المقدمة

يكتسب موضوع الجيش العراقي أهمية خاصة فهو أحد أبرز جوانب التطور السياسي والدستوري ، لكنه مع ذلك لم يدرس دراسة جدية ، وذلك لحساسيته أولا ولتبعثر وثائقه النادرة ثانيا إلا أن أهمية الموضوع والحاجة الملحة له في الوقت الراهن والمستقبل دفعتني الى البحث فيه على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي واجهتها في التفتيش عن المادة والحصول عليها .

ان موضوع « تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي ١٩٢١ - ١٩٤١ » واحد من الجوانب البارزة من تاريخ العراق الحديث التي بغيرها تبقى مسألة فهم تاريخ العراق الحديث قاصرة ففي بلدان العالم الثالث تشكل الجيوش باستمرار عاملا أساسيا في التقدم الاجتماعي اضافة الى دورها العسكري في حفظ السيادة الوطنية والقومية ولانها القوة الوحيدة المنظمة فان الجهود الاستعمارية عملت باستمرار على تجريدها مما يمكن أن تمثله في حياة شعوبها غير انها لم تستطع . واستعراض بسيط لتاريخ العالم الثالث يعطينا بوضوح دلائل كافية على دور الجيوش في التقدم ودورها في تحقيق استقلال اقطارها . وجيشنا أحد جيوش العالم الثالث ، الذي كان منذ البداية ، على الرغم من ظروف تشكيله والاضغوط التي تعرض لها والمكائد التي أحاطت تطوره ، قوة وطنية نمت وشبت على أساس حب الوطن وهكذا كان تاريخه السياسي .

ولقد اخترت لبحثي الفترة بين تأسيس الجيش و ثورة مايس ١٩٤١ .
ففي هذه الفترة شهد الجيش محاولات السيطرة البريطانية لافراغه من محتواه
بجره الى لعبة الانقلابات وتصفيته من خلالها ، غير ان رد الجيش كان التوجه
لتعزيز ارتباطه بالحركة الوطنية عبر تنظيم سياسي واسع ، محور قوته
الجيش ، ذلك التوجه الذي توج بثورة مايس ١٩٤١ .

ولقد قسمت البحث الى خمسة فصول :

الفصل الاول : « تأسيس الجيش العراقي والصراع العراقي البريطاني حول
استكمال تشكيلاته من سنة ١٩٢١ - ١٩٣٢ » .

لقد بحثت في هذا الفصل تأسيس الجيش العراقي ومبررات تأسيسه
ثم تطرقت الى موقف بريطانيا في اعاققة توسيع الجيش ، عندما وجهت جهودها
نحو تحقيق الموازنة بين بناء الجيش العراقي وتأمين ولائه للنظام ، وعدم
تهديده مصالح بريطانيا في العراق ، ولذلك فرضت بريطانيا اشرافها على الجيش
العراقي ووقفت ضد فكرة التجنيد الاجباري وبذلت جهودا واسعة للحصول
على سلطات اجرائية للبعثة العسكرية البريطانية للسيطرة على الجيش العراقي
الذي اتجه الى مناهضة بريطانيا ، وبخاصة الكتلة القومية التي اوضحت
مبادئها في الميثاق القومي سنة ١٩٢٧ والذي كان اهم بنوده القضاء تدريجيا
على نفوذ الانكليز في الجيش ، ولذلك وبسبب توقع اكتشاف النفط استمرت
بريطانيا على موقفها المعارض للتجنيد الاجباري ولم تغير من واقع الاشراف
البريطاني على الجيش العراقي شيئا وقد استمرت هذه الحال الى سنة ١٩٣٢
حين دخل العراق عصبة الامم .

وبحثت في الفصل الثاني « تطور تشكيلات الجيش العراقي بين

١٩٣٢ - ١٩٤١ »

تطرقت فيه الى توسع الجيش العراقي واتجاهاته وبينت ان الحكومة
العراقية اتجهت الى الاهتمام بالجيش وتوسيعه حتى اصبح ذلك مادة اساسية

دائمة في جدول أعمال الوزارات للفترة من ١٩٣٥ - ١٩٣٩ وتطرقت الى تشكيل القوة الجوية ومدى اهتمام كل من الحكومة والشعب في أمر تقويتها، وبحثت ايضا مسألة تسليح الجيش العراقي والدول التي كان العراق يتعامل معها لتسليح الجيش . ثم تطرقت الى الحديث عن الكلية العسكرية وتأليف نواة الاسطول النهري .

أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة « التجنيد الاجباري والتركيب الاجتماعي للجيش العراقي باعتباره شكلا من أشكال الصراع العراقي البريطاني » . فبحثت في التجنيد وكيف ابتدأ على أساس التطوع الذي لم يرض الحكومة العراقية التي كانت ترغب في أن يكون التجنيد الزامياً ، ووضحت موقف بريطانيا المعارض (لإصدار قانون الدفاع الوطني) وتأثيرها على موقف جيران العراق ، ثم بينت موقف كل من بريطانيا ، وفرنسا ، ويران والاتحاد السوفيتي من الحكومة العراقية عند اصدارها قانون الدفاع الوطني . كما بينت موقف الشعب العراقي من التجنيد ثم بحثت في هذا الفصل التركيب الاجتماعي للجيش العراقي ضباطاً وجنوداً من الناحية القومية والدينية والحضارية على قدر المعلومات المتوفرة .

اما في الفصل الرابع فقد تعرضت لبحث « الدور السياسي للجيش العراقي من سنة ١٩٢١ - ١٩٣٧ » وتطرقت في هذا الفصل الى الدور السياسي للجيش العراقي حيث شهدت هذه الفترة ظهور أول التحركات السياسية داخل الجيش العراقي ، كما أوضحت بأن قسماً من الضباط اشتغلوا بالسياسة وشكلوا كتلا سياسية سرية داخل الجيش وأهمها :

١ (كتلة الضباط القوميين .

٢ (كتلة بكر صدقي .

٣ (كتلة توفيق حسين .

ثم بينت في هذا الفصل تنامي الدور السياسي للجيش العراقي بعد القضاء على تمرد النساطرة سنة ١٩٣٣ وقد ساعد ذلك على تقرب السياسيين المدنيين من الجيش بعد أن أصبح قوة ذات حسم في الاوضاع ومحاولة استخدامه في تحقيق مصالح الطبقة السياسية التقليدية ، وبحث دور الجيش في قلب حكومة ياسين الهاشمي ، الذي تم نتيجة التقارب بين كتلة بكر صدقي وجماعة الاهالي . وكانت نتيجة انقلاب سنة ١٩٣٦ وأشرت الى بروز التناقضات بين العراق وبريطانيا وكيف أن بريطانيا استخدمت بكر صدقي ، الذي كان عميلا لها في الفترة ١٩١٩ - ١٩٢٠ ، لضرب الاتجاهات القومية في العراق وأوضحت أن السياسة اللاقومية التي اتبعها بكر صدقي وموقفه من الانكليز كانت من أهم الاسباب التي أدت الى مقتله على يد ضباط الكتلة القومية ثم تطرقت بالحديث عن الاحداث بعد اغتيال بكر صدقي وتأليف حكومة جميل المدفعي .

وفي الفصل الخامس تناولت بالبحث « الدور السياسي للجيش العراقي من سنة ١٩٣٧ - ١٩٤١ » الذي اتسم بسمة الصراع بين توجه بريطاني خفي الى تشجيع الانقلابات وحرص من الجيش على مبدأ الثورة ، وتطرقت للدور السياسي للجيش العراقي بعد اغتيال بكر صدقي وأوضحت موقف الجيش من حكومة جميل المدفعي واسقاطه لوزارته تعبيراً عن عدم رضاه على صيغ المعالجة لنتائج انقلاب بكر صدقي ولرفضه سياستها القائمة على شق الجيش ، ثم بينت موقف بريطانيا من تطور الدور السياسي للجيش العراقي ، وتطرقت لذكر أهم التحركات العسكرية لقلب الوزارات العراقية كمحاولات لجري الجيش الى لعبة الانقلابات وكيف اتجهت بريطانيا الى القضاء على كل ما يمكن ان يساعد كتلة الضباط القوميين في تعزيز الاتجاه القومي وتحويله الى موقف واع منتظم للشعب والجيش فبعد انقلاب بكر صدقي ومساهمته في اشاعة الفرقة وتقليص الدور القومي للعراق قتل الملك غازي وبوشر بسياسة تفرقة الجيش ، ثم بينت كيف ازداد هذا الصراع ضراوة بعد نجاح الكتلة

القومية بقيادة الجيش والتقاءها مع رشيد عالي الكيلاني الذي تولى رئاسة الوزارة مما أثار بريطانيا ضد حكومة الكيلاني كما استاءت منها الكتلة المؤيدة لبريطانيا وعلى رأسها نوري السعيد وعبد الاله ، وكان نتائج هذا الموقف المتوتر استيلاؤهم على السلطة وهروب عبد الاله الى البصرة ، ثم بحثت حركة ميس ودوافع هذه الحركة المباشرة وغير المباشرة وتطور الثورة الذي أدى الى الاشتباك مع الانكليز / ثم تطرقت بالحديث عن أسباب اخفاق الثورة وكيف ان بريطانيا ادركت النتائج الخطرة للثورة فيما لو وقعت في وقت يقترب فيه الألمان في المنطقة فعملت على استعجال الصراع ودفع كتلة الضباط القوميين الى واجهة السلطة قبل نضج سيطرتهم الطبيعية وقبل ان يصبح الألمان قادرين على تقديم مساعدة حقيقية للثورة . ثم بحثت نتائج الاخفاق التي كان في مقدمتها انهاء الدور السياسي للجيش العراقي وتعطيله الى سنة ١٩٥٨ حيث قامت ثورة ١٤ تموز .

مصادر البحث :

اعتمدت في البحث على مصادر متعددة منها :

أولاً : الوثائق العربية :

١) الوثائق العربية غير المنشورة :

اعتمدت على وثائق غير منشورة متعددة منها :

٠١ سجلات وزارة الدفاع ، ولاسيما سجلات مديرية ادارة الضباط التي تحتوي على السجلات الشخصية للضباط والتي تحتوي على معلومات تفيد البحث والتي استفدت منها لتثبيت بعض المعلومات التي تتعلق بتفاصيل بحثي وتلقي ضوءاً ساطعاً على الناحية السياسية .

٠٢ سجلات مديرية الدائرة القانونية التي تحتوي على وثائق تخص محاكمة المجلس العرفي العسكري وأهم هذه المحاكمات محاكمة العقلاء

الاربعة وجماعتهم الغيايية ومحاكمات كامل شيبب وجماعته الوجاهية ومقتطفات من محاكمة العقيد محمد فهمي سعيد وجماعته الوجاهية ، لقد حاولت الحصول على محاكمة فهمي سعيد وجماعته عن طريق البحث عنها في مختلف مقرات الفرق التابعة للجيش العراقي ولاسيما الفرقة الثالثة كما بحثت عنها في ديوان رئاسة اركان الجيش وفي مديرية الدائرة القانونية التابعة لوزارة الدفاع وفي مكتب الشؤون القانونية التابع لمجلس قيادة الثورة ، وكذلك في ديوان رئاسة الجمهورية عن طريق سجلات القصر الجمهوري ولم أجدها مع الاسف ، الا ان الحظ أسعفني في الحصول على بعض الاوراق التي تخص هذه المحاكمة ، وهي عبارة عن شهادة كل من العقيد محمد فهمي سعيد والعقيد محمود سلمان وكانت شهادتهما مهمة وخطيرة حيث ثبتت مسائل مهمة تتعلق بالدور السياسي للجيش العراقي . كما حصلت من هذه المديرية على وثيقة مهمة بخط العقيد صلاح الدين الصباغ وفيها يحلل أسباب قيام الحرب العراقية البريطانية وأسباب اخفاقها ، وعنوان الوثيقة « على ضوء معلوماتي » وهي مهمة لانها كما يبدو كتبت في اثناء الثورة . كما حصلت على وثيقة مهمة وهي المعاهدة العراقية الالمانية التي عقدت في اثناء ثورة ١٩٤١ ، كما اطلعت على بعض الاوامر التي صدرت زمن ثورة ١٩٤١ وبالإضافة الى ذلك حصلت على محضر الجلسة المشتركة لانتخاب الشريف شرف وصيا على العرش بدل عبد الاله وغيرها من الوثائق الاخرى وأغلبها أفادتني في دراستي للدور السياسي للجيش العراقي .

٣. سجلات مديرية الحركات العسكرية : وهي تحتوي على معلومات مهمة كما سهلت مديرية الحركات العسكرية اتصالي ببعض المتقاعين ومقابلتهم وأغلبهم أعضاء لجنة تأليف تاريخ الجيش العراقي التابعين لوزارة الدفاع .

٤٠ سجلات مديرية الامن العامة وهي تحتوي على الملفات الشخصية للضباط وعن طريقها تمكنت من توضيح بعض جوانب الدور السياسي للجيش العراقي .

٥٠ سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق . وهي سجلات لها قيمة مهمة للبحث لانها تحتوي على مراسلات تمت ما بين وزير الدفاع ورئيس الوزارة العراقية وما بين المندوب السامي ووزير الدفاع فترة الانتداب أو مراسلات تمت ما بين وزير الدفاع والسفير البريطاني بعد دخول العراق عصبة الامم وما بين رئيس الوزراء والملك كما تحتوي على وثائق تخص المؤتمرات المهمة التي عقدت لبحث المسائل التي تخص الجيش من جميع النواحي . كما حصلت من هذه الوثائق على معلومات جيدة تخص التسليح والقوة الجوية والنهرية والكلية العسكرية وغيرها .

٦٠ سجلات القصر الجمهوري : وهي تحتوي على السجلات الشخصية للوزراء كما تحتوي على قرارات مجلس الوزراء وهي مكملة للقرارات التي اطلعت عليها في المجلس الوطني ، هذا بالاضافة الى الحصول على مناهج الوزارات . كما اطلعت على السجلات التي تخص تأليف الوزارات واستقلالها وكذلك اطلعت على سجل مناهج الوزارات وسجل خطب العرش ، ولقد استفدت من هذه الوثائق في مواقع شتى من البحث .

٧٠ سجلات المجلس الوطني : وهي سجلات تحتوي على معلومات لها علاقة بالبحث حيث تحتوي على الاضابير الشخصية للوزراء وقرارات مجلس الوزراء التي تخص الجيش العراقي لفترة البحث ، كما اطلعت على سجل الارادات الملكية وعلى سجلات الاظمة والقوانين .

ب (الوثائق العربية المنشورة :

وهي تحتوي على محاضر المجلس التأسيسي ومحاضر مجلس النواب والاعيان ، وتوجد هذه المحاضر في مكتبة المجلس النيابي التابعة لمكتبة

المجلس الوطني وبالإضافة الى ذلك تحتوي على تقارير اللجان التابعة للمجلس التأسيسي وللمجلسي النواب والاعيان وهي مهمة لمعرفة موقف مجلس الامة من الجيش عن طريق مناقشاتهم . ولقد استفدت من هذه الوثائق بصورة اكثر في الفصل الثالث الذي يخص التجنيد . كما اطلعت على السجلات التي تخص خطب العرش التي القاها الملك في مجلس الامة .

ومن الوثائق المهمة المنشورة ، القوانين والاقطمة التي تخص الجيش العراقي وتوضح تطوره .

ثانيا : الوثائق البريطانية غير المنشورة :

مع اطلاعي على كل هذه المجموعة من الوثائق المهمة وأغلبها سرية وغير منشورة فاتي وجدت نقطة ضعف واضحة في البحث وبخاصة فيما يخص بداية تأسيس الجيش العراقي ، وكذلك فترتي انقلاب بكر صدقي وثورة ١٩٤١ ، لذلك سافرت الى لندن وجلت مجموعة كبيرة من الوثائق الخاصة بالبحث والمحفوظة في مركز حفظ الوثائق البريطاني Public Record Office (London) (مركز حفظ الوثائق « لندن ») ، وقد اطلعت في هذا المركز على الوثائق الخاصة بوزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) ووزارة المستعمرات (Colonial Office) ووزارة الحرب (War Office) .

ان هذه الوثائق مهمة جدا لانها تحتوي المراسلات ما بين المندوب السامي ووزارة الخارجية البريطانية في فترة الانتداب كما انها تحتوي على مراسلات ما بين السفير البريطاني ووزارة الخارجية البريطانية اضافة الى معلومات مهمة جدا . كما تحتوي على تقارير توضح الوضع السياسي في العراق في المراحل المهمة من تاريخه منذ سنة ١٩٣٦ أي بعد انقلاب بكر صدقي ، وكذلك

توجد وثائق مهمة توضح الوضع السياسي لثورة ١٩٤١ والمؤامرات التي كانت تحوكمها بريطانيا للقضاء على الوزارة الوطنية القومية في العراق كما حصلت على وثيقة مهمة وهي بعنوان تقدير الموقف والتي اعتبرتها من أهم أسباب استعجال بريطانيا في افتعال الاصطدام مع العراق . كما حصلت على سجل خاص بمؤتمر القاهرة (مؤتمر الشرق الاوسط المنعقد في القاهرة سنة ١٩٣١) وفي هذا المؤتمر وضع القرار الحقيقي لتأليف جيش محلي في العراق لاجل تخفيض القوات البريطانية فيه .

ثالثا : الوثائق البريطانية المنشورة :

وهي تحتوي على التقارير البريطانية المرفوعة الى عصبة الامم في فترة الانتداب ، أي من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٢ والتقرير العام الذي يخص تقدم العراق ما بين ١٩٢٠ - ١٩٣١ ، وفي هذه التقارير حقل خاص يخص الجيش العراقي ، وهذه التقارير تتطرق الى مسائل متعددة تتعلق بتقدمه وثقافته وتركيبه الاجتماعي . وبالرغم من أن هذه التقارير تمثل وجهة النظر البريطانية الا انها تعطي معلومات دقيقة وبخاصة فيما يخص مسائل التطوع والتسليح وبعض الاحصائيات المهمة .

وفي الحقيقة فان الوثائق البريطانية المنشورة وغير المنشورة قد ساعدتني كثيرا في تلافي الثغرات التي كانت موجودة في البحث .

رابعا : المقابلات الشخصية :

ولقد اتبعت في دراستي الطريقة الميدانية عن طريق مقابلة بعض الشخصيات العسكرية المهمة والتي لها علاقة بالاحداث واستفدت منهم كثيرا في فهم المناخ العام للفترة موضوع البحث . ومع ادراكي انها تمثل وجهة نظر شخصية في احداث مرت ولكنني ثبت بعض المعلومات عنهم بواسطة الوثائق المتوفرة لدي . كما استفدت من الدراسة الميدانية هذه في الحصول

على بعض الوثائق النادرة والموجودة لديهم ومنها مثلاً ، أول أمر عسكري صادر من بكر صدقي وبخط يده وتوقيعه سنة ١٩٣٦ بالتحرك نحو بغداد كما تمكنت من الاطلاع على بعض المخطوطات المهمة التي قام بعض الضباط بتسجيلها وضمونها وجهة نظرهم في الاحداث وحصلت منها على معلومات خطيرة ثبت البعض منها عن طريق الوثائق فأصبحت معلومات هذه المخطوطات بمثابة دليل لي للبحث عن حقيقة ماذكروا .

خامساً : الصحف :

لقد اطلعت على صحف متعددة للوقوف على الرأي العام العراقي في المسائل المتعلقة بالجيش من حيث التسليح والتجنيد ولقد اطلعت على صحف تمثل وجهات نظر مختلفة ومنها جريدة البلاد والاستقلال والعراق والطريق وغيرها كما اطلعت على بعض الصحف الاجنبية أو على مقالات مترجمة من صحف اجنبية نشرها الصحف العراقية وهي توضح آراء الاجانب وتحليلهم للسياسة العراقية وبخاصة فيما يتعلق بالجيش والتجنيد .

سادساً : الكتب :

ولغرض الاستفادة من الآراء التي طرحت حول الموضوع وللإلمام بالمخطوط العامة للوضع السياسي والعسكري للعراق وما كتب عنهما فقد اطلعت على بعض الكتب المهمة وهي :

١ . كتب المذكرات :

وهي كتب كتبها بعض الساسة العراقيين والذين لعبوا دوراً مهماً في الحياة السياسية في العراق والبعض منها كتب آتياً كمذكرات طه الهاشمي الذي عاصر فترة البحث وكان مسؤولاً عسكرياً مهماً فهو كان يشغل مناصب مهمة منها كونه رئيس أركان الجيش او في اغلب الاحيان وزير الدفاع او رئيس وزراء وكتابه مهم لانه يلقي ضوء على بعض المسائل غير الواضحة ولو انه يحتوي على معلومات شخصية .

كما اطلعت على مذكرات ناجي شوكت الذي شغل مناصب متعددة ومنها منصب وزير الدفاع فترة ثورة ١٩٤١ وهو يذكر معلومات دقيقة عن هذه الفترة ولو انه اختلف مع رجال الثورة العسكريين بسبب توسطه تركيا لايقاف الحرب العراقية البريطانية وقبوله شروط غير مقبولة من قبل العسكريين .

كما اطلعت على كتاب فرسان العروبة لمؤلفه صلاح الدين الصباغ وهو يحتوي على معلومات مهمة ولو ان الكتاب غير مرتب بصورة منسقة والافكار التي وردت فيه كانت مشتتة والسبب هو انه كتب في المنفى وعندما كان مطاردا من قبل السلطات العراقية البريطانية الا انه مهم لانه كتب من قبل شخص عسكري ساهم في التنظيمات السياسية العسكرية في الجيش العراقي وكان قائدا لابرز حركات الجيش .

علما بانني قد اخذت المعلومات من كتب المذكرات هذه بشيء من التحفظ للوصول الى دراسة موضوعية .

ب . الكتب العامة :

وهي كتب لا بد من الرجوع اليها لانها كتب تسجيلية تحتوي على معلومات تسجيل التاريخ ومنها كتب الاستاذ عبد الرزاق الحسيني واخص بالذكر منها تاريخ الوزارات العراقية الذي يحوي على معلومات لها علاقة بالبحث وبالرغم من ان بعض المعلومات التي فيه لا يذكر مصادر لها الا ان مؤلفاته مهمة لانه معاصر للفترة موضوع البحث .

كما راجعت كتاب محمود الدرة الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ وهو كتاب مهم باعتبار ان مؤلفه عسكري ومعاصر للحوادث ومساهم في بعضها الا انه يباليغ في ذكر بعض المسائل مما يقلل من قيمة مؤلفه هذا .

ولقد اطلعت على بعض الكتب التي القت ضوءا على خلفية الجيش العراقي ومن هذه الكتب تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني في

١٦٣٨ - ١٩١٧ فيالرغم من ان ماذكر عن الجيش العراقي في العهد العثماني ما بين ١٩٠٨ - ١٩١٧ قليل الا انه مهم لتوضيحه الخلفية الثقافية والعسكرية للجيش العراقي . اما الكتاب الذي افادني في نفس الموضوع فهو العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ - ١٩٠٩ لمؤلفه جاسم محمد حسن وهو عبارة عن رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد . كما راجعت كتباً كثيرة ومتنوعة لها علاقة بالبحث سأوردها في قائمة المصادر .

ج . كتب ونشريات خاصة بالجيش العراقي :

وهي مصدرة من قبل جهات حكومية عسكرية ومنها كتاب صدر بعنوان الكلية العسكرية في ٥٠ عاما ١٩٢٤ - ١٩٧٤ ، ويعتبر فيه تأسيس الكلية قد تم سنة ١٩٢٤ بينما الوثائق التي اطلعت عليها تثبت تأسيسها سنة ١٩٢١ .

كما اطلعت على كتاب كلية الاركان الصادر بمناسبة العيد الذهبي لكلية الاركان في سنة ١٩٧٨ ويعني هذا بان تأسيس هذه الكلية حسبما ورد في الكتاب هو في سنة ١٩٢٨ في حين حصلت على وثائق تثبت بان كلية الاركان تأسست في سنة ١٩٢٧ . كما اصدرت كلية الاركان كتاباً عن تاريخ كلية الاركان ١٩٢٨ - ١٩٤١ وهذا الكتاب يستعرض كلية الاركان ودورات الاركان التي تخرجت في هذه الكلية وهذا الكتاب يؤكد على ان كلية الاركان تأسست سنة ١٩٢٨ على خلاف ما اثبتته الوثائق بان الكلية تأسست سنة ١٩٢٧ كما اطلعت على نشرات اخرى رسمية تخص الجيش العراقي سيأتي ذكرها في قائمة المصادر والمراجع .

سابعاً : الكتب الاجنبية :

١ . الكتب الاجنبية المترجمة :

لقد اطلعت على كتب اجنبية مترجمة ومنها كتاب مسز ستورث ارسكين والمعنون فيصل ملك العراق فيالرغم من ان هذا الكتاب يختص بالملك فيصل الا ان المؤلف تذكّر الحوادث السياسية في فترة الملك فيصل الاول وبعض

المسائل المهمة عن عهده كما ان مؤلفات المس بيل وبرسي كوكس وهنري دويس تمثل وجهة نظر بريطانية غير موضوعية للحوادث وغير مترنة فيما استخدمته من عبارات عند حديثها عن بعض الشخصيات العراقية اما كتاب فيليب ويلارد ايرلندا الموسوم العراق دراسة في تطوره السياسي فانه كتاب مهم لانه عاصر الحوادث وقد اورد الكتاب معلومات دقيقة ومثبتة بوثائق مهمة وهو عبارة عن دراسة موضوعية لانها دراسة علمية فعلا .

ومن الكتب المهمة الاخرى كتاب لونكريك الموسوم اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث وهو يمثل وجهة نظر بريطانية ولقد اطلعت على كتاب هنري فوستر المعنون تكوين العراق الحديث وهو كتاب مهم لانه يبحث عن التاريخ السياسي للعراق وهو يمثل وجهة نظر بريطانية ايضا .

ب . الكتب الأجنبية غير المترجمة :

لقد اطلعت على بعض الكتب غير المترجمة ومنها كتاب

Both Sides of the Curtain مؤلفه **Maurice Peterson**

وان هذا الكتاب مهم لان مؤلفه يعتبر من المعاصرين للحوادث حيث كتب فضلا عن العراق عندما كان يشغل منصب سفير بريطانيا في العراق ووضح بصورة واضحة انقلاب الجيش على حكومة جميل المدفعي واورد معلومات تخص الملك غازي والجيش .

ولقد اطلعت ايضا على كتاب **Iraq International**

Relations and National Development مؤلفه **E. F. Penrose**

وهو يمثل وجهة نظر بريطانية واعتمدت على القسم الثاني من الكتاب الذي يوضح الوضع السياسي في العراق ما بين ١٩٣٢ - ١٩٣٨ وهو كتاب عام يبحث عن العراق من سنة ١٩١٨ الى ما بعد سنة ١٩٦٣ .

كما اطلعت على كتاب **Three Kings in Baghdad, 1921-1958** مؤلفه

Gerald De Gaury وهو كتاب مهم لانه يتطرق الى الوضع السياسي للعراق خلال فترة الحكم الملكي في العراق منذ تأسيسه الى انقراضه سنة ١٩٥٨ ولقد ذكر بعض المعلومات عن تدخل الجيش في السياسة .

من المصادر المهمة ايضا كتاب مجيد خدوري المعنون **Independent Iraq 1932-1958** وهو كتاب عام يبحث من الناحية السياسية في العراق منذ دخول العراق عصبة الامم الى سنة ١٩٥٨ وقد تناول في بحثه تاريخ العراق بصورة عامة وكتابه مهم وفيه تحليلات جيدة وان الباحث لا يمكنه الاستغناء عنه لانه يبحث فترة مهمة من تاريخ العراق الحديث .

ولاجل ان تستكمل الدراسة موضوعيتها حاولت الاطلاع على بعض الكتب التي تعتمد على الوثائق الالمانية او كتبها مؤلفون المان لكي اعمل موازنة في دراستي ولاخرج بدراسة موضوعية ومنها كتاب

Document German - Foreign Policy 1918-1945 - Volume - V -

ولقد اطلمت على هذا الكتاب المترجم من الالمانية الى الانكليزية . ولقد اورد هذا الكتاب معلومات قليلة الا انها مهمة لانها تعتمد على برقيات مرسلة ما بين وزارة الخارجية الالمانية والقنصلية الالمانية في العراق وبالعكس ولقد اطلمت على مؤلف الدكتور فريتز غروبا المعنون رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق وهو بالالمانية **MANNER UND MÄCHTE IM ORIENT** لمؤلفه **Fritz Groppa** وان هذا الكتاب مهم جدا وذلك لان مؤلفه معاصر للحوادث حيث كان يشغل منصب وزير مفوض لالمانيا في العراق من سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ثم طرد من العراق وعاد مرة اخرى سنة ١٩٤١ اي انه كان موجوداً في العراق في الفترة المهمة من تاريخ العراق والتي تخص فترة البحث .

ثامنا : المخطوطات :

من خلال اتباع الطريقة الميدانية في دراستي ومن خلال المقابلات الشخصية لبعض الشخصيات التي عاصرت الحوادث تمكنت من الاطلاع على بعض المخطوطات المهمة ومنها كتاب المحامي حازم المفتي العراقي بين عهدين وهو يبحث عن تاريخ العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي وفيه يتطرق الى معلومات مهمة ومفيدة للبحث لانه كان على اتصال بالتنظيم العسكري . كما اطلعت على مخطوط الطيار موسى علي عن القوة الجوية وفيه معلومات مهمة لانه من الوجبة الاولى لضباط القوة الجوية كما اطلعت على مخطوطات مهمة اخرى افادتني في البحث واصبحت هذه المخطوطات بمثابة مفاتيح للبحث في تثبيت المعلومات .

تاسعا : الرسائل العلمية :

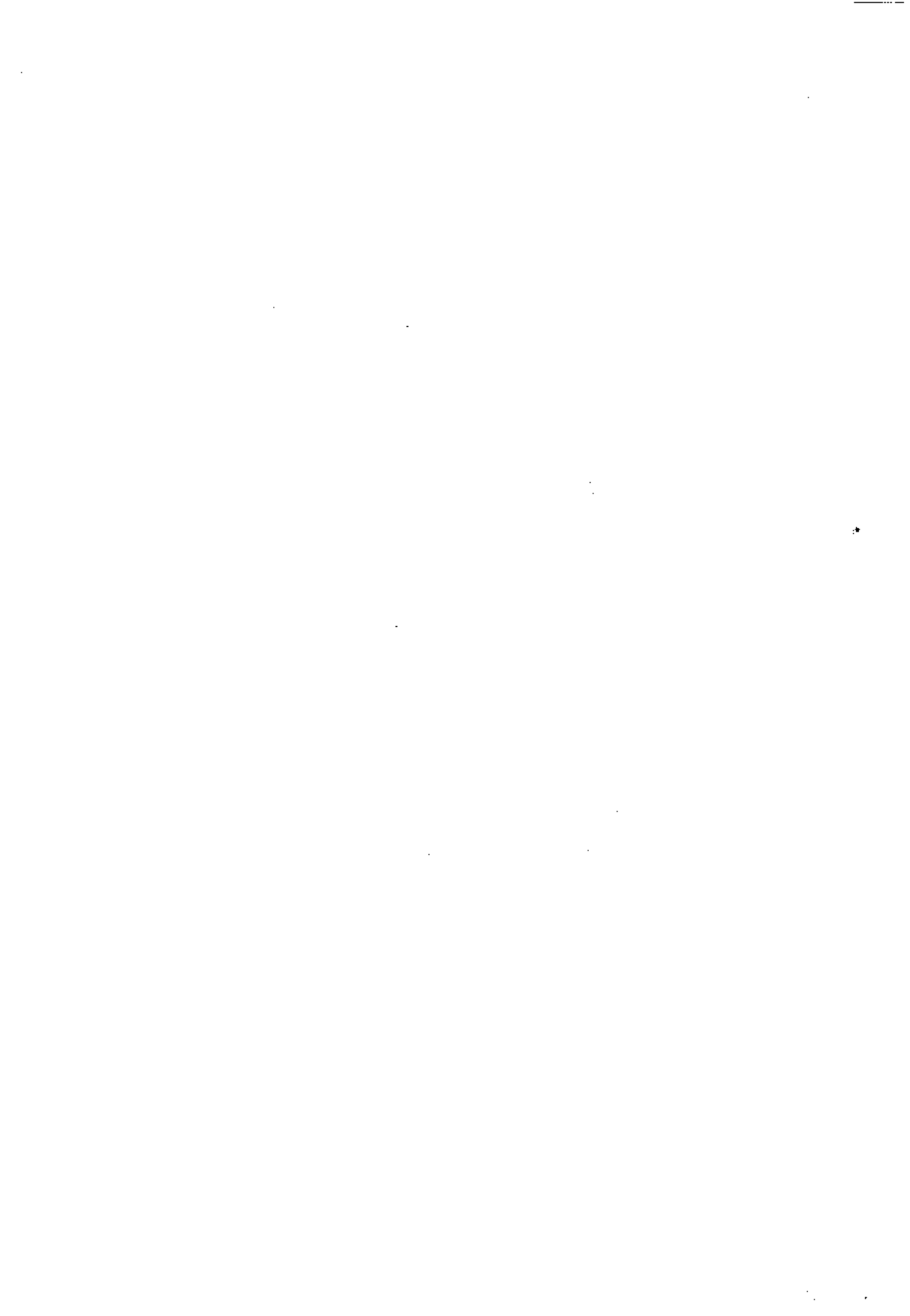
لقد اطلعت على بعض اطروحات التي تخص بحثي مما تقدم به زملاء الدراسة و اخص منهم انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق لمؤلفه صفاء عبد الوهاب المبارك وهي رسالة مهمة الا انني اختلف مع مؤلفها في بعض النواحي والاختلاف طبيعي فهو يبحث في تفاصيل حدث بينما انا ابحت في اتجاه عام يشكل ذلك الحدث جزء منه وتصوري له مقاس على اساس موقفه من الاتجاه العام في موضوع الجيش . كما اطلعت على كتاب حركة رشيد عالي الكيلاني لمؤلفه اسماعيل احمد ياغي وهي دراسة جيدة وتخص بحثي و نظرا لوجود هاتين الدراستين والتي استفدت منها في الفصلين الرابع والخامس فقد حاولت ان لا اعيد ما كتبوه وانما اتيت ببعض المسائل الجديدة التي لم يتطرق لها الباحثان بسبب اطلاعي على بعض الوثائق التي لم يتسن لهما الاطلاع عليها ، كما اطلعت على اطروحة الزميل سامي عبد الحافظ القيسي المعنونة ياسين الهاشمي بالاضافة الى اطلاعي على اطروحات متعددة سأذكرها في قائمة المصادر .

وبهذه المناسبة يسرني ان اقدم شكري وتقديري الى استاذي المشرف
الدكتور عبد الامير محمد أمين والى جميع الذين مدّوا لي يد العون لانجاز
مهمتي وتسهيلها سواء كانوا عسكريين أم مدنيين واخص بالذكر منهم السيد
وزير الدفاع الذي ساهم مساهمة فعالة في تسهيل مهمتي كما أتقدم بالشكر
الجزيل الى دوائر الدولة التي سهلت مهمتي في الاطلاع على الوثائق واخص
بالذكر منها مديرية الاستخبارات العسكرية ومديرية الامن العامة .

الفصل الأول

تأسيس المجلس العراقي والصرع
العراقي البرلماني حول تشكيلاته

من سنة ١٩٢١ - ١٩٣٢



مقدمة تاريخية :

على الرغم من ان الشروع بتشكيل الجيش العراقي تم بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في سنة ١٩٣١^(١) . الا ان عهد العراق بالجيش يعود الى قبل ذلك بكثير ، ففي اواخر العهد العثماني كان العراق مقرا لجيش عثماني كبير تخضع قيادته لوزارة الحربية باستنوبل مباشرة^(٢) م / ومقره بغداد^(٣) . وقد لعب هذا الجيش دوره في فرض سيطرة الدولة في ولايات الموصل وبغداد والبصرة للحيلولة دون نجاح الحركات الاستقلالية ، وكانت لقائد الجيش العثماني في العراق مكانة مهمة في استنوبل^(٤) . كما حظي العراق باهتمام

(١) Report by his Majesty's High commissioner, the finances Administration and condition of the Iraq, for Period from October 1 st 1920 to March 31 st 1922 p. 53, hereafter cited as British Report 1920-1922.

(٢) لوريمر ، ج ، ج ، دليل الخليج ، ترجمة الكتب الثغافي لحاكم قطر ، بيروت ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع . ١٩٧٠ ، القسم الجغرافي ج ٣ ، ص ١٤٤٣ ، (وسأرمز له لوريمر ، دليل الخليج) ؛ جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ - ١٩٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى جامعة بغداد في ايار ١٩٧٥ ، ص ٢١٨ ، وسأرمز له جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي .

(٣) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢١٨ .

(٤) ن . م . ص ٢٢٠ .

الدولة فأُنشئت فيه المدارس العسكرية بقسميها الرشدي والاعدادي^(٥) ،
إضافة الى مدرسة لتدريب نواب الضباط^(٦) .

وبسبب هذا الاهتمام قبل كثير من ابناء الولايات العراقية الثلاث في
الكلية العربية في استنبول وكانت أعدادهم كثيرة قياسا لاعداد المقبولين من
الولايات العربية الاخرى^(٧) . وقد بلغ بعضهم رتباً عالية في الجيش الشامي،
وتقلدوا مناصب كبيرة نتيجة كفاءتهم ومقدرتهم العسكرية^(٨) .

وفي اواخر أيام الدولة العثمانية انضم الضباط العرب الى الجمعية
القحطانية^(٩) ، ومن ثم شكلوا جمعية اخرى ذات طابع اكثر سرية هي جمعية
العهد التي كان لها فروع في بعض الولايات العربية^(١٠) . كما كانت لها علاقات

(٥) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢٢٠ ؛ عبدالرزاق
الهلاي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٢٨ - ١٩١٧
(بغداد - ١٩٥٩) ، ص ١٦٢ ، وسارمز له (الهلاي ، تاريخ التعليم في
العراق) ؛ سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، مذكرات ، (بغداد -
١٩٥٢) ص ١٥ ، وسارمز له (فيضي ، في غمرة النضال) ؛ عباس
المزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٨ (بغداد - ١٩٥٦) ، ص
١٧٢ .

(٦) الهلاي ، تاريخ التعليم في العراق ، ص ١٦٢ .

(٧) ن - م ، ص ١٦٢ .

(٨) Records of leading personalities in Iraq in 21 st January
1935 section (5) para 70, Nori Pasha Said, F.O. 371, 18948/E
431/431/93,P.16; see also: Ibid para 38, Jafar Pasha Al-Askeri,
P.9, hereafter cited as Records of Leading personalities
in Iraq.

(٩) جورج انطونيوس ، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة
الدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور احسان عباس (بيروت - ١٩٦٩) ،
ص ١٩٦ ، (وسارمز له انطونيوس جورج ، يقظة العرب ؛ فيضي ، في
غمرة النضال ، ص ٨٥ .

Records of Leading Personalities in Iraq, P. 16. (١٠)

انطونيوس جورج ، يقظة العرب ، ص ١٩٧ .

واتصالات بالحركات السياسية المدنية ، واشهر رجالاتها عزيز علي المصري وجعفر العسكري (١١) . ونوري السعيد ياسين الهاشمي وآخرين (١٢) .

وعند قيام الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨ لجأ الانقلايون من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي الى اضطهاد الضباط العرب ، وتشريدهم ونقلهم الى الولايات البعيدة في الدولة للحيلولة بينهم وبين تحقيق طموحاتهم القومية (١٣) ، فاضطر بعضهم الى ترك الخدمة في الجيش العثماني والاتحاق بالشراف حسين في الحجاز ، لما كان يتمتع به من نفوذ ومكانة اضافة الى معارضته للاتحادين . ومطالبته بمكانة متميزة للعرب في الدولة العثمانية (١٤) ، لقد شكل الضباط المراقبون نسبة كبيرة في الجيش العربي وكان على رأسهم الفريق جعفر العسكري الذي عين قائدا عاما لجيش الحجاز (١٥) . وكان معظم هؤلاء الضباط في جيش فيصل بن الحسين الذي دخل سوريا وحررها في اثناء الحرب واقام أول حكومة عربية (١٦) .

(١١) محمد صبيح ، بطل لا ننساه (عزيز علي المصري) ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ص ٥٠ - ٥١ . (وسأرمز له محمد صبيح ، بطل لا ننساه) .

(١٢) Records of leading personalities in Iraq, Para. 70 Nori Pasha Said P.17; Ibid para 83 Yasin Al-Hashimi P.20.

الراوي ، ابراهيم ، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث (ذكريات) ، (بيروت - ١٩٦٩) ص ٢٢ ، (وسأرمز له الراوي ، ذكريات) .
(١٣) انطونيوس جورج ، بقظة العرب ، ص ١٩٧ ، فيليب ويلارد ، ايرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٤٩) ص ١٨٢ وسأرمز له ايرلند ، العراق .

(١٤) الراوي ، ذكريات ، ص ٢٢ .

(١٥) من سجلات القصر الجمهوري ، الاضبارة الشخصية لجعفر العسكري ، تسلسل الاضبارة ٢/٢٣ ، كتاب صادر من عبدالله بن الحسين في ٢٠ شعبان ١٣٦٠ وموجه الى الامير عبدالله الوصي .

(١٦) Records of Leading Personalities in Iraq P.9.

انطونيوس ، جورج ، بقظة العرب ، ص ٤١٨ ؛ مسز ستورث ارسكين ، فيصل ملك العراق ، (بيروت - ١٩٢٤) ، ص ١٢٧ ، (وسأرمز له ارسكين فيصل ملك العراق) .

لم يكن الشريف حسين مدركاً لنوايا الحلفاء الحقيقية عندما أقام علاقاته معهم على أساس منح العرب استقلالهم التام . ويبدو أنه عرف بالاتفاق السري المعتقد بين الحلفاء الذي عرف باتفاق سايكس بيكو والذي يضع سوريا ضمن دائرة النفوذ الفرنسي ، وعلى الرغم من أن الإنكليز اقتصروا الشريف حسين بأن هذه الاتفاقية لاتعارض الاتفاقية الموقعة معه ، غير ان الامر لم يطل بحكومة فيصل في سوريا اذ سرعان ما أخرجه الفرنسيون منها (١٧) . وعندما انتهت الحرب لم يكن لدى الضباط العرب والعراقيون خاصة أي مجال للعمل على الرغم من ان بعضهم بقيادة جميل المدفعي دخلوا العراق سنة ١٩٢٠ لاسناد ثورة العشرين (١٨) . وعندما أخفقت ثورة تلعفر رجع جميل المدفعي وزملاؤه الى سوريا .

تشكيل الدولة العراقية وخفض القوات البريطانية :

قامت الثورة في العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وجابهت بريطانيا صعوبات في السيطرة على الموقف ، بعد ان تكبدت خسائر كثيرة في الارواح كما كلفت

(١٧) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥ دراسة في الاوضاع السياسية وهي دراسة ماجستير ، غير منشورة ، قدمت الى كلية الآداب ، جامعة بغداد في ١٩٧٦ ، ص ٦٥ (وسأرمز له وهيم ، مملكة الحجاز) ؛ انطونيوس جورج ؛ بقظة العرب ، ص ٤٢٤ ؛ ارسكين ، فيصل ملك العراق ، ص ١٢٠ ؛ محمد صبيح ، فيصل الاول ، (القاهرة - ١٩٤٥) ، ص ٨٩ .

(١٨) Records of Leading Personalities in Iraq, para (44) Jamil ibin Muhammad Agha Al Nainawi, (Jamil Madifai) P.11.

مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، تمريب جعفر خياط (بيروت - ١٩٧١) ، ص ٤١٩ ، وسأرمز له ، مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، الفريق المر هولدين ، العراق ١٩٢٠ ، (بغداد - ١٩٦٥) ص ٥٤ ؛ قحطان احمد عبوش التلمغري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ ، والحركات الاخرى في منطقة الجزيرة ، (بغداد - ١٩٦٩) ، ص ١٥١ (وسأرمز له ، التلمغري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ ؛ علي جودت الابوبي ، ذكريات ، ص ٩٤ - ٩٨ ؛ عبدالرزاق الحسن ، الثورة العراقية الكبرى ، (صيدا - ١٩٥٢) ، ص ٤٩ ؛ السر ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، (بيروت - ١٩٧١) ، ص ٩٢ .

الخزينة البريطانية الملايين من الباونات الاسترلينية ، مما أثار معارضة الرأي العام البريطاني لسياسة حكومته في العراق وطالب بالانسحاب منه (١٩) ، لذلك سارع سيربسي كوكس على اثر اخساد ثورة العشرين الى تشكيل حكومة مؤقتة ذات طبيعة انتقالية ، برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب ، تضمنت وزارة للدفاع اسندت الى الفريق جعفر العسكري (٢٠) . الذي اخذ على عاتقه استدعاء زملائه المشتتين في سوريا والحجاز واولئك الذين انسحبوا مع الجيش العثماني من العراق امام الحملة البريطانية أو أولئك الذين تركوا الجيش العثماني وبقوا في العراق (٢١) . ابتداء وزير الدفاع مهامه بتشكيل مقر

(١٩) أيرلند ، العراق ، ص ٢٢ ؛ هنري لوتريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٤٩) ، ص ١٢٣ (وسارمز له لوتريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق ؛ هولدين ، ثورة العراق ١٩٢٠ ، ص ٢٩٢ ؛ عبدالرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، (بغداد - ١٩٦٧) ، ص ١٠٧ (وسارمز له : البزاز ، العراق من الاحتلال) .

From War Office London S.W. to the General Officer commanding in chief, Mesopotamia 17th September 1920, Telegram No. 86304, Colonial Office. 730, 32/05270, P.2, P.R.O, London.

أيرلند ، العراق ، ص ٢٢٠ ؛ رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ دراسة في تطور العلاقات العراقية البريطانية (بغداد - ١٩٧٧) ، ص ٢٥٥ ملحق رقم (١) . (وسارمز له رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧) .

(٢٠) From the High commissioner for Iraq to the Secretary of State for the colonies in 12th September 1920, Telegram No. 487, Colonial Office 730, 5/05098 P.1, P.R.O, London, see also British Report 1920-1922 P. 53.

برسي كوكس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، تعريب بشير فرجو (الوصل - ١٩٥١) ، ص ٤٥ .

(٢١) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٣ كانون الأول لسنة ١٩٢١ (القرار الخامس) . قرر مجلس الوزراء جلب بعض الضباط العراقيين الموجودين خارج

←

للوزارة مكونا من عشرة ضباط الى ان توفر له عدد كبير منهم ، كما ان عددا من الجنود الذين كانوا في الجيش العثماني قد تطوعوا عندما فتحت مراكز التطوع (٢٢) .

لقد كان العراق تحت اشراف حكومة الهند الا ان الحكومة البريطانية ارتأت تحويل الاشراف الى وزارة المستعمرات تحت تأثير المدرسة المصرية

البريطانية التي كان يمثلها كلايتون Clayton ولورنس Lowrance والتي كانت تطالب بنوع من استقلال العراق تحت اشراف وزارة المستعمرات البريطانية . ويبدو ان الاوضاع الاقتصادية لما بعد الحرب هي التي فرضت هذا التعديل في شكل الادارة وهي ايضا الدافع وراء اقتراح وزير المستعمرات لعقد مؤتمر في اوائل ١٩٢١ يرسم السياسة البريطانية الجديدة (٢٣) . وقد وقع الاختيار على القاهرة لتكون مقرا للمؤتمر لهدوء الاوضاع الداخلية فيها (٢٤) .

عقد المؤتمر في الفترة ١٢-٣٠ آذار ١٩٢١ وحضره السياسيون البريطانيون وتدارسوا اوضاع المناطق الخاضعة للاحتلال البريطاني ومستقبل المصالح البريطانية فيها في ضوء النتائج التي تمخضت عنها الاحداث بعد مؤتمر الصلح وردود الفعل التي برزت في تلك المناطق ضد نظام الانتداب ، ونوقشت اوضاع العراق في ضوء الهدف العام للمؤتمر وبرز في جدول اعمال اللجنة الخاصة بالاوضاع في العراق هدف اساسي هو خفض القوات البريطانية الى الثلث (٢٥) . حيث كان يبلغ مجموع القوات البريطانية في

العراق على حساب الحكومة العراقية على ان تحسم من رواتبهم التي سيتقاضونها فيما بعد عند دخولهم الجيش العراقي .

Records of Leading Personalities in Iraq P.9.

British Report 1920-1922, P. 53.

(٢٢)

انظر ايضا ملحق رقم (١) الخاص باسماء الضباط الأوائل .

British Report 1920-1922, P. 53.

(٢٣)

Report on middle East conference held in Cairo and

(٢٤)

Jerusalem March 12th to 30th 1921, P.1, Air Office 8, 34/04928,

P.R.O, London, hereafter cited as Report on Middle East.

Ibid, section 11 Mesopotamia, Appendix 5, Agenda for

(٢٥)

Discussion on Mesopotamia Political Agenda (1) P. 36.

المراق ٧٥٠٠٠ شخص اضافة الى ستة اسراب من الطائرات ، وكانت هذه القوات تنتشر في مناطق العراق المختلفة وتتخذ مراكز لها في مدن بغداد - الموصل - البصرة (٢٦) . لذلك اتجهت المناقشات في المؤتمر الى البحث فيما اذا كان بالامكان تخفيض القوات البريطانية الى الثلث وكان هذا الرأي يستند الى عدة أسباب :

(١) ان نظام الانتداب يحمي المصالح البريطانية في المناطق الخاضعة لها (٢٧) .

(٢) ان اقامة حكم محلي برئاسة ملك عربي بموافقة الشعب يجعل الوضع السياسي مستقرا بعض الشيء (٢٨) .

(٣) عدم توقع هجوم خارجي من تركيا او روسيا أو نجد ، وان خطر ابن سعود ليس شديدا بسبب علاقات الصداقة التي تربطه مع بريطانيا (٢٩) .

احيلت هذه الاعتبارات الى لجتين هما اللجنة السياسية واللجنة العسكرية وكلفتا بتنفيذ اهداف المؤتمر الخاصة بالعراق في ضوءها ،

From Crosland to the Air Office, in 11 March 1921, Note (٢٦)
on Over board cost of British fighting troops in Mesopotamia
Written at Cairo in 11th March 1921, Air 8/34/04928, P.R.O,
London ; Report on Middle East second meeting of Military
Committee March 13 1921, P. 47.

Report on Middle East section 11, Mesopotamia Appendix (٢٧)
5, Political Agenda, P. 36.

Report on Middle East, Appendix 13, Royal Air Force (٢٨)
Scheme For Defence of Mesopotamia fifth meeting of the
combined Political and Military committees March 17th 1921,
P. 74.

Ibid, P. 74 ; From F.O. to th Air Office, in 15th December (٢٩)
1922, Memorandum on the political consequences of a British
withdrawal from Iraq, Air 8/34/04928, P.R.O, London.

وتيجة لدراسات اللجنة السياسية برز في المؤتمر شبه اتفاق على صعوبة إعادة الاوضاع الطبيعية في العراق ما لم يتم أولا تشكيل حكومة محلية تتمتع بسلطة كافية وعلى هذا الاساس نوقشت مسألة الشكل الذي ستخذه هذه الحكومة، أو من سيكون ملكا على العراق وظهر الاتجاه واضحا لان يكون الملك من عائلة شريف مكة وتمت تسمية فيصل بالذات^(٣٠) . ووضعت له منهجا خاصا من أهم ما جاء به هو : ان يملن فيصل من المنبر الذي سيقف عليه بأنه مستعد لقبول شروط الانتداب كما عرضت أمام عصبة الامم ، وان يقبل كذلك قيام الحكومة البريطانية باضافة نص لاحق يسمح لها باجراء تعديلات في شروط الانتداب بعد اعلان الدستور والمصادقة عليه من قبل مجلس العصبة ويكون ذلك بشكل معاهدة تؤمن استمرار المساعدة والدعم لحكومة الانتداب والحفاظ على مصالح بريطانيا وموقعها في العراق^(٣١) ، وقد وصل الامير فيصل فعلا الى بغداد في ٢٩ حزيران وبويع في ١١ تموز ١٩٢١ ملكا على العراق بقرار من مجلس الوزراء^(٣٢) . الذي اقترن بموافقة الشعب عن طريق الاستفتاء العام^(٣٣) .

Report on Middle East, section 11 Mesopotamia Appendix (٣٠)
5, P. 37.

Report on Middle East, Appendix 9, suggested program (٣١)
and Time-Table for Mesopotamia P. 59.

من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١١ تموز ١٩٢١ .

Aaron S.Klioman, Foundation of British policy in the Arab World : The Cairo conference of 1921 (London - 1970)
P. 160.

British Report 1920-1922, P. 14; (٣٣)

ناجي شوكت ، اوراق ناجي شوكت ، تحقيق وتقديم الدكتور محمد انيس والدكتور محمد حسين الزبيدي ، (بغداد - ١٩٧٣) ص ١٠٨ ؛ عبدالرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط ٢ ، (سيدا - ١٩٥٦) ص ٢٢ .

اما اللجنة العسكرية المنبثقة عن مؤتمر القاهرة فقد قامت بدراسة ثلاثة مقترحات لتنفيذ سياسة خفض القوات البريطانية في العراق .

(١) التخفيض في القوات التي تحتل نهر الفرات بين المسيب وهيت والمسيب والبصرة .

(٢) التخفيض في القوات التي تحتل ولاية الموصل والقوات التي تقوم بحماية خط المواصلات بين بغداد - الموصل .

(٣) الاحتفاظ بهيكل قوات الاحتلال بكامله واجراء تخفيض متناسب بين الحاميات كافة^(٢٤) .

تمخضت مناقشات المؤتمر ولجانه عن قرار بالتخفيض العام للقوات البريطانية ، وابقاء حامية تتوزع على مناطق القطر المختلفة ، وقد خضعت سياسة الخفض هذه الى عاملين أساسيين :

- ١ - القدرة على بناء قوة عسكرية عراقية محلية .
- ٢ - الرغبة في مزيد من الادخار والتوفير .

لذلك اقترح القائد العام للقوات البريطانية في العراق خفصاً تدريجياً يبدأ بخفض القوات الى ١٦ فوج ثم الى ١٢ فوج في اول تشرين اول ١٩٢١^(٢٥) . وحددت العوائد المالية المباشرة للتخفيض بحوالي ٣٥ مليون باون منها ٢٥ مليون من تخفيض القوات الهندية ومليون من تخفيض القوات البريطانية وهناك عوائد مالية تمثل :

- ١ - اثمان ٢٥ ألف حيوان تبلغ قيمة اطعامها ٧٥٠ ألف باون .
- ٢ - استبدال الضباط ذوي الرتب الكبيرة بالضباط الاحداث .

Report on Middle East, Section 11, Mesopotamia Appendix (٢٤)
5, Political Agenda, 1, P. 36.

Report on Middle East, Forth Meeting of the Military (٢٥)
Committee in 15 March 1921 P.P. 67-68.

٣ - الاعتماد اكثر فاكثر على القوة الجوية البريطانية لان تفقاتها اقل
من تفقات صنوف القوات الاخرى (٣٦) .

تاسيس الجيش العراقي :

عندما شكلت الحكومة المؤقتة تولى جعفر العسكري (٣٧) وزارة
الدفاع (٣٨) . وقد اظهر منذ البداية رغبة شديدة في التحاق رفاقه من الضباط
العراقيين للعمل معه وقد عبر عن رغبته هذه للمندوب السامي البريطاني برسي

Report on Middle East, Second Meeting of combined (٣٦)
Political and Military committees March 14th 1921, P. 51.

لاجل الاطلاع على ترجمة حياة جعفر العسكري راجع المصادر الآتية :

- (1) Records of Leading Personalities in Iraq, Revised to
January 9 1935, Eastern Iraq confidential No. E431/431
/93, F.O. 371, 18948, P.R.O, London, P.P. 9-11.
- (2) British Report 1920-1922, P. 53.
- (3) From High Commissioner for Iraq to the Secretary of
State for the colonies, in 12th September 1921, Telegram
No. 487, C.O. 730. 5/05098, P.1, P.R.O, London.
- (4) From Sir A.Clark Kerr, Baghdad to Foreign, Office, in 30th
October 1936, Fo. 371, 20013/E8797/1419/93. Telegram,
No. 269, P. 154, P.R.O, London.

صلاح الدين الصباغ ، فرسان المروبة في العراق ، (الشباب العربي -
١٩٥٦) ص ٢٢٧ ؛ صبيح محمد ، عزيز علي المصري ، بيروت ، ص ٥١ ؛
انطونيوس ، جورج ، بقظة العرب ، ص ٣١١ .

British Report 1920-1922, P. 53 ;

(٣٨)

برسي كوكس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، تعريب بشر فرجو
(الموصل - ١٩٥١) ، ص ٤٥ ؛ ارسكين ، فيصل ملك العراق ، ص ١٢ .

كوكس الذي ابرق بدوره الى الحكومة البريطانية طالبا اليها تسهيل عودة هؤلاء الضباط (٣٩) .

وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة طرح المندوب السامي فكرة تشكيل لجنة تناط بها مهمة دراسة الوضع العسكري في العراق (٤٠) . وكان من اهم مهامها ما يأتي :

- ١ - ترتيب القوانين والنظم العسكرية .
 - ٢ - احضار الخطط اللازمة ولوائح توضح الحالة العسكرية في العراق .
 - ٣ - معرفة ما يحتاجه العراق من العدد والعُدُد العسكرية .
- اما مسألة التجنيد ، فلم تكن من اختصاص اللجنة العسكرية (٤١) .
- غير ان التفكير الاولي في تأسيس جيش عراقي بدأ في مؤتمر الشرق الاوسط سنة ١٩٢١ الذي حضره مع المندوب السامي ، وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري (٤٢) .

(٣٩) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٣ كانون الاول لسنة ١٩٢١ ، القرار الخامس ؛ ايرلندا ، العراق ، ص ٢٢٥ .

(٤٠) سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٠ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء ليوم ١ تشرين الثاني ١٩٢٠ .

(٤١) جريدة الاستقلال ، العدد (٣٥) ، ١٤ كانون الثاني ١٩٢١ ، السنة الاولى ، ص ٢ تصريحات جعفر العسكري بموجب المقابلة الصحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع وعضو اللجنة العسكرية .

British Report 1920-1922, P. 53 ; (٤٢)

Report on Middle East, Appendix 7, Mesopotamia, Military, First meeting of Military committee March 12th 1921, P. 46.

العوامل الأساسية لتشكيل الجيش العراقي :

لاشك في ان هناك عوامل واعتبارات ساعدت على التفكير بتأسيس الجيش العراقي وكانت في مقدمتها :

اولا : الاتفاق الذي ظهر في مؤتمر الشرق الاوسط على استخدام الوسائل السياسية لتأمين المصالح البريطانية في البلاد الخاضعة لبريطانيا ، وقد تبلورت هذه الوسائل السياسية بالنسبة للعراق في شكل حكومة محلية، لذلك كان طبيعيا ان يكون لها جيش وطني خاص يسندها ، ويدعم مركزها السياسي^(٤٣) .

ثانيا : القرار البريطاني الخاص بخفض القوات البريطانية في العراق للتخفيف عن كاهل دافعي الضرائب البريطانيين والذين بدأوا يضغطون على الحكومة البريطانية من اجل تقليل نفقاتها خارج بريطانيا ، وتخفيف الضرائب عن المواطن البريطاني^(٤٤) . لاسيما ان حكومة الهند اظهرت عدم قدرتها على المساهمة في تمهيدات بريطانيا في العراق ، بسبب معارضة السواد الاعظم من الرأي العام المثقف الهندي والتي عبر عنها بصورة واضحة في الصحف وبرامج الاحزاب^(٤٥) .

على هذا الاساس تم بحث مسألة تشكيل جيش عراقي وقد عبر سربرسي كوكس في المؤتمر عن وجهة النظر البريطانية في طبيعة هذا الجيش عندما أشار الى ان طموحه لا يتعدى فتح باب التطوع الاختياري وتشكيل قوة من المجندين العرب^(٤٦) . غير ان القرار البريطاني القاضي بخفض القوات

Report on Middle East, Section 11 Mesopotamia Appendix 5, (٤٣)
Political Agenda P. 37.

Ibid, P. 36. (٤٤)

From Viceroy, Army Department, to Secretary of State (٤٥)
for India, in 3rd September 1920, Military Secret P. 1425.

Report on Middle East, Second meeting of combined (٤٦)
Political And Military committees March 14th 1921, P. 66.

البريطانية في العراق اخذ بنظر الاعتبار مسألة الموازنة بين عملية التخصيض هذه ، وبين اكمال بناء الدولة العراقية ، ونمو الجيش العراقي (٤٧) . فعندما احتلت بريطانيا ولايات الموصل ، وبغداد والبصرة لم يكن العراق محدداً أو واضحاً ككيان نسياسي ، انما كان اسما يطلق على تلك الولايات ولهذا كانت عملية رسم حدوده مسألة على قدر كبير من الاهمية لملاقتها بأقطار مجاورة مثل تركيا ويران ونجد . على هذا الاساس وعلى الرغم من ثقة بريطانية بعدم توقع هجوم من اي من الجهات المذكورة يهدد سلامة الدولة الا انها كانت تدرك الاحراج الذي يسببه انسحابها من العراق قبل تأمين حدوده وتطوير قدراته على هذا الاساس سوف تتطور عملية خفض القوات بشكل متوازٍ مع :

- ١ - تأمين حدود العراق وتنظيم علاقاته بجيرانه .
- ٢ - تأمين المصالح البريطانية وارسائها على اسس مضمونة .
- ٣ - تأسيس الجيش العراقي وتطويره (٤٨) :

العلاقات العراقية البريطانية الجديدة :

ظمت العلاقات العراقية - البريطانية بعد اقامة الحكم الملكي بمعاهدة التحالف التي عقدت بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية سنة ١٩٢٢ وتضمنت المادة (٧) من المعاهدة تعهد بريطانيا بتقديم الامداد والمساعدة للقوات العراقية على ان تنظم صيغة التعاون في هذا المجال باتفاقية منفردة (٤٩) .

(٤٧) Report on Middle East, Forth Meeting of the Military committee in March 15th 1921, P.67.

(٤٨) Ibid, Second Meeting of the combined Political and Military Committees March 14th 1921, P. 51.

(٤٩) مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ، وزارة الخارجية ، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٦١) ، ج ٤ ، ص ٢٢ وسأمرز له (مجموعة المعاهدات) .

وفي سنة ١٩٢٤ تم التوقيع على الاتفاقية العسكرية^(٥٠) . وحدد هدفها الوصول بالعراق بعد اربع سنوات من تاريخ الاتفاقية الى تحمل المسؤولية التامة في الدفاع عن امن العراق من الاعتداءات الخارجية وحفظ الامن الداخلي ، ولتحقيق هذا الهدف ظلت الاتفاقية صيغة التماون العراقي - البريطاني في ١٤ مادة ، ومعها منهاج مقترح لاجل توسيع الجيش العراقي خلال السنوات الأربع المحددة في الاتفاقية^(٥١) .

وحدد شكل المساعدة في :

- ١ - تدريب ضباط الجيش العراقي .
- ٢ - تجهيزه بالاسلحة والذخائر^(٥٢) .
- ٣ - امداده بضباط بريطانيين لسد حاجة الجيش العراقي^(٥٣) .

وبالمقابل فقد احتفظت بريطانيا بحقها في :

- ١ - تفتيش الجيش العراقي من قبل قائد القوات البريطانية^(٥٤) .

(٥٠) تقرير لجنة تدقيق المعاهدة المرفوع الى المجلس التأسيسي العراقي في ٢٠ أيار ١٩٢٤ ، ص ٦٥ . لقد ورد في التقرير مايلي : « ان لجنة المعاهدة اكدت على السالة العسكرية ... لذلك دعت المجلس التأسيسي الى وضع تدبير ناجح لحفظ سلامة العراق » .

محمد مظفر هاشم الأدهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، رسالة ماجستير تقدم بها الى جامعة بغداد ١٩٧٢ ، الطبعة غير المنشورة ج ٢ ، ص ٦٤١ .

(٥١) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٧١ - ٨٠ .

(٥٢) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٧١ - ٨٠ ، الدكتور مني عقراوي ، العراق الحديث ، تحليل لاحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية ، تدريب مجيد خلدوري ، ج ١ ، (بغداد - ١٩٣٦) ص ٥١ .

(٥٣) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٧١ - ٨٠ .

(٥٤) نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ٧١ - ٨٠ ؛ ج ٢ ، ح ٢ ، رقم الملف ١٦١٢ و ٥٠ رقم الوثيقة ٢٥٨ ، صورة التعليمات الصادرة من حكومة صاحب الجلالة البريطانية الى المفتش العام للجيش العراقي بشأن علاقته بقائد القوات الجوية وبوزارة الدفاع .

٢ - استشارة المندوب السامي في موضوع حركات الجيش العراقي وتوزيعه (٥٥) .

٣ - التشاور في كل مائة علاقة بالاعمال العسكرية الخاصة بحفظ الامن الداخلي او الدفاع الخارجي (٥٦) .

لقد حددت الظروف التي تم بها تشكيل الجيش العراقي نوع العوامل المؤثرة في مستقبل هذا الجيش وتطوره ومنها :

اولا : حجم الخفض السنوي في القوات البريطانية وما تقرره عملية التخفيض من الحاجة الى قوات محلية بديلة (٥٧) .

ثانيا : نمو الموارد المالية للعراق بالشكل الذي يسمح بتوسيع الجيش (٥٨) .

ثالثا : الموازنة بين رغبة بريطانيا في تأمين مصالحها وبين مقدرة العراق العسكرية على حماية المصالح البريطانية ، وهي المسألة التي عرفت في المراسلات بين العراق وبريطانيا (بالمسؤولية التامة في الدفاع عن

(٥٥) مجموعة المعاملات ، ج ٤ ، ص ٧١ - ٨٠ ، م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٧٧ و.ع ، كتاب موجه من المندوب السامي الى رئيس الوزراء بتاريخ ٣٠ ايار ١٩٣٠ ويرقم بي او / ١٢٧ ، رقم الوثيقة (٤٥) ؛ ن.ن.م ، كتاب موجه من رئيس الوزراء جعفر العسكري الى الميجر يانغ جوابا على كتاب المندوب السامي ن.ه. همفريز المذكور اعلاه حول تعيين الطريقة لاستشارة المندوب السامي في تحريك وتوزيع الجيش العراقي ، بتاريخ ٥ تموز ١٩٣٠ ، رقم الوثيقة ٤٨ .

(٥٦) مجموعة المعاملات ، ج ٤ ، ص ٧١ - ٨٠ .

(٥٧) Report on Middle East, Appendix 7, Mesopotamia Military, First Meeting of Military committee March 12th, 1921, P. 45.

(٥٨) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ٢/١ ، وقائع جلسة يوم السبت في ٢١ نيسان ١٩٢٣ .

العراق) ، والتي كانت من ابرز المسائل في العلاقات العراقية -
البريطانية في المجال العسكري في الفترة حتى سنة ١٩٣٣ (٥٩) .

تطور تشكيلات الجيش العراقي

والصراع العراقي البريطاني حول توسيعه ١٩٢١ - ١٩٢٢ :

على الرغم من وجود حكومة في العراق على رأسها ملك فقد ظل العراق خاضعاً في
هذه الفترة بشكل مباشر الى السياسة البريطانية التي تمثلها دائرة المندوب
السامي ويساعدها على تنفيذها حامية بريطانية قوية ، والتي ثبتها المعاهدة
العراقية - البريطانية لسنة ١٩٢٢ وما تلاها من اتفاقيات لم وقد شهدت هذه
المرحلة تشكيل نواة الجيش العراقي في ١٩٢١/١/٦ من عشرة ضباط عراقيين
ممن كانوا في جيش الحجاز العربي (٦٠) . وقاتلوا ضد الدولة العثمانية بعد
اعلان الثورة العربية عام ١٩١٦ تحت قيادة الامير فيصل بن الحسين (٦١) .
واخذت هذه النواة تنمو مع قدوم بقية الضباط العراقيين الذين كانوا مع
فيصل في الحجاز حتى بلغ عددهم ٢٠٦ ضابط ، أو من التحاق اولئك الذين
كانوا ضمن الجيش العثماني وبقوا في العراق او عادوا من الاسر وكان عددهم
٣١٣ ضابطاً وهكذا اصبح عدد ضباط الجيش العراقي ٥١٩ ضابطاً (٦٢) . وقد
انشئت مدرسة تدريب الضباط الاقدمين في نيسان ١٩٢١ ، لتؤمن حاجة

Report on Middle East, APPendix 8, Mesopotamia, Political (٥٩)
and Military, First meeting of Combined Political and Military
committees March 13th 1921, P. 50.

سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات
مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ٢/١ ، وقائع جلسة يوم
الاربعاء ٦ حزيران ١٩٢٣ .

British Report 1920-1922, P. 53. (٦٠)

Records of Leading Personalities in Iraq, in 9th January (٦١)
1935, Eastern Iraq confidential No. 431/431/93, F.O. 371,
18948, P. 9, P.R.O, London.

انظر ملحق رقم (٢) الخاص بأسماء الضباط الاوائل . (٦٢)

الجيش العراقي من الضباط ، وترفع مستوى ضباطه القداماء (٦٣) . وعين المقدم الركن محمد امين زكسي وهو من الضباط الذين عادوا من تركيا أمرا لها (٦٤) .

ومع ان المدرسة اغلقت سنة ١٩٢٣ بناء على توصيات اللجنة المالية في الثالث من كانون الثاني (٦٥) . الا انها اعيدت سنة ١٩٢٤ (٦٦) .

في ٢١ حزيران ١٩٢١ ابتداء تسجيل المتطوعين وتم تشكيل الفوج الاول من الجيش العراقي في بغداد في تموز ١٩٢١ وحمل اسم الامام موسى الكاظم حيث اتخذ مقره في الكاظمية في خان الكابولي . ثم نقل الى الحلة ليحل محل الحامية البريطانية التي تقرر سحبها وفق خطة تخفيض القوات البريطانية في العراق ، كما شكلت كتيبة الخيالة الاولى والتي كان من بين تشكيلاتها الحرس الملكي (٦٧) .

لقد تم تشكيل الفوج الثاني في الفترة من تشرين الثاني ١٩٢١ الى نيسان ١٩٢٢ ، حيث شكلت قطعان عسكرية مكونة من بطرية جبلية وسرية

(٦٢) الكلية العسكرية العراقية تأسست عام ١٩٢١ ولقد فتحت هذه الكلية الاجنحة التالية : (١) جناح التلاميذ المستجدين (٢) جناح الرمي (٣) جناح المخابرة (٤) جناح القادة الاحداث ولقد افتتحت عام ١٩٢٣ في ٣ كانون الثاني بناء على توصيات اللجنة المالية بعد ان وصلت قمة كفاءتها في التدريب بعد ان بلغ عدد الناجحين في الكلية لعام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ (٩٥ ضابطا) و (٢٥٣) ضابط صف .

British Report 1922-1923, P. 112.

انظر ايضا

لاجل الاطلاع على معلومات اكثر تخص الكلية العسكرية انظر

(٦٤) م.ج.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦١٦ و.ع ، رقم الوثيقة (١٢) .

British Report 1922-1923, P. 112.

(٦٥)

(٦٦) م.ج.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦١٦ و.ع ، رقم الوثيقة (١٢) .

British Report 1920-1922, P. 53.

(٦٧)

الميدان الفضي للجيش العراقي ، مطبعة الجيش ، القسم الاول (بغداد - ١٩٢٦) ، ص ٥١ .

تقلية ، وكتيبي خيالة وفوج ثالث وارسلت جميعاً الى الموصل ، وقد بلغت تشكيلات الجيش حوالي (٤٠٠٠) متطوع^(٦٨) . وهكذا اصبحت هناك ثلاث حاميات عسكرية للجيش العراقي هي الموصل - وبغداد - والحلة ، ثم الحقت بكل منها مفرزة طبابة .

ان اتخاذ القوات العراقية المشكلة اماكنها في المناطق التي انسحبت منها القوات البريطانية وفقا لسياسة خفض القوات التي اتبعتها يشير الى ان القوة العراقية ستكون مسؤولة عن أمن المصالح البريطانية بدليل ان توزيعها جرى على نفس الصيغة التي توزعت بها القوات البريطانية عند احتلالها العراق وهي سياسة لا تهدف بالضرورة الى امن العراق الخاص وانما كانت مجرد سد الاماكن التي شغرت نتيجة انسحاب القوات البريطانية^(٦٩) .

كانت خطة الحكومة العراقية سنة ١٩٢٣ زيادة حجم القوة العراقية الى (٦٠٠٠) جندي ، لتأمين القوة الكافية لحماية شمال العراق بعد سحب القوات البريطانية وفق قرار خفض القوات^(٧٠) . ويبدو ان المندوب السامي البريطاني ادرك مدى الاحراج الذي سيواجهه وستواجهه الحكومة العراقية في حالة انسحاب القوات البريطانية من الشمال لذلك لم يقف ضد الرغبة

British Report 1920-1922, P. 56. (٦٨)

Report on Middle East, Section 11, Mesopotamia Appendix 5, Agenda for Discussions on Mesopotamia, P. 36. (٦٩)

سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل السجل ٣/١ ، وقائع جلسة يوم السبت في ٢١ نيسان لسنة ١٩٢٣ . (٧٠)

في زيادة قوات الجيش الى ٦٠٠٠ جندي^(٧١) الذين اصبحوا سنة ١٩٢٥ (٨٠٠٠) جندي^(٧٢) .

لم تسهم القوات البريطانية اسهاما حقيقيا في تدريب الجيش والارتفاع في قدراته حتى نيسان ١٩٢٤ ، اي بعد شهر من توقيع الاتفاقية العسكرية بين العراق وبريطانيا . وحتى بعد هذا التاريخ اقتضت خطة التطوير على تشكيل وحدات نموذجية يشرف عليها الضباط البريطانيون ، ولم يتم سد حاجة القوات العراقية المشكلة الى التدريب الا في سنة ١٩٢٥ عندما انشئت ثلاثة مراكز تدريب مشاة في المناطق الثلاث التي استقرت فيها هذه الوحدات كما تم انشاء مركز تدريب خيالة في بغداد^(٧٣) .

عين اللواء أي . سي . دالي A.C.Daily مفتشا عاما للجيش العراقي بعد توقيع الاتفاقية العسكرية ، كما تم تعيين (٢٥) ضابطا بريطانيا للعمل في هيئات الركن ، وتدريب الوحدات^(٧٤) ، لقد اتجهت جهود بريطانيا الى تنظيم سيطرتها على الجيش العراقي من خلال وجود المفتش العام ، والضباط العاملين في هيئات الركن ، وضباط التدريب ، والتأكيد على انماء

Report on Middle East, fourth Meeting of the Military Committee March 15th 1921, P. 67. (٧١)

سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٢ ، تسلسل السجل ٢/١ ، وقائع جلسة يوم الاربعاء في ٦ حزيران لسنة ١٩٢٢ .

British Report 1923-1924, P. 157 ; (٧٢)

من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤ ، تسلسل الملف ٢/١ ، جلسة مجلس الوزراء ليوم ٢٤ شباط ١٩٢٤ .

British Report 1920-1922, P. 102. (٧٣)

British Report 1925, P. 103. (٧٤)

سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٢ ، تسلسل الملف ٢/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم الاثنين ٤ شباط ١٩٢٥ .

روح التعاون مع بريطانيا ، والاعتماد عليها ، واشعار المسؤولين العراقيين ، والضباط العراقيين بعدم قدرتهم على الدفاع عن العراق (٧٥) . في حين كان اتجاه الحكومة العراقية يرمي الى زيادة قدرة القوات العراقية بمواصلة التدريب ، والاستمرار في توسيع تشكيلات الجيش . وكانت الروح السائدة بين افراد القوات العراقية وطنية عالية عززها الاقبال على الخدمة العسكرية (٧٦) وتزايد اهتمام بعض قطاعات الشعب العراقي بالجيش (٧٧) . كذلك النتائج الممتازة التي اظهرها الضباط العراقيون الموفدون الى التدريب في انكلترا والهند (٧٨) . وفقا لهذا كانت طلبات الحكومة العراقية مستمرة لزيادة القوات وتنويع صنوف الجيش بإدخال المدفعية والطيران مع المشاة والضخالة الا انها بذلت الجهود الكبيرة لتأمين الاموال اللازمة لتحقيق هذا الهدف وكانت مبرراتها متعددة منها :

(٧٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى السر هنري دويس جوابا على كتابه السري المرقم بي او / ٧٠ والمؤرخ في ٢١ / آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٥) ، انظر ايضا ن.م ، تلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال دبلي وموجهة الى المتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

British Report 1923-1924, P. 157. ; (٧٦)

British Report 1923, P. 102.

(٧٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠ ، السنة الثانية ، ٣١ مارس ١٩٢٢ ، جريدة العراق ، العدد ٤٩٨ ، السنة الثانية ١٠ كانون الثاني ١٩٢٢ . نشر رئيس التجنيد العام في العاصمة « منشورا ضمنه عواطف الملك فيصل الأول في أمر تزييد راتب الجندي العراقي ... ويذكر ان الحكومة العراقية لم تجعل التجنيد اجباريا لأنها مطمئنة ان العراقي يحب الجندي و يتطوع لخدمتها » .

جريدة العراق ، العدد ٦٨٩ ، السنة الثالثة ٢٣ آب ١٩٢٢ .

British Report 1925, P. 103. (٧٨)

اولا : شعور الحكومة العراقية ان مشاكل تثبيت النظام قد حسنت فالتوتر بين العراق وبعده الذي كان يشكل خطرا على الحدود العراقية^(٧٩) .
 قد تم التخفيف منه باتفاق المحمرة والعقير ١٩٢٢^(٨٠) . كما ان المشاكل مع تركيا قد تم تسويتها بحسم موضوع الموصل سنة ١٩٢٦^(٨١) . اما على المستوى الداخلي فقد تأسس النظام السياسي واصبح للدولة مؤسساتها الضرورية : حكومة لها مجلس امة ولها قوانين تنظم الحياة اليومية .

ثانيا : خطأ استمرار واعتماد العراق في الدفاع عن حدوده الخارجية وفي اغراض الامن الداخلي في البلاد على الجيش البريطاني وقوات الليفي لان وجود الجيش البريطاني يعزز الاعتقاد العام بان العراق بلد غير مستقل^(٨٢) .
 كما ان الاعتماد على قوات الليفي خطر لان هذه القوات لا تمت الى الشعب العراقي بصلة وانما هي قوات لاجئة الى العراق وتابعة للسيطرة البريطانية^(٨٣) .
 وان موقعها غير ودي نحو العراق وقد اكد ذلك وزير الدفاع جعفر العسكري بقوله انه فكر بتأليف الجيش الوطني الذي يقوده ابناء البلاد ويعرف كيف يموت في سبيل وطنه لذلك تضايق عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة

(٧٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٢ ، السنة الثانية ، ٢ نيسان ١٩٢٢ مقابلة صحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع .

(٨٠) صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية السعودية ١٩٢٠ - ١٩٣١ ، دراسة في العلاقات السياسية (بغداد - ١٩٧٥) ص ٤٨ .

(٨١) هنري فوستر ، تكوين العراق الحديث ، تعريب عبدالمسيح جويادة (بغداد - ١٩٤٦) ، ص ٣٢٧ ، وسأرمز له فوستر ، تكوين العراق الحديث ، فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام ، ط ٢ ، (بغداد - ١٩٦٧) ص ١٧٤ وما بعدها .

(٨٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠ ، السنة الثانية ، ٣١ مارت ١٩٢٢ .

(٨٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠ ، السنة الثانية ، ٣١ مارت ١٩٢٢ .

سنة ١٩٢٥ ان يتسلم قوات الجيش الليبي كما هي وبشرط ان لا يكون له الحق بتفتيشها او مراقبة اعمالها بل يطلع على ميزانيتها فقط (٨٤) .

ثالثا : رغبة الملك فيصل في توسيع الجيش للمحافظة على كيان البلاد (٨٥) .
وقد نشر رئيس التجنيد العام في العاصمة منشورا ضمنه رغبة الملك في توسيع الجيش كما اوضح بان الملك امر بزيادة راتب الجندي العراقي (٨٦) .

رابعا : كانت بريطانيا تهدف الى تقليل نفقة المساعدة العسكرية المقدمة للعراق عن طريق تخفيض قواتها (٨٧) . فلذلك اوصت لجنة تدقيق المعاهدة في

(٨٤) الوقائع العراقية ، العدد ١٧٢ ، ١٩٢٤/٥/٢٥ ، ص ٣ ، مذكرات المجلس التأسيسي :

لقد صرح بذلك رئيس الوزراء جعفر العسكري بسبب حادثة الاثوريين في كركوك وخلاصة الحادثة انه في آخر يوم من رمضان وقعت حادثة نزاع في كركوك بين الاهالي والجنود الليبي ادت الى نشوب قتال حيث كان الجنديان من الاثوريين يبتاعان في السوق فتنازعا مع احد الباعة فجر النزاع الى الضرب بعد ان تجاسروا على سب الدين الاسلامي فتأثر الناس من جراتهما فساعدوا البقال على ضربهما وبعد ذهاب هذين الثياريين الى الثكنة العسكرية هيجا رقاءهما بكلمات مشيرة للحماس وهذا مما اثار السريتين المرابطتين في معسكر كركوك فقررُوا الانتقام فجمعهم الضباط البريطانيون لأخذهم الى محل الاستعراض في الثكنة فمروا من سوق صغيرة ذي مقاهي فتعرضوا لاهل السوق وعند رجوعهم من التعليم احتدم الشجار بين الاهلين والثياريين فأحرقوا الحوانيت وقتلوا الناس وكان عدد القتلى (٥٦) والجرحى (٤٤) هذا مع العلم بان عدد القتلى والجرحى الاثوريين لم يكن معروفا وان هذه الحادثة اثارت الشعب العراقي واثارت أعضاء مجلس الأمة فلذلك أكد أغلب النواب على ضرورة توسيع الجيش العراقي للتخلص من الليبي .

(٨٥) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٢ ، السنة الثانية ، ٢ نيسان ١٩٢٢ .

مقابلة صحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع .

(٨٦) جريدة العراق ، العدد ٤٩٨ ، السنة الثانية ، ١٠ كانون الثاني ١٩٢٢ .

(٨٧) مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ، الجزء الرابع ، أشرف على جمعها الدكتور حسن الراوي والسيد ابراهيم معروف ، مطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٦١) الاتفاقية العسكرية الموقع عليها في بغداد في ٢٥ مارس ١٩٢٤ المعقودة طبقا للمادة السابعة من المعاهدة العراقية - الانكليزية الموقع عليها في بغداد يوم ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ ، المادة الخامسة ، ص ٧٣ .

المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ بوجوب الاسراع بتوسيع نطاق الجيش العراقي للقيام بسد الفراغ الذي سيحصل من هذه التخفيضات (٨٨) .

خامسا : الاتفاقية العسكرية وما تحمله من بنود ثقيلة جعلت لجنة تدقيق المعاهدة تعتقد بأنه مهما اجري من تخفيف في بنود المعاهدة والاتفاقية العسكرية ، ومهما يجري عليها من تعديلات ، فلا يمكن ان تأسس الحكومة العراقية وتنهض على أسس متينة ما لم تأخذ بنظر الاعتبار نمو جيشها الوطني وتقويته ، واللجنة ترى ان التجنيد الاجباري هو الدواء الوحيد لمعالجة هذا الامر وتخليص البلاد من جميع هذه القيود ، والامتيازات والصيانات (٨٩) .

سادسا : اثاره مسألة الموصل وبحثها في مؤتمر الاستاة سنة ١٩٢٤ جعل التفكير جديا بزيادة توسيع الجيش للمحافظة على كيان البلاد (٩٠) .

سابعا : اعتقاد الحكومة العراقية بأن سنة ١٩٢٨ سوف تشهد دخول العراق عصبة الامم (٩١) وفقا للمعاهدة المقودة بين الحكومتين العراقية والبريطانية (٩٢) .

(٨٨) تقرير لجنة المعاهدة المرفوع الى المجلس التأسيسي العراقي في ٢٠ ايار ١٩٢٤ ، مطبعة الحكومة ، ص ٢٠ - ٢١ ، وسأمرز له تقرير لجنة المعاهدة .

(٨٩) تقرير لجنة المعاهدة ، ص ٣٦ .

لقد ناقش اعضاء المجلس التأسيسي مسألة الاتفاقية العسكرية وايدوا قرار لجنة تقرير المعاهدة ومنهم آصف أفندي ياسين الهاشمي والشيخ عمر وغيرهم ، انظر : الجلسة الثامنة عشرة ، المجلس التأسيسي المنعقد في يوم الخميس في ٢٩ ايار ١٩٢٤ ، ص ٢٢٨ و ص ٢٤١ .

(٩٠) المجلس التأسيسي ، الجلسة الثامنة عشرة للمجلس التأسيسي المنعقد في يوم الخميس في ٢٩ ايار ١٩٢٤ ، ص ٣٤٤ رأي أمجد العمري (الموصل) .

(٩١) ح.و.ع ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥١٨ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى المندوب السامي هنري دويس برقم ٢٧٢ ومؤرخ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ رقم الوثيقة (٢) ، انظر أيضا ح.و.ع ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب موجه من الملك فيصل الى السر هنري دويس المندوب السامي البريطاني في العراق برقم ١٥٨/٤/٦ بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٧ .

(٩٢) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، انظر معاهدة ١٩٢٢ مادة ١٨ ، بروتوكول



وانها سوف تتحمل مسؤولية الدفاع عن العراق ضد الاخطار الخارجية^(٩٣) . وبخاصة مآثر من تهديد الوهابيين ، وهو التهديد الذي قد يكون لبريطانيا دور في تحريكه ليشكل ضغطاً على الحكومة العراقية يثبتهما عن طلباتها .

وقعت السلطات البريطانية موقفاً معارضاً لوجهة نظر الحكومة العراقية ولجأت الى المماطلة والتسويف وعارضت تنويع صنوف الجيش واعتبرت التفكير بتطوير صنف المدفعية أمر ضروري^(٩٤) . وفضلت اقتصار تشكيلات الجيش على الوحدات التي يستوجبها حفظ الامن والاستغناء عن صنف المدفعية والاعتماد على دور الطيران كبديل لذلك^(٩٥) .

وعلى عكس موقف الحكومة العراقية اتجهت جهود السلطات البريطانية الى كيفية تحقيق الموازنة بين بناء الجيش العراقي وبين تأمين ولائه للنظام ، وعدم تهديده مصالح بريطانيا في العراق ، وقد استقر البريطانيون على الصيغة الآتية :

١٩٢٣ ، ص ٢٦ ، انظر ايضا المادة الاولى من الاتفاقية العسكرية المعقودة طبقاً للمادة (٧) من المعاهدة العراقية البريطانية ، ص ٧٢ .

(٩٣) ح.٢ و.١ ديوان مجلس الوزراء، تسلسل الملف ١٥٦٨ و.ع، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السير هنري دويس اليندوب السامي البريطاني في العراق جواباً على كتابه المرقم بي او / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٥) .

(٩٤) ح.٢ و.١ ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع وثيقة صادرة من دار الاعتماد في بغداد في ١٢ آذار ١٩٢٧ وموجهة الى رئيس الوزراء العراقي رقم الوثيقة ٥٧ ، ٥٨ .

(٩٥) ن.م تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع، كتاب سري ارسله وزير الدفاع الى رئيس الوزراء برقم ١٢٠٠ بتاريخ ١٦/٣/١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٦١) ؛ انظر ايضا ن.م كتاب صادر عن دار الاعتماد في بغداد بتاريخ ٤ نيسان ١٩٢٧ برقم بي او / ٨١ وموجه الى رئيس الوزراء وردا على كتاب وزير الدفاع المذكور سابقاً (المرقم ١٢٠٠ والمؤرخ ١٦ مارس / ١٩٢٧) رقم الوثيقة (٦٠) .

- (١) اشراف مباشر وتام للمندوب السامي البريطاني على شؤون الجيش العراقي (٩٦) .
- (٢) نظام للتفتيش العام برئاسة مفتش عام بريطاني (٩٧) .
- (٣) مجموعة من الضباط البريطانيين في المراكز الحساسة للجيش العراقي مثل التدريب والاركان .
- (٤) حامية بريطانية مركزية (٩٨) .
- (٥) معاهدة تؤمن استمرار النفوذ البريطاني حتى بعد دخول العراق عصبة الامم (٩٩) .

وحددت صيغة الاشراف البريطاني على الجيش العراقي على النحو

الآتي :

- (١) مفتش عام بريطاني (مستشار وزارة الدفاع) .
- (٢) ضابط ركن رئاسة الاركان العامة مع ضابط ارتباط .

- (٩٦) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٢٠ مادة (١) .
- م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٧٧ و.ع ، كتاب موجه من المندوب السامي الى رئيس الوزراء بتاريخ ٣٠ ايار / ١٩٢٠ ويرقم بي او / ١٢٧ ، رقم الوثيقة (٤٥) ؛ ن.م ، كتاب موجه من رئيس الوزراء جعفر العسكري الى الميجر يانغ جوابا على كتاب المندوب السامي ن.ه همفريز المذكور اعلاه بتاريخ ٥ تموز / ١٩٢٠ ، رقم الوثيقة (٤٨) .
- (٩٧) ن.م ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال دبلي وموجه الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .
- (٩٨) ن.م ، تسلسل الملف ١٦٥٨ و.ع ، مذكرات ٢٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران والسرجون شكبورغ ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع والغروب كبتن برغه ت رقم الوثيقة ٧٥ - ٧٨ .
- (٩٩) ن.م ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة صادرة من دار الاعتماد ببغداد في ١٣ آذار / ١٩٢٧ وموجهة الى رئيس الوزراء ، رقم الوثيقة (٥٣) .

- (٣) ضابط ركن رئاسة اركان كل منطقة عسكرية .
- (٤) ضباط معلمين في كل منطقة عسكرية فيها اكثر من بطريتين بمعدل ضابط لكل صنف .
- (٥) ضابط بريطاني للقيادة الاجرائية^(١٠٠) في كل وحدة من وحدات الجيش^(١٠١) .

لقد بلغ عدد الضباط البريطانيين في الجيش العراقي ٤٦ ضابطا ولم ترض بريطانيا بتخفيض عددهم هذا بل ربطت بينه وبين مبلغ المساعدة المالية البريطانية الممنوحة الى العراق ومقدارها ٩ لك (٣٠٠٠٠٠ باون)^(١٠٢) . وعلى هذا الاساس اصرت بريطانيا على ضرورة المحافظة على رقم (٤٦) كحد أدنى للضباط وهددت الحكومة العراقية بوجود ملء الشواغر واتخاذ

(١٠٠) المقصود بالقيادة الاجرائية (اي له سلطات تنفيذية) .

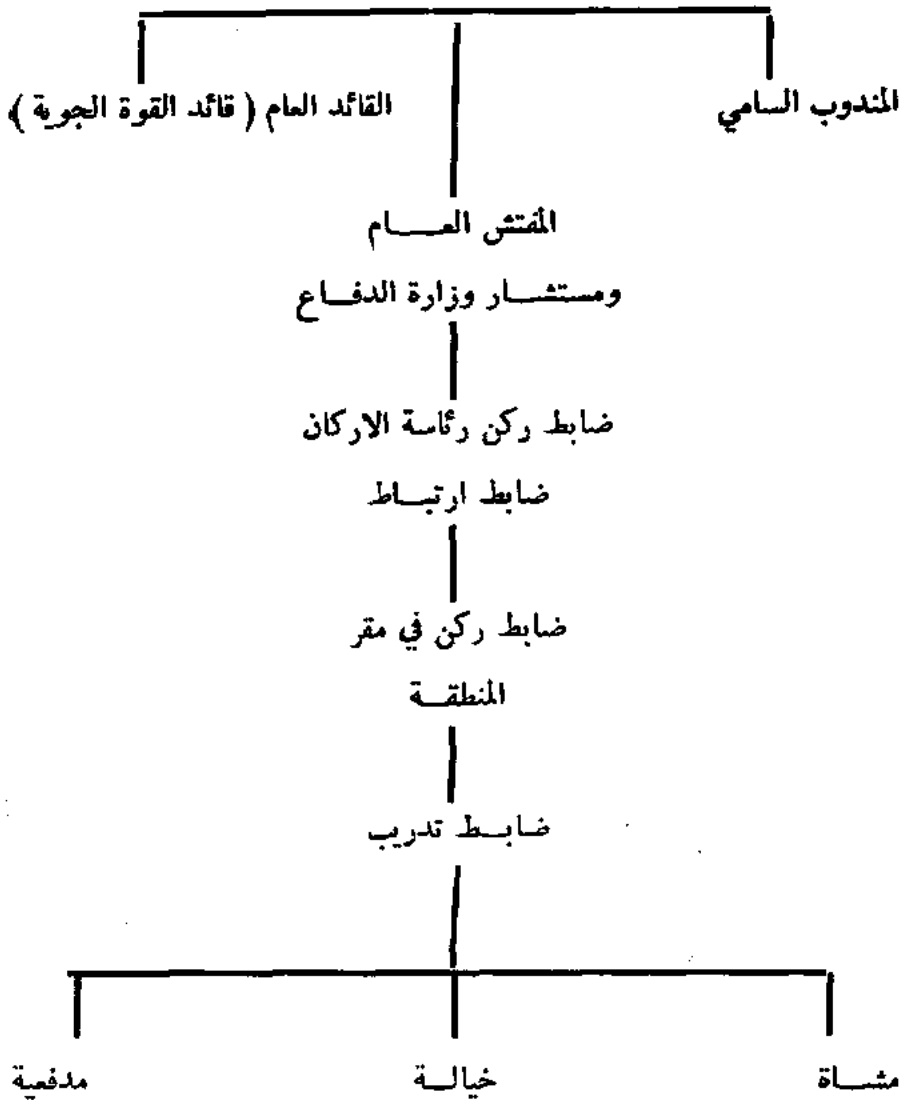
(١٠١) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٦٨ و.ع ، رقم الوثيقة ١٢ ، مذكرة حررها المندوب السامي البريطاني في العراق بدون تاريخ .

Note by the High Comissioner.

م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٦٨ و.ع ، مذكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... رقم الوثيقة (٧٥) ؛ م.ن ، تسلسل الملف ١٥٧٧ و.ع ، كتاب موجه من المندوب السامي ف.ه. همفريز الى رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ٣٠ آذار / ١٩٢٠ ويرقم بي او / ١٢٧ رقم الوثيقة (٤٥) .

(١٠٢) اللك = ١٠٠ الف ، الليرة الانكليزية = ١٥ روبية .

مخطط الاشراف البريطاني على الجيش العراقي



اجراءات استكمال العدد وقد تم ذلك فعلا(١٠٣) . وفقا لهذا الترتيب الاداري اصبح عمل المفتش العام في الجيش العراقي هو :

(١) احاطة القائد العام (قائد القوة الجوية) البريطاني بكل مايتعلق بالتدريب والعدد باعتباره مسؤولا امام وزير الدفاع العراقي ولانه المسؤول عن شؤون التدريب ، كما انه مسؤول عن ايصالها الى وزارة الطيران البريطانية .

(٢) في حالة حصول خلاف حول امور الجيش يجب اعلام المندوب السامي لاعلام وزارة المستعمرات البريطانية(١٠٤) .

عارضت الحكومة العراقية هذه الصيغة لما تسببه من احراج لها امام مجلس الامة والشعب ولما تثير من الشبهات والظنون حول الوزارة(١٠٥) . وكانت تفضل الصيغة القائلة بان المفتش العام في وزارة الدفاع هو مثل اي مستشار في اية وزارة اخرى وان حدود مشورته تنتهي في مجلس الوزراء

(١٠٢) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٧٣ و.ع ، كتاب موجه من قبل المعتمد السامي في العراق الى رئيس الوزراء برقم بي او / ١٧٧ والمؤرخ في ١٢ حزيران ١٩٢١ رقم الوثيقة (٢٢) ؛ ن.م ، كتاب موجه من المعتمد السامي الى رئيس الوزراء برقم بي او / ١٦٥ والمؤرخ في ١١ تموز / ١٩٢٩ رقم الوثيقة (٢٠) ؛ ن.م ، كتاب موجه من رئيس الوزراء توفيق السويدي الى المندوب السامي السر جبروت كلايتن برقم ٥١٨٨٢ في ٣١ تموز / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (١٧) .

(١٠٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، مذكرة بالصلات بين القائد العام في العراق وبين المفتش العام للجيش العراقي رقم الوثيقة (٨) ؛ ن.م ، كتاب صادر من وزارة الطيران البريطانية في ٢١ اكتوبر / ١٩٢٥ بامر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال ديلي وموجهة الى المعتمد السامي وقائد الطيران البريطاني في العراق ، رقم الوثيقة (٦) .

(١٠٥) ن.م ، كتاب سري ومستعجل صادر من وزير الدفاع نوري السعيد وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٤٤ وبتاريخ ١/٣١ / ١٩٢٦ ، رقم الوثيقة (٢٠) ؛ ن.م كتاب موجه من رئيس الوزراء العراقي الى المندوب السامي بوردين برقم ٢٤٨ في ٧ شباط / ١٩٢٦ ، رقم الوثيقة (٢٢) و (٢٣) .

العراقي سلباً أو إيجاباً^(١٠٦) ، إلا ان المندوب السامي لم يوافق على ذلك واعتبر هذه الصيغة أمراً قائماً سواء وافقت الحكومة العراقية أم لم توافق حيث اعتبر تعليمات مجلس الطيران هي التعليمات المحددة في المعاهدة العراقية - البريطانية والاتفاقية العسكرية الملحق بها^(١٠٧) .

عبرت بريطانيا عن عدم اقتناعها بالحاح الحكومة العراقية على تطوير تشكيلات الجيش العراقي وأسلحته ، طالما أن مهمته محددة بحفظ الأمن الداخلي ، وبسبب اشارة الحكومة العراقية في اتصالاتها ببريطانيا الى ضرورة تسلم الجيش العراقي مسؤولية الدفاع التام عن أمن العراق الداخلي والخارجي نتيجة لاقترب موعد انتهاء المعاهدة فقد اعلنت بريطانيا صراحة معارضتها لاصدار قانون للتجنيد ودعت الى مفاوضات لمعاهدة جديدة^(١٠٨) . وفي هذه الاثناء وقعت بعض الاحداث التي من شأنها اطلاق أمن العراق وكان أبرزها هجوم الاخوان على مخفر البصية عام ١٩٢٧^(١٠٩) . وهو الهجوم الذي قد يكون لبريطانيا دور فيه للضغط على العراق ، ودفعه الى التخلي عن الموافقة الملحة بخصوص الجيش الذي كان يلح على تطويره والذي يفترض ان يأتي هذا الحدث ليؤكد ضرورة الحاجة الى الجيش ، غير ان بريطانيا استخدمت الحدث للضغط على العراق بخصوص المعاهدة وبضرورة التخلي عن فكرة تقوية الجيش اعتمادا على ماتقدمه المعاهدة من ضمانات ، والتي ارادت ان يتخلى العراق عن مواقفه المترتبة في مفاوضاتها التي سبقت سنة ١٩٢٧ . وعندما لاحظت السلطات البريطانية اصرار الحكومة العراقية على

(١٠٦) م.ح.و ، رقم الملف ١٥٧٣ و.ع ، كتاب سري موجه من رئيس الوزراء الى السر جلبرت كلايتن برقم ١٨٨٢ بتاريخ ٣٠/٢/١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (١٧) .

(١٠٧) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من المتمد السامي برقم بي او / ٢٣ في ٢٥/٢/١٩٢٦ الى رئيس الوزراء ، وثيقة رقم (١٢) .

(١٠٨) المقصود بمعاهدة ١٩٢٧ التي لم تبرم . انظر مجيد خدوري ، تحرر العراق من الانتداب (بغداد - ١٩٣٥) ص ٧ .

(١٠٩) صادق السوداني ، العلاقات العراقية - السعودية ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .

موقفها^(١١٠) ، هددت بأن تمسك الحكومة العراقية بهذا الرأي قد يؤخر المفاوضات الخاصة بمستقبل الجيش العراقي عموماً^(١١١) .

يثير الموقف البريطاني تساؤلاً مهماً عن الأسباب التي أدت إلى تضييق بريطانيا لموقفها وتخليها عن تنفيذ وعدّها الخاص بإدخال العراق إلى عصبة الأمم في عام ١٩٢٨ كما هو متفق عليه سابقاً .

اقترون إصرار بريطانيا على استمرار اتدائها في العراق بمسألتين هما إكمال مؤسسات الدولة والوصول بالعراق إلى درجة من التقدم تقنع المجتمع الدولي بأهليته لدخول العصبة ، وتأمين حدود العراق الخارجية باعتبارهما المسألتين الضرورييتين لتأمين المصالح البريطانية في العراق إذا انفجرتا كما ترى بريطانيا ومع أن الكثير من المهام قد انجز عن طريق تشكيل الدولة وتميز النظام إلا أن بريطانيا لم تكن مطمئنة تماماً إلى مستقبل مصالحها في العراق ومصدر عدم اطمئنانها هو عدم ثققتها بالجيش العراقي فقد كان البريطانيون يلاحظون روح العداوة التي تنمو في صفوف الجيش العراقي^(١١٢) .

يظهر انعدام ثقة بريطانيا بالجيش العراقي ، عندما اصرت على استخدام الضباط البريطانيين في مراكز تنفيذية في الجيش العراقي^(١١٣) ، وهي الخطوة التي اعترضت عليها الحكومة العراقية لعدم جدواها في زيادة كفاءة الضباط العراقيين وعلى العكس ، فإن ناتجها سيكون مزيداً من الشعور لدى الضباط العراقيين بأنهم مبعدون عن مراكزهم^(١١٤) ، يشير رأي الحكومة العراقية بوضوح إلى أن الملاحظات التي تبني بريطانيا موقفها ، غير الواثق ، بالجيش

(١١٠) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة رقم (٦٢) .

(١١١) ن.م ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة رقم (٩٠) .

(١١٢) ن.م ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٩٥٨ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء إلى السير هنري دويس جواباً على كتابه المرقم بي أو / ٧٠ والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٤) .

(١١٣) ن.م ، رقم الوثيقة ٥٧-٦٤ .

(١١٤) ن.م ، رقم الوثيقة ٥٧-٦٤ .

العراقي ملاحظات شكلية بدليل ان المفتش العام البريطاني للجيش العراقي لم يرفع مثل تلك الملاحظات^(١١٥) . لذلك فان اعتماد بريطانيا عليها في التعبير عن عدم ثقتها بالجيش هو مجرد تستر على موقف آخر غير معن للعدول عن السياسة الرامية الى ايداع المسؤولية بيد الجيش العراقي .

ادى تردد بريطانيا في تنفيذ وعودها بتقوية الجيش العراقي وتسليحه الى اثاره ردود فعل متعددة بين ضباط الجيش العراقي من صغار الرتب الذين وجدوا من الضروري ان ينظموا أنفسهم للوقوف ضد السياسة البريطانية التي تحاول اعاقه نمو الجيش وتسليحه .

وتشير المصادر الى ظهور كتلة من الضباط اطلقت على نفسها « كتلة الضباط القوميون » سنة ١٩٢٧ تتكون من الضباط صغار الرتب ، وكان من ابرز اعضائها « الرئيس صلاح الدين الصباغ » والرئيس « فهمي سعيد » . وهناك سبب آخر ، هو ثبوت صحة التوقعات عن مستقبل الامكانيات الاقتصادية في العراق ، وما يترتب عليها من اتعاش مادي اثر تدفق النفط في كركوك بكميات كبيرة ، والاحتمالات المتوقعة بالنسبة للمصالح البريطانية اولا ، ولنمو موقف وطني داخلي نشط في معارضة السيطرة البريطانية ثانيا^(١١٦) . يضاف الى هذا تأثير احتمال معارضة فرنسا لترشيح العراق الى العصبة^(١١٧) .

والراجع ان هذه الاوضاع ، كانت وراء تلكؤ بريطانيا في ترشيح العراق الى العصبة ، والتخلي عن مشروع تسليح الجيش العراقي ، واستكمال

(١١٥) ج.٢ ، د.٢ ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٦٨ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السر هنري دويس جوابا على كتابه الرقم بي او / ٧٠ والتاريخ في ٢١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٤) .

(١١٦) فاروق صالح العمر ، الماهدات العراقية البريطانية وانرها في السياسة الخارجية ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ، (بغداد - ١٩٧٧) ، ص ١٨٠ قلا من :
Dobbs to Emery, 31st March 1927, F.O.371/12258, Para.1.

(١١٧) نفس المصدر ، ص ١٨١ . قلا عن نفس الوثيقة :
Dobbs to Emery, 31st March 1927, F.O.371/12258, Para.4.

صنوفه المختلفة ، وتدريبه والانتقال بتشكيلاته من وحدات صغيرة محدودة الحركة والتنظيم الى قوة عسكرية فعلية ولم يظهر تشكيل الفرقة ولم يشرع قانون للتجنيد على العكس نجدها سنة ١٩٢٨ تضغط باتجاه زيادة البعثة العسكرية البريطانية المشرفة على الجيش الى (٤٦) (١١٨) ، وتعطي المفتش العام صلاحيات واستمرارية اكثر من مجرد حدود المعاهدة التي ما بعدها (١١٩) .

واستملت بريطانيا موقف المعارضة المضاد لقانون التجنيد ووقوف القبائل معها ايضا لتفرض على العراق :

١ - التلكؤ في تسليح الجيش العراقي والمواقفة على التجنيد وفقا لمشروع ديلي Daily.

٢ - احتفاظ بريطانيا بقوة جوية وفوجين ليفي من الاثوريين .

٣ - التزام العراق بدعم القوة الجوية ، مع بقاء المشورة البريطانية .

٤ - يشتري العراق المهمات الزائدة عن تخفيض القوات البريطانية بتخفيض ٢٥٪ من الكلفة الكلية لها .

٥ - تقدم بريطانيا مساعدة للعراق (٩ لك) عن السنة المالية ١٩٢٨-١٩٢٩ شرط ان يستخدم العراق (٤٦) ضابطا بريطانيا .

(١١٨) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، رقم الملف ١٥٧٣ و.ع ، كتاب موجه من وكيل المعتمد السامي بالعراق جلبيرت كلايتن الى رئيس الوزراء العراقي برقم بي او / ١٤٦ ومؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (٣٦) ؛ ن.م ، كتاب موجه من قبل المعتمد السامي في العراق الى رئيس الوزراء برقم بي او / ١٧٧ ومؤرخ في ١٢ حزيران ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (٢٣) .

(١١٩) م.ن ، رقم الملف ١٥٥٢ و.ع ، رقم الوثيقة (٣) ، كتاب سري صادر من ب.ه.بوردلين وموجه الى رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٢٥ برقم ر.و / ١٤٧ ، رقم الوثيقة (٣) ؛ سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٥ ، وقائع جلسة يوم الثلاثاء في ٣٠ حزيران ١٩٢٥ (القرار الاول) .

٦ - تستمر اعمال التهيئة لانشاء القوة الجوية ، وتحفظ بريطانيا بتاريخ تشكيل هذه القوة .

٧ - تحمل العراق الابعاء الناجمة عن مسؤولية الدفاع (١٣٠) .

ان موقف بريطانيا هذا اقنع الحكومة العراقية بأن العراق لن يدخل عصبة الامم سنة ١٩٢٨ ، وان المعاهدة لن تنتهي وان بريطانيا لن تسير اسرع في طريق استكمال بناء الجيش العراقي ، على هذا الاساس لم تجد طلبات الحكومة العراقية ولا الحاحها تمعا في تسريع عملية اكمال بناء الجيش ، ولم تغير من واقع الاشراف البريطاني على الجيش العراقي شيئا ، وقد استمرت هذه الوضعية الى سنة ١٩٣٢ حيث دخل العراق عصبة الامم .

(١٢٠) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع ، مذكرة بخمسة اوراق صادرة من المندوب السامي هنري دوبس وموجهة الى رئيس الوزراء العراقي بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٢٨ وبرقم بي أو / ٢٢٥ ، رقم الوثيقة (٥٨) .

الفصل الثاني
تطور تشكلات الجيش العراقي
بين ١٩٣٢ - ١٩٤١

لاحظنا في الفصل السابق اثر النموذ البريطاني في اعاقه تطور تشكيلات الجيش العراقي في فترة الانتداب ، وسنوضح في هذا الفصل تطور الجيش العراقي بعد دخول العراق عصبة الامم سنة ١٩٣٢ .

معاهدة ١٩٢٠ :

عقدت معاهدة التحالف العراقي - البريطاني لسنة ١٩٣٠ لتحل محل معاهدة ١٩٢٢ وتلغي اتفاقياتها ، ولذلك كان طبيعياً ان تكون المعاهدة منظمة لكل الشؤون التي لها علاقة بالبلدين . وان تؤمن المصالح البريطانية في مرحلة جديدة تأخذ فيها العلاقة بين البلدين صيغة اخرى غير صيغة الانتداب التي كانت سائدة منذ تشكيل الحكومة المؤقتة . لقد اكدت المعاهدة الجديدة على ضرورة استشارة العراق لبريطانيا في سياسته الخارجية لتأمين المصالح البريطانية ، من خلال تبادل التمثيل الدبلوماسي^(١) . وان هذه المشورة قد تصل في حالة الحرب ، ان يبادر الفريقان المتعاقدان الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المتتضية وان يقدم العراق كل ما في وسعه ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ، ومن ذلك استخدام السكك الحديد والانهر والموانئ والمطارات ووسائل المواصلات^(٢) .

لقد اعترفت المعاهدة بمسؤولية العراق في الدفاع الخارجي وحفظ الامن الداخلي ، غير انها اكدت حق بريطانيا في حماية طرق مواصلاتها وهو حق

(١) مجموعة المعاهدات ، مادة (١) ، ص ٨٧ .

(٢) نفس المصدر ، مادة (٤) ، ص ٨٨ .

يستوجب ان تتمتع بريطانيا بموجبه باستخدام قاعدتين جويتين في العراق لهذا الغرض^(٣) . وقد ظم هذا الحق بملحق من سبع مواد^(٤) .

حدد الملحق مدة الانتقال من الوضع القائم على اساس تواجد قوات بريطانية كبيرة الى وضعية الاكتفاء بقاعدتين بخمس سنوات ، تستمر فيها القوات البريطانية في الهندي « معسكر الرشيد » والموصل ، وهي المدة الكافية لان تبلغ استعدادات العراق درجة النضج الكافي للحلول محل تلك القوات^(٥) . كذلك تضمن الملحق تأكيدا على التزام بريطانيا اتجاه العراق في الامور الآتية :

١ - تدريب العراقيين على الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .

٢ - تقديم الاسلحة والتجهيزات والسفن والطائرات من احدث طراز متيسر الى القوات العراقية .

٣ - تقديم الضباط البريطانيين البحرين والمكرين والجوين للخدمة بصفة استشارية في الجيش العراقي^(٦) .

اشترطت المعاهدة العراقية البريطانية على العراق تحت دعوى توحيد التدريب ، والاساليب في الجيش العراقي والبريطاني عدم استخدام موظفين أو عسكريين غير بريطانيين، وحصرت تدريب الجيش واسلحته بالبريطانيين^(٧) .

وهناك مواد اخرى في الملحق اكدت حق بريطانيا في الحصول على التسهيلات اللازمة لمرور قواتها عبر العراق^(٨) . والتزام العراق بتشكيل قوة عراقية تحرس القواعد الجوية البريطانية^(٩) .

(٣) مجموعة المعاهدات ، مادة (٥) ، ص ٦٨ .

(٤) ن . م . ، ص ٩١-٩٣ .

(٥) ن . م . ، مادة (١) ، ص ٩١ .

(٦) ن . م . ، مادة (٥) ، ص ٩٢ .

(٧) مجموعة المعاهدات ، مادة (٦) ، ص ٩٣ .

(٨) ن . م . ، مادة (٧) ، ص ٩٣ .

(٩) ن . م . ، ملحق المعاهدة ، مادة (٤) ، ص ٩٢ .

لم تطلق يد الحكومة العراقية في التصرف بشؤون الجيش على الرغم من عقد المعاهدة لذلك استمرت سياسة عدم توسيع الجيش العراقي وبقائه ضعيفا ، وفي سنة ١٩٣٢ توجهت الحكومة الى دراسة قوة وتركيب الجيش العراقي استعدادا لتحمل العراق اعباء الدفاع عند دخوله عصبة الامم ، وشكلت لهذا الغرض لجنة من رئيس اركان الجيش ومدير الشرطة العام والمفتش العام للجيش العراقي ، وقدمت دراستها وبضمنها التوصيات الآتية :

- (١) ان الحكومة العراقية تهدف الى تأمين سيطرتها على البلاد عسكريا خلال السنوات الخمس أو الست القادمة
- (٢) انشاء طرق مواصلات جديدة تساعد على بلوغ هذا الهدف .
- (٣) ان طلب العراق تأمين سيطرته العسكرية يعود الى احتمال ظهور تطور غير ايجابي في الوضع الداخلي عند دخول العراق الى عصبة الامم تتمثل في فقدان الحكومة السيطرة على الامن الداخلي بسبب سحب المساعدة البريطانية في العراق .
- (٤) ضرورة زيادة القوة العسكرية فوراً لمواجهة الاوضاع الداخلية .
- (٥) زيادة القوة الجوية المنوية تشكيلها الى أكثر من سربين^(١٠) .

وفي ٣٠ ايار/ ١٩٣٣ عقد مؤتمر في البلاط أكد فيه الملك فيصل على ضرورة تأمين السيطرة على الامن الداخلي والخارجي، ثم أكد جعفر العسكري ضرورة تطبيق قانون الخدمة الاجبارية^(١١) . وقد وقف وكيل المعتمد السامي

-
- (١٠) م.ح.و ، رقم الملف ١٦٠٣ و.ع ، تقرير عن الجلسة التي عقدت يوم ٧ شباط ١٩٣٢ في وزارة الدفاع بناء على امر من مجلس الوزراء للبحث في قوة وتركيب الجيش وقد حضر الجلسة كل من رئيس اركان الجيش الفريق طه الهاشمي ومدير الشرطة العام العقيد صبيح نجيب والمفتش العام للجيش العراقي ، رقم الوثيقة (٢٢) .
 - (١١) م.ن ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٢٠ ايار / ١٩٣٢ وقد حضره كل من : (١) الملك فيصل الاول (٢) وكيل وزير الدفاع جعفر العسكري (٣) الجنرال روبنسن (٤) نوري السعيد (٥) السر كوردواليس (٦) لولو هيون وكيل المعتمد السامي ، رقم الوثيقة (٦١) .

ضد الرأي ، ويلاحظ من وجهات النظر البريطانية التي طرحت في اثناء المداولة انها كانت تحرص باستمرار على الربط بين سعي العراق لتحمل مسؤولية الأمن ومعارضة الشعب للتجنيد الاجباري ، ومن الملاحظ التوافق الكبير بين التشدد البريطاني في رفض جهود الحكومة العراقية للتوسع في بناء الجيش ، ومعارضة القبائل لفكرة التجنيد والذي هو ناشيء عن النفوذ الذي كانت تتمتع به بريطانيا بين القبائل خاصة في وسط وجنوب العراق ، وكذلك يلاحظ ولأول مرة حصول بريطانيا على موقف مساند لها في داخل الحكومة العراقية يعارض التجنيد ، ويؤيد الموقف البريطاني ، وهو موقف نوري السعيد الذي عارض توسيع الجيش على أساس التجنيد الاجباري بالرغم من أنه في سنة ١٩٢٩ عندما كان وزيرا للدفاع كان يلح على وجوب زيادة قوات الجيش بقصد الاستعداد لتحمل المسؤولية عند دخول العراق الى عصبة الامم . وقد نبّه الملك نوري السعيد الى مواقفه المتناقضة هذه (١٢) .

الوضع بعد دخول العراق الى عصبة الامم سنة ١٩٣٢ :

عندما دخل العراق عصبة الامم كان حجم الجيش العراقي على الشكل

الآتي :

٥٤٩ ضابطا

٩٣٣٠ ضابط صف وجنديا

٧٩٤ توابع (١٣)

وكانت اسلحته تتألف من :

(١٢) م.ح.و ، رقم الملف ١٦٠٣ و.ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ ايار / ١٩٣٢ وقد حضره الملك فيصل ... ، رقم الوثيقة (٦٠) .
لقد نبّه الملك فيصل نوري السعيد الى مواقفه المتناقضة هذه في نفس المؤتمر وبصورة مباشرة .

(١٣) المقصود بالتوابع ، هم الاشخاص المدنيين الذين يشتغلون في تنظيف الثكنات والمقرات العسكرية والان يسمون (بالمتنظفين) بعد ان الغيت كلمة توابع من ملاكات الجيش .

	مدفعا	٢٢
	بندقية	٩٢٩٩
	سيفا	١٥٥٣
Vikars Machingun	رشاش فيكرس	١١١
Louis Machingun	رشاش لويس	١٣٧
Jips Month	طيارة ٩ جيس مونث	١٣
Pisy Month	٤ بسي مونث (١٤)	

تعطي انواع الاسلحة المستخدمة انطبعا ان المشاة هم جوهر قوة الجيش وان هذا الجيش لا يصل الى ملاك فرقة مشاة بريطانية^(١٥) . بسبب النقص في ملاكات الضباط اولا ، وفي اعداد الجنود اللازمين لاكمال ملاكات الفرقة العسكرية ثانيا . وقد بقي هذا الوضع قائما حتى سنة ١٩٣٥ . ومع ان مجلس الوزراء أوصى في هذا العام بتشكيل الفرقة الثالثة^(١٦) . الا ان وزارة الدفاع اعتذرت لانها لم تنجز عملية اكمال ملاكات الجيش العراقي بحيث يصبح فرقتين كاملتين ، وأوضحت ان خطتها القائمة هي تحقيق هذا الهدف ، وذلك بتشكيل خمسة أفواج وكتيبة خيالة وست فصائل مدفعية مع بطاريتي مقر وقطعات فنية اخرى ، ومع ان الهدف المحدد هو تجهيز كل فرقة

(١٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب موجه من وزارة الدفاع بتوقيع الزعيم ضابط ركن الأول الى رئيس أركان الجيش برقم ٤٠٤ بتاريخ ١٩٣٣/١/٧ ، رقم الوثيقة (١٣) .

(١٥) ن.م ، رقم الوثيقة (١٢) .

(١٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته المنعقدة يوم ١٩٣٥/٤/٤ (القرار الاول) .

بلواء مدفعية يتكون من ثلاث بطريات ، الا ان النقص في ملاكات الضباط سيستمر ويعدل ١٢٦ ضابطا في كل سنة (١٧) .

كان التطور المهم في هذه السنة قيام الجيش بمناورات شاركت فيها قوة مؤلفة من (٥٠٠٠) جندي من مختلف الصنوف ، ولاول مرة تحت اشراف رئيس اركان الجيش (١٨) . اذ مما لاشك فيه ان هذه الممارسات لها اهميتها في الارتقاء بمعنويات الجيش وقدراته واعطائه معنى المؤسسة العسكرية اكثر من مجرد وحدات للحماية .

اتسمت السياسة العراقية بالاهتمام بالجيش ، منذ دخول العراق الى عصبة الامم ، حتى أصبح امر توسيعه مادة أساسية دائمة في جدول أعمال الوزارات للفترة ١٩٣٥-١٩٣٩ (١٩) . وقد نتج عن هذا الاهتمام زيادة

(١٧) ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، رقم الملف ١٦٠٤ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع جعفر العسكري وموجه الى سكرتيرية مجلس الوزراء برقم ١٦٤٧ وتاريخ ٢٥ حزيران / ١٩٣٥ ، انظر ايضا :

Quarterly Report No. 9 on the Iraq Army and the Royal Iraqi Air force for the Period 31st December 1934 No. 24 In 10/1/1935, F.O. 371, 18948, P. 170, P.R.O, London. Hereafter cited as Quarterly Report No. 9 in 1935.

Ibid, P. 170.

(١٨)

لقد جرت مناورات الجيش على نطاق واسع لأول مرة سنة ١٩٢٩ والتي شارك فيها ضباط الدورة الاولى لكلية الأركان ، انظر ، وزارة الدفاع ، مناورات الجيش العراقي تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٢٩) ص ١ - ٣٥ ؛ كلية الأركان ، الميد الذهبي ، ٢ ضباط (١٩٢٨ - ١٩٢٨) ، مطبعة كلية الأركان (بغداد - ١٩٢٨) ص ٢٤ ، (وسامز له كلية الأركان ، الميد الذهبي ٢ ضباط ١٩٢٨) .

(١٩) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل بحوي المناهج الوزارية لكل وزارة على حدة ، انظر منهاج الوزارة الهاشمية المتألفة في ٧ آذار ١٩٣٥ والتي استقالت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ ؛ ن.م ، منهاج وزارة حكمة سليمان المتألفة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ والتي استقالت في ١٧ آب ١٩٣٧ ؛ انظر ايضا : منهاج وزارة المدعي الرابعة المتألفة في ١٧ آب ١٩٣٧ والتي استقالت في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٨ ؛ انظر ايضا : منهاج



ملحوظة في تخصيصات وزارة الدفاع للايفاء بحاجة خطة الحكومة لتطوير الجيش الى اربع فرق ، وتبعاً لذلك فقد تبذلت عناوين بعض التشكيلات والرتب العسكرية تنظيمياً على الشكل الآتي :

- (١) أمر المنطقة الجنوبية الى قائد الفرقة الاولى ومقرها بغداد .
 - (٢) أمر المنطقة الشرقية الى قائد الفرقة الثانية ومقرها كركوك .
 - (٣) أمر المنطقة الشمالية الى آمر منطقة الموصل ومقرها الموصل وربطت بالفرقة الثانية .
 - (٤) أمر منطقة الفرات ومقرها الديوانية وربطت بالفرقة الاولى (٢٠) .
- كذلك شهدت هذه الفترة تشكيل القوة الجوية العراقية وتشريع اول قانون للتجنيد الاجباري سنة ١٩٣٤ .

القوة الجوية :

اتجهت جهود الحكومة العراقية الى تشكيل القوة الجوية منذ سنة ١٩٢٤ ، غير انها لم تتلق جواباً من الحكومة البريطانية حتى ١٩٢٦ (٢١) ، مع ان الاتفاقية العسكرية قد نصت على ذلك وقد عبرت الحكومة العراقية عن رغبتها هذه بالاستعدادات اللازمة لذلك وتدريب الضباط والجنود العراقيين اللازمين للبدء بتشكيل القوة الجوية ، غير ان بريطانيا رفضت تلك

الوزارة السعيدية الثالثة في ٢٥ كانون الاول ١٩٢٨ والتي استقالت في ٦ نيسان ١٩٢٩ .

(٢٠) م.ح.و.٦ ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٤٦ و.ع كتاب موجه من وزير الدفاع جعفر العسكري الى وزير الداخلية ، سري برقم س / ١٦٥ وبتاريخ ١٦ نيسان ١٩٢٦ ، رقم الوثيقة (١١) . انظر ملحق (١٢) .

(٢١) م.ح.و.٦ ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و.ع ، نسخة من الكتاب المرقم ٢٩٩٢ والتورخ في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ الذي بحث به رئيس الوزراء العراقي الى المتمد السامي ، رقم الوثيقة (٢) .

الجهود بحجة عدم جدوى الاستعدادات ، طالما ان التفكير بتشكيل القوة الجوية لم يحن بعد^(٢٣) . وبدلا من المباشرة بالاستعدادات لتشكيل القوة الجوية لجأت بريطانيا الى جر المناقشات للبحث في تفاصيل لم يحن وقتها تتعلق بدور القوة الجوية في حفظ الامن ، ففي سنتي ١٩٢٧-١٩٢٨ كان النقاش بين الحكومتين يدور حول تحديد دور القوة الجوية ، وكان رأي بريطانيا ان العراق يجب ان يعتمد على القوة الجوية في تأمين الأمن الداخلي والخارجي ، وعدم الاهتمام بصنف المدفعية^(٢٣) . بينما كان الرأي السائد لدى الجانب العراقي يرى ان القوة الجوية عاملا مساعدا للجيش ، وليس بديلا يعني عن الاهتمام بقوة الجيش وتطوير صنوفه الاخرى . وواضح من هذا ان هدف بريطانيا كان تضييع الوقت اضافة ، الى تحويل الاقطار عن الاستمرار في تسليح الجيش ودفع العراقيين الى قبول مبدأ الاعتماد على القوة الجوية التي لو ظهرت ، فان سيطرة بريطانيا عليها ستكون أقوى منها في صنوف الجيش الاخرى بسبب نوعية السلاح والحجم المحدد للذين يستخدمونه^(٢٤) .

بدأت الاستعدادات لتشكيل القوة الجوية سنة ١٩٢٧ عندما وافقت بريطانيا على قبول خمسة طلاب عراقيين في كلية القوة الجوية الملكية

(٢٢) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و.ع ، كتاب سري ومستعجل مرقم بي أو /٢٢٦ ومؤرخ في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ المرسل من المعتمد السامي في العراق والموجه الى رئيس الوزراء العراقي ، رقم الوثيقة (٤) .

(٢٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب سري أرسله وزير الدفاع العراقي الى رئيس الوزراء برقم ١٢٠٠ بتاريخ ١٦/٣/١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٦١) ؛ ن.م ، كتاب صادر من دار الاعتماد في بغداد بتاريخ ٤ نيسان ١٩٢٧ ويرقم بي أو / ٨١ وموجه الى رئيس الوزراء وردا على كتاب وزير الدفاع المذكور اعلاه والمرقم ١٢٠٠ ، رقم الوثيقة (٩٠) .

(٢٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب سري أرسله وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء المرقم ١٢٠٠ والمؤرخ في ١٦/٣/١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٦٢) .

البريطانية للتدريب على الطيران^(٢٥) . كما قبل عشرون طالباً عراقياً في مدرسة الصناعة ببنغداد للتدريب الفني والميكانيكي ليكونوا جاهزين للعمل سنة ١٩٣١^(٢٦) . واستمر إيفاد الطلاب الى الكلية الجوية الملكية البريطانية للتدريب^(٢٧) . كما ارسلت بعثات فنية للتدريب الفني والميكانيكي^(٢٨) .

وفي سنة ١٩٣٠ قدم وزير الدفاع جعفر العسكري خطة وزارته لتطوير القوة الجوية على النحو الآتي :

- سنة ١٩٣٠-١٩٣١ اكمال اعداد ملاك الرف الاول ليعمل في نيسان ١٩٣١ .
- سنة ١٩٣١-١٩٣٢ اكمال تشكيل السرب الاول ليعمل في نيسان ١٩٣٢ .
- سنة ١٩٣٢-١٩٣٣ اقامة مستودع الادامة ليعمل في نيسان ١٩٣٣ .
- سنة ١٩٣٣-١٩٣٤ الاستعداد لتشكيل السرب الثاني^(٢٩) .

وحددت الخطة نوع الطائرات المقترحة للاستخدام بالنوع الخفيف ليتمكن ادامته بيسر اضافة لرخص ثمنها^(٣٠) . و اشارت الى تدريب الطيارين

(٢٥) مقابلة شخصية مع الطيار الذي اوفد في الوجة الاولى من الطيارين حفطي عزيز ؛ مقابلة شخصية مع الطيار الذي اوفد في الوجة الاولى من الطيارين موسى علي ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٨ .

British Report 1920-1931, P. 46.

British Report 1920-1931, P. 41.

(٢٧) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و.ع كتاب صادر من وزير الدفاع بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٢٨ وبرقم ٣٢٧ و ٩ وموجه الى رئيس الوزراء ، رقم الوثيقة (٤) .

(٢٨) م.ن ، كتاب سري شبه رسمي صادر برقم بي او / ٢٥٠ والمؤرخ في ١٤ آب / ١٩٢٨ المرسل من المتمد السامي هنري دويس الى رئيس الوزراء العراقي رقم الوثيقة (٤) ؛ انظر أيضا اليوبيل الفضي للجيش العراقي سنة ١٩٤٦ ، مطبعة الجيش لسنة ١٩٤٦ ، ص ٧٤ .

(٢٩) م.ح.و ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ ١١ حزيران / ١٩٣٠ وبرقم ٩٣٤ ، لعرضه على مجلس الوزراء للنظر فيه ، رقم الوثيقة (٢٢) .

(٣٠) م.ن ، رقم الوثيقة (٢٣) .

في انكلترا بينما اقترحت تدريب الفنيين في العراق ، وفي القاعدة البريطانية في الهندي ، وحددت الاحتياجات الحالية اللازمة لذلك وأرفق مع الخطة جدول بالضباط البريطانيين الذين تحتاجهم ، وصيغة تكامل عددهم مع السنوات المقترحة لتطوير القوة الجوية اعلاه بحيث يكونون سنة ١٩٣٤ على النحو الآتي (٣١) :

- ١ مقدم آمر رف .
- ٢ عريف رف .
- ١ عريف براد .
- ١ ضابط اداري .
- ١ ضابط معلم .
- ١ نائب عريف قلاص (٣٢) .
- ١ نائب عريف براد .

تمت الموافقة على خطة وزير الدفاع وخوّل العمل بموجبها وفي سنة ١٩٣٢ عقد اجتماع لبحث الجهود المبذولة في سبيل تشكيل القوة المذكورة . فاتخذ قراراً بتشكيل قوة تدعى (قوة الدفاع الجوي) توضع تحت امره قائد القوات الجوية البريطانية (٣٣) ، وقظم ملاك من العراقيين لايزيد عن

(٣١) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٤ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ ١١ حزيران / ١٩٣٠ ويرقم ٢٩٣٤ لمرضه على مجلس الوزراء للنظر فيه ، رقم الوثيقة (٢٦) .

(٣٢) المقصود بالقلاص : سمكري الطائرات .

(٣٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع ، وقائع الاجتماع المنعقد لبحث الشؤون المتعلقة بانشاء قوة الدفاع الجوي المقودة في ١٠ آب / ١٩٣٢ وقد حضره كل من (١) نوري السعيد رئيس الوزراء (٢) جعفر العسكري وكيل وزير الدفاع (٣) فريق الهواء لولو هيويت وكيل المعتمد السامي وقائد القوات البريطانية (٤) المستر غ.الكساندر وكيل مستشار وزارة العدلية (٥) الرئيس ف.هولت السكرتير الشرقي لدار الاعتماد (٦) مقدم الهواء ر.ب.م ركن جوي سكرتير الجلسة ، رقم الوثيقة (٨٠) .

١٢٥٠ رجلا وملاك من البريطانيين (ضباط أو ضباط صف) ممن تحتاج القوة الجوية الى خدماتهم ، تكون له سلطة القيادة التامة للقوة الجوية^(٣٤) .

وتم تأسيس مدرسة للعمال الفنيين (مدرسة المستجدين لاحقا)^(٣٥) ، وفي ٢٢ نيسان / ١٩٣٢ وصل أول رف عراقي^(٣٦) . وابتدأ بمعد ذلك توافد البعثات المرسلة مع طياراتها فشكل السرب الاول للمواصلات في ٢٢ نيسان / ١٩٣٢^(٣٧) . ثم اصبح سرب تعاون الجيش ، ثم شكل السرب الثاني للمواصلات في ١ حزيران ١٩٣٣^(٣٨) . وفي سنة ١٩٤٠ كان هناك :

١ سرب مواصلات .

٣ سرب تعاون الجيش .

١ سرب مقاتل .

١ سرب قاصف .

١ سرب طائرات بريدا^(٣٩) . Breda .

كان من التطورات المهمة انشاء مدرسة الطيران سنة ١٩٣٣ ، وكان معلومها طلاب البعثات الثلاث الاولى التي ارسلت الى انكلترا^(٤٠) .

(٣٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع ، رقم الوثيقة (٧٩) .

(٣٥) اليوبيل الفضى للجيش العراقي ، ص ٧٧ .

(٣٦) مقابلة شخصية مع كل من حفطي عزيز وموسى علي وهما الطياران

الذان كانا من ضمن أول رف عراقي وصل في ٢٢ نيسان ١٩٣٢ .

British Report 1920-1931, P. 46.

(٣٧) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب

صادر من الزعيم ضابط الركن الاول وموجه الى رئيس أركان الجيش

سري برقم ٤٠٤ وبتاريخ ١/٧/١٩٣٣ ، رقم الوثيقة (١٢) .

(٣٨) م.ن ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه

الى سكرتارية مجلس الوزراء وهو كتاب سري صادر برقم ٥٦٥ وبتاريخ

٢٥ كانون الاول ١٩٣٢ ، رقم الوثيقة (٨٩) ؛ انظر أيضا اليوبيل الفضى

للجيش العراقي ، ص ٧٧ .

(٣٩) اليوبيل الفضى للجيش العراقي ، ص ٧٧ .

(٤٠) م.ن ، ص ٧٩ .

وكان الانتساب الى القوة الجوية تطوعياً^(٤١) . واعتبرت الخدمة في القوة الجوية خدمة فعلية حتى بعد تشريع قانون التجنيد الاجباري .

وقد شاركت القوة الجوية في مناورات ١٩٣٤ ، وتبين عدم كفاءة جميع الرتب العسكرية على اختلاف صنوفها في تنفيذ تعاون الجيش في اثناء الحركات، لذلك صدرت الاوامر بتطبيق نموذج الجيش رقم ١١٧٦ الصادر من القوة الجوية الخاص بالتعاون مع الجيش في اثناء الحركات وادخلت مادة تعاون صنوف الجيش في اثناء الحركات في كلية الاركاب ضمن المواد الدراسية^(٤٢) .

وفي شباط / ١٩٣٦ استلم العراق مطار الموصل من القوات البريطانية، وخصص للسرب الاول ، وعين الطيار موسى علي آمراً للسرب الاول^(٤٣) .

لقد أظهرت الحكومات العراقية اهتماما كبيرا بالقوة الجوية لاسيما حكومة ياسين الهاشمي الثانية التي تضمن منهاجها تأكيداً على « . . . توسيع القوة الجوية الى الحد الذي يطمئن البلاد على سلامتها ، وتشجيع جمعية الطيران ، واتخاذ الوسائل اللازمة لتقويتها مادياً وأدياً »^(٤٤) . وقد نفذت الوزارة هذا التعمد عن طريق زيادة عدد الطائرات بحيث وصلت الى اربعة رفوف جوية بلغ تعداد طائراتها ٧٣ طائرة^(٤٥) .

(٤١) م.ح.و، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع، وقائع الاجتماع المنعقد في ١٠ آب ١٩٣٢، رقم الوثيقة (٧٨) .

(٤٢) Quarterly Report No. 9 in 1934, P. 175.

(٤٣) مقابلة مع آمر السرب الاول الطيار موسى علي ؛ انظر أيضاً كتاب مخطوط يخص القوة الجوية العراقية الفه الطيار موسى علي وهو موجود في وزارة الدفاع ، ص ١٤١ .

(٤٤) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات منهاج الوزارة الهاشمية الثانية المؤلفة في ١٧ آذار / ١٩٣٥ - ٢٩ تشرين الاول المنهج الثاني عشر .

(٤٥) سامي عبدالحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ، دوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد - ١٩٧٤) ، ص ٥٢٠ وسأرمزه (سامي القيسي ، ياسين الهاشمي) .

كذلك اهتم المواطنون بالقوة الجوية ، فكانوا يقدمون التبرعات لشراء الطائرات وظهر تنافس الالوية في هذا المجال وبلغت تبرعات الشعب ١٦٠٠٠ دينار بينما كان اعتماد القوة الجوية لسنة ١٩٣٣ - ١٤ ألف دينار^(٤٦) .

اهتمت حكومة حكمة سليمان بالقوة الجوية ايضا ، وتضمن منهاجها تأكيداً على « توسيع الجيش وعلى الاخص القوة الجوية ... »^(٤٧) وقد نفذت الوزارة هذا النص عن طريق ايفاد المقدم محمد جواد والرئيس الاول الطيار حفطي عزيز والرئيس جواد حسين الضابط الميكانيكي الى ايطاليا وأوربا^(٤٨) ، مع تفويض رئيس الوفد محمد جواد حق تمثيل وزارة الدفاع والحكومة العراقية ومنحته صلاحية مطلقة في شراء طائرات ومواد حربية من أوربا^(٤٩) .

فاشترى خمس طائرات قاصفة نوع سافوي مركيتي Safoy Marketty ذات محركين من ميلانو . كما اشترى سرباً كاملاً من طائرات بريدا Breda وعددها خمس عشرة طائرة^(٥٠) .

(٤٦) م.ح.و ، من سجلات ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٦٢٦ و.ع ، كتاب صادر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه الى الوزارات كافة عدا وزارة الدفاع ورقم الكتاب ج/١٣٢ بتاريخ ١٩٣٢/٥/٢٣ ، ورقم الوثيقة (١٤٠) ؛ انظر ايضا ن.م كتاب موجه من وزير الدفاع الى وزير المالية سري ومستجبل برقم ١٠١٦ وبتاريخ ١٠ ايلول / ١٩٣٣ ، رقم الوثيقة ١٧٥ .

(٤٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل منهاج الوزارات ، منهاج وزارة حكمة سليمان التي تالفت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ واستقرت في ١٧ آب / ١٩٣٧ (المنهج الخامس) .

(٤٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٣١ و.ع ، كتاب صادر من الهيئة التي تكونت للتحقيق في المخالفات التي صاحبت ارسال الوفد الى ايطاليا وموجه الى وزارة المالية والكتاب سري ومهم للغاية وصادر برقم ٤ في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٧ رقم الوثيقة (٣٤) .

(٤٩) ن.م ، شهادة مرقمة ب ٧٧١ ومؤرخة في ٥ نيسان / ١٩٣٧ باللغتين العربية والانكليزية ، رقم الوثيقة (٣١) .

(٥٠) ن.م ، رقم الوثيقة (٣٥) ؛ انظر ايضا موسى علي ، القوة الجوية العراقية ، كتاب مخطوط ، ص ١٢٨ ، مقابلة شخصية مع حفطي عزيز



تأليف نواة اسطول نهري :

ان تطبيق قانون الدفاع الوطني في ١٢ حزيران/١٩٣٥ و ظهور الحركات المعارضة في الفرات الاوسط والاسفل أظهر الحاجة القصوى الى تأسيس اسطول نهري للتجول في الأنهار والاهوار والمعاونة في تثبيت الأمن الداخلي في المناطق التي يتمرد على القوات العسكرية الحركة فيها بسهولة ، و نظراً لوجود الاسطول البريطاني في الخليج العربي واعتماد العراق عليه في الدفاع الخارجي عن العراق بموجب المعاهدة العراقية البريطانية ، أصبح الاهتمام موجهاً نحو تأسيس اسطول نهري صغير يتكون من :

(١) باخرة نهريّة غير عميقة الغاطس تركب فيها مدافع تجعلها صالحة للقتال لمدة مؤقتة وتستخدم بمثابة مستودع للتمويل والتعويض للوحدات العسكرية عمّا تفقده من القتلى والجرحى ، وتكون قاعدة للزوارق النهرية وفضلت الباخرة النهرية على السفينة الحربية وذلك لتأمينها الفائدة المتوخاة بنفقات اقل .

(٢) ستة زوارق نهريّة صغيرة مسلحة تساعد على درجة انعطاسها القليلة وذلك كي تستطيع الحركة في الأنهار والاهوار في جميع الاوقات وتجهز هذه الزوارق بمدافع ذات تأثير فعال من الوجهتين المادية والمعنوية .

(٣) زورقان بخاريان مدرعان ومسلحان يرشاشات يقومان بالتجوال في الانهار والاهوار بمهمة سيارتين مدرعتين^(٥١) .

ولقد اقترحت وزارة الدفاع ان تلحق هذه القوة النهرية بوزارة الدفاع ولاسيما انها الوزارة الوحيدة التي يتيسر لها تأمين تدريب رجال القوة على

أحد أعضاء الوفد الذي أكد بأن هذه الصفقة خاسرة بالنسبة للعراق . كما انه أرسل تقريراً سرياً من روما بتاريخ ١٢ آب / ١٩٣٧ الى رئيس أركان الجيش يعلمه فيه عدم صلاح الطائرات الإيطالية للجيش العراقي وتعتبر عملية شرائها صفقة خاسرة للعراق (وتقريره هذا موجود ضمن أوراق الهيئة التحقيقية ، ص ٣٥) .

(٥١) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ . و.ع كتاب موجه من وزارة الدفاع الى وزارة المالية والكتاب صادر برقم ١٧٥٧ ومؤرخ في ١٩٣٥/٧/٢٨ ، رقم الوثيقة (٥٢) .

واجبات القتال^(٥٢) . ولقد وافق مجلس الوزراء مبدئياً على تأليف نواة لاسطول نهري في ٢٠/٨/١٩٣٥ على ان يياشر بالانشاءات تدريجياً حسب الوضع المالي للعراق^(٥٣) .

ولقد قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٤/٣/١٩٣٦ تقديم شراء السفينة الكبيرة على شراء السفن الصغيرة^(٥٤) . في حين عارض ذلك وزير الدفاع جعفر العسكري ، على اعتبار ان السفن الصغيرة أكثر ضرورة من السفينة الكبيرة ، وهذا ما ظهر واضحاً خلال الحركات الاخيرة في الفرات الاوسط^(٥٥) . ولقد اهتم العراقيون بمسألة الاسطول النهري ، حتى انها اثيرت في مجلس الامة ، حيث حث النائب ثابت عبدالنور على تأسيس نواة لاسطول نهري^(٥٦) . وفي سنة ١٩٣٧ اصبح الاسطول النهري مكوناً من اربع سفن نهريّة مزودة بمدافع ورشاشات^(٥٧) . هذا مع العلم بأن مجلس الوزراء وافق في نيسان/١٩٣٧ على شراء الباخرة سانت بور Sant Boor

(٥٢) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ و.ع ؛ كتاب موجه من وزارة الدفاع الى وزارة المالية والكتاب صادر برقم ١٧٥٧ ومؤرخ في ٢٨/٧/١٩٣٥ ، رقم الوثيقة (٥٢) .

(٥٣) سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٥ ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ٢٠/٨/١٩٣٥ ، (القرار الثاني) .

(٥٤) م.ح.و ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٦ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٤/٣/١٩٣٦ .

(٥٥) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ و.ع كتاب بتوقيع وزير الدفاع جعفر العسكري وموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء وصادر برقم س / ٢٢٩ وبتاريخ ٢٤ ايار / ١٩٣٦ .

(٥٦) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب ، محضر الجلسة الرابعة والعشرون من الاجتماع الاعتيادي التاسع لمجلس النواب لسنة / ١٩٣٥ المنعقدة في ١٤ كانون الثاني / ١٩٣٦ .

(٥٧) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، السجل المركزي عريضة بتوقيع الرئيس المتقاعد ابراهيم ادهم محمد وموجهة الى وزير الدفاع برقم ٦٦٣٥ وبتاريخ ٢٠/١٢/١٩٣٨ .

مقدارها (٥٥٠٠٠٠) دينار حسب الشروط الواردة في كتاب مديرية الميناء والملاحة العامة (٥٨) .

ولم يكن للقوة النهرية دور سياسي واضح منذ تأسيسها ، حتى سنة ١٩٤١ ، عندما التجأ الوصي عبدالاله الى البارجة البريطانية ، بعد هروبه الى البصرة ، حيث قامت الزوارق التابعة للاسطول النهري بمراقبة عبدالاله وهو بالبارجة البريطانية (٥٩) . وهذا الدور هو الآخر ليس بذى أهمية ، ولم يكن له تأثير على سير الحوادث .

تسليح الجيش العراقي :

لقد ظهر اهتمام الحكومة العراقية بتسليح الجيش على اعتبار أن الاهتمام بالجيش ، يجب ان يشمل العدد والعدد ، ولقد كان في بادئ الأمر يقتصر في شراؤه الاسلحة على بريطانيا فقط ، التزاماً بالفقرة الخامسة من الملحق العسكري للمعاهدة التي جاء فيها ما يأتي :

« يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بأن يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور الآتية :

- (١) تعليم الضباط العراقيين في الفنون الحربية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .
- (٢) تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطائرات من أحدث طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق (٦٠) .

(٥٨) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٧ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٧/٤/١ .

(٥٩) من سجلات وزارة الدفاع ، من سجلات رئاسة أركان الجيش ، صورة كتاب مدير شرطة لواء البصرة المرقم ٩٢٩ والمؤرخ في ١٩٤١/٤/٦ والوجه الى متصرف لواء البصرة ومنه الى وزارة الدفاع رئاسة الأركان العامة ، الشعبة الثالثة ، ص ١١ .

(٦٠) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ملحق المعاهدة ، فقرة (٥) ، ص ٩٢ .

أما في الفقرة السادسة فتقول : « ويتعهد أيضا جلالة ملك العراق بأن التجهيزات الأساسية لقوات جلالته وأسلحتها لا تختلف في نوعها عن أسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها » (٦١) .

وهذا يعني حسبما أشار نوري السعيد عضو مجلس الاعيان بأن الاسلحة حسبما جاء بملحق المعاهدة يجب ان تكون من نفس نوع الاسلحة المستعملة عند الجيش البريطاني (٦٢) .

ولقد واجهت الحكومة العراقية انتقاداً من قبل أعضاء المجلس النيابي على اعتبار انها لا تتعامل الامع انكلترا في شراء الاسلحة (٦٣) . فلذلك توجهت الحكومة الى دول متعددة لشراء الاسلحة منها :

- (١) انكلترا . (٢) الهند . (٣) جيكوسلوفاكيا . (٤) ايطاليا .
- (٥) الولايات المتحدة الامريكية . (٦) الدانمارك . (٧) ألمانيا .
- (٨) اليابان .

(١) التسليح من بريطانيا :

لقد اتجه العراق في البداية الى شراء الاسلحة المستعملة والصالحة للاستخدام ، وذلك بسبب ضعف امكانياته المادية ففي سنة ١٩٢٧ اشترى العراق (٨٢٣٦) قنبلة مصنوعة سنة ١٩١٦ ولكن بعد مرور سنتين فقط تلف منها (٣٣٥١) قنبلة ، وهذا مما أدى الى استياء وزير الدفاع لان

-
- (٦١) مجموعة المعاهدات ، ج٤ ، ملحق المعاهدة ، فقرة (٦) ، ص ٩٣ .
 - (٦٢) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة الرابعة عشر المنعقدة في ١٨ نيسان / ١٩٢٤ ، ص ١٨٢ .
 - (٦٣) من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، الجلسة التاسعة والثلاثون المنعقدة يوم الاربعاء في ٦ ايلول / ١٩٢٨ ، ص ٩٤٠ (رأي محمد جعفر أبوالتن) .

المفتش العام الجنرال ديلي كان قد أبدى رأيه بصلاحيتهما للاستعمال قبل الشراء (٦٤) .

ولقد فكرت الحكومة العراقية باقامة معمل صغير لحشو أو لصنع (خراطيش) الاسلحة الخفيفة ، الا ان معاون مفتش الميرة البريطاني عارض ذلك واعتبر بأن هذه المسألة صعبة التحقيق (٦٥) . غير ان وزارة الدفاع اكدت على وجوب اقامة المعمل للأسباب الآتية :

- (١) اعتماد البلاد على نفسها في تجهيز جيشها بالعتاد .
- (٢) التخلص من محاذير تأخر وصول العتاد من الخارج .
- (٣) حصول الجيش والشرطة على عتاد جديد بصورة دائمة .
- (٤) الافادة من هذه المعامل في تشغيل اليد العاملة داخل البلاد .
- (٥) التخلص من عملية خزن العتاد لفترة طويلة واختصار الكلفة الناجمة عن الخزن والضمان (٦٦) .

وعلى هذا الاساس وافق مجلس الوزراء على اقامة معمل عتاد الاسلحة . ولقد بدأ بالانتاج وتسلمت المذاخر في كانون الاول ١٩٣٤ (٩٧.٠٠٠) اطلاقاً (٦٧) .

(٦٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠١ و.ع ، كتاب موجه من قبل المقدم روبنسن معاون مفتش الميرة وموجه الى المفتش العام للجيش العراقي في ١٩٢٩/٧/٢١ برقم ف / ٢٧ ، رقم الوثيقة (٨) .

(٦٥) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠٢ و.ع ، كتاب موجه من وزارة الدفاع الى وكيل المفتش العام للجيش العراقي بتاريخ ٢٢ تموز / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (١١) .

(٦٦) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٠ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع رشيد الخوجه وموجه الى رئيس الوزراء والكتاب صادر برقم ٥٩١ بتاريخ ٨ كانون الثاني / ١٩٣٣ وهو سري ومستعجل ، رقم الوثيقة (٤) .

Quarterly Report No. 9 in 1935 p. 173. (٦٧)

وجدير بالذكر ان مجلس الامة اهتم بتسليح الجيش ففي سنة ١٩٢٩ عندما خفضت ميزانية وزارة الدفاع من (١٥) الى (١٣) مليون روبية طالب النواب بأن لا يكون التخفيض على حساب التسليح^(٦٨) . ونبهوا الحكومة الى الاهتمام بالمدفعية^(٦٩) . وأيدهم وزير الدفاع رشيد الخوجة بذلك ، فذلك اقدمت العراق على شراء (٦٤) رشاشة فيكرس برثر **Vickers Berthier** من بريطانيا^(٧٠) . وظهر بأن هذه الرشاشات مستعملة وتسيبت في اثاره نقاش حاد في البرلمان وطالب اعضاء مجلس الامة الحكومة بأن تشتري الاسلحة الحديثة فقط^(٧١) .

ولقد ازداد اهتمام الحكومة العراقية بمسألة تسليح الجيش العراقي حتى اصبحت مادة مهمة في مناهج الوزارات العراقية المتتالية ومسألة مهمة يتطرق لها الملك في خطاب العرش^(٧٢) . فقد جاء في منهاج وزارة الهاشمي الثانية « توسيع الجيش على اساس الكفاءة للدفاع ضد التجاوز الخارجي... » وذلك

(٦٨) من سجلات المجلس الوطني ، الاجتماع الاعتيادي الرابع ، محضر الجلسة الثانية والثلاثين لمجلس النواب المنعقدة في ٨ حزيران / ١٩٢٩ ، ص ٢١٠ انظر رأي الحاج حسن جلبي ؛ انظر ايضا من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، محضر الجلسة الثالثة والثلاثون لمجلس النواب المنعقدة في ٢٨ كانون الثاني / ١٩٣١ ، ص ٤١٩ .

(٦٩) من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثالثة اجتماع ١٩٣١ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٢ ، العدد ٩/٤٦ ، ٣ آذار ١٩٣٢ .

(٧٠) Quarterly Report No. 9, in 1935, P. 172.

(٧١) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة الرابعة عشر المنعقدة في ١٨ نيسان / ١٩٣٤ ، ص ١٨١ (رأي رستم حيدر) .

(٧٢) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل خطاب العرش المقامة على مجلس الامة في الدورة الانتخابية الخامسة ، الاجتماع الاعتيادي في جلسته المنعقدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٣٤ .

بتزويد وحداته ومعداته وبتوسيع القوة الجوية ... والاهتمام بفتح المعامل لتزويد الجيش بما يحتاجه من المواد ...» (٧٣) .

وتحقيقا لهذا الهدف وافق مجلس الوزراء في ٤ آب/ ١٩٣٦ على ان تكون المخصصات الاضافية الى باب مخصصات وزارة الدفاع مليون وخمسمائة ألف وألف دينار لسد ثغرات السلاح والعتاد والتجنيد^(٧٤) . كما اهتم مجلس الامة بمسألة تسليح الجيش العراقي ، وطالب بتوسيع معمل العتاد للأسلحة الخفيفة ، وتأسيس معامل لتركيب اقسام الاسلحة التي ترغب الحكومة بشراء مقادير كبيرة منها^(٧٥) . كما رصدت مبالغ لتوسيع المعامل واستكمال مهامها الانتاجية الاخرى^(٧٦) .

ولقد جاء في منهاج وزارة حكمة سليمان « وضع اسس ثابتة لتوسيع الجيش وعلى الاخص القوة الجوية ، وتنظيم الجيش وتسليحه على الطرق

(٧٣) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل منهاج الوزارات ، منهاج الوزارة الهاشمية الثانية التي تكونت في ١٧ آذار / ١٩٣٥ واستقالت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ ، الفقرة (١٢) ، ص ١ .

(٧٤) من سجلات القصر الجمهوري ، قرارات مجلس الوزراء لسنة / ١٩٣٦ ، تسلسل الملف ٣/١ ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١/٨/ ١٩٣٦ .

(٧٥) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي ، الدورة الانتخابية الخامسة سنة ١٩٣٤ ، رقم ٢٤ ، لجنة الامور المالية العدد ١/٣٠ ، في ١٩ شباط / ١٩٣٥ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ / الباب التاسع / وزارة الدفاع .

(٧٦) من سجلات المجلس الوطني ، محضر الجلسة الثامنة والعشرين الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة في ١١ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٣٤٥ (رأي طه الهاشمي) .

انظر ايضا محضر الجلسة الثانية والعشرين من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٣ حزيران / ١٩٣٧ ، انظر رأي صادق كمونة ، ص ٣٠٧ ، روفائيل بطي ، ص ٣٠٨ ، وعزيز شريف ويشير الصقال وعبد اللطيف الفارسي ، ص ٣٠٩ .

الحديثة ، وذلك بصورة تؤمن حاجات الدفاع الوطني وسلامة المملكة» (٧٧) .
ومن مظاهر اهتمام هذه الوزارة بتسليح الجيش العراقي موافقة مجلس الوزراء على اعفاء ما تستورده وزارة الدفاع من المهتمات الحربية كالسلاح والذخائر والعتاد وغيرها من الرسوم الكمركية (٧٨) .

ولقد اهتمت وزارة جميل المدفعي الرابعة هي الاخرى بالجيش فقد كان من ضمن منهاجها الوزاري ما يأتي : « وجوب مضاعفة الجهود في تدريب الجيش ، وتزويد وحداته وتجهيزها بالاسلحة والمعدات الحديثة على اختلاف انواعها » (٧٩) . وقد وردت الاشارة اليه في خطاب العرش في مجلس الامة

(٧٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج وزارة السيد حكمت سليمان التي تكونت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ واستقرت في ١٧ آب / ١٩٣٧ ، الفقرة الخامسة في شؤون الدفاع ، ص ٣ .

(٧٨) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٧ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء المتخذة في ١٧/٧/١٩٣٧ (القرار الاول) .

لقد اقترحت وزارة الدفاع على مجلس الوزراء اعفاء ما تستورده الوزارة من الاسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية من رسوم الكمرك لأول مرة في ٢٩ آذار / ١٩٢٣ الا ان هذا الاقتراح رفض ، انظر من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٢٣ (القرار الخامس بالرفض) .

كما نوقشت هذه المسألة ايضا في البرلمان سنة ١٩٢٧ وانارها فاضل افندي حيث قال « ان وزارة المالية يجب ان تنظر في مسألة عدم اخذ كمرك على شراء الاسلحة لوزارة الدفاع » . الا ان رايه هذا لم يأخذ به احد « انظر المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الدورة الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٧ في الجلسة العاشرة المنعقدة يوم السبت ١٤ ميس / ١٩٢٧ ، ص ٣٣٨ (راي فاضل افندي) .

(٧٩) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، منهاج وزارة المدفعي الرابعة التي تكونت في ١٧ آب / ١٩٣٧ واستقرت في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٨ (المنهج الخامس المنون في شؤون الدفاع) ، ص ٢ .

ايضا (٨٠) . وعلى هذا الاساس وافق مجلس الوزراء في سنة ١٩٣٨ على طلب
عناد مدافع من انكلترا (٨١) . كما وافق مجلس الوزراء في نفس السنة على
شراء سلاح ودبابات من بريطانيا (٨٢) . وفي سنة ١٩٣٩ تمت الموافقة ايضا
على شراء أسلحة بريطانية اخرى . كما تمت الموافقة على شراء سلاح وعتاد
من شركة راينتال Raintmal بقيمة ٦٤٥٠٢٧٨ باون (٨٣) .

أما الوزارة السعيدية الثالثة المؤلفة في ٢٥ كانون الاول / ١٩٣٨ فقد
أشارت الى أهمية تقوية الجيش وزيادة أعداده مع تجهيزه بالمعامل والمعدات
الكافية والوسائل اللازمة (٨٤) . وهو نفس ما أشار له الملك في خطاب العرش
الذي ألقاه في مجلس الأمة (٨٥) . ولتحقيق هذا الهدف وافق مجلس الوزراء
على طلب الاسلحة والمهمات التي طلبتها وزارة الدفاع والتي قيمتها

-
- (٨٠) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مجلس الأمة ، خطاب العرش في
الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٧-١٩٣٨
المنعقدة في ٢٣ كانون الاول / ١٩٣٧ (بوزارة المدعي) .
- (٨١) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف
٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في الجلسة المنعقدة في يوم ١١/٢/١٩٣٨
(القرار السادس) .
- (٨٢) ن.م ، القرار السابع من نفس الجلسة المنعقدة في يوم ١١/٢/١٩٣٨ ؛
انظر ايضاً ن.م ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ١٥/١٢/١٩٣٨ (انظر
القرار الثالث عشر) .
- (٨٣) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف
٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ٢٢/١/١٩٣٩ (القراران السابع
والثامن) ؛ انظر ايضاً ن.م ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة
في يوم ٢٦/٣/١٩٣٩ .
- (٨٤) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج
الوزارات ، مناهج الوزارة السعيدية الثالثة المتكونة في ٢٥ كانون الاول
/ ١٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .
- (٨٥) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مجلس الأمة ، انظر خطاب
العرش في الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة
١٩٣٨ - ١٩٣٩ ، انظر خطاب العرش في الاجتماع الاعتيادي الثاني في
٢٢ شباط / ١٩٣٩ .

١٩٦٥/١٠/٧١ دينار ، كما وافق في نفس الجلسة على طلب اعتدة اضافية^(٨٦) .
وبقيت مسألة التسليح تشكل حرج الزاوية في سياسة الحكومة العراقية .
وقد اصبحت مشكلة معقدة عندما رفضت بريطانيا تزويد الجيش العراقي
بالاسلحة في عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤٠ .

اثمرت هذه الجهود في نمو حجم الجيش العراقي من حيث الوحدات
المشكلة أو الاسلحة المستخدمة وازداد انتشار الوحدات العسكرية وتغطيتها
مساحات أوسع من الاراضي العراقية^(٨٧) . ومع ان هذا الانتشار بقي محدوداً
في حدود المناطق ذات القيمة السوقية للدفاع عن العراق الا ان التغيير الذي
حصل هو في نوع القوات والاسلحة المستخدمة في اشغال تلك المناطق . وفي
سنة ١٩٤١ اصبحت تلك المناطق مقرات للفرق العسكرية الاربع وهي انضج
مرحلة تطور بلغها الجيش العراقي حتى ذلك الوقت^(٨٨) ، وهذا يعني بالضرورة
تزايد قدرة الجيش على تأمين سيادة البلاد وحفظها كما يعني ازدياد فرص
تأثير الجيش في التغيير الاجتماعي وما يترتب عليه من نتائج سياسية واقتصادية
وثقافية .

(٢) التسليح من حكومة الهند :

وافقت حكومة الهند البريطانية بعد اعتذار الحكومة البريطانية على
تزويد العراق بـ ٦٤ رشاشة فيكرس Vickers Machine Gun مع (٤) طقوم
مع تجهيزات حمل لهذه الرشاشات بناء على توسط السفير البريطاني في

(٨٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف
٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم ١٩٣٩/٩/٧ ،
(القرار الثاني والثالث) .

(٨٧) انظر ملحق رقم ١٤ خارطة توزيع القطعات العراقية لسنة ١٩٣٩ .

(٨٨) انظر ملحق رقم ١٥ خارطة توزيع القطعات العراقية لسنة ١٩٤١ .

العراق سنة ١٩٣٤^(٨٩) . كما وافق مجلس الوزراء في سنة ١٩٣٨ على طلب اربعة مدافع عيار ٣٧ قوس مع متماتها بكلفة ١٠ر١٣٦ دينار من الهند^(٩٠) .

(٢) التسليح من جيكوسلوفاكيا :

لقد وافق مجلس الوزراء في سنة ١٩٣٥ على شراء عشرين ألف بندقية من الشركة الجيكوسلوفاكية المختصة وابتياح ثلاثة ملايين اطلاقا من الشركة نفسها لاستعمال الشرطة ووحدات الجيش^(٩١) . كما أوعزت الحكومة العراقية في كانون الاول ١٩٣٦ الى ملحقها العسكري في لندن بالسفر الى جيكوسلوفاكيا وزيارة معامل سكودا Scoda Factories لشراء الاسلحة^(٩٢) .

(٤) التسليح من ايطاليا :

لقد اشترت الحكومة العراقية عشرين طائرة من ايطاليا بعد انقلاب بكر صدقي^(٩٣) في ٥ نيسان ١٩٣٧^(٩٤) ، ومع ان هذه الخطوة كانت تمثل اخلاقا

Quarterly Report No. 9, in 1935, P. 172. (٨٩)

من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في يوم ١١/٢/١٩٣٨ (القرار السابع) . (٩٠)

من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٥ تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١/٦/١٩٣٥ (القرار الاول) . (٩١)

From D.Scote Fox to Mr. Rendel, in 10th December 1936. (٩٢)

F.O. 371, 20015/E7672, P. 209, P.R.O, London.

م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٢١ و.ع ، كتاب صادر من الهيئة التي تكونت للتحقيق في المخالفات التي صاحبت ارسال الوفد الى ايطاليا وموجه من وزارة المالية ، والكتاب سري ومهم للغاية وصادر برقم (٤) في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٧ ، رقم الوثيقة (٣٤) ؛ انظر ايضا الطيار موسى علي ، كتاب مخطوط عن القوة الجوية محفوظ في وزارة الدفاع ، ص ١٢٨ . (٩٣)

(٩٤) انظر التفاصيل في ص ٦٩ من هذا الفصل .

بينود المعاهدة العراقية البريطانية^(٩٥) ، الا ان بريطانيا لم تعترض على هذا التوجه في سياسة التسليح، فقد أشار المسؤول في وزارة الخارجية دي سكوت فوكس « . . . بأنه يجب التصريح بان الحكومة العراقية أوعزت الى ملحقها العسكري في لندن بالسفر الى جيكوسلوفاكيا وزيارة معمل سكودا Scoda Factories . ومن جهة اخرى ان الحكومة العراقية وقعت عقداً مع أحد المعامل الدانماركية لتجهيز المدافع والخرطيش . . . ويعتقد المستر سكوت بأن بريطانيا يجب ان ترحب بالموقف العام لرئيس الوزراء طالما يضع اسماً للتعاون أفضل بكثير من موقف السياسيين العراقيين السابقين الذين اعتبروا التحالف مع بريطانيا شراً لا بد منه»^(٩٦) .

والراجح ان تعامل العراق مع ايطاليا لشراء الاسلحة ، كان قبل قيام الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت بريطانيا تعمل على جر ايطاليا الى محورها السياسي الى جانب الحلفاء او في الاقل ضمان حيادها ومنعها من الانضمام النهائي الى ألمانيا ، لذلك لم تعارض خطوة العراق .

٥ () التسليح من الولايات المتحدة الامريكية :

لقد اشترت الحكومة العراقية خمس عشرة طائرة من شركة دوكلاس المتحدة Douglas Company سنة ١٩٣٩^(٩٧) . وعندما امتنعت بريطانيا من تسليح الجيش العراقي سنة ١٩٤٠ بسبب خلافها مع رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ، اتجه العراق الى الولايات المتحدة الامريكية لتكملة

(٩٥) انظر ص ٧٣ من هذا الفصل .

(٩٦) From D. Scote Fox to Mr. Rendel, in 10th December 1936,

F.O. 371, 20015/E 7672, P. 209, P.R.O. London.

(٩٧) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٩ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٩/٩/٥ .

تسليحه^(٩٨) . ولقد ارسل العراق بعثة من الضباط العراقيين لشراء اسلحة من الولايات المتحدة ، وكانت قائمة الشراء تتضمن انواعا من الاسلحة منها :

- ٠١ مدافع ضد الطائرات .
- ٠٢ مدافع ضد الدبابات .
- ٠٣ رشاشات .
- ٠٤ الغام ضد الدبابات ورشاشات .
- ٠٥ كشافات ضوئية .
- ٠٦ بنادق وعتاد للاسلحة الصغيرة .
- ٠٧ مواد أولية وبعض الاسلحة الصغيرة .

هذا مع العلم بان الكميات من كل نوع من هذه الاسلحة لم تثبت^(٩٩) . وقد اضيفت قائمة اخرى في ١٢/١٧ تحتوي على أمر بشراء بنادق ضد الدبابات مع عتاد وعشرة ملايين اطلاقا وقدرت الكلفة الكلية لهذه المواد بنصف مليون باوند^(١٠٠) .

ثم اضيفت قائمة اخرى لشراء الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية تتضمن :

From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 23rd (٩٨)
February 1940, Telegram No. 13, F.O. 371, 2455 2/E11819,
P. 278, P.R.O, London.

From the Inspector General, Iraqi Army and Head of the (٩٩)
British Advisory Military Mission to His Britannic Majesty's
Embassy, Baghdad, signed G.G Watherhouse Major General, in
2nd September 1940, secret telegram No. 55/24/307, F.O. 371,
24552 P. 286, P.R.O, London.

From Mice Middle East to the War Office, in 7/12/1940, (١٠٠)
secret cipher telegram No. 9037, important, F.O. 371, 24552,
P. 297, P.R.O, London.

أ. ٥٠٠ بندقية أوتوماتيكية جونسون ٣٠٣ •
Jonson Automatic rifle 303

ب. ٥ مليون اطلاقه •

ج. مخازن متنوعة •

د. قاذفات تلمونية (١٠١) •

الا ان هذه الصفقة لم يتم تجهيزها للعراق لاتفاق بريطانيا مع الولايات المتحدة على الامتناع عن تجهيز العراق بالاسلحة لحين استقالة رئيس الوزراء العراقي رشيد عالي الكيلاني (١٠٢) •

٦ (التسلح من الدانمارك :

وقعت الحكومة العراقية عقدا مع احد المعامل الدانماركية لتجهيز المدافع والخرطيش سنة ١٩٣٦ (١٠٣) •

٧ (التسلح من المانيا :

بعد ثورة ١٩٤١ عقدت حكومة رشيد عالي الكيلاني اتفاقية مع المانيا لتجهيز العراق بالاسلحة وتتضمن القائمة :

أ - ١٩٣ مدفع رشاش نوع هوجكس •

ب - ٧ مدفع رشاش نوع سنت أتين •

From Iraq Decypher Sir B. Newton, Bagdad, to Foreign Office and to Washington in 20 December 1940, Important, Telegram No. 292, F.O. 371, 24552/E 3121, P. 305, P.R.O. London.

Ibid, P. 292. (١٠٢)

From D. Scote fox to Mr. Rendel, In 10th December 1936 (١٠٣)
F.O. 371, 20015/E 7672, P. 209, P.R.O, London.

- ج - ١٣٦٠٥ بندق مع حرايبها .
- د - ١٨٩٥ بندق بدون حراب .
- هـ - ١٠٠٠٠٠٠ طلقة للمدافع الرشاشة .
- ٤٠٠٠٠٠٠ طلقة للبندق

٥٠٠٠٠٠٠

- و - ١٥٠٠ مخزن للمدافع الرشاشة .
- ز - ٤ مدافع صحراوية قياس ٧٥ سم .
- ح - ١٠٠٠٠٠٠ قنبلة من قياس ٧٥ سم .

ولاجل مساعدة العراق وافقت الحكومة الالمانية على دفع الثمن بصورة منتوجات عراقية بدلا من النقد ، وكذلك قررت الحكومة الالمانية ان لا تطالب الحكومة العراقية بفائدة ما عن المبلغ المذكور المدينة به (١٠٤) . وتذكر المصادر البريطانية بان مجلس الوزراء العراقي ارسل التسوين من العراق الى سورية لتوزيعها على قوات المحور وجلب بدلها الاسلحة (١٠٥) . وهذا مما يدل ان المعاهدة العراقية الالمانية قد نفذت .

(٨) التسليح من اليابان :

لقد ارسل العراق قائمة شراء اسلحة من اليابان في شهر كانون الاول سنة ١٩٤٠ وتحتوي على :

(١٠٤) من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، اضبارة تحتوي على الاتفاقية المنمقدة بين قاسم مقصود ممثلا عن الحكومة العراقية والدكتور كرويه ورودلف روان ممثلين عن الحكومة الالمانية حول تجهيز العراق بالاسلحة في ١٤ مايس ١٩٤١ ص ٤ . انظر ملحق رقم (٦)

(١٠٥) From British Embassy to Foreign Office in 1940 order of

caviction passed by the Military Tribral, Baghdad, Ausinst the organiser of the Coup d' etat of April, F.O. 371, 31363 P.5, P.R.O, London.

- ١ - ستة مدافع ٣ أنج ضد الطائرات .
- ٢ - ١٠٠٠ طلقة لكل مدفع من المدافع المذكورة اعلاه .
- ٣ - ستة كاشفات ضوء (١٠٦) .

وقد وقفت بريطانيا ضد ارسال هذه التجهيزات العسكرية من اليابان الى العراق (١٠٧) .

الكلية العسكرية العراقية :

تأسست الكلية العسكرية في ١ نيسان ١٩٢١ حيث فتح صف دراسي صغير في غرفة السراي ضم (٢٠) ملازما عراقيا نقلوا بعد ذلك الى الصف الاول التابع للكلية العسكرية التي تأسست بصورة رسمية بتاريخ ١٩ تموز ١٩٢١ ، وقد التحق بها ١٥٦ ضابطا تتراوح رتبهم ما بين مقدم وملازم (١٠٨) .

From the War Office to Mice C/O C-in-C Middle East, in (١.٦)
13/12/1940, secret cypher Telegram No. 92790, F.O. 371,
24552/ E 2999/47/93 P. 298, P.R.O. London.

From Iraq Decypher sir B. Newton, Bagdad, to Foreign (١.٧)
Office and Washington In 20 December 1940, Important
Telegram No. 292, F.O. 371, 24552/E 313, P. 305, P.R.O.
London. British Report 1920-1922, P. 57.

(١.٨) لقد كان من طلاب الكلية العسكرية الأوائل .

(١) كامل شبيب انظر من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية المرقمة (٦٢) ، صحيفة سجل الضباط وكنيته ، ص ٢١٩ الفقرة الاولى . دخل الكلية العسكرية في تموز ١٩٢١ وتخرج فيها في تشرين الثاني ١٩٢١ .

(٢) محمد فهمي سعيد ، انظر نفس المصدر ، الاضبارة الشخصية المرقمة (٢٨) ، صحيفة سجل الضباط وكنيته ، الفقرة الاولى . دخل الكلية العسكرية في تموز ١٩٢١ وتخرج فيها في تشرين الثاني ١٩٢١ .

الكلية العسكرية في ٥. عاما ١٩٢٤-١٩٧٤ ، ص ٢٧ (مطبعة الكلية العسكرية - ١٩٧٤) . لقد ذكر في مقال بعنوان تاسيس الكلية ماياتي :



وفي السنة نفسها تأسست كلية التدريب التي استهدفت اعداد (٢٥٠) ضابطا عراقيا من منتسبي الجيش التركي القديم^(١٠٩) . وقظم ملاك الكلية على اساس احدى سرايا الكلية العسكرية الملكية في ساند هرست Sandhurst بعد تحويله ليلائم الاحوال العراقية^(١١٠) . كما الحقت بالكلية دائرة ترجمة الجيش العراقي *

ولقد فتحت الكلية العسكرية الاجنحة الآتية :

- ١ - جناح التلاميذ المستجدين *
- ٢ - جناح الرمي *
- ٣ - جناح المخابرة *
- ٤ - جناح القادة الاحداث *

ولقد فتحت الكلية عام ١٩٢٢ دورات متعددة منها :

- ١ - دورة التلاميذ الحريين *
- ٢ - دورتين للمخابرة *
- ٣ - ثلاث دورات للرمي *
- ٤ - دورة القادة الاحداث *

« ... وضعت اسس فتح المدرسة العسكرية وقبول التلاميذ اليها وذلك بتاريخ ١٢ / مايس / ١٩٢٤ » . واعتقد بان تأسيس الكلية تم في سنة ١٩٢١ كما ذكرت المصادر المذكورة اعلاه وكان من تلامذتها كامل شبيب ومحمد فهمي سعيد .

British Report 1920-1922, P. 57.

(١٠٩)

كان من أوائل طلابها صلاح الدين الصباغ الذي دخل دار التدريب في تموز ١٩٢١ وتخرج منها في تشرين أول ١٩٢١ وتمين معاون معلم فيها حال تخرجه وفي ١ نيسان تمين معلما في دار التدريب ، انظر الاضبارة الشخصية لصلاح الدين الصباغ المرقمة ٥٣ ، صحيفة سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (١) و (٢) ص ٤١٩ .

British Report 1922-1923, P. 60.

(١١٠)

وقد بلغ عدد الطلاب الناجحين في الكلية لعام ١٩٢٢-١٩٢٣ من الضباط (٩٥) ومن ضباط الصف (٢٥٣) (١١١) .

ثم بعد توسعها الفيت الكلية بناء على توصيات اللجنة المالية في الثالث من كانون الثاني ١٩٢٣ ثم اعيد فتحها في سنة ١٩٢٤ (١١٢) . وكان من اهم الموضوعات التي تدرس فيها (١) عربي (٢) انكليزي (٣) تاريخ عسكري (٤) جغرافية عسكرية (٥) طبوغرافية (٦) رياضيات (٧) استحكام (هندسة ميدان) (٨) تاريخ عام (٩) ادارة وقوانين (١٠) تعبئة بالاضافة الى موضوعات التدريب العسكري (١١٣) .

وفي سنة ١٩٢٦ كانت الكلية تتألف من ثلاثة صفوف (١١٤) . واصبحت للكلية اهميتها بحيث كان مجلس الامة يتناقش في تحسين مستواها (١١٥) .

British Report 1922-1923, P. 60.

(١١١)

(١١٢) كامل شبيب . نقل الى هذه المدرسة معلما في سنة ١٩٢٤ ، انظر اضارته الشخصية المرقمة ٦٢ ، صحيفة سجل الضابط وكنيته ص ٢١٩ ، فقرة (٣) ، المجلة العسكرية ، العدد الاول ، تصدرها وزارة الدفاع ، العدد صدر بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٢٤ (بغداد - ١٩٢٤) ص ٦٥ .

(١١٣) مقابلة شخصية مع طاهر محمد الزبيدي في ١٩/١٠/١٩٧٨ والذي تعين معلما في الكلية العسكرية سنة ١٩٢٤ .

British Report 1920-1922 P. 58.

لقد اورد التقرير البريطاني مواضيع الدروس في الكلية العسكرية كالآتي : (١) تعليم مشاة (٢) تعليم خيالة (٣) التربية البدنية (٤) الرمي (٥) الادارة العسكرية والاقتصاد الداخلي ضمن الوحدة (٦) محاضرات اولية عن المعلومات العسكرية العامة (٧) القوانين العسكرية (٨) حفظ الصحة . ومن مقارنة المنهجين نستدل بان منهج الدراسة قد تطور في سنة ١٩٢٤ .

British Report 1926, P. 102.

(١١٤)

(١١٥) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الجلسة الثانية والاربعون المنعقدة في ٢ حزيران ١٩٢٦ ، ص ٢١٧ ، راي مولود باشا ، نفس المصدر المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية (١) اجتماع ١٩٢٦ ، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، القسم الثالث ، ص ٧٤ .

ولزيادة ثقافة الضباط فتحت كلية الأركان في بغداد سنة ١٩٢٧ ، حيث كانت تدير على خط كلية الأركان البريطانية^(١١٦) .

ولقد قسم وزير الدفاع نوري السعيد تلاميذ الكلية العسكرية الى ثلاث طبقات :

١ - الطبقة المتعلمة التي اكملت الدراسة الثانوية .

٢ - الطبقة الوسط وهم الذين اكملوا الدراسة الابتدائية ودرسوا في صف او صفين في الدراسة المتوسطة .

٣ - ابناء رؤساء العشائر^(١١٧) .

ولقد اتجهت الحكومة الى قبول ابناء رؤساء العشائر دون الاهتمام بتوفر الشروط اللازمة للقبول الا ان رئيس الوزراء توفيق السويدي عارض ذلك^(١١٨) . لذلك قرر مجلس الوزراء الاهتمام بالشروط التي من أهمها ان

British Report, 1928, P. 110.

(١١٦)

لقد كان من معلمي كلية الأركان المقدم محمد أمين أحمد العمري حيث نقل لها معلما مؤقتا في تموز ١٩٢٧ ثم أصبح معلما أصالة في شباط ١٩٢٨ ، انظر اضباره المرقمة (١٥) ، صحيفة سجل الضباط وكنيته ، الفقرة (٩) و (١٠) ، ص ٢٣ ؛ كلية الأركان ، العيد الذهبي ، ٢ شباط ١٩٢٨ - ٢ شباط ١٩٧٨ ، ص ٢٣ ، لقد ذكر في مقال بعنوان الكلية خلال نصف قرن ١٩٢٨ - ١٩٧٨ ما يأتي « ... وفي يوم ٢ شباط ١٩٢٨ فتح اول معهد عسكري عالي في الجيش الا وهو (مدرسة الأركان) ، كلية الأركان » ؛ تاريخ كلية الأركان (١٩٢٨ - ١٩٤١) ص ١ ، وهو بحث مطبوع بمطبعة كلية الأركان . الذي اعتقده ان تاريخ تأسيس كلية الأركان هو في سنة ١٩٢٧ كما ذكر التقرير البريطاني وكما جاء باضباره المقدم محمد أمين العمري الذي كان احد المعلمين فيها .

(١١٧) من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٧ ، الجلسة العاشرة المتعقدة في ١٤ ايار ١٩٢٧ ، ص ١٠٣ .

(١١٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦١٤ و.ع ، كتاب موجه الى وزير الدفاع من قبل سكرتير مجلس الوزراء يطلب من رئيس الوزراء بتاريخ ٢١ تموز ١٩٢٩ ويرقم ١٧٨٥ ، رقم الوثيقة (٤٦) ؛ ن.م ، تسلسل الملف ١٥٥٨

←

لا يقبل في الكلية العسكرية ، الا من اكمل الدراسة المتوسطة على ان يدرس ثلاث سنوات في الكلية العسكرية وعند نجاحهم يحولون الى صف العشار الذي يدرس فيه الموضوعات المدنية فمن ينجح يحول الى صف المستجد ، اما الراسبون فيخرجون من الجيش (١١٩) .

لم تجر على الكلية العسكرية اية تغييرات تذكر بعد دخول العراق عصبة الامم من حيث المناهج وشروط القبول ، الا انها اتجهت الى الاهتمام بقبول ابناء العشار على نطاق اوسع . بالاضافة الى اتجاه وزارة الدفاع لاستخدام العراقيين في الهيئة التدريسية والاستغناء عن خدمات المعلمين الاجانب حتى في تدريس اللغة الانكليزية (١٢٠) . كما اوصت اللجنة الوزارية في ٢٢ شباط ١٩٣٢ بانقاص صف من صفوف الكلية العسكرية وجعل صفوفها صفين بدل ثلاثة (١٢١) . على ان يكون طلابها ممن اكملوا الدراسة الثانوية . وهدف اللجنة من ذلك هو زيادة قوات الدفاع مع تأمين بعض الاقتصاد في ميزانية وزارة الدفاع . مع اضافة صف احتياطي ثالث يسمى صف العشار لاعداد

و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء ، برقم ١٣٠٢ وبتاريخ ١٤ آب ١٩٢٩ رقم الوثيقة (٣) ؛ ن.م. ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الديوان الملكي برقم ٤٣٥٢ وبتاريخ ٢٠ آب ١٩٢٩ رقم الوثيقة (٤٠) . اسباب معارضة السويدي ساذكرها في الفصل الثالث ص ١٢٨-١٢٩ .

(١١٩) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٢/١ قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٣٠ ، مقررات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم ١٣/١١/١٩٣٠ .

(١٢٠) م.ح.و ، من سجلات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٦١٥ و.ع ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٧ آب ١٩٣٢ ، القرار الثالث ، رقم الوثيقة (٣) .

(١٢١) جريدة الطريق ، العدد ٢٨٩ ، ١٠ تموز ١٩٣٤ .

تذكر الجريدة بان وزارة الدفاع اذاعت منشورا على المدارس الثانوية في بغداد والبصرة والموصل والنجف بشأن قبول المتخرجين من الثانوية في المدرسة العسكرية ... وبلغنا ان رغبة الطلاب شديدة في الدخول الى هذه المدرسة .

ابناء رؤساء العشائر لدخول الكلية العسكرية (١٣٢) ، وفي سنة ١٩٣٥ تقرر ان يكون من شروط القبول في الكلية العسكرية اكمال الطالب الدراسة الثانوية . لذلك قررت وزارة الدفاع افساح المجال لدخول ابناء العشائر الى الكلية عن طريق اختيار عشرة منهم ممن اكملوا الدراسة المتوسطة وجلبهم الى بغداد لاكمال دراستهم الثانوية على نفقة وزارة الدفاع وذلك توطئة لقبولهم في الكلية العسكرية (١٣٣) . وكان رأي طه الهاشمي « بان الأساس الصحيح هو ان لا يتخرج ضابط حربي الا بعد ان يدخل المدرسة الحربية ويكون قد اكمل الدراسة الثانوية » (١٣٤) .

نستنتج من هذا الفصل بأن بريطانيا لم تطلق يد العراق في رسم سياسته العسكرية على الرغم من دخوله الى عصبة الامم، واستمرت سياسة توسيع الجيش العراقي على اساس التجنيد الاجباري تجابه بمعارضة شديدة من قبلها . هذا مع العلم بان الحكومة العراقية اهتمت بأمر توسيع الجيش حتى أصبح أمر توسيعه مادة اساسية دائمة في مناهج الوزارات للفترة من ١٩٣٥-١٩٣٩ وقد نتج عن هذا الاهتمام زيادة ملحوظة في تخصيصات وزارة الدفاع . كما

(١٢٢) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٢٥ و.ع ، كتاب صادر بتوقيع وزير الدفاع جعفر العسكري وموجه الى وزارة الداخلية ، برقم ١٦٤١ وتاريخ ٢١ تموز ١٩٣٥ ، رقم الوثيقة (٨٤) .
(١٢٣) م.ن ، رقم الوثيقة ٨٤ .

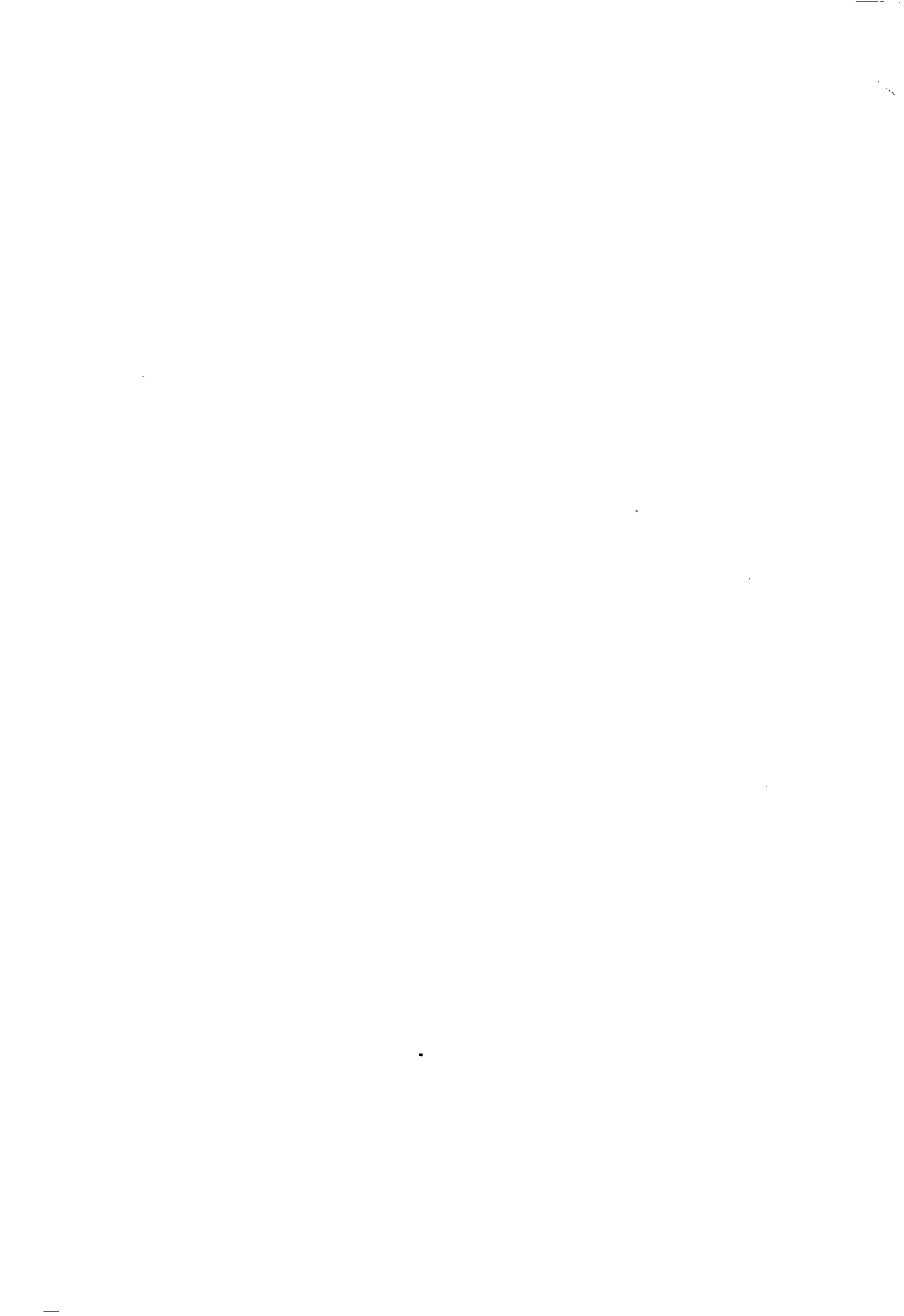
(١٢٤) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، محضر الجلسة الثامنة والعشرين من الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة بتاريخ ١ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٣٤٥ .

لقد وردت الكلية العسكرية في بعض المصادر بتسمية مفارقة وهي المدرسة العسكرية ولقد حاولت أن اوضح التسمية في المتن في حين تركت التسمية في الهوامش حسبما جاءت في الوثائق فتسارة تذكر على انها المدرسة العسكرية وتارة اخرى تذكر على انها الكلية العسكرية وذلك توخياً للامانة العلمية ، ومن الملاحظ بان التسمية في المصادر البريطانية موحدة حيث تذكر انها كلية College .

شهدت هذه الفترة تشكيل القوة الجوية العراقية ، ومن الملاحظ بأن تسليح الجيش حظي باهتمام الحكومة العراقية وفي بادىء الأمر كان العراق مقتصرأ على بريطانيا كمصدر لتسليحه الا ان هذه السياسة جوبت بمعارضة من قبل الشعب كما ان تعنت الحكومة البريطانية ووضع العراقيل أمام تسليح الجيش العراقي جعل الحكومة العراقية تتجه الى دول متعددة لشراء الاسلحة منها ومن هذه الدول :

- ١ - بريطانيا .
- ٢ - الهند .
- ٣ - جيكوسلوفاكيا .
- ٤ - ايطاليا .
- ٥ - الولايات المتحدة الامريكية .
- ٦ - الدانمارك .
- ٧ - ألمانيا .
- ٨ - اليابان .

كما اهتمت الحكومة العراقية بتعليم الضباط فانشأت الكلية العسكرية سنة ١٩٢١ على غرار الكلية العسكرية الملكية في ساند هرسث Sandhurst ، كما استت كلية الاركان العسكرية سنة ١٩٢٧ وهي تقبل المتخرجين في الكلية العسكرية . كما شهدت هذه الفترة تأليف نواة اسطول نهري لم يكن له دور مهم في السياسة .



الفصل الثالث
التجنيد الأجنبي والتركيب الاجتماعي
للجيش العراقي

التجنيد الإجباري والصراع العراقي البريطاني :

عندما تقرر المباشرة بتشكيل الجيش العراقي في مؤتمر الشرق الأوسط ، كان الاتجاه السائد هو الاعتماد على التطوع ، صيغة تنظيم اضطرار المواطنين في الخدمة العسكرية^(١) . وقد حددت شروط خدمة المتطوعين على النحو الآتي :

- (١) يحق لأي عراقي من أبناء المدن أو القرى ممن يتراوح عمره بين (١٨ - ٤٠) سنة التطوع في الجيش العراقي^(٢) .
- (٢) يلزم المتطوع بالخدمة في الجيش مدة سنتين للمشاة ، وثلاث سنوات للصنوف الراكبة^(٣) .

وفي حزيران ١٩٢١ فتحت دوائر التجنيد في مدن بغداد والموصل وكركوك والرمادي والبصرة وعنه والكاظمية وخانقين وبعقوبة ومندي وسامراء والعمارة وكربلاء والحلة والكوت والنجف والهندية والناصرية

(١) Report on Middle East, second Meeting of the Combined Political and Military Committee March 14th 1921 P. 66.

(٢) British Report 1920-1922 P. 53.

(٣) Ibid, P. 53.

من سجلات وزارة الدفاع ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مجموعة البيانات والنظامات العدلية وما صدر بين تشرين الأول ١٩٢٠ و ٢١ كانون الأول سنة ١٩٢٢ من القوانين ، (بغداد - ١٩٢٢) . منشور الجيش العراقي لسنة ١٩٢١ الصادر في ١١ آب ١٩٢١ وبتوقيع برسي كوكس المندوب السامي للعراق ، ص ٣ من البيان ؛ مهدي الخياط ، موسوعة التجنيد (بغداد - ١٩٦٩) ص ٧ .

وكفري^(٤) ، ويلاحظ ان المناطق الشمالية الشرقية من العراق بقيت خارج نطاق التجنيد وهذا أمر طبيعي فمؤتمر الشرق الأوسط لم يحسم وضع هذه المنطقة وكانت حتى هذا الوقت تدار بشكل مباشر من قبل حكام سياسيين بريطانيين يرتبطون بالمندوب السامي البريطاني مباشرة^(٥) ، وكان المجندون الذين يسجلون يرسلون الى بغداد للتدريب^(٦) .

وقد بلغت اعداد المتطوعين (٢٨٠٩) متطوع فيما بين حزيران الى كانون الأول / ١٩٢١^(٧) . وتشير الأرقام الشهرية للمتطوعين الى تذبذب أعدادهم^(٨) . وقد كان لهذا التذبذب أسبابه المتعددة ، منها :

(١) كثرة حالات الهروب بين المتطوعين^(٩) . وهي حالة ناجمة عن سوء أوضاع المتطوعين للخدمة .

(٢) قلة الرواتب المخصصة للمتطوع في الجيش العراقي قياساً لتلك المخصصة للجندي في قوات اللينبي ، فقد كان لهذا تأثيره السيء على عملية التطوع وقد ظهر هذا واضحاً في أشهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول / ١٩٢١^(١٠) .

(٣) بعد أماكن التدريب عن مناطق سكن المجندين حيث كانوا ينقلون الى بغداد مما يؤثر على اقبالهم على التطوع^(١١) . لأنه يعدهم عن عوائلهم

British Report 1920-1922, P. 55. (٤)

Report on Middle East, Appendix 10. Kurdistan, fourth (٥)

Meeting of the political committee March 15th 1921 PP. 60-61.

British Report 1920-1922 P. 57. (٦)

Ibid, P. 57. (٧)

انظر جدول (٢) ، ص ٩٧ عن اعداد المتطوعين لاشهر سنة ١٩٢١ . (٨)

British Report 1920-1922, P. 57. (٩)

انظر جدول (٢) ، ص ٩٧ . (١٠)

British Report 1920-1922, P. 57. (١١)

جدول (٢)

اعداد المتطوعين لسنة ١٩٢١ (١٣)

عدد الجنود	الأشهر
١٩	حزيران ١٩٢١
١٤٢٦	تموز ١٩٢١
٥٩٤	آب ١٩٢١
٣٧٠	ايلول ١٩٢١
١١٧	تشرين الاول ١٩٢١
١٣٠	تشرين الثاني ١٩٢١
٢٠٠	كانون الأول ١٩٢١

ويكلفهم مشقة الانتقال الى بغداد . وللمعالجة هذا التذبذب في اعداد المتطوعين اتخذت خطوتان في كانون الثاني ١٩٢٢ :

الاولى : تقسيم العراق الى ثلاث مناطق تدريبية فأصبح متطوعو كركوك والموصل يتدربون في الموصل ومتطوعو الفرات الأوسط يتدربون في الحلة بينما يتدرب متطوعو المنطقة الوسطى في بغداد (١٣) .

الثانية : معادلة رواتب متطوعي الجيش العراقي بما يقابلها في قوات الليفي (١٤) .

وقد ظهر أثر هاتين الخطوتين في زيادة اعداد المتطوعين منذ شهر كانون الثاني (١٥) . فتقسيم العراق الى ثلاث مناطق للتدريب خفف من تعب الانتقال الى بغداد ويسر للمتطوعين البقاء قريبا من عوائلهم في أثناء التدريب كما ان تحسين رواتبهم عزز وضعهم المالي وأمن مستقبل عوائلهم نسبيا .

British Report 1920-1922, P. 57. (١٢)

Ibid, P. 57. (١٣)

Ibid, P. 56. (١٤)

(١٥) انظر جدول (ب) من اعداد المتطوعين لاشهر سنة ١٩٢٢ ، ص ٦٨ .
British Report 1920-1922. PP. 56-57.

جدول (ب)

اعداد التطوعين لسنة ١٩٢٢ (١٦)

عدد الجنود	الأسماء
٤٠٢	كانون الثاني ١٩٢٢
٢٤٨	نيسان ١٩٢٢
٢٠٨	ايار ١٩٢٢
٤٦٧	حزيران ١٩٢٢
٢٢٨	تموز ١٩٢٢
٨٧	آب ١٩٢٢
١٥٢	ايلول ١٩٢٢
٧٦	تشرين الاول ١٩٢٢
١٦٥	تشرين الثاني ١٩٢٢
١٥٥	كانون الاول ١٩٢٢

كانت السلطات البريطانية العسكرية ترى في نظام التطوع صيغة مقبولة تسجم مع تصورها لشكل الجيش العراقي ، ودوره وحجمه ، ودرجة قمتها به لعدة اعتبارات منها :

(١) ان صيغة التطوع للخدمة تبقي قوة الجيش العراقي محدودة ، وفي حدود سيطرة بريطانيا العسكرية والسياسية ، وبالتالي يبقى العراق مرتبطا باستمرار بالعمونة البريطانية العسكرية (١٧) .

British Report 1922-1923, P. 111

(١٦)

لم اتمكن من العثور على ارقام التطوعين لاشهر شباط - آذار .

(١٧) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٦٨ و.ع ، كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى السير هنري دويس جوابا على كتابه السري المرقم بي آر / ٧٠ والتاريخ في ٢١ آذار ١٩٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٥) ؛ انظر أيضا ن.م ، مذكرات ٣٠ آذار ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات ووزير الطيران ... رقم الوثيقة (٧٥ - ٧٨) . لقد جاء في



(٢) ان السلطات البريطانية تدرك اثر الخدمة العسكرية في تكوين الولاء القومي لدى المجندين لما يترتب على الخدمة في الجيش من ارتباط المجند بسيادة اجتماعية اوسع من سيادة القبيلة ، تسمي فيه روح الطاعة والنظام والعبادة ، وهي امور لا ترغب فيها بريطانيا في ذلك الوقت لانها تساهم في بلورة وعيه الاجتماعي وشعوره بالفخر تجاه وطنه (١٨) ، وبما ان المجندين يقدون الى الجيش من مناطق مختلفة فمعنى هذا ان ما يتأثرون به من وسائل تمدن وتربية ينتقل الى البيئات الاجتماعية التي يرجعون لها .

اما الملك فيصل الاول والحكومة العراقية فلم يجدوا في التطوع الصيغة النموذجية لبناء قوات مسلحة حقيقية لذلك كانوا يطمعون في وقت مبكر الى احد اشكال الخدمة الازامية (١٩) . ولقد جرت محاولات في المجلس التأسيسي لجعل الدفاع عن المملكة العراقية فرضاً عاماً على جميع أبناء البلاد ، تمين أساليبه وأشكاله وفقاً لقانون خاص وأن يتضمن القانون الاساسي ضمن المواد

الوثيقة ما يأتي بخصوص التجنيد الاجباري حيث ذكر وزير المستعمرات البريطاني « بأن العراق يواجه صعوبات مالية خطيرة وليس من الممكن توسيع الجيش سواء كان ذلك بالتجنيد الاجباري أو بدونه » .

British Report 1926, P. 100.

(١٨)

لقد جاء في هذا التقرير ما يأتي : « ان الجيش اخذ يتجه الى تعلم اللغة الشائعة واللغة العربية والطاعة للسلطة المركزية وهذا مما أدى الى انحلال عواطفهم واحساساتهم التي تسم بالمصيبة القبلية والولاء للقبيلة وحل محل ذلك الاحساس العميق والشعور بالفخر تجاه وطنهم » .

British Report 1920-1922, P. 57.

(١٩)

انظر ايضا م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مداركات ٢ آذار/ ١٩٢٥ التي حضرها وزير المستعمرات البريطاني ... رقم الوثيقة (٧٨) ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، سجل خطب العرش في مجلس النواب والاهيان ، الدورة الانتخابية الاولى للاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ .

العمومية مادة تنظم ذلك^(٢٠) . الا ان هذا الرأي جوبه بمعارضة على اعتبار أن أمر التجنيد ليس من مهام المجلس التأسيسي^(٢١) ، وانما من مهام مجلس النواب^(٢٢) . وفعلأ أوصى مجلس النواب في دورته الانتخابية الأولى بتطبيق الخدمة الإلزامية^(٢٣) .

(٢٠) من سجلات المجلس الوطني ، الجلسة الاربعون للمجلس التأسيسي المنعقدة في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة الداخلية ، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي لسنة ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، مطبعة دار السلام بغداد ، ص ١٠٢٦ .

لقد قدم تقريرين يطالبان بجعل الدفاع عن المملكة العراقية فرض عام على جميع أبناء البلاد وتمين أساليبه وأشكاله وفقا لقانون خاص وأن يتضمن القانون الاساسي ضمن المواد العمومية مادة تنظم ذلك . والذي قدم التقرير الاول كل من جعفر العسكري (ديبالي) وعلي جودت (الموصل) أما التقرير الثاني فقد قدمه كل من ياسين الهاشمي (بغداد) وداود الصديري (اربيل) .

اما المعارضان لهذين التقريرين فهما كل من رايح العطية و عبدالرزاق منير حيث علق عبدالرزاق منير على هذه التقارير بأنه يشم منها رائحة التجنيد الاجباري الذي عارضه لعدم استقلال العراق حيث اعتبر استقلال العراق حبرا على ورق ، وهو لا يشبه الاستقلال . انظر ص ١٠٢٧ - ١٠٢٩ .

(٢١) من سجلات المجلس الوطني ، الجلسة الاربعون للمجلس التأسيسي المنعقدة في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة الداخلية ، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي لسنة ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، ص ١٠٢٦ .

انظر تقرير رايح العطية ، ص ١٠٣٦ - ١٠٣٧ ، انظر ايضا عبدالرزاق منير ، ص ١٠٢٧ .

(٢٢) ن . م ، انظر تقرير عبدالرزاق منير ، ص ١٠٢٧ .
ومن الملاحظ بأن تقرير كل من ياسين الهاشمي وجعفر العسكري لم يوضعا في التصويت على اعتبار أن أمر التجنيد ليس من مهام المجلس التأسيسي .

(٢٣) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥ ، انظر تقرير لجنة الميزانية ، ص ١١ .

لقد جاء في تقرير اللجنة بأنها توصي بتطبيق الخدمة الاجبارية لانه



استمر هذا الطموح مطلباً أساسياً ، تدور حوله محاولات الحكومة العراقية على الرغم من المعارضة البريطانية ، وكانت وجهة نظر الحكومة العراقية في موقفها هذا تقوم على عدة اعتبارات منها :

- (١) ان نظام الخدمة الالزامية يوفر العدد الكافي من الجنود الذين تحتاجهم مهمة حماية الأمن الداخلي والخارجي للعراق عند اعلان استقلاله التام ويمجّل بتشكيل الجيش اللازم لهذه المهمة^(٢٤) .
- (٢) ان نظام الخدمة الالزامية عامل أساسي لتوفير قوة احتياطية مركزية تستخدم في الازمات^(٢٥) .

يوفر ما يقارب العشرين بالمائة من مصروفات الجيش ... وهذا يؤدي الى وفر كبير في المصروفات .

انظر أيضا سجلات المجلس الوطني ، مجموعة محاضرات مذكرات مجلس الاعيان في اجتماعه الاعتيادي الاول ١٩٢٥-١٩٢٦ ، مطبعة دار السلام بغداد - ١٩٢٧ ، الجلسة الثانية والاربعون المنعقدة في ٢ حزيران / ١٩٢٦ ، ص ٢١٧ .

British Report 1920-1922, P. 57.

(٢٤)

اما ما جاء بالتقرير البريطاني « ان فكرة الجيش المتطوع كانت حدثا جديداً في العراق وسيكشف المستقبل اذا كان في الامكان الحصول على العدد الكافي من الرجال لتشكيل قوة قادرة على الحفاظ على الأمن في العراق بصورة مؤثرة ان كثيراً من المسؤولين المحليين يشكون في ذلك ويمتقدون بوجوب ادخال نوع من الخدمة الالزامية » .

انظر أيضا سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، اجتماع / ١٩٢٦ ، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، القسم الثالث ، ص ٧٤ ؛ م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٦١٨ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع العراقي وموجه الى رئيس الوزراء بتاريخ ١١/١/١٩٢٨ ، رقم الوثيقة (٣) .

(٢٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨٣ و.ع ، كتاب موجه من وزير الدفاع العراقي الى رئيس الوزراء برقم ف/٣٤ وبتاريخ ١٩٢٩/٥/٢٥ ، رقم الوثيقة (٦٣) ، انظر أيضا :

British Report 1920-1931, P. 45.

- (٣) ان نظام الخدمة الازامية بما يحىء من قوة مناسبة واحتياطي متدرب هو الاسلوب الوحيد الذي يحقق التوازن المطلوب لزيادة انسحاب القوات البريطانية وتعمل العراق مسؤولية الدفاع كاملة (٣٦) .
- (٤) ان صيغة التطوع تبقي المشمولين بالخدمة فئة قليلة من السكان ، ممن لا يجدون فرصة للعمل فيضطرون للتوجه الى الجيش ، أما الخدمة الازامية فانها تؤمن اشراك كافة أبناء البلاد في مسؤولية الدفاع ، وهذا عامل أساسي لتكوين شعور قومي يستند اليه النظام (٣٧) .
- (٥) ان نظام الخدمة الازامية يقلل مخفات الجيش التي تترتب على نظام التطوع ويساعد على توفير فائض مالي عن طريق البديل التقدي ، ويمكن استخدامه في سد احتياجات الجيش وبالتالي التغلب على الازمة المالية (٣٨) .

(٣٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، منهاج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ أيلول / ١٩٢٩ وانطت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ ، في حقل امور سياسية ؛ انظر ايضا م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول من وزارة الدفاع وموجه الى رئاسة أركان الجيش بتاريخ ١٩٣٣/١/٧ وبرقم ٤٠٤ ، رقم الوثيقة (١١) .

(٣٧) من سجلات المجلس الوطني ، الجلسة الاربعون للمجلس التأسيسي في جلسته المنعقدة في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، انظر ياسين الهاشمي ص ١٠٢٧ ؛ انظر ايضا من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاميان في دورته الانتخابية الاولى ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥ ، الجلسة الثانية والاربعون لمجلس الاميان المنعقدة في ٢ حزيران / ١٩٢٦ ، ص ٢١٧ ، مولود باشا ، وكذلك انظر توصيات اللجنة المالية ، ص ٢١٧ م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٥ و.ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول من وزارة الدفاع وموجه الى رئاسة أركان الجيش بتاريخ ١٩٣٣/١/٧ وبرقم ٤٠٤ ، رقم الوثيقة (١١) .

(٣٨) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥ ، تقرير لجنة الميزانية ، ص ١١ ، م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ،



بقي الاقبال على التطوع جيدا حتى تموز ١٩٢٢ بل أن اعداد المتطوعين كان أكثر مما تريده السلطات البريطانية ، حتى انها أوقفت باب التطوع في آب / ١٩٢٢ ولجأت الى تخفيض رواتب الجنود في أيلول من العام نفسه من ٤٠ روية الى ٣٠ روية لتقليل مغريات التطوع^(٢٩) . وجرى إلغاء عدد من مراكز التجنيد في الأعظمية والكاظمية وفي بغداد وعانة ومركز الرمادي والكوت والديوانية وسامراء والهندية وديلتاوه^(٣٠) . وعلى الرغم من هذا فقد استمر الاقبال على التطوع جيدا في السنوات اللاحقة^(٣١) . وكانت نسبة الذين قرروا البقاء في الخدمة جيدة هي الأخرى ، ففي سنة ١٩٢٣ جدد ٥٠٪ ممن انتهت خدمتهم وزادت الى ٥٩٪ سنة ١٩٢٤^(٣٢) . وأصبحت ٧١٪ سنة ١٩٢٥^(٣٣) .

ولما شعرت السلطات البريطانية بأن هذا الاقبال يشكل ضغطا يفرض زيادة الجيش والتوسع في تشكيلاته ، لجأت الى وضع حد أعلى للتطوع بدءاً من شهر تموز ١٩٢٦ فحددت عدد الذين يقبل تطوعهم بمئة متطوع شهريا^(٣٤) .

تسلسل الملف ١٦٢٥ و.ع ، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الاول من وزارة الدفاع وموجه الى رئاسة اركان الجيش بتاريخ ١٩٢٢/١/٧ ويرقم ٤٠٤ ، رقم الوثيقة (١١) ؛ ن.م ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى المندوب السامي سر هنري دويس جوابا على كتاب المندوب السامي المرقم بي او ٥٤/ والتاريخ في ١٢ ايار ١٩٢٧ ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، من سجلات مجلس الوزراء كتاب صادر من رئيس الوزراء وموجه الى هنري دويس بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٢٧ ويرقم ٢٠٥٨ ؛ انظر ايضا ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠٢ و.ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٢٠ ايار / ١٩٢٢ وحضره كل من (١) الملك فيصل (٢) وكيل وزير الدفاع جعفر العسكري (٣) الجنرال روبنسن (٤) نوري السعيد (٥) السر كورنواليس (٦) لولو هيوت وكيل المعتمد السامي ، رقم الوثيقة (٦١) .

(٢٩) انظر جدول (ب) ، ص ٩٨ .

British Report 1922-1923, P. 112. (٣٠)

(٣١) انظر جدول (ج) ، ص ١٠٤ .

British Report 1922-1923, P. 157. (٣٢)

British Report 1925, P. 104. (٣٣)

British Report 1926, P. 101. (٣٤)

يظهر من الآراء التي طرحت في مؤتمر البلاط الملكي في ٣٠ أيار ١٩٣٢ ، ان الحكومة العراقية كانت تعرف جيدا ان هناك عقبات حقيقية أمام تنفيذ طموحاتها الخاصة بالجيش ومنها :

(١) ضعف موارد البلاد المالية وعدم قدرة الدولة على الايفاء باحتياجات الجيش ، ففي سنة ١٩٣٢ كانت الميزانية المخصصة للجيش والشرطة مليون وستمائة ألف دينار (٢٥) .

جدول (ج)

أعداد المتطوعين والمجددين والمسرحين

للسنوات ١٩٢١ - ١٩٣٠

السنة	عدد المتطوعين	المجددون	المسرحون
١٩٢١	٢٨٠٩	-	-
١٩٢٢	٣٧٢٣	-	-
١٩٢٣-١٩٢٤	١٤١٥	-	ابتداء التسريح
١٩٢٥	٣٣٣٧	١١٨٧	٤٨٤
١٩٢٦	٢٢١٠	-	١٦١٤
١٩٢٧ (من ١ حزيران)	٣٤٢٦	-	١٨١٠
١٩٢٨	-	١٠٠٠	٢٠٠٠
١٩٢٩	-	١٠٠٠	-
١٩٣٠	-	-	-

(٢) الوضع العام المتخلف في العراق ، لاسيما ضعف الوعي الاجتماعي

(٣) ح.و. ، من سجلات البلاط الملكي ، تسلسل الملف ١٦٠٢ و.ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٢٠ أيار / ١٩٣٢ ، رقم الوثيقة (٦٢) .

والتخلف في مجالي الصناعة وطرق المواصلات^(٣٦) . وكانت السلطة البريطانية تعرف أثر الوضع المالي هذا ، فاستخدمته بذكاء واصرار في اعاقا التوسع في الجيش ، وعندما كانت الحكومة العراقية تلح على الخدمة الالزامية كحل لتلافي العجز المالي في تخصيصات الجيش كانت بريطانيا تقف ضد فكرة الخدمة الالزامية لأنها ليست الصيغة المثلى للموازنة في نظرها^(٣٧) . وعندما كانت تلاحظ تشدد الحكومة العراقية كانت تثير عوامل وعقبات اخرى غير المعوق المالي ، مثل عدم كفاءة الجندي والضابط العراقي ، والاصرار على ان مهمة الجيش هي حفظ الأمن الداخلي فقط^(٣٨) .

كانت الحكومة العراقية تعتقد بإمكانية اصدار قانون الخدمة الالزامية الجديد سنة ١٩٢٥ ، ولما رأت بريطانيا ان الحكومة العراقية تسمى حينها لتحقيق هذا الهدف ركزت جهودها باتجاه معاكس ووصل الى العراق وزيرا الطيران والمستعمرات البريطانيان للاطلاع على الأوضاع العامة في العراق ، وأوضاع الجيش بالذات^(٣٩) . وتمخضت زيارتهما عن نتائج سلبية أهمها :

(٣٦) م.ح.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦١٨ و.ع ، كتاب موجه من الفريق لوك المفتش العام للجيش العراقي الى وزير الدفاع برقم ٢٢ وتاريخ ١٤ كانون الثاني / ١٩٢٨ ، رقم الوثيقة (٧) .

British Report 1920-1922, P. 66.

(٣٧)

Ibid 1922-1923, P. 125.

انظر أيضا م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مذكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها وزير المستعمرات ... رقم الوثيقة (٧٨) .

(٣٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ اكتوبر ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران بصدد مركز الجنرال دبليو وموجهة الى العميد السامي وقائد الطيران البريطاني في العراق ، رقم الوثيقة (٦) .

(٣٩) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، مذكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها وزيرا الطيران والمستعمرات البريطانيان ، رقم الوثيقة (٧٨) .

(١) تثبيت نظام التفتيش البريطاني للجيش وزيادة عدد أعضاء البعثة العسكرية البريطانية الى (٤٦) ضابطاً^(٤٠) .

(٢) اعطاء السلطة التنفيذية والقيادية في الجيش العراقي للضباط البريطانيين^(٤١) .

(٣) معارضة قانون التجنيد وتحويل موقف بعض قطاعات الرأي العام العراقي الموجه ضد الانتداب الى موقف ضد فكرة بناء جيش عراقي^(٤٢) .

والواقع ان موقف الشعب العراقي من التجنيد ، لم يكن موقفاً مجرداً موجهاً ضد فكرة التجنيد باعتبارها أداة بناء الجيش ، وانما كانت موجهة ضد التجنيد لأنه يتم في الوقت الذي مازال العراق فيه تحت الانتداب البريطاني^(٤٣) ، فالشعب اذ ليس ضد الجيش وانما ضد احتمال استخدام الجيش العراقي في خدمة نظام لم يستقر أولاً ولم يشعر الشعب بأنه يمثل ثانياً ، وقد انتقل هذا

(٤٠) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، رقم الملف ١٥٧٣ و.ع ، كتاب موجه من وكيل المعتمد السامي بالعراق جليوت كلاين الى رئيس الوزراء برقم بي أو / ١٤٦ ومؤرخ في ٣٠ نيسان / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة ٣٦ ؛ ن.م. ، كتاب موجه من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء العراقي برقم ١١٥ بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٢٩ ، الكتاب سري ، رقم الوثيقة (٣٤) ؛ انظر ايضا ن.م. ، تسلسل الملف ١٥٧٣ و.ع ، كتاب موجه من المعتمد السامي في العراق الى رئيس الوزراء برقم بي أو / ١٧٧ والمؤرخ في ١٢ حزيران / ١٩٢٩ ، رقم الوثيقة (٢٣) .

(٤١) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، رقم الوثيقة ١٢ مذكرة حررها المندوب السامي بدون تاريخ : (Note by High Commissioner)

(٤٢) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع ، كتاب موجه من وكالة القيادة العامة في ١٤ شباط ١٩٢٨ بتوقيع نوري السعيد وموجه الى وزير الدفاع ، رقم الوثيقة (٢١) .

(٤٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع ، ديوان مجلس الوزراء ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٨٠ بتاريخ ٩ ايلول / ١٩٢٨ ، وثيقة رقم (٤٠) ؛ جريدة العاصمة ، ٣٠ كانون الاول



الموقف الى داخل المجلس التأسيسي وأصبح موقفا يمثل رأي المعارضة في المجلس ، فقد صرح النائب عبدالرزاق منير « ٥٥٥ » بأن الحكومة العراقية لا تستطيع أن تضمن عدم استخدام بريطانيا للجيش العراقي في حروبها الخاصة^(٤٤) . وإذا لم يكن بمقدور بريطانيا أن تستخدم بعض قطاعات الرأي العام الوطني ضد التجنيد فانها نجحت أن تستخدم هذا المناخ العام في تهيئة أفضارها ضد التجنيد وجعلهم تدريجيا يمثلون عصب الموقف المضاد للتجنيد وبالتالي اتخاذهم ذريسة ، والتلويح بهذه المعارضة في وجه الحكومة العراقية .

وقد وصل التناقض بين موقف الطرفين العراقي والبريطاني ذروته سنة ١٩٢٧ ، فقد كانت الحكومة العراقية تعتقد بأنها سوف تدخل عصابة الأمم سنة ١٩٢٨ حسب وعد بريطانيا بموجب معاهدة ١٩٢٢ والبروتوكول الملحق بها سنة ١٩٢٣ ، وأن هذا يستوجب تحمل الجيش العراقي مسؤولية الدفاع كاملة ، لذلك كان من الضروري زيادة قوته ، وليس بالامكان تحقيق ذلك الا عن طريق قانون الخدمة الالزامية^(٤٥) . والراجح أن الملك فيصل الأول أدرك

١٩٢٢ / جريدة الاستقلال ، العدد (٤٦) ، ٩ شباط / ١٩٢١ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد ٧٢ ، ٢ نيسان / ١٩٢٢ (مقابلة صحفية مع جعفر العسكري وزير الدفاع حيث طرح عليه سؤال عن وجهة نظره برأي بعض أفراد الشعب الذي يوجس خيفة من هذا الجيش الذي سيكون آلة بيد الأجانب) .

(٤٤) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، الجلسة الاربعون للمجلس التأسيسي المنعقد في ٩ تموز / ١٩٢٤ ، الجزء الثاني ، انظر رأي عبدالرزاق منير ، ص ١٠٢٢ - ١٠٢٣ .

(٤٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، رقم الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب موجه من وزير الدفاع العراقي الى وزير المستعمرات البريطاني في شهر ايار / ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٤ - ٥) ؛ من سجلات المجلس الوطني ، المجلس النيابي الدورة الانتخابية الاولى ، اجتماع ١٩٢٦ ، الجلسة الرابعة والخمسون المنعقدة يوم السبت ٣٠ نيسان / ١٩٢٧ ، ص ٧٩١-٧٩٢ ؛ انظر ايضا م.و ، تقرير اللجنة المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، القسم الثالث ، ص ٧٤ ، انظر ايضا مجلس الاعيان ، الدورة الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، ص ١٩٧-٢٠٧ ، ٢٠٨ .



وجود خلل في أجهزة الدولة السياسية يعيق تحقيق هذا الهدف ، وبالذات مجلس الأمة حيث تسيطر على الاتجاهات السياسية فيه ثلاثة أحزاب متساوية القدرة وهي حزب الشعب برئاسة ياسين الهاشمي وحزب التقدم برئاسة عبدالمحسن السعدون وكتلة الوسط برئاسة رشيد عالي الكيلاني^(٤٦) . بشكل يجعل أي حكومة تمثل حزب معين فقط غير قادرة على تمرير ، أي قانون في المجلس^(٤٧) . وكان نواب حزب التقدم يساندتهم بعض نواب الألوية الشمالية أكثر المعارضين لقانون الدفاع الوطني لاعتقادهم بأن بريطانيا لا ترغب بتعديل خطتها في العراق ، وانها لذلك لا يوجد مبرر لأن يجند العراقيون أبناءهم لتصرف بهم بريطانيا كما تشاء^(٤٨) . ولحل هذا الاشكال استدعى الملك فيصل الأول جعفر العسكري ممثل العراق في لندن وكلفه بتشكيل الوزارة ، لأنه حيادي النزعة بين الأحزاب المتصارعة ومن المقربين الى الملك الذين يأتمرون بتوجيهاته والقادرين على حفظ التوازن داخل مجلس الأمة طالما ان هذا التوازن ضروري لاصدار قانون الخدمة الالزامية^(٤٩) . وشكل جعفر العسكري

لقد تطرق الملك فيصل الأول في خطاب العرش عند افتتاحه مجلس الأمة الى قضية الدفاع الوطني حيث قال : « وستعرض عليكم قضية الدفاع الوطني التي نشق بانكم ستبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته » .

انظر من سجلات المجلس الوطني ، المجلس الثياني ، الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع غير الاعتيادي سنة ١٩٢٨ ، الجلسة الاولى المنعقدة يوم السبت المصادف ١٩ مايس / ١٨٩٢ ، ص ٢ .

(٤٦) لطفى جعفر فرج ، عبدالمحسن السعدون دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد - ١٩٧٨) ، ص ٢٣٩ .

(٤٧) من سجلات القصر الجمهوري ، تسلسل الملف ٣/٣٠ ، مقال عن النبرايت بعنوان : (الامور السياسية في العراق) ولقد نشر في صحف العاصمة يوم الجمعة ٢٦/١١/١٩٢٦ ، ص ٩ .

(٤٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٢ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٨٠ وتاريخ ٩ ايلول/ ١٩٢٨ ، وثيقة رقم (٤٠) .

(٤٩) من سجلات القصر الجمهوري ، تسلسل الملف ٣٠/٢ ، مقال عن النبرايت بعنوان : (الامور السياسية في العراق) وقد نشر في صحف العاصمة يوم الجمعة ٢٦/١١/١٩٢٦ ، ص ٩ .

الحكومة فعلا ، وعندما حاولت الحكومة الجديدة عرض القانون على المجلس طلب المندوب السامي من رئيس الوزراء أن يخبر المجلس قبل اتخاذه قرار بشأن القانون . ان بريطانيا لن تقدم للعراق أية مساعدة في حالة حدوث رد فعل مضاد للقانون^(٥٠) . وكان من الواضح بأن هذا التهديد سوف يخيف الحكومة العراقية ، لأن بريطانيا تعلم بوجود رد فعل مضاد للقانون ، وبأنها قادرة على احداث رد الفعل هذا عن طريق الموالين لها في داخل المجتمع العراقي ولاسيما القبائل .

اعتبر رئيس الوزراء جعفر العسكري هذا الطلب بمثابة تشجيع لمعارضة القانون داخل المجلس ، لذلك طلب الى الملك التدخل لحسم موضوع قانون الخدمة الالزامية^(٥١) ، والراجح ان ضغط بعض الكتل من الرأي العام خارج

(٥٠) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب سري ومستعجل صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري الى السر هنري دويس برقم ٢٠٥٨ وبتاريخ ٢٥ ايار سنة ١٩٢٧ ، ص ٥ ؛ م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب موجه من رئيس الوزراء الى السر هنري دويس وفي هذا الكتاب يشير الى كتاب هنري دويس المرقم بي او/٥٤ والمؤرخ في ١٢ ايار/١٩٢٧ ، رقم الوثيقة ١٢٢ ؛ م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٨٠ و.ع ، كتاب السر هنري دويس المرقم بي او / ١١ والمؤرخ في ١٢ كانون الثاني / ١٩٢٧ المتضمن آراء الحكومة البريطانية في مسألة التجنيد والموجه الى رئيس الوزراء العراقي ، رقم الوثيقة ١٥٤ .

لقد ذكر محمد علي فاضل افندي « اننا قرانا في الصحف تقرير دار الاعتماد المقدم الى عصبة الامم وفيه بأن بعض ابناء الشعب او بعض العناصر معارضون لفكرة التجنيد مما جعل الحكومة البريطانية تبين بأنها لا تأخذ المسؤولية على نفسها في هذه القضية اذا اصرت الحكومة العراقية على تنفيذ التجنيد الاجباري » . فعلق رئيس الوزراء ناجي السويدي : « ... ان التقرير المقدم الى عصبة الامم يمثل وجهة نظر الحكومة البريطانية » . انظر ، من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الالزامي الخامس ، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ٢ كانون الاول / ١٩٢٩ ، ص ٢٠ .

(٥١) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب سري صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٦٠ وبتاريخ ٢٣ ايار/ ١٩٢٧ ، ص ٣ ؛ انظر ايضا ن.م ، كتاب صادر ايضا من رئيس الوزراء وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٥٩ ومؤرخ في ٢٥ ايار/ ١٩٢٧ ، ص ٥ .

الجيش العراقي وداخله ازداد وان معلومات عن التهديد البريطاني المذكور تسربت الى المعارضة ، ومما زاد الأوضاع سوءاً استقالة الجنرال دبليو المفتش العام للجيش العراقي بعد أن قبلت الحكومة مشروعه لتوسيع الجيش العراقي الذي ترتب عليه استخدام عدد آخر من الضباط البريطانيين^(٥٢) . ومع ان هذه الاستقالة فسرت لدى أطراف عراقية على أساس تناقض موقفه مع موقف حكومة بريطانيا^(٥٣) ، الا أنها كما يبدو استقالة مديرة فيعد صدور أوامر استخدام الضباط البريطانيين وتراجع بريطانيا عن مواقفها الخاصة بدعم الجيش تصبح الاستقالة ضرورية للتوصل عن الالتزامات السابقة على أساس انها كانت مع المفتش العام وليس مع الحكومة البريطانية .

ازاء هذا الوضع المتردي قدمت الحكومة استقالتها الى الملك ، لعدم

(٥٢) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب صادر من رئيس الوزراء جعفر العسكري وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٦٠ وتاريخ ٢٣ ايار/ ١٩٢٧ ، ص ٤ .

(٥٣) م.ح.و ، رقم الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب موجه من وزير الدفاع العراقي الى وزير المستعمرات البريطاني في شهر ايار / ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٤)؛ نفس المصدر ، تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، كتاب موجه من الممثل السياسي لحكومة العراق في انكلترا الى وزير الخارجية العراقي برقم اس دبليو/٧٠ وتاريخ ١٨ ايار / ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة ١٥٧ (ملاحظة : لقد ارسل الممثل السياسي العراقي كتابة هذا بعد ان قابل وزير المستعمرات وباحثه بخصوص استقالة الجنرال دبليو) .

لقد انتقد النواب في المجلس النيابي موقف بريطانيا من التجنيد الاجباري حيث ذكر ياسين الهاشمي « ... ان قانون التجنيد الاجباري لم يكن ناشئاً من آراء العسكريين العراقيين وانما جاءت الحليفة بريطانيا ببعثة عسكرية سنة ١٩٢٥ وهي التي اشارت بوجوب اتباع طريقة التجنيد الاجباري لكي يقوم العراق بمسؤولية الدفاع عن حدوده وانتدبت الجنرال دبليو الذي قبل مشروعه لتوسيع الجيش من قبل الحكومة العراقية ولكن لم تمض اكثر من سنة الا واضطر الجنرال دبليو لتقديم استقالته » ، وايده بذلك رشيد عالي الكيلاني ونادي بالتجنيد الاجباري ووجوب تطبيقه ، انظر المجلس النيابي الدورة الانتخابية الثانية ، الاجتماع غير الاعتيادي ، سنة ١٩٢٨ الجلسة التاسعة والثلاثين المنعقدة في ٦ ايلول / ١٩٢٨ ، ص ٩٥٠-٩٥١ .

تقتها بمواقف بريطانية ازاء الجيش^(٥٤) . وأعلمته بأنها ستشر استقالته
أيضاً^(٥٥) . وهو ما لم يسمح به الملك بسبب الضغط البريطاني الذي أخذ
شكل تهديد مباشر^(٥٦) .

وعلى الرغم من اخفاق جعفر العسكري في اصدار قانون الخدمة الإلزامية فإن
الجهود المراقية لاصداره ولبناء جيش قادر على اداء مهامه الوطنية استمرت ،
فقد أعلنت وزارة السمدون في مناجع عام ١٩٢٩ بأنها ستعمل على : انهاء مسؤولية
الحكومة البريطانية في الدفاع عن العراق وتطبيق قانون التجنيد العام^(٥٧) ،
كما انها أقدمت على اتخاذ جملة اجراءات مثل الغاء تشكيلات وكالة القيادة
العامة وتأسيس رئاسة أركان الجيش^(٥٨) ، وارجاع السلطات العامة الى وزارة

(٥٤) من سجلات القصر الجمهوري ، كتاب صادر من رئيس الوزراء جعفر
العسكري وموجه الى الملك فيصل برقم ٢٠٥٩ في تاريخ ٢٥ ايار/ ١٩٢٧ ،
ص ٥ .

(٥٥) من سجلات القصر الجمهوري ، انظر ملحق رقم (١)

From H. Dobbs to his Majesty king Faisal Baghdad, in
3rd June 1927, Secret D.O, No. R.O.128 Baghdad, P. 1.

Ibid P. 4.

(٥٦)

انظر أيضا من سجلات القصر الجمهوري ، البلاط الملكي ، الديوان ،
كتاب صادر من الملك فيصل وبتوقيعه وموجه الى جعفر العسكري
بتاريخ ٢١ ايار/ ١٩٢٧ ويرقم د/ ٢١٧/٨/٢ ، ص ٧ (ملاحظة : وفي
هذا الكتاب يرفض الملك استقالة الوزارة) .

لقد جاء في مقال لجريدة مانجستر كارديان حول العلاقات المراقية
البريطانية ما يأتي : « ... ان المسالتين اللتان هيحت اعصاب سياسيي
العراق هما مسالتنا دخول العراق في حظيرة عصبة الامم والعمل بنظام
الخدمة العسكرية الإلزامية ... » ، انظر جريدة الاوقات البغدادية ،
العدد ٤٧٠٢ ، ٢٦ ايلول / ١٩٢٧ .

(٥٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس
الوزراء ، مناهج الوزارة السمدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ ايلول/
١٩٢٩ وانطت في ١٣ تشرين الثاني / ١٩٢٩ .

(٥٨) لقد انفي منصب رئاسة أركان الجيش واستحدث منصب وكالة القيادة



الدفاع ، والغاء التشكيلات المزدوجة في مقر الجيش (٥٩) . وهي اجراءآت كان الغرض منها الحد من النفوذ البريطاني في الجيش . ومع ذلك فلم تستطع الحكومة ان تفعل شيئاً فقد جوبهت سياستها بمعارضة بريطانية شديدة (٦٠) . وساهم أعضاء حزب التقدم بخذلان رئيسهم ذلك الخذلان الذي كان أهم أسباب انتحاره (٦١) .

العامه في ٢٨ تموز / ١٩٢٤ بموجب قرار من مجلس الوزراء وصدور
الارادة الملكية القاضية بذلك ، انظر :

من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للفريق نوري السعيد ، رقم الاضبارة (١٢) ، ارادة ملكية رقم ٦٣٩ بتوقيع كل من الملك فيصل الأول ورئيس الوزراء جعفر العسكري ووزير الدفاع نوري السعيد ، ص ١١٥ ، من سجلات القصر الجمهوري ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤ قرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٨ تموز / ١٩٢٤ .

(٥٩) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس الوزراء ، مناهج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ ايلول / ١٩٢٩ وانحلت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ .

(٦٠) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي ، محضر الجلسة الثانية والثلاثين المنعقدة في ٨ حزيران / ١٩٢٩ ، ص ٢٠٧ .

يؤكد محمود رامز « ... ان الدفاع الوطني قدم الى المجلس ولكن وقفت بريطانيا ضده وهذا مما ادى الى اهماله بالرغم من تأييد اغلب أعضاء مجلس الامة له .

(٦١) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل استقالة الوزارات كتاب استقالة الوزارة السعدونية الرابعة « لم تقدم الوزارة السعدونية الرابعة استقالتها لان رئيسها عبدالمحسن السعدون كان قد انتحر مساء يوم ال ١٣ تشرين الثاني / ١٩٢٩ فانحلت وزارته » . لظفي جعفر فرج ، عبدالمحسن السعدون ، ص ٣٤٥-٣٥٩ .

في هذه الصفحات ذكر المؤلف معلومات وافية عن أسباب انتحاره . اما للاطلاع على دور عبدالمحسن السعدون السياسي باعتباره شخصية مهمة لعبت دوراً مهماً في الاحداث السياسية في العراق فمن الممكن الحصول على معلومات وافية عن جهود عبدالمحسن السعدون من اجل الاستقلال اي الفصل الرابع من الكتاب من ص ٢٤١-٣٥٩ .

وقد انعكس هذا التوتر في العلاقات بين العراق وبريطانيا والتوتر الداخلي الناجم عن صعوبة ادارة الدولة على أوضاع الجيش فلم يتم تسجيل متطوعين للاعوام ١٩٢٨ وما تلاها (٦٢) .

قانون الدفاع الوطني :

عقدت المعاهدة العراقية - البريطانية الثالثة لتحل محل ما سبقها من معاهدات واتفاقيات ، ولتمهد لمرحلة جديدة من العلاقة بين البلدين يلغى فيها الانتداب ويقوم مكانه تحالف سياسي عسكري ينظم علاقات الطرفين ومصالحهما ويهيء العراق لدخول عصبة الأمم . غير ان جوهر المعاهدة لا يختلف كثيرا عن الانتداب فبدأ الانتداب استمر بصيغة أقل ثقلا ، اذ الى جانب المادة الخامسة في المعاهدة « ٠٠٠ يتعهد جلالة ملك العراق بأن يمنع صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ٠٠٠ » (٦٣) .

فان ملحق المعاهدة أعطى بريطانيا حق الاحتفاظ بقوات عسكرية في الهندي والموصل لمدة خمس سنوات بعد الشروع بتنفيذ المعاهدة (٦٤) . اضافة الى أن المعاهدة ألزمت العراق بتقديم التسهيلات والمساعدات المطلوبة داخل الأراضي العراقية للقوات البريطانية في حالة الحرب (٦٥) . أي ربط أمن العراق بسياسة بريطانيا ، وهو الأمر الذي يجعل العراق عرضة للتهديد وخطر الحروب الاستعمارية .

غير ان المعاهدة ، وبسبب تحميلها العراق مسؤولية الدفاع ازاء الاعتداء الخارجي ، يعني ضمنا أن بريطانيا أصبحت مستعدة لأن تتقبل فكرة توسع الجيش العراقي أكثر مما كان قائما ، وأكثر تنوعا دون الاخلال بمبدأ « المصدر

British Report 1928, P. 109-112; Ibid, 1929, P. 112. (٦٢)

(٦٣) مجموعة المعاهدات ، ح ٤ ، ص ٨٩ .

(٦٤) مجموعة المعاهدات ، ح ٤ ، ص ٩١ ، مادة (١) .

(٦٥) ن ٠ ، ص ٨٨ ، مادة (٤) .

الواحد « للتدريب والاسلحة والضباط المستخدمين لأغراض عسكرية . وقد حدد الملحق هذا المصدر بأنه « بريطانيا » (٦٦) .

ومع هذا بقيت بريطانيا تعارض أية فكرة لتشريع قانون الدفاع الوطني . وفي ٣٠ آذار / ١٩٣٢ عقد مؤتمر خاص في البلاد الملكي حضره كل من وكيل وزير الدفاع جعفر العسكري ، والجنرال روبنسن ، ونوري السعيد ، وكورنواليس ، ولولو هيوث وكيل المتمد السامي ، وافتتح الملك فيصل الأول الاجتماع بالحديث عن موضوع الدفاع الخارجي عن العراق وضرورة توسيع الجيش ، ثم أشار جعفر العسكري الى وجوب تطبيق قانون الخدمة الالزامية (٦٧) . غير أن الجانب البريطاني اعترض على سير المناقشات واعتبر موضوعها غير وارد في جدول أعمال المؤتمر (٦٨) .

وفي ٣ تشرين الأول / ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الأمم ومع أن المعاهدة قُذت ، إلا أن الحكومة لم تتمكن من اصدار قانون الدفاع الوطني حتى سنة ١٩٣٣ ، عندما وقعت أحداث الناصرة والتي نجح الجيش في اخمادها (٦٩) . عند ذلك ظهرت الحاجة الى التعميل بتشريع قانون الدفاع الوطني لكن وفاة الملك فيصل الأول في ٨ أيلول / ١٩٣٣ ، أدت الى عدم تحقيق طموحات الجيش والحكومة في تطبيق قانون الدفاع الوطني .

(٦٦) مجموعة المعاهدات ، ج ٤ ، ص ٩٢ ، الملحق مادة (٦) .

ولقد انتقد بعض النواب الحكومة المراقية لانها لا تتعامل الا مع التكترا في شراء الاسلحة ، انظر المجلس النيابي ، الدورة الانتخابية الثانية الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، الجلسة التاسعة والثلاثون المنعقدة في ٦ أيلول / ١٩٢٨ ، رأي محمد جعفر ابو التمن ، بغداد ، ص ٩٤٠ وانظر أيضا ص ٩٤٦ .

(٦٧) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٦٠٢ و.ع ، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في ٣٠ أيار / ١٩٣٢ ، رقم الوثيقة (٦٠-٦١)

(٦٨) م.ن ، رقم الوثيقة (٥٨)

From Mr. Edmonds, Bagdad to Foreign Office George (٦٩)

Ogilvie Forbes, in 24th August 1932, F.O. 371, 20015/E 811, P. 295, P.R.O, London.

كانت السنوات التالية التي حكم فيها الملك غازي سنوات اختبار للعراق كدولة و نظام يمد وفاة مؤسسه ، وكانت أعوام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ أعواما عسيرة تعددت عوامل عسرها وتنوعت أشكالها التي يمكن تصنيفها على الشكل الآتي :

أولا : الاوضاع الخارجية :

(١) موقف بريطانيا :

استمر موقف بريطانيا معارضا لسياسة الحكومة العراقية في الجيش سواء عن طريق معارضة مشروع قانون الدفاع الوطني ، أم عن طريق الاعراب عن عدم ارتياحها للاوضاع السائدة في الجيش والتي تجسدت في ظهور عداة الجيش لكل ما هو بريطاني بسبب احداث النساطرة ، اذ اعتبرت الحكومة العراقية السياسة البريطانية مسؤولة عن تلك الاحداث بسبب تسليحها للنساطرة واعدادهم كقوة موازية للجيش العراقي ، ان لم تكن متفوقة عليه (٧٠) . لقد ظهر عدم الرضا في شكل تعدد سافر للوجود البريطاني في

(٧٠) مجلس الاميان ، الاجتماع غير الامتيادي لسنة ١٩٣٣ ، محضر الجلسة الثانية والعشرين المنعقدة في ٦ تموز / ١٩٣٣ ، ص ٢٥٤ ، انظر مولود باشا « قد سال سؤال استنكاري من اين اتاهم هذا السلاح ؟ الجواب اتاهم من بريطانيا العظمى من الانكليز » ؛ انظر ايضا ، ص ٢٥٨ ، وزير الدفاع جلال بابان حيث ذكر « كان انتساب النساطرة الي اللبني ومع الاسف نظامهم اخفا باعطائهم اسلحة عندما يتخلون عن الخدمة وهذه الحالة جعلت السلاح متزايدا عندهم »

ن . م ، الاجتماع الامتيادي التاسع ، محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٣٤ ، ص ٢٢ آصف افندي اشار ان بريطانيا هي التي كافاتهم واسكنتهم العراق ... ثم طالب بتجريدهم من السلاح ؛ مقابلة شخصية مع اللواء الركن الطيار المتقاعد صادق المزاري الذي يشير الى ان الانوري المستخدم في الجيش اللبني تكون مكافاته التقاعدية عندما يتسرح من اللبني ١٠٠ دينار اكرامية مع بندقية و ٢٠٠ طلقة عتاد وبهذه الطريقة ساهم الانكليز في تسليح كل الانوريين الموجودين في الشمال ونظرا لكونهم مدربين ومسلحين فهذا مما ساعد على قيام حركتهم في سنة ١٩٣٣ .

الجيش وظهر هذا التحدي واضحا في فترة اضطرابات النساطرة سنة ١٩٣٣ عندما هدد الجيش العراقي بقتل عضو البعثة العسكرية البريطانية وضرب معسكر القوة الجوية البريطانية في الموصل بوابل من القذائف المدفعية^(٧١) .

(ب) موقف فرنسا :

عارضت فرنسا على الدوام محاولات ايجاد نظام مستقر في العراق لأنها كانت تدرك خطر ذلك الاستقرار وأثره على وضعها في سوريا ومصالحها فيها ، كما أنها كانت تضغط على العراق من أجل الاشتراك في استثمار النفط الذي ظهر في الموصل^(٧٢) . وقد عبر العداء الفرنسي عن نفسه عندما قامت دائرة الاستخبارات الفرنسية على حدود العراق الشمالية الغربية في منطقة سنجار بيت الدعاية بين الزيديين وتحريضهم على معارضة قانون الدفاع الوطني مما أدى الى هروب الجنود الزيديين من مستودع المشاة العراقي الى الأراضي السورية . كما أدى الى هروب عدد آخر من سكان جبل سنجار الزيديين^(٧٣) .

(ج) موقف ايران :

وانسم موقف ايران أيضا بعدائها المعلن للعراق ، لأنها كانت ترى أن أي تطور ايجابي في العراق يعني عدم امكانية تحقيق اطماعها في الحدود الشرقية وقد عبر العداء الايراني عن نفسه في :

From Sir A.Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, in 29th (٧١)
October 1936. telegram, F.O. 371, 20013/E 8784/1419/93, P.
147.

From General Staff War Office to Colonial Office, in 17th (٧٢)
February 1921, Secret, the Proposed Kingdom of Mesopotamia
P. 1, C.O.370 12/05215, P.R.O. London.

٢٠٠٠ ج. و ، تسلسل الملف ١٦٢٨ و.ع ، صورة تقرير أمر منطقة الموصل (٧٣)
الرقم ١٨٠/١٤/٥/٢/١٦ والورخ في ١٦/٥/١٩٣٦ وموضوع التقرير (أعمال
السلطات الفرنسية على الحدود) رقم الوثيقة (٥٢) .

- (١) اثاره قضية شط العرب ومشاكل الحدود الشرقية عموماً (٧٤) .
- (٢) محاولة التأثير على بعض قطاعات الرأي العام العراقي وتحريضها ضد الحكومة (٧٥) .

(د) موقف الاتحاد السوفيتي :

لعب الاتحاد السوفيتي دوراً تحريضياً ضد سياسة الحكومة العراقية باثارة سكان الفرات الأوسط عن طرق توزيع الأموال التي كان الدبلوماسيون السوفيت في إيران يرسلونها في شكل مفروشات إيرانية تباع عن طرق عملائهم وتحوّل إلى نقود تصرف على تلك الدعاية (٧٦) .

(هـ) موقف الكويت :

لقد اتسم موقف الكويت أيضاً بعدائه المعلن للعراق وذلك لأن أمراء الكويت شعروا بأن ازدياد قوة العراق واستقراره سياسياً وعسكرياً يهدد الكويت كقوة بعد أن تبلورت في الكويت حركة قوية تدعو إلى الوحدة مع العراق لذلك حرض أمراء الكويت بعض القبائل للتحرك ضد الحكومة العراقية ، كما أصبح الكويت مصدر تهريب الأسلحة الانكليزية إلى هذه

(٧٤) ج.٢ ، ديوان وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٠٤ و.ع ، كتاب سري ومستعمل للغاية صادر من وكيل وزير الدفاع حول موقف إيران بتاريخ ٢٩ أيار / ١٩٣٤ وبرقم ١٢٢٦ ، رقم الوثيقة (١٣) .

(٧٥) ج.٢ ، ديوان وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٧ و.ع ، سري ملخص الاستخبارات للنصف الأول من شهر أيلول / ١٩٣٥ (الاخبار الداخلية) عن دائرة الحركات ، رقم الوثيقة (١٣٧) ؛ انظر أيضاً ص.٢٠ ، تسلسل الملف ١٦٣٨ و.ع ، سري ، ملخص الاستخبارات للنصف الأول لشهر أيار/ ١٩٣٦ ، (الاخبار الداخلية) ، موقف إيران ، رقم الوثيقة (٥٧) .

(٧٦) سامي عبدالحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ، دوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف في مايس ١٩٧٤ إلى جامعة بغداد ، ص.٤٨٥ ، نقلاً عن ج.٢ و.ع ، سجلات البلاط الملكي ، تقرير الاستخبارات العسكرية في الملف المرقم ف/١٧ ، وثيقة رقم (١) (وسأمرز له ، سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي) .

العشائر وكان الغرض من تهريب هذه الأسلحة عن طريق الكويت هو تمدد
جهات الضغط وإثارة المشاكل على العراق (٧٧) .

ثانيا : الاوضاع الداخلية :

برزت في الأوضاع الداخلية اتجاهات متعددة أبرزها موقف القبائل
المعارض للحكومة والذي عبرت عنه بكثرة تمرداتها ، ووسط هذه الأوضاع
استقالت وزارة علي جودت الأيوبي في ٢٣ شباط / ١٩٣٥ (٧٨) . وأعتبتها
وزارة جميل المدفعي الثالثة في ٤ آذار / ١٩٣٥ والتي لم تمكث في الحكم
سوى أحد عشر يوما حيث قدمت استقالتها في ١٥ آذار / ١٩٣٥ (٧٩) . فشكّل
ياسين الهاشمي وزارته الثانية في ١٧ آذار / ١٩٣٥ (٨٠) . وقد لاحظت الحكومة
الجديدة انعكاسات الأوضاع الخارجية على الوضع الداخلي وما رافقه من
حالة تمكك في الجهاز الإداري ، وظهور بعض التصرفات السيئة في صفوف
الإدارة (٨١) . كما لاحظت دور السياسيين التقليديين في تردي الأوضاع بسبب
انقساماتهم وانزلاق بعضهم إلى ممارسة الطائفية وحاول كل اتجاه من اتجاهات
السياسيين التقليديين أن يجد له طرفا مؤيدا وسط رؤساء القبائل .

(٧٧) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملخص الاستخبارات للنصف الأول
لشهر تشرين الأول ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، رقم الملف
١٦٢٨ و.ع ، ورقة رقم (١٢٦) .

(٧٨) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تأليف
الوزارات واستقالتها ، تألفت الوزارة الأيوبية الأولى في ٢٧ آب / ١٩٣٤
واستقالت في ٢٣ شباط / ١٩٣٥ .

(٧٩) م.ح.و ، تألفت وزارة جميل المدفعي في ٤ آذار / ١٩٣٥ واستقالت في ١٥
آذار / ١٩٣٥ .

(٨٠) م.ح.و ، تألفت وزارة الهاشمي الثانية في ١٧ آذار / ١٩٣٥ واستقالت في
٢٩ تشرين الأول / ١٩٣٦ .

(٨١) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج
الوزارات منهاج الوزارة الهاشمية الثانية التي تكونت في ٧ آذار / ١٩٣٥
واستقالت في ٢٩ تشرين الأول / ١٩٣٦ ، فقرة رقم (٥) و (٦) .

لقد نشأ عن هذا التداخل في المصالح الخاصة للسياسيين ورؤساء القبائل أن ظهرت بوادر علاقات بين أطراف خارجية وداخلية في الصراع وظهر واضحا التنسيق بين هذه الأطراف ، وبخاصة مع ايران .

ازاء هذه الأوضاع طرحت حكومة ياسين الهاشمي برنامجاً برزت فيه الاتجاهات الآتية :

- (١) التأكيد على الوحدة الوطنية ، وتجاوز التناقضات القبلية والطائفية وتشكيل وحدات الفتوة لتدريب الشباب ، وإشاعة الحماسة بينهم (٨٢) .
- (٢) التأكيد على الوحدة العربية والتلويح بإمكانية الاستفادة والاقتداء بالنظامين الألماني والايطالي كنموذج لنظام الحكم في العراق وتبني سياسة تنشيط العلاقات بين العراق والأقطار العربية (٨٣) .
- (٣) تعزيز أجهزة السلطة (الجيش والشرطة) واستخدام هذه الأجهزة في مقاومة النشاطات الأجنبية (٨٤) .
- (٤) إيجاد تحالف سياسي مع بعض الأطراف السياسية التقليدية الأساسية (جعفر العسكري ونوري السعيد ورشيد عالي) واستخدام هذا التحالف في إضعاف كتلة السياسيين التقليدية الأخرى (علي جودت الأيوبي - جميل المدفعي) (٨٥) .

(٨٢) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، مناهج الوزارة الهاشمية الثانية المتكونة في ٧ آذار ١٩٣٥ ، فقرة رقم (٢) .

(٨٣) القيسي ، ياسين الهاشمي ، ص ٤٩٦ .

(٨٤) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، مناهج الوزارة الهاشمية الثانية المتكونة في ٧ آذار ١٩٣٥ ، فقرة رقم (١٢) .

(٨٥) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق « مهادنه وأحداثه ونتائجه » ، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد في أيلول / ١٩٧٣ ، غير منشورة ، ص ٤٨ ، وسلامته له ، المبارك صفاء عبدالوهاب ، انقلاب سنة ١٩٣٦ .

(٥) اصلاح الجهاز الاداري وتطويره (٨٦) .

(٦) استخدام القوة مع العشائر المتمردة والفئات التي كانت شيرها أطراف المعارضة الاخرى (٨٧) .

غير ان كتلة (حكمت سليمان - جعفر أبو التمن - كامل الجادرجي) نمت على حساب خلافات السياسيين التقليديين ونجحت في ايجاد علاقات مع الجيش (٨٨) . واستخدم تمردات القبائل في اثاره المشاكل أمام الوزارة (٨٩) .

تشريع قانون الدفاع الوطني :

أثرت جهود الحكومة العراقية لاصدار قانون الدفاع الوطني في ١٢ حزيران ١٩٣٥ . عندما صدرت الارادة الملكية رقم ٢٣٧ بتنفيذ قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤ (٩٠) . وقد تضمن الامور الأساسية الآتية :

(٨٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل مناهج الوزارات ، مناهج وزارة الهاشمي الثانية المتكونة في ٧ آذار ١٩٢٥ ، فقرة رقم (٥) و (٦) ورقم (١٠) .

(٨٧) From M.A.D.C.G Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, Secret document, F.O. 371, 20015, P. 394, P.R.O. , London.

(٨٨) From Iraq Decode Sir A. Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, Telegram No. 265 (R), F.O. 371, 20013/E-6783, P. 145, P.R.O. London.

(٨٩) From M.A.D.C.G. Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, Secret document, F.O. 371, 20015, P. 394, P.R.O. London.

(٩٠) من سجلات المجلس الوطني ، سجل الارادات الملكية ، الجزء الخامس عشر ، الارادة الملكية المرقمة ٢٣٧ والصادرة في ١٢ حزيران ١٩٢٥ ؛ من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٥ شباط ١٩٣٤ من ص٤٣-٦٠ . في هذه الجلسة ذكر رئيس مجلس الاعيان بان مناهج الجلسة هو تقرير لجنة الدفاع والاشغال العمومية في لائحة قانون



٥١ تحديد عمر المكلفين بالخدمة في الجيش ممن بلغوا سن التاسعة عشرة (٩١) .

٥٢ تحديد مدة الخدمة بعشر سنوات على النحو الآتي :

أ. الدور الأول : خدمة العلم ومدتها ما عدا التدريب سنة ونصف سنة للمشاة وستان للصفوف الفنية والراكبة .

ب. الدور الثاني : خدمة الاحتياط الأول ومدتها أربع سنوات وشهران للمشاة وثلاث سنوات ونصف للراكبة ، وثلاث سنوات وثمانية أشهر للفنيين .

ج. الدور الثالث : خدمة الاحتياط الثاني ومدتها أربع سنوات لجميع الصنوف .

٥٣ يعفى المكلف من خدمة العلم بدفع بدل نقدي مقداره (٣٠) ديناراً شرطاً أن يخدم مدة التدريب (٩٢) .

موقف الشعب العراقي من قانون الدفاع الوطني :

نشطت المواقف المعارضة للقانون ، ومع ان بعض السياسيين التقليديين وقف موقفاً سلبياً من صدوره الا أن أبرز مواقف المعارضة كان موقف رؤساء

الدفاع الوطني لسنة ١٩٣٤ الذي وزع على الاعيان ونوقش القانون وكان الجميع مؤيدين لاصدار هذا القانون ونوقشت جميع مواده التي قبلت من قبل مجلس الاعيان بطريقة رفع الايدي ؛ جريدة البلاد ، العدد ٥٧٢ ، ١٦ حزيران ١٩٣٥ (انظر نص الإرادة الملكية ؛ جيشنا في عامه التاسع والأربعين ، اصلته شعبة التوجيه المعنوي مديرية التدريب العسكري (بغداد - ١٩٧٠) ، ص ٥٧ .

(٩١) مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة المدلية ، مطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٥) ص ٧٣ .

(٩٢) مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة المدلية ، مطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٥) ص ٧٣ .

القبائل الذين سارعوا الى اعلان معارضتهم للقانون ، وقد اتخذت هذه المعارضة ثلاثة اتجاهات :

٠١ اتجاه كان في حقيقته معارضاً للقانون الا انه لم يعلن معارضته واكتفى بمطالبة الحكومة باستثناء قبائله مثل رئيسي قبيلة شمر وعنزة (٩٣) .

٠٢ اتجاه آخر طالب بأن يكون عدد الرجال المشمولين بنسبة عدد الأقدمة المزروعة (٩٤) .

٠٣ اتجاه عبر عن معارضته للقانون باعلان تمرده ورفع السلاح بوجه الحكومة وقد ركز هذا الموقف في جنوب العراق وشهد عام ١٩٣٥ عصيان قبائل سوق الشيوخ (٩٥) . والمدينة (٩٦) . كما ثارت عشيرة بني حجين والزياد والظوالم واجتمع رؤساء عشائر النراف صكيان العلي وخيون المييد وموحان الخيرالله في ٥ و ٨/٥/١٩٣٦ في دار خيون المييد وقرروا مشاركة عشائر الديوانية في تمردها (٩٧) . وأعلن الاضراب في النجف

(٩٣) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٨٤ و.ع ، كتاب صادر من وكيل وزير الدفاع وموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء برقم ١٦٦٨ وبتاريخ ٢٥ آب ١٩٣٥ ، رقم الوثيقة (١٨) .

(٩٤) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٨٤ و.ع ، كتاب صادر من ديوان مجلس الوزراء بعنوان ملاحظات من بعض وجوه تطبيق التجنيد على العشائر الرحالة صادر برقم ٦٧٢ وبتاريخ ٢٤/٢/١٩٣٤ ، رقم الوثيقة (٧٦-٧٧)

(٩٥) From Mr. A.D.C.G. Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March 1935, secret document about Recent Event At Rumaitha, F.O. 371, 20015, P. 394, P.R.O. London.

Ibid, P. 394. (٩٦)

(٩٧) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر ايار ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، تسلسل الملف ١٦٢٨ و.ع ، رقم الوثيقة (٥٦) .

وشكل العلماء حزباً وأصدروا بياناً الى سكان النجف طالبوا فيه بالغاء التجنيد الاجباري^(٩٨) . وتمردت عشائر الفرات أيضاً^(٩٩) .

ولم يكن موقف الأقليات أحسن فمع أن الأرمن أعلنوا موافقتهم إلا أنهم في الواقع أضرموا معارضتهم للقانون بانتظار ما سيكون عليه موقف الحكومة من اليزيديين أو القبائل المراقية المعارضة للقانون ، وقد تحصن اليزيديون في جبل سنجار مظهرين معارضتهم للقانون^(١٠٠) .

وهناك تفسير تقليدي لمواقف العشائر المستقرة يعتمد على نزعتها البدوية وطبيعتها نشاطها الاقتصادي غير المستقر مما جعلها تميل الى نظام ليس فيه سلطة قوية وبما ان الجيش يهيء للسلطة فرصة ممارسة مركزيتها فان هذه القبائل وقمت ضد التجنيد ، واطشرت بينها اشاعات تحريضية على أساس ان القانون يسحب الرجال من الأراضي الزراعية فيقل الانتاج . غير ان موقف القبائل لا يفسر فقط بهذه الأسباب ولاشك ان هناك أسباباً اخرى في مقدمتها ان بعض هذه العشائر تحركت بتوجيه بريطانيا وبخاصة عشائر المنتفك . وقد كان اثنان من أبرز رؤساء عشائر الغراف هما صكبان العلي وخيون العبيد ممن كانت لهم علاقات مع الانكليز ، ووردت أسماؤهم ضمن قائمة اتباع الانكليز الذين كانوا يتفاوضون رواتب من السلطة البريطانية^(١٠١) . كذلك

(٩٨) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر ايار ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، تسلسل الملف ١٦٢٨ و.ع ، رقم الوثيقة (٥٦) .

(٩٩) م.ح.و ، رقم الوثيقة (١٢٧) .

(١٠٠) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٦٣٧ ، و.ع ، ملخص الاستخبارات للنصف الاول من شهر آب ١٩٣٥ ، الاخبار الداخلية ، رقم الوثيقة (١٢٠) .

(١٠١) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين (١٩٢١-١٩٢٧) ص ٢١٥ نقلا عن م.ح.و ، سجلات البلاط الملكي ، د/٨ ، التقارير لوزارة الداخلية ، تقرير حول لواء المنتفك وسكانه ورقة رقم (٤-١٧) .

رئيس الأزيج كاطع البطي (١٠٢) ، كما شاركت ايران في تحريض بعض القبائل العراقية ضد التجنيد الاجباري (١٠٣) ، وبعض هذه القبائل تحركت بتحريض امراء الكويت كما أصبح الكويت مصدر تهريب الأسلحة الانكليزية للعشائر (١٠٤) .

أما الأقليات فقد ساهمت فرنسا بتحريض اليزيديين كما ذكرت سابقاً (١٠٥) . كما ظهرت اتجاهات التأيد في أوساط مختلفة حيث صادق البرلمان على قانون الدفاع الوطني بالاجماع (١٠٦) ، كما ظهر التأيد واضحاً في أوساط المثقفين وسكان المدن وفي مقدمتهم بغداد والبصرة وغيرها (١٠٧) ، وقد أقامت

(١٠٢) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ ، ص ٢١٥ .

From Mr Edmonds Baghdad to Foreign Office in 17th March

1935, Secret document, F.O. 371, 20015, P.R.O, London.

(١٠٣) م.ح.و ، وزارة الدفاع ، ملحق الاستخبارات للنصف الاول من شهر ايلول ١٩٣٥ ، سري ، الاخبار الداخلية ، تسلسل الملف ١٦٣٧ و.ع ، رقم الوثيقة (١٣٧) .

(١٠٤) م.ح.و ، سجلات وزارة الدفاع ، ملف الاستخبارات للنصف الاول من شهر تشرين الاول ١٩٣٦ ، سري ، الاخبار الداخلية ، رقم الملف ١٦٣٨ و.ع ورقة رقم (١٢٦) ، انظر ص ١١٧ من هذا الفصل .

(١٠٥) انظر ص ١١٦ من هذا الفصل .

(١٠٦) من سجلات المجلس الوطني ، مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي التاسع ، محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٥ شباط ١٩٣٤ ، ص ٤٣-٦٠ ، من سجلات المجلس الوطني ، مجلس النواب ، الدورة الانتخابية (٥) الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤ ، المنعقدة في ١٩ شباط ١٩٣٥ ، تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ /الباب التاسع، وزارة الدفاع ، ص ١٩ ، انظر ايضا مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥ ، الجلسة المنعقدة في ٢٨ آب ١٩٣٥ ؛ جريدة الطريق ، العدد ٤٢٣ ، ص ٢٠ آب ١٩٣٤ .

(١٠٧) جريدة العراق ، العدد ٣٨٢ ، ١٠ شباط ١٩٣٤ ؛ ن.م. ، العدد ٣٥٠٣ ٣ ايلول ١٩٣٤ ؛ العراق ، العدد ٣٨٣ ، ٢٢ شباط ١٩٣٤ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٠٨ ، ٢٦ تموز ١٩٣٥ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد ٢٥٢٢ ، ٢٢ تموز ١٩٣٥ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٠٧ ، ٢٥ تموز ١٩٣٥

Gerald De Gaury, Three kings in Baghdad 1921-1958,

First published (London-1961), P. 98.

بعض المدن مهرجانات للترحيب بقانون الدفاع الوطني (١٠٨) ، كما ارسلت برقيات من مختلف أنحاء العراق مرحبة بخدمة العلم (١٠٩) ، وظهر تأييد عربي للقانون حيث قدم بعض شباب انطاكية عريضة الى الملك غازي يطالبون فيها الانتساب الى الجيش العراقي ، أو الفرقة العربية المختلطة التي يطلبون تأليفها ، ولكن وزارة الدفاع لم توافق على طلبهم على اعتبار ان القوانين المرعية في العراق لا تساعد على استخدام غير العراقيين في الجيش العراقي (١١٠) .

ومهما يقال عن حركة المعارضة للقانون فقد تم تطبيقه واستخدمت كل الأساليب من العنف الى الاقناع ومع تقادم الأيام قبل به معظم العراقيين وفي سنة ١٩٣٨ شرع قانون الدفاع الوطني رقم (٤٠) وحصلت فيه بعض التعديلات المهمة لامور وردت في قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤ (١١١) ، وأبرز هذه التعديلات :

١٠ زيادة مدة الخدمة الى (٢٠) سنة بدلا من عشر سنوات (١١٢) .

(١٠٨) جريدة البلاد ، العدد ٦٠٩ ، ٢٨ تموز ١٩٣٥ ؛ جريدة البلاد ، العدد ٦٠٧ ، ٢٥ تموز ١٩٣٥ ؛ ن. م. العدد ٦٩٠ ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٥ .

(١٠٩) جريدة البلاد ، العدد ٦١٠ ، ٢٩ تموز ١٩٣٥ .

(١١٠) م. ح. و. ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٨٤ و. ع ، كتاب صادر من وكيل وزير الدفاع وموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء برقم ٢٠٢٦ وتاريخ ١ ايلول ١٩٣٥ ، رقم الوثيقة ١٨٤ .

(١١١) قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٨) ملاحظة : لقد ورد قانون تعديل قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤ لسنة ١٩٣٦ ولكن لم تكن فيه تغييرات مهمة انظر ، من سجلات المجلس الوطني محضر الجلسة الاربعين للاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٥ في جلسته المنعقدة في ١٢ آذار ١٩٣٦ ، ص ٦٧٥ - ٦٧٦ .

(١١٢) قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٨) ، ص ٥ المادة الرابعة . (وسأمر له قانون الدفاع الوطني رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨) .

٥٢ زيادة البدل النقدي الى (٥٠) دينار بدلا من (٣٠) دينار (١١٣) .

وعندما أعلنت الحكومة العراقية النفي العام ١٩٤٠ كانت النتائج ايجابية للغاية فقد لمي الاحتياط والمشمولون بالخدمة الالزامية من مواليد ١٩٢٢ الدعوة للالتحاق بالجيش ولم يتخلف الا القليل منهم ، حتى ان وزارة الدفاع العراقية أصدرت بيانا الى الشعب تهنر فيه بان دفاع أبناء البلاد للانخراط في صفوف الجيش من أجل الدفاع عن الوطن (١١٤) .

التكوين الاجتماعي للجيش العراقي :

كان المجتمع العراقي مجتمعا تسوده القبلية وكان أبناء القبائل حديثة الاستقرار ، يشكلون غالبية السكان يليهم سكان المدن ، وكان لا بد أن تنتقل هذه الصورة الى الجيش سواء في صفوف الضباط أو الجنود .

الضباط :

عندما شكل الجيش العراقي لأول مرة اعتمد على الضباط العراقيين الذين كانوا في الجيش العثماني سابقا ، والذين كانت غالبيتهم من أهل المدن والمدن الكبيرة بالذات ، حيث كانت فرص التعليم متاحة فيها للسكان بينما كانت القرى والارياف والكثير من المدن خارج مركز الولاية تعاني من حرمان أبنائها من فرص التعليم (١١٥) . يضاف الى هذا ، أن التعليم العسكري كان مقتصرا على مراكز الولايات فحتى قيام الحرب العالمية الأولى

(١١٣) قانون الدفاع الوطني رقم ٤٠ لسنة ١٩٢٨ ، المادة السادسة ، ص ٦ .

(١١٤) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ١٢٩ (ملاحظة كان كاتب السطور بمنصب ضابط ركن النفي العام سنة ١٩٤٠) .

(١١٥) عبدالرزاق الهلاللي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٢٨ - ١٩١٧ (بغداد - ١٩٥٩) ص ٦١ (وسارمز له الهلاللي ، تاريخ التعليم)

كان هناك ١٣٠ مدرسة ابتدائية في كل الولايات العراقية الثلاث

سنة ١٩٠٨ -

كانت هناك مدرستان رشدية عسكرية واحدة في بغداد والثانية في
السليمانية (١١٦) .

وكانت هناك مدرسة اعدادية عسكرية واحدة في بغداد تستقبل خريجي
المدارس الرشدية ، لتعلمم للكلية الحربية في اسطنبول (١١٧) . وعندما بدأت
عملية تشكيل الجيش العراقي أدركت السلطات البريطانية الخاصة البنية
الاجتماعية المحدودة للضباط وهي وضعية لا تتفق مع رغباتها ، لأن النفوذ
البريطاني أصلا تكون بين العشائر خارج المدن حيث تضمف السلطة العشائية
ويتمتع المقيمون البريطانيون بمرونة الحركة بين القبائل (١١٨) . وظهرت نتائج
جهودهم في التأييد الذي تمتع به بريطانيا بين شيوخ القبائل الذين سرعان
ما أعلنوا تأييدهم للقوات البريطانية التي نزلت في الفاو ، والذين ازدادت
اعدادهم كلما تقدمت الحملة داخل العراق ، وكانوا باستمرار مع النفوذ
البريطاني (١١٩) . لقد حرصت بريطانيا على أن تكون أبناء العشائر ضباطا في
الجيش لتحقيق الموازنة مع الآخرين من الضباط ممن عملوا في الجيش المشائي،

(١١٦) الهلالي ، تاريخ التعليم ، ص ١٦٢-١٦٣ ؛ انظر ايضا جاسم محمد حسن ،
العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩ ، وهي رسالة ماجستير قدمها
المؤلف الى جامعة بغداد في سنة ١٩٧٥ ، غير منشورة ، ص ٢٣١ .

المدارس الرشدية مدتها اربع سنوات يقبل فيها خريجو المدارس
الابتدائية يقضي فيها الطلبة مدة الدراسة في قسم داخلي ويتلقون العلوم
التي تعدهم للمدارس الاعدادية العسكرية .

(١١٧) الهلالي ، تاريخ التعليم ، ص ١٦٤

مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد المدرسة الرشدية ؛ انظر ايضا جاسم
محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢٣١ .

(١١٨) رجاء حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١ - ١٩٢٧ ، ص ٢٦٢ .

(١١٩) Lady Florence Bell, The letters of Gertrude Bell, (London-

1927) P. 226, hereafter cited as Bell's letters.

انظر ايضا م.ح.و ، سجلات وزارة الداخلية ، ملفه التقارير ، ر/٨ ،
الاوراق (٤-١٧) ، وفيها قائمة بشيوخ العشائر الذين استخدمتهم
بريطانيا بوظيفة مدير ناحية وكانت تدفع لهم رواتب تتراوح بين ١٥٠
روبية الى ١٠٠٠ روية .

ثم انخرطوا في الجيش العربي بعد ذلك أيام ثورة الشريف حسين عام ١٩١٦ ، وكانوا يحملون روحا قوميا تقف موقف حذرا ، بل معاديا للانكليز ، بسبب خيانتهم لوعودهم للعرب ، وعدم تكوين الدولة العربية الواحدة . وتقسيم الوطن العربي ، واصدار وعد بلفور ، والغاء تعهداتهم للشريف حسين . عليه كان يجب تحديد وتقييد هؤلاء بجلب أبناء العشائر مما لا علاقة لهم بالماضي غير المشرف لبريطانيا . وكانت تعلم جيدا بنفوذها بين شيوخ العشائر لذلك حرصت على اعطائهم موقعا بارزا في الحكومة العراقية وفي المجلس التأسيسي ، ثم في مجلس الأمة بعد ذلك ، والظاهر انها أرادت أن تحافظ على هذه العلاقة معهم مستقبلا ، لذلك احتضنت أبناءهم في الجيش فكانوا يشكلون ٢٥٪ من ضباط الجيش حتى سنة ١٩٢٣ ومعظمهم من العزة والجبور والبيات (١٢٠) .

وعندما فتحت دورة في الكلية العسكرية سنة ١٩٢٤ كان فيها ٥٧ طالبا من أبناء المدن ، وكان قسم منهم من أبناء العشائر ظموا بشكل صاف مستقل ودربوا تدريبا مستقلا يلائم مستواهم العلمي (١٢١) .

استمر أبناء العشائر يتمتعون بامتياز خاص في الجيش ، هو عدم مطالبتهم بالشهادة المدرسية التي يفترض في الداخل الى المدرسة حيازتها وعندما فتحت دورة ثانية للضباط في الكلية العسكرية الملكية سنة ١٩٢٩ قبل فيها أيضا أبناء شيوخ العشائر غير أن مدة دراستهم كانت خمس سنوات بينما كان الطلاب من أبناء المدن يدرسون ثلاث سنوات (١٢٢) . وقد اعترض رئيس الوزراء توفيق السويدي على قبول أبناء العشائر لقلّة معلوماتهم ولعدم اكمالهم التعليم الابتدائي وقد وصفهم بقوله : « انهم لا يصلحون للترفيه من درجة ملازم ثان

British Report 1920-1922, P. 112.

(١٢٠)

British Report 1923-1924, P. 160.

(١٢١)

British Report 1928-1929, P. 110.

(١٢٢)

حتى ولو قضوا كل حياتهم في الجيش» (١٣٣) . وقد أخذت وزارة الدفاع
برأي رئيس الوزراء وتقرر تنظيم قبولهم على النحو الآتي :

- ٠١ يقبل من كان ابناً لشيخ عشيرة حقيقية .
- ٠٢ يقبل من أكمل الدراسة المتوسطة على أن يدرس ثلاث سنوات في المدرسة
العسكرية .

٠٣ يرسل من لم يكمل الدراسة الابتدائية ممن كان في الصف السادس
الابتدائي الى مدارس وزارة المعارف لاكمال دراستهم المتوسطة على
شفقة وزارة الدفاع (١٣٤) .

ولا تتوفر معلومات كافية عن اعداد المقبولين من أبناء العشائر غير ان
ملاحظة كيفية تناقصهم في دورة ١٩٣٤ من ٣١ الى ١٢ طالباً (¼ عدد طلاب
الدورة) تشير بوضوح الى أن اقبالهم على الجيش كان ضعيفاً والأرجح أنهم
اتجهوا الى مجالات أخرى حيث مال المتعلمون منهم الى كلية الحقوق حيث
الدراسة فيها كانت أسهل من الكلية العسكرية بنظامها اللعيق وتمريناتها
البدنية الشاقة وأغلب الظن أنهم حلوا محل آبائهم في العمل السياسي من خلال
مجلس النواب . ومع ذلك فقد كان هناك عدد من الضباط من أبناء العشائر
استمروا في الخدمة العسكرية حتى وقت متأخر من تاريخ العراق الحديث .

(١٣٣) ٠٢ ح.و. ، تسلسل الملف ١٦١٤ و.ع ، كتاب موجه الى وزير الدفاع
من قبل سكرتير مجلس الوزراء بطلب من رئيس الوزراء بتاريخ ٢١ تموز
١٩٢٩ وبرقم ١٧٨٥ ، رقم الوثيقة (٤٦) .

(١٣٤) ٠٢ ح.و. ، تسلسل الملف ١٥٥٨ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع
وموجه الى سكرتير مجلس الوزراء برقم ١٣٠٢ وبتاريخ ١٤ آب ١٩٢٩ ،
رقم الوثيقة (٣٨) ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان
وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة
١٩٣٠ مقررات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم الخميس في
١٩٣٠/١١/١٣ .

الجنود

لم تكن مراكز التجنيد تمتلك استمارة تجنيد تفصيلية تسجل فيها المعلومات الخاصة بالمتطوع ، لذلك ليس بالإمكان التوصل الى تحليل دقيق للتركيب الاجتماعي للجيش (حضارياً) أو (عنصرياً) أو (دينياً) ، والمعلومات التي وردت بهذا الخصوص جزئية ومحدودة ، وقد تقتصر على سنة من السنين أو وحدة من الوحدات فنحن نعرف مثلاً أنه في سنة ١٩٢٤ كان هناك (٦٠٩٧) جندياً عربياً و (٨١٩) جندياً كردياً و (٥٥٢) جندياً تركمانياً^(١٢٥) . غير أننا لا نعلم عن نسبتهم في السنوات التالية شيئاً سوى أن النساطرة بدأوا ينخرطون في سرايا الحدود منذ سنة ١٩٢٥^(١٢٦) .

أما من حيث الديانة فواضح جداً أن عموم الجيش كان من المسلمين وفي سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ كان بينهم (٤) مسيحيين و (٦) يهود والراجح أن انخراط النساطرة في الجيش رفع نسبة المسيحيين ، غير أننا لا نمتلك معلومات دقيقة بهذا الخصوص^(١٢٧) .

وبتطبيق نفس الأمر على التركيب الاجتماعي للجيش (حضارياً) ، فليست هناك معلومات احصائية تفصيلية باستثناء اشارات بسيطة قفي سنة ١٩٢٢ كان أبناء العشائر يشكلون ٧٤٪ من فوج المشاة الاول البالغ عددهم (٦٧٧) جندياً بينما كان أبناء المدن يشكلون ٢٦٪ أما كتيبة الخيالة فكان فيها ٥٣٪ من أبناء المدن و ٣٧٪ من أبناء العشائر^(١٢٨) . وفي سنة ١٩٢٤ كان أبناء العشائر يشكلون ٧٠٪ من القوة الكلية للجيش البالغة (٧٤٦٨) جندياً أي (٥٢٢٧) جندياً بينما شكل أبناء المدن (٢٢٤١) فقط^(١٢٩) . واستمر

-
- | | |
|-----------------------------------|-------|
| British Report 1923-1924, P. 160. | (١٢٥) |
| British Report 1925, P. 104. | (١٢٦) |
| British Report 1923-1924, P. 160; | (١٢٧) |
| Ibid 1925, P. 104. | |
| British Report 1922-1923, P. 112. | (١٢٨) |
| Ibid, 1923-1924, P. 158. | (١٢٩) |

أبناء العشائر يشكلون غالبية الجنود لسنوات ١٩٢٥ إذ لدينا اشارة الى أن من مجموع (٥٤١٨) جندياً عربياً هناك (٢٤٥٧) من العشائر و (٢٩٦١) من المدن^(١٢٠) . واستمرت هذه الوضعية للسنتين التالية بدليل ان من أبرز مناطق التجنيد كانت مناطق عشائر الناصرية والعمارة والحلة ، غير أن معظمهم كان يخدم في صنف المشاة^(١٢١) .

وكانت التشكيلة الاجتماعية « عنصرياً » و « حضارياً » موضع اهتمام السلطات البريطانية فلم تكن تحبذ الايرانيين الذين بدأوا يتطوعون في الكاظمية وخانقين^(١٢٢) . لأن تنوع التكوين المنصري للجيش يحوله الى خليط غير صالح للحرب خاصة عندما تكون لبعض عناصره ارتباطات عنصرية وسياسية تمت خارج حدود الوطن . ولما كانت الاوضاع السياسية الداخلية لم تستقر نهائياً مما يشكل خطراً يهدد مصالح بريطانيا ، فقد حاول المندوب السامي البريطاني اعادة النظر بشؤون التجنيد ، وتصنيف الوحدات العسكرية تصنيفاً عنصرياً بحيث يتيح للقيادة تحريك قواتها اتجاه الأحداث آخذة بنظر الاعتبار طبيعة الاحداث واحتمالات تأثيرها على الجيش ، والراجح ان الدافع لهذا التمييز كان بسبب هروب بعض الجنود الأكراد بأسلحتهم والتحاقهم بالشيخ محمود^(١٢٣) .

كان التصنيف الذي اقترحه المندوب السامي يأخذ الاتجاهات الآتية :
أولاً : التصنيف الحضاري الى مجندي مدن ومجندي عشائر .

British Report, 1925, P. 104. (١٢٠)

Ibid, 1926, P. 101; Ibid 1927, P. 130; Ibid 1929, P. 110. (١٢١)

(١٢٢) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تأليف المسكر العراقي لاجل اطلاق الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٠) .

(١٢٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تأليف المسكر العراقي لاجل اطلاق الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٠) .

ثانيا : تصنيف مجندي المدن عنصريا (عرب مدن) و (كرد مدن) .
ثالثا : تصنيف مجندي العشائر الى « أسفل البصرة » و « دجلة الأوسط »
و « شمّر » و « عشائر كردية شمالية غربية » و « عشائر كردية جنوبية »
و « سليمانية » و « تركمان » .

وكانت وجهة نظره أن يكون قادة الوحدات العشائرية من الضباط الذين هم أبناء رؤساء العشائر والأغوات ، أما وحدات المدينة فمن الضباط الاشراف والأعيان (١٣٤) .

وضع المندوب السامي خطته هذه على مبدأ تحريك القطعات لمعالجة الأحداث الداخلية بأقل خسارة ممكنة ، غير ان الواضح من هذه الخطة هو تحقيق هدفين هما :

الأول : تجزئة الجيش وهرقة واضعاف روح الولاء للجماعة والوطن التي بدأت تظهر في صفوفه وتهدد المصالح البريطانية .

الثاني : احكام مواجهة الحركة الوطنية بتحريك الوحدة التي تمثل تقيضا قوميا وحضاريا لها . كأن يحرك قوة من الجنود الاكراد ضد العرب وهكذا .

لقد جاءت الدعوة الى هذا التصنيف في حزيران ١٩٢٥ وهي السنة التي أدركت بريطانيا فيها ان الجيش العراقي ينمو ويتطور في علاقاته الداخلية وروحه بشكل معاكس لما تريد ، لذلك أوفدت وزيري الطيران والمستعمرات الى العراق في آذار ١٩٢٥ . وقد نتج عن زيارتهما وضع صيغة الاشراف والتفتيش البريطاني في الجيش وزيادة عدد الضباط المستخدمين في الجيش العراقي واعطائهم للبريطانيين صلاحيات اجرائية تخولهم قيادة الجيش حتى مع وجود ضباط عراقيين في القيادات (١٣٥) . وفي الوثيقة التي قدمها المندوب

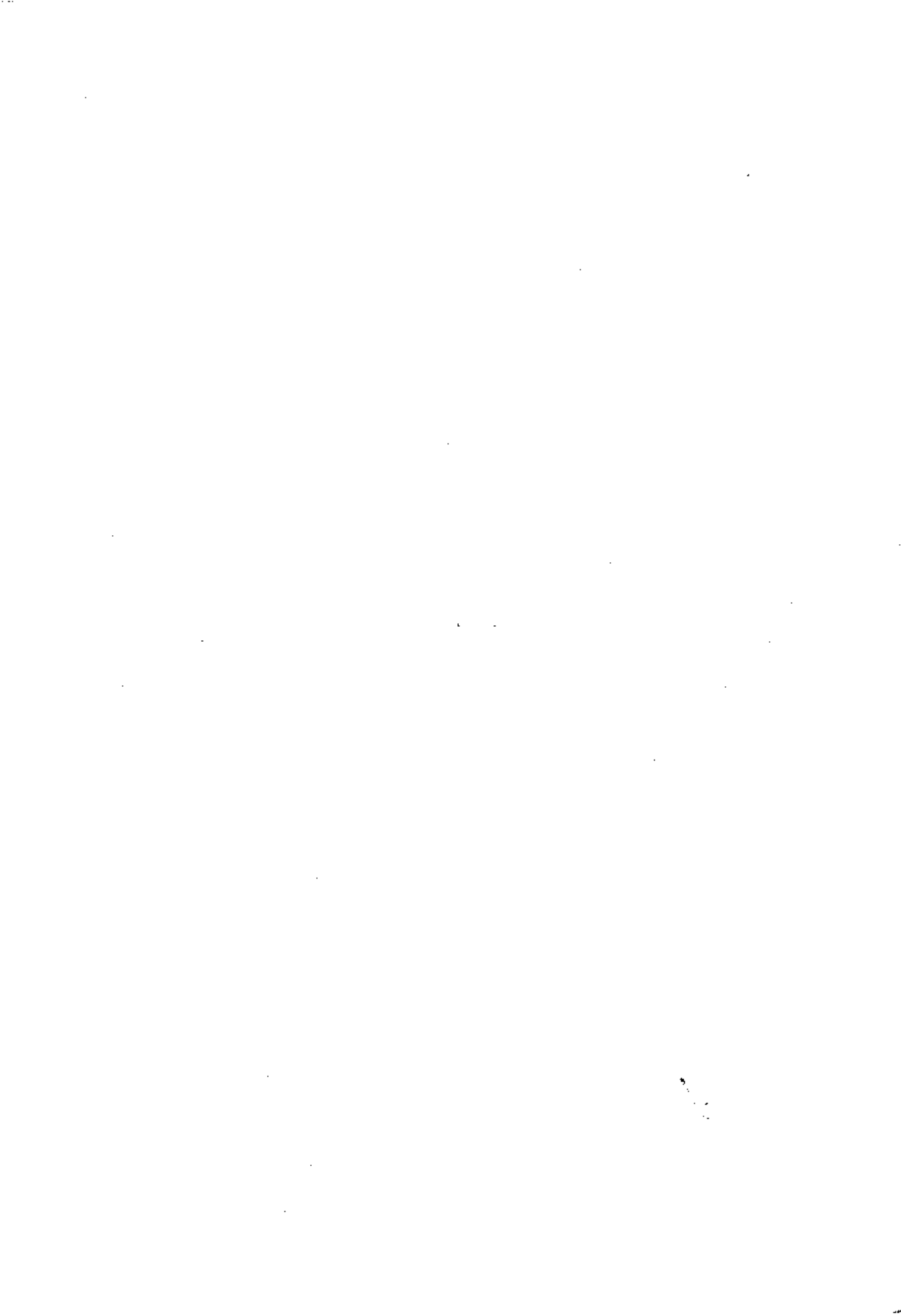
(١٣٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تأليف المسكر العراقي لاجل اطلاق الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠١) .

(١٣٥) انظر الفصل الاول ، ص ٤٥-٤٦ .

السامي البريطاني لاعادة تصنيف الجيش ، يظهر التخوف من مجندي المدن الذين وصفهم بأنهم « بحكم الطبيعة ليسوا صالحين للحرب كأهل العشائر » (١٣٦) .

ومع ان لأبناء العشائر مزايا قتالية ، غير ان لأبناء المدن مزايا الوعي التي تجعلهم قادرين على استيعاب المفاهيم العسكرية واستخدام السلاح . غير ان المندوب السامي فضل مزايا العشائر على مزايا المدن لاعتبارات تتعلق بنشأة النفوذ البريطاني في العراق الذي بدأ بين العشائر .

(١٣٦) م.ج.و ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع ، نسخة من تذكرة وجهها المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزارتي الدفاع والداخلية ومقر الطيران بخصوص تأليف المسكر العراقي ، لاجل اطلاق الملك عليها في ٨ حزيران ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٠) .



الفصل الرابع
الدور السياسي للجيش العراقي
بين ١٩٢٧ - ١٩٤١



التناقض بين الجيش العراقي والسيطرة البريطانية :

كان الاعتقاد السائد لدى أطراف الحركة الوطنية والقيادات السياسية في العراق ، ان الجيش سيستخدم لخدمة أغراض الانتداب البريطاني .

فالأمن الداخلي الذي ائيط بالجيش حفظه كان يعني أحد أمرين ، أما أن يكون الجيش نوعاً من الشرطة العسكرية ، ليقوم بحماية الأمن الداخلي فهو إذاً ليس جيشاً وإنما هو شرطة ، أو أن يكون المقصود من الأمن الداخلي الحد من تحرك القوى الوطنية المعارضة للانتداب البريطاني وهو بهذا قوة لتنفيذ مخططات الانتداب البريطاني ، والراجح ان السلطات البريطانية أرادته كذلك . غير أنها لم توفق ، فقد اجتمعت عوامل متعددة ساهمت مجتمعة في أن يكون الجيش مركزاً لنمو قوى مضادة للسيطرة البريطانية ، وإذا كانت هذه القوى محدودة الأثر في البداية بسبب ضعف العلاقة بين الجيش والقوى الوطنية ، ومحدودية حجم الجيش فانها مع نمو حجه بدأت تنمو بينه وبين الشعب علاقة ايجابية ، وقد اجتمعت عوامل متعددة هيأت الظروف ، لأن تجعل الجيش قوة وطنية منها :

أولاً : ان خلفية الضباط العراقيين وتكوينهم الاجتماعي تقترض التناقض مع بريطانيا ، فهؤلاء الضباط عرب مسلمون نشأوا في ظل تربية اجتماعية واسرية عربية وفي مدارس اسلامية ، ثم تلقوا تربية عسكرية توازنت فيها المبادئ الأساسية للدولة العثمانية بمبادئ الدين الاسلامي^(١) .

(١) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ، ص ١٦٢ .

ثانياً : ان هؤلاء الضباط ، تكونوا عسكرياً في مدرسة عسكرية جمعت اضافة الى المبادئ العامة للدولة الخبرة الألمانية العسكرية^(٢) . وهم على الرغم من هزائمهم في الحرب يعتقدون ان هذه الهزيمة لا ترجع الى امكانياتهم أو مؤهلاتهم العسكرية قدر رجوعها الى أوضاع الدولة العثمانية نفسها ، وان فلسفتهم العسكرية تتناقض مع فلسفة بريطانيا في بناء الجيش العراقي على النظام البريطاني^(٣) . وبخاصة ان السلطات البريطانية العسكرية والمدنية على السواء كانت تظهر علناً مشاعرهما السلبية نحو هؤلاء الضباط مدعية أنهم لا يمتلكون أية مزايا عسكرية^(٤) .

ثالثاً : كان معظم هؤلاء الضباط أعضاء في الجمعيات السرية المطالبة بتحرير العرب واستقلالهم ووحدتهم^(٥) . وهذه المشاركة تعبر عن وعي قومي من غير الممكن التخلي عنه أو نسيانه بسهولة .

رابعاً : ان بريطانيا وأكثر الدول الأوربية تسترت آنذاك بمساعدة الشعوب في جهودها الرامية الى التخلص من السيطرة العثمانية ، غير ان نتائج الحرب العالمية الاولى ومؤتمرات الصلح كشفت عدم التزام بريطانيا بوعودها للعرب فلم يبق لدى هؤلاء الضباط ما يعرهم بالاتفاق معها^(٦) .

خامساً : ان السلطات البريطانية ألغت الرتب السابقة للضباط الذين كانوا في الجيش العثماني وأعدت تقييمهم برتب أقل باستثناء من وردت باسمه

(٢) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ، ص ١٦٢ .

(٣) British Report 1920-1922, P. 53.

(٤) British Report 1922-1923, Fourth part Iraq Army, P.

(٥) Records of Leading Personalities in Iraq, P. 17.

جورج انطونيوس ، بقظة العرب ، ص ١٩٦ ؛ فيضي ، في غمرة النضال ، ص ٨ .

(٦) Records of leading Personalities in Iraq Para. 44, P. 11.

التلعفري ، ثورة تلمفسر ١٩٢٠ ، ص ١٥١ ؛ جورج انطونيوس ، بقظة العرب ، ص ١٩٩ .

توصية خاصة من جهات بريطانية^(٧) . وكان لابد أن يترك هذا الاجراء
آثره السلبي على تسمية الضباط ، وطبع موقفهم من السلطة البريطانية
بطابع الريبة والعداء .

غير ان هذا لا يعني ان الجيش كان قوة وطنية خالصة ، فقد كانت فيه
عناصر ارتضت الارتباط بالانكليز^(٨) . وكان على الجيش أيضاً أن يوازن بين
شعوره الوطني وعواطفه وبين كونه مؤسسة رسمية لنظام يجب أن يدافع عنه ،
ولعل التركيز الشديد عند انشاء الجيش على مسألة الأمن الداخلي والخارجي
والربط بين السعي لحصول العراق على استقلاله وبين تلامي قوة الجيش^(٩)

From British Embassy Baghdad A. Clark Kerr to George (٧)
and G.W. Rendal, In 19th January, 1937, F.O. 371, 20015/E
7795/1419/93 P. 273, P.R.O. London.

جاء في هذه الوثيقة « ان بكر صدقي منح رتبة ملازم في الجيش في شهر
كانون الثاني / ١٩٢١ جاء بناء على توصيات خاصة من قبل هيئة
الاركان البريطانية » .

مقابلة شخصية مع ابراهيم الراوي بتاريخ ١٩٧٦/٢/١٠ .
يذكر ابراهيم الراوي بأنه دخل الجيش العراقي سنة ١٩٢٣ برتبة نقيب
بعد ان كان يشغل منصب زعيم في الجيش الحجازي .

From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office in 30th (٨)
October 1936, Telegram No. 269, F.O. 371, 200/3/E6797/1419/
93, P.154, P.R.O. London; See also from Foreign Office G.W.
Rendal to Sir Archibold Clark Kerr, in 31st December 1936,
F.O. 371, 20015/E 7795/1419/93, P. 236 (A), P.R.O. London.

تشر الوثيقة الاخيرة « ان بكر صدقي استخدم عميل مخابرات للقوات
البريطانية في المناطق المتنازع عليها بين العراق وتركيا في الفترة الواقعة
بين عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ » .

٢٠٠٢ ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥١٨ و.ع ، كتاب (٩)
موجه من رئيس الوزراء العراقي الى المندوب السامي هنري دويس برقم
٢٧٢ ومؤرخ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ ، رقم الوثيقة (٢) ؛ ن.٢٠ ،
كتاب موجه من الملك فيصل الى السر هنري دويس المندوب السامي
البريطاني في العراق برقم ١٥٨/٢/٦ بتاريخ ٢٠ آذار / ١٩٢٧ ؛ ن.٢٠ ،
تسلسل الملف ١٥٨١ و.ع ، وثيقة صادرة من دار الاعتماد في بغداد
بتاريخ ١٣ آذار / ١٩٢٧ وموجهة الى رئيس الوزراء العراقي ، رقم
الوثيقة ٥٧ ، ٥٨ .

ساهم في جعل الجيش يعتقد بأنه فعلا مسؤول عن مستقبل النظام وان استقلال العراق يتوقف على نموه كقوة تسند النظام ، وقد تركت هذه الوضعية أثرها في مواقفه ، لذلك فجدده يقف أحيانا مع الحركة الوطنية ضد السيطرة البريطانية كما حصل عندما عقد مؤتمر كربلاء سنة ١٩٢٢ لبحث أوضاع العراق والهجمات التي قام بها الاخوان ، حيث ارسلت الحكومة قوات عسكرية الى كربلاء ، وانفج بعد ذلك انها كانت قد قررت الوقوف مع المعارضة ، لو أن المؤتمر حقق أهدافه التي اجتمع من أجلها والتي كانت تؤدي الى الاصطدام مع الانكليز (١٠) . وفي أحيان اخرى وقف الجيش مع الحكومة ضد التظاهرات الوطنية كما حدث عندما تجمهر الشعب حول بناية المجلس التأسيسي حين ناقش المعاهدة العراقية - البريطانية فقد استخدمت الكتيبة الثانية (١١) لفرقة المتجهرين لأنها كانت موالية للنظام (١٢) . على عكس الكتيبة الثالثة التي كانت متعاطفة مع الوطنيين (١٣) . وفي مجالات اخرى فجدده منسجما مع بعض قادته فقد شارك بعض الضباط بالدعاية الانتخابية لجعفر العسكري ونوري السعيد في انتخابات المجلس التأسيسي سنة ١٩٣٣ (١٤) .

ان هذه المواقف طبيعية ، ذلك ان تشكيلة الجيش وطبيعة القوى والظروف التي تتجاذبه تفرض أن تتعدد وتنوع ولاءاته ، يضاف الى هذا ان الجيش كان يعوي عناصر عسكرية كثيرة ينقصها الانسجام .

في عام ١٩٢٥ وصل الى العراق وزيرا الطيران والمستعمرات البريطانيين وقد انصبت جهودهما حول معالجة وضع الجيش فقدا التوصيات التي يمكن تلخيصها بما يأتي :

- (١٠) محمد مهدي الخالسي ، مذكرات المرحوم مهدي الخالسي ، رواية ولده الشيخ محمد الخالسي ، وهو مخطوط محفوظ في مكتبة مدرسة جامعة العلم في الكاظمية ، ص ٢٨٠ .
- (١١) أمر الكتيبة الثانية احمد حتي جبارة .
- (١٢) رجا حسين الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ ، ص ٣٣٣ .
- (١٣) مقابلة شخصية مع اللواء المتقاعد ابراهيم الراوي في ١٩٧٦/٥/٢ .
- (١٤) ج.٢٠ ، الانتخابات ، S/L/4/B تسلسل الملف 107 ص ٦٤ .

- ١ - وضع نظام لتفتيش الجيش العراقي .
- ٢ - تعيين ضابط بريطاني في كل وحدة من الجيش يتمتع بالصلاحيات التامة .
- ٣ - ايجاد وحدات نموذجية في الجيش بقيادة بريطانية .

وقد برزت أهمية هذه النقاط عندما اشترط الوزراء وضعها موضع التنفيذ قبل مغادرتها العراق (١٥) . في حين كان رأي الحكومة العراقية ، هو أن هذا الأمر سيكون له أثره السيء على الجيش ، كما انه سيجعل توسعه مستحيلا (١٦) . وقد أظارت هذه الاجراءات مشاعر الجيش لما تضمنته من احكام السيطرة البريطانية على الجيش العراقي ، كما انها كانت تعني سحب قيادة الجيش الفعلية من أيدي الضباط العراقيين ووضعا في يد ضباط بريطانيين ، تابعين للمفتش العام البريطاني المسؤول بدوره أمام حكومته .

لقد أظهرت بريطانيا عدم ثقها بقدرات الجيش العراقي القتالية وكفاءته العسكرية ، ويبدو ذلك واضحا في الوثائق البريطانية الخاصة بالموضوع (١٧)،

(١٥) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع، مذكرات ٣ آذار ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران والسرجون شكبورغ ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع القروب بكتن يرته ت رقم الوثيقة ٧٥-٨١ .

(١٦) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٩٨ و.ع مذكرات ٣ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... ، وثيقة رقم (٧٨) .

(١٧) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزير الدفاع توري السعيد ، سري ومستعجل وموجه الى رئيس الوزراء برقم ٥٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/١/٢١ ردا على كتاب المندوب السامي المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني / ١٩٢٦ بشأن وضعية الجنرال ديلي ، رقم الوثيقة (٢٢)

From Iraq Decod Sir A. Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, in 29th December 1938, Telegram No. 265 (R), F.O. 371/20613/E 6783, P. 147, P.R.O. London.

يضاف الى هذا ان اهتمام بريطانيا بقوات الليفي وتكليفها بواجبات على حدود العراق في حين انها حجبت هذه الواجبات عن الجيش العراقي متذرعة بالخوف من الاحتكاك بين القوتين (١٨) .

والراجح ان الجيش لم يقتنع بالدوافع البريطانية المملنة وراء الاجراءات المقترحة من قبل الوزيرين البريطانيين ، والمحددة بعدم رضائهما عن درجة تقدم الجيش ، فحتى مجيئهما وعلى مدى أربع سنوات كانت تقارير قائد القوات الجوية البريطانية وغيره من المسؤولين البريطانيين العسكريين تشير الى تطور أوضاع الجيش بشكل ايجابي (١٩) ، وأغلب الظن ان السلطات البريطانية كانت تدرك وتخشى خطورة الروح الاستقلالية في الجيش وخطورة استكمال تشكيلاته ، اللتين ستؤديان الى تعاون الجيش مع المعارضة المدنية ضد الانتداب البريطاني وهو أمر يقود بلاشك الى حدوث تطورات سياسية في العراق لغير صالح بريطانيا . لهذا فكرت في ان تقمع هذه الروح المتنامية باصدار نظام التفتيش وسحب صلاحيات القيادة من الضباط العراقيين واعطائها الى الضباط الانكليز (٢٠) .

ظهور الاتجاهات والتنظيمات السياسية داخل الجيش العراقي :

شهدت الفترة بين ١٩٢١-١٩٢٧ ظهور اول التحركات السياسية داخل

(١٨) م.ح.و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب صادر من وزارة الطيران في ٢١ أكتوبر / ١٩٢٥ بأمر من مجلس الطيران وموجه الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

(١٩) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء، تسلسل الملف ١٥٦٨ و.ع، مذكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... وثيقة رقم (٧٦) .

(٢٠) م.ح.و ، ديوان مجلس الوزراء، تسلسل الملف ١٦٥٨ و.ع، مذكرات ٣٠ آذار / ١٩٢٥ التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران ... رقم الوثيقة (٧٧) .

الجيش فقد بدأت وبشكل منظم عندما تفاهم الضابطان صلاح الدين الصباغ^(٢١) ومحمد فهمي سعيد اللذان كانا متأثرين بالنقيب حسن شوقي شقيق صلاح الدين الصباغ ، والذي كان على رأس مجموعة من الضباط المعارضين لوزير الدفاع جعفر العسكري وقريبه نوري السعيد^(٢٢) ، ففي عام ١٩٢١ يذكر صلاح الدين الصباغ^(٢٣) «حرض نوري السعيد بعض زبائنه في عام ١٩٢١ فاعتدوا على أخي الأكبر حسن شوقي الصباغ في وزارة الدفاع . وقد اعترف المعتدون بذلك امامي بعد وفاة أخي وعلى رأسهم المقدم الانضباط محيي الدين ورشيد المحاسب وكان السبب الذي دفعهم الى الاعتداء على أخي انه معارض لنوري السعيد وقريبه جعفر العسكري ولانه استقبل السيد طالب النقيب في محطة بغداد مع كثير من رفاقه فكان ان سجن أخي واعتقل الافكليز السيد طالب ثم اقصى عن البلاد وحتى وافته المنية»^(٢٤) .

- (٢١) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٥٨ .
 يذكر صلاح الدين الصباغ « فقد كنت أطوي الليل والنهار منكبا على أداء واجبي وفاتهم اني كنت ابشر ببيادتنا سرا وانشرها بين اصحابي وتلاميذي تلك المبادئ التي يرتجف منها الاستعمار خوفا وغاب عنهم اني كنت اسمي بكل قوتي لكون اهلا لتسلم دفة القيادة فأكون على رأس جيش عربي مترقيا الفرص لانقاذ العروبة من ذل الاستعمار وجوره وتمكنت من اتباع المرونة السياسية ونجحت خطتي طوال اتصالي بالانكليز من سنة ١٩٢١ - ١٩٤١ واستطعت بفضلها ان اساعد العرب وافندي ثوراتهم في سورية وفلسطين من وراء الستار » .
- (٢٢) لقد كان نوري السعيد يشغل منصب مدير شرطة عام في هذه الفترة انظر :

Records of Leading Personalities in Iraq Para 70. Nori Pasha Said, P. 17.

- (٢٣) انظر ملحق رقم (٤) .
- (٢٤) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ١١٢ .
 ؛ مقابلة شخصية مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح في ١٩٧٦/٥/٣ .
 يذكر رشيد فليح بان الرئيس حسن شوقي اول من نادى بالجمهورية وقد تأثر به كل من اخيه صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد



وهناك رأي آخر يرى أن هؤلاء الضباط كانوا قد شكلوا منذ عام ١٩٢٧ هيئة داخل الجيش لها منهجها وأهدافها ونظامها واطلقوا عليها « كتلة الضباط القوميين » ومن أبرز أعضائها الرئيس صلاح الدين الصباغ والرئيس محمد فهمي سعيد اللذان كانا مسؤولين عن التوجيه والتنظيم داخل الجيش وخارجه وقد وضع لهذه الكتلة برنامج عمل اطلق عليه (الميثاق القومي العربي) غير ان هذا لا يعني ان هذه الاتجاهات شكلت تيارات مؤثرة في الجيش ، او وجهت دوره السياسي ، فضباط الجيش كانت تتقاذفهم نوازع مختلفة ، وكانت لهم مساهمات متنوعة وبعضهم اعتزل الحياة السياسية وبعضهم كانت له مساهماته مع الانكليز ، بينما كان البعض الآخر مع تيار الحركة القومية لذلك فان مسألة تبلور موقف موحد وعام أو غالب على الاقل مسألة بعيدة الوقوع في ذلك الوقت المبكر فالاشرف البريطاني على الجيش قوي ومتسكن والنظام الملكي له رؤياه الخاصة التي احتوى الجيش من خلالها وبمساعدة قيادات الجيش من أمثال جعفر العسكري ونوري السعيد . غير ان هذا لم يمنع ان يكون لهذه الاتجاهات أثرها منذ سنة ١٩٢٧ في الجيش . والراجح ان الضباط القوميين استطاعوا ان يشغلوا المراكز التي استطاعوا من خلالها الاتصال بالضباط وكسبهم ، منذ كان صلاح الدين الصباغ معلماً في دار التدريب ثم اصبح معلماً في مدرسة الاركاز (٢٥) . كذلك محمد فهمي سعيد هو الآخر اصبح معلماً في مدرسة الاركاز (٢٦) . اما كامل شبيب فقد اصبح

كما ويشير بان له دوراً واضحاً لا يتفق مع النظام الملكي . ويؤكد يعرب

ابن فهمي سعيد ذلك حيث يذكر بان ابيه كان ينادي بالجمهورية .

مقابلة شخصية مع يعرب ابن فهمي سعيد بتاريخ ١٠/٨/١٩٧٨ .

(٢٥) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، السجل الشخصي

للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٢) رقم الوثيقة

٣١٩ ، انظر صحيفة سجل الضابط وكنيته ، الفقرة رقم (١) والفقرة

رقم (١٣) .

(٢٦) ن.م ، السجل الشخصي للعقيد محمد فهمي سعيد ، رقم الاضبارة

(٢٨) رقم الوثيقة (٢١١) انظر الفقرة رقم (١٧) من صحيفة سجل

الضابط وكنيته .

معلماً في المدرسة العسكرية منذ سنة ١٩٢٤ واصبح مساعد أمر الكلية العسكرية في ١٩٢٧ ثم معلماً في مدرسة الأركان^(٢٧) . اما محمود سلمان فقد اصبح مساعداً في الكلية العسكرية ومدرسا للفروسية في سنة ١٩٣٠^(٢٨) وكان توفيق حسين مدرسا في المدرسة العسكرية منذ سنة ١٩٣٠^(٢٩) . وفي سنة ١٩٣٠ مارست كتلة الضباط القوميين تقد المعاهدة مستفيدة من قيام بعض اعضائها بمهمة تعليم الضباط في الكلية العسكرية وفي كلية الأركان ومن تعليم الجنود الأمين^(٣٠) . يضاف الى هذا ان بعض الضباط أخذوا يحضرون الاجتماعات التي يقيمها بعض النواب ، ويتم التطرق فيها الى بعض الامور السياسية^(٣١) . وقد أصدر وزير الدفاع أمراً للضباط يقضي بوجوب تجنب اي اجتماع تدور فيه امور سياسية ، وطلب من الضباط مغادرة الاجتماع اذا فوجئوا بطرح موضوعات ذات طابع سياسي، وفي حالة عدم التزام الضباط فانهم يمرضون انفسهم للمعقوبات^(٣٢) . وكان الموقف الذي تتخذه وزارة الدفاع

-
- (٢٧) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، السجل الشخصي للمقيد الركن كامل شبيب ، رقم الاضبارة (٦٢) رقم الوثيقة (٢١٩) انظر الفقرة رقم (١١) من صحيفة سجل الضابط وكنيته .
- (٢٨) ن.م ، السجل الشخصي للمقيد محمود بن الحاج سلمان المرقمة (٣٢) ، رقم الوثيقة (٢٨٥) انظر الفقرة رقم (١٤) من صحيفة سجل الضابط وكنيته .
- (٢٩) ن.م ، الاضبارة الشخصية للزعيم الركن الاحتياط توفيق حسين ، رقم الاضبارة (٤٧) رقم الوثيقة (١٠٠) .
- (٣٠) حديث شخصي مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح في ١٩/٥/١٩٧٦ وكان رشيد فليح من القربين من المقيد محمد فهمسي سعيد .
- (٣١) م.ج.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٥٩ و.ع كتاب سري صادر من وزير الدفاع وموجه الى رئيس الوزراء بتاريخ ٥ شباط ١٩٢٠ وبرقم ١٦٢٦ ، رقم الوثيقة (١) .
- (٣٢) م.ج.و ، من سجلات وزارة الدفاع ، تسلسل الملف ١٥٥٩ و.ع ، امر صادر من وزير الدفاع وموجه الى الضباط كافة بتاريخ ٥ شباط ١٩٢٠ ، رقم الوثيقة (٢) .

تجاه الضباط العاملين في السياسة ، هو النقل الى مناطق الحدود ووضعهم تحت الرقابة ، وقد يصل الامر الى الطرد من الجيش (٣٣) . ومع ذلك فقد استمر عمل الضباط في الامور السياسية ، واتخذ عملهم شكلين :

الاول : علني وورسمي وذلك من خلال المشاركة بالانتخابات النيابية ودخول المجلس النيابي بعد ترك الجيش مثل استقالة المقدم سليمان فتاح (٣٤) .

الثاني : المشاركة في عضوية الاحزاب دون ان يترتب على عضويتهم ترك الجيش ، ففي سنة ١٩٣٣ كان هناك عسكريان في ادارة مركز بغداد لحزب الاخاء ، هما الرئيس ابراهيم فهميم الخالدي والعقيد احمد كمال (٣٥) .

وكان من نتائج النشاط السياسي للضباط ان تكونت منظمات سياسية تعمل بين صفوفهم منها :

اولا : كتلة الضباط القوميين :

لقد اوضحت سابقا الظهور المبكر لتشكيل منظمات عسكرية ذات طابع سياسي في حوالي سنة ١٩٢٧ من قبل الرئيسين صلاح الدين الصباغ ومحمد

(٣٣) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس عبدالقادر بن نعمان ، رقم الاضبارة (١٢٠) ، كتاب صادر من وزير الدفاع وموجه الى امر المنطقة الشمالية بموضوع وضع ضابط تحت الرقابة والكتاب سري وصادر برقم (٨٨) بتاريخ ١٢/٢٦/١٩٣٥ و صدر بسبب الشكوى الواردة من متصرف الحلة : الموجهة الى وزارة الداخلية بحق الرئيس عبدالقادر بن نعمان حول تدخله بالسياسة .

(٣٤) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحفظة الشخصية للمقدم سليمان فتاح ، رقم الاضبارة (١١٧) ، كتاب صادر من مدير الادارة وموجه الى مديرية المالية العامة حول خدمات المقدم سليمان بن فتاح المستقيل من الجيش في ١١/١/١٩٣٠ وتاريخ الكتاب صادر في ١٩٣٥/٩/٣ وبرقم ٢٨٧٦٩ ، رقم الصفحة (١٥) .

(٣٥) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس ابراهيم فهميم بن بهجت الخالدي ، رقم الاضبارة (١٠٣) ، كتاب صادر من وزارة الداخلية ، مديرية شرطة لواء بغداد بتاريخ ١٩٣٣/١٢/٩ وبرقم س/٢٤٢٠ وموجه الى مدير الصحة العام والى وزارة الدفاع ، ص ٣٣ .

فهمي سعيد ، والراجع ان هذا التنظيم ازداد عدده ما بين سنة ١٩٢٧-١٩٣٣ وذلك لان قيادة التنظيم اصبحت في مناصب تمكنها التأثير على الضباط ، وبخاصة عندما أشغل الضباط الاربعة مناصب تعليمية في الجيش ، وذلك أما في الكلية العسكرية ، أو في كلية الاركان ، ومما في زاد في نشاط التنظيمات السياسية في الجيش هو وفاة الملك فيصل سنة ١٩٣٣ الذي ترك فراغا في الحياة السياسية ، اضافة الى ظهور الانقسامات في داخل التنظيمات السياسية المدنية مما ساعد على تدخل الجيش في شؤون الدولة . ويبدو ان نشاط الضباط الاربعة بدأ عندما كانوا برتبة رئيس اي في الفترة ١٩٢٧-١٩٣١ وأنهم وضعوا برنامجا قوميا لكتلتهم دعى بالميثاق القومي العربي والذي نصه : « ان الهيئة الرئيسية التي تؤمن بهذا الميثاق من أعضاء ثابروا على كفاحهم ومبادئهم تجاه شتى المؤثرات والذين اتصفوا ب :

- آ - الاخلاق الحميدة - ومنها الاعتماد عن كل ... العادة العربية والردائل كبيرة كانت أو صغيرة أو ما يؤدي الى مس سمة الهيئة .
- ب - انكار النفس والنفيس ومنها انه لا يطالب اجر عمله بل التضحية لروح الجماعة الموحدة في هذا الميثاق .
- ج - الكتمان .
- د - الكفاية - انه كفؤ على القيام بالاعمال التي تناط اليه . وبعمله وقوله وثقافته وانه لا يطالب باكثر مما تقرر عليه الجماعة .
- هـ - التعاون .
- و - الطاعة .

الفرض - تطهير العناصر المضرة في العرب وتوحيد الممالك العربية ضمن وحدة عربية تشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والجندي .

الاهداف للوصول الى الفرض :

- آ . السيطرة على الجيش .

بـ السيطرة على سياسة الدولة ومراقبتها .

جـ التعاون مع الهيئات في الاقطار العربية الاخرى .

دـ التعاون والتآخي التاريخي مع الاكراد اذ تعتقد الهيئة ان القضية الكردية لا تتعارض مع القومية العربية طالما تشهد في طموحها الى التوسع في داخل الممالك المجاورة للعراق من الشرق والشمال ويكون التعاون مع الاكراد على هذا الاساس .

٤ - المبادئ : ان تعلم الهيئة ان الفئة الصالحة في البلاد العربية قليلة جدا وان مصير البلاد العربية والمبادئ الاسلامية متوقفة على مثل هذه الفئة وهي المعول الحقيقي في احقاق الاهداف الالفة الذكر . وان ... للعروبة والاسلام اذا لم تتم هذه الفئة بما عهد اليها (وكم من فئة ...) ب - على الهيئة ان تراعي الانصاف عند توجيه طلباتها على أحد اعضائها مراعاة لما قاله تعالى (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) .

ح - ليس لعضو من اعضاء الهيئة ان يأتي بعمل فردي مالم يستشر الهيئة ويحصل على موافقتها وان تكون اعماله ومقرراته مربوطة على اشارتها (٣٦) .

(٣٦) آفاق عربية ، السنة الرابعة ، العدد ٩ ، كانون الاول / ١٩٧٨ (بغداد - ١٩٧٨) ، ص ١٦٠ .
؛ الميثاق القومي العربي .

وفي مقابلة مع المحامي حازم المفتي اطلعت فيها على مخطوطه المعنون (العراق بين عهدين ، ياسين الهاشمي ويكر صدقي) الذي اورد في ص١٣٩-١٤٠ ميثاق قومي يتكون من ست نقاط هي :

- ١ . العمل على تقوية الجيش العراقي وتسليحه باحدث الاسلحة ، وتنفيذ الواجبات العسكرية بكل جد واخلاص .
- ٢ . رفع مستوى الضباط ثقافياً ومعنوياً واختيار ابناء الكلية العسكرية من افراد يتحلون بروح وطنية قومية واخلاق عالية .
- ٣ . القضاء تدريجياً على نفوذ الاتكليس في الجيش والاستفتاء عن



لقد ازداد نفوذ كتلة الضباط القوميين واصبحت مركز استقطاب للضباط الوطنيين لذلك شهد عام ١٩٣٤ انسحاب بعض الضباط من كتلة توفيق حنين وانضمامهم الى كتلة الضباط القوميين^(٣٧)، وفي نفس السنة قررت الكتلة القومية اثناء تنظيم مدني يرتبط بها ، فانضم اليه جمال المفتي نائب الموصل ومعتمد حزب الاخاء الوطني وصادق حبة والمحامي يونس السجاوي^(٣٨) . وابتدأ نشاط الكتلة السياسي في صفوف المجتمع عندما اشترك قادتها في تأسيس بعض المؤسسات الاجتماعية او الانتساب اليها مثل نادي المثني^(٣٩) ، والميثم الاسلامي ، وجمعية حماية الاطفال ، وجمعية الشبان المسلمين ، ومدرسة التفيض الاهلية^(٤٠) .

٤ . خدمات البعثة العسكرية التي فرضتها المعاهدات الجائرة .
التشهير بأعوان الانكليز في الجيش وتشجيع واستناد القادة المكريين الذين يحملون افكاراً عربية وحدوية وغرس الروح القومية في الضباط والجنود .

٥ . اسناد المؤسسات الوطنية والقومية التي تعمل على استكمال سيادة العراق واستقلاله ووحدة اللغة العربية واستقلالها .

٦ . اسناد وتفدية الحركات الاستقلالية في سورية وفلسطين قدر الامكان ، وتشجيع الهيئات العربية التي تعمل في هذا المجال .

(٣٧) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية / ١٩٤١ ، ص ٤٩ .
(٣٨) حازم المفتي ، العراق بين عهدين ، ص ١٤١ ، مع مقابلة شخصية معه حيث ذكر ان احد الاعضاء من التنظيم المدني وهو جمال المفتي اخو المؤلف .

(٣٩) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، السجل الشخصي للعقيد الركن محمد فهمي سعيد ، رقم المحفظة (٢٨) ، كتاب موجه من الفريق رئيس اركان الجيش طه الهاشمي وموجه الى مدير الادارة بموضوع النوادي غير العسكرية جاء فيه : « نشرت جريدة البلاد بتاريخ ١٩٣٥/٢/٢٦ بعدد ٤٨٩ خير مفاده ان بعض اللوات قدم طلب الى وزارة الداخلية لتأسيس نادي ادبي رياضي باسم نادي المثني ابن حلوة الشيباني وعددت اسماؤهم فورد من ضمنها اسمي الدكتور العقيد صبري مراد والقدم محمد فهمي سعيد » وعلى هذا الاساس اصدر رئيس اركان الجيش أمراً بالافات نظرهما مع تبليغ كافة وحدات الجيش الى ضرورة عدم انتماء الضباط الى النوادي غير العسكرية ، ص ١٦٨ .
(٤٠) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية



ثانياً : كتلة توفيق حسين :

ظهرت هذه الكتلة بعد سنة ١٩٣٣ برئاسة الرئيس الاول توفيق حسين^(٤١) والظاهرة انه استفاد من كونه مدرساً لمادتي التاريخ العسكري والجغرافية

المقيد الركن محمد فهمي سعيد المرقمة (٢٨) ، كتاب صادر من المقدم أمر الانضباط وموجه الى مدير الادارة سري برقم ١٦٦/ص/وتاريخ ١٩٣٥/٣/٧ بموضوع استفسار ، يشير فيه الى أن فهمي سعيد منذ سنين منتسب الى هذه الجمعيات بقصد افادة هذه المعاهد الخيرية بصورة مادية وهل يعني أمر السيد رئيس اركان الجيش المذكور في هامش (٣٦) من ص ١٤٩ الى ضرورة عدم انتماء فهمي سعيد لهذه الجمعيات ايضاً واقتصار الاستقالة على نادي المشي فقط .

(٤١) توفيق حسين : تخرج في الكلية العسكرية في الاستانة في سنة ١٩١٣ واشترك في دورة الاركان التركية وقضى فيها ثلاث سنوات وتلقى العلوم العسكرية والسياسية والاقتصادية العليا من اساتذة وقواد المان وتخرج فيها سنة ١٩٢٧ ودرس في المدرسة العسكرية ببغداد سنة ١٩٣٠ بعد ان عاد الى العراق وفي سنة ١٩٣٧ نقل من المدرسة العسكرية الى امرية سرية في الحدود فاعترض على هذا الامر فلذلك اقتيد الى مجلس عرقي عسكري حكم عليه بقطع راتب ٢٥ يوماً واحالته على التقاعد ولقد ألف كتاب بعنوان القيادة عند العرب سنة ١٩٣٦ . ولقد اختلف مع صلاح الدين الصباغ فلذلك ارسل له كتابين خصوصيين يطعن وينتقد فيهما تصرفات العقيد الركن صلاح الدين الصباغ فلذلك طالب صلاح الدين الصباغ باحالته الى مجلس عرقي عسكري للتحقيق وفعلاً احيل في ١٩٤٠/٩/٢١ الى المجلس العرقي وفي اواخر حركة مايس كان يشغل منصب نائب امرية الموصل ومكلف بتشكيل اللواء السابع عشر المشاة ولقد اتخذ التدابير الفورية لتسفير غروبه السفير الالمانى وحاشيته الالمان الموجودين في الموصل وسفر جميع المجاهدين وحافظ على حياة البريطانيين الموقوفين وعلى الأمن في الموصل وبقي حتى وصول الوحدات البريطانية الى الموصل ورجع الى جلولاء واستلم اللواء الثالث ولقد حصل على تقدير من قبل الفريق وكيل رئيس اركان الجيش على اعماله هذه .

لقد استقيت هذه المعلومات لترجمة حياة توفيق حسين من ملفه الشخصي الموجود في مديرية ادارة الضباط في وزارة الدفاع ، انظر الاضبارة الشخصية للزعيم الركن الاحتياط توفيق حسين ، رقم الاضبارة (٤٧) صفحات متعددة من اضبارته .

العسكرية في الكلية العسكرية في كسب الطلبة ، منطلقاً من اعجابيه بنهضة تركيا الكمالية ، وكان من ضباط تنظيمه الطالب محمود الدرة (٤٢) .

والظاهر ان توفيق حسين كان يركز على توعية الضباط بضرورة التنظيم السياسي في الجيش لانه واجب وطني يقتضيه وضع البلاد ، وكان يوزع على الطلبة كتباً تشرح لهم طبيعة التطورات التي حصلت في الوطن العربي ، ومنها كتاب اسمه (حياة الشرق) تأليف المحامي المصري احمد لطفي جمعة ، وكان هذا الكتاب يدعو الى الجامعة الاسلامية ويدل على ان الثورة العربية التي قام بها الملك حين الاول ملك الحجاز بما انضم اليه من الضباط العرب العراقيين والسوريين والفلسطينيين في محاربة الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى انما هي من صنع الانكليز ولخدمة اهدافهم الاستعمارية في الوطن العربي . وان الملك فيصل يقوم بتنفيذ السياسة البريطانية في العراق متمماً عمل آبيه (٤٣) . تعطي هذه الاشارات انطباعاً عن أفكار جماعة توفيق حسين الاسلامية بدليل اجتماعهم في جمعية الثبان المسلمين في الصالحية ، ويشير الدرة الى ان تنظيم توفيق حسين بلغ سبعين ضابطاً في سنة ١٩٣٤ وانهم عقدوا اول اجتماع لهم في بستان (الارضروملي) في بغداد ، غير ان هذا التكتل لم يستمر اذ سرعان ما تفرق جماعته عنه وانضموا الى التكتل القومي الذي كان يقوده كل من صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد (٤٤) .

ومن الملاحظ أن تقييم محمود الدرة لاستاذه كان صحيحاً لان رئيس أركان الجيش الفريق طه الهاشمي اطلع على كتابه « القيادة عند العرب »

(٤٢) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية / ١٩٤١ ، ص ٤٧ ؛ حديث شخصي مع نعمان رضوان وكان ضابطاً في الجيش العراقي بتاريخ ١٢/٨/١٩٧٦ .

(٤٣) محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٤٨ .

(٤٤) ن ٤٩ ، ص ٤٩ .

واتقده لانه يتهم السوريين بالتجسس كما يتهم موقف كل من الملك حسين
والملك ابن سعود (٤٥) .

ثالثا : كتلة بكر صلفي :

ومن الكتل العسكرية كتلة اللواء بكر صدقي وتختلف الاراء في وقت
ظهورها وطبيعتها ، فيرى البعض انها ظهرت قبل عدة سنين من الانقلاب ويذكر
الفريق (هي Hay) عضو البعثة البريطانية في العراق « بذل بكر صلفي
جهدا استمر لعدة سنين في سبيل بسط سيطرته على كافة الضباط ومن الذين
ليسوا بامره » (٤٦) . ومن الراجح انها ظهرت بعد القضاء على حركة

(٤٥) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية
للزعيم الركن توفيق حسين المرقمة (٤٧) ، ص ٤٣ .

انظر كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى امر المدرسة العسكرية
الملكية بتوقيع الفريق طه الهاشمي وبتاريخ ١٩٣٦/٢/٨ ، سري جاء
فيه : « تصفحت كتاب القدم توفيق حسين بعنوان القيادة عند العرب
وظهر لي في الصفحة ١٥٢ ان القدم الموما اليه قد اساء التعبير باسناد
التجسس للسوريين كما ان الموما اليه قد اعتبر ماكتبه احد الكتاب
الفرنسيين صحيحا فوجه تهمة شائنة بكل من المرحوم الملك حسين
وجلالة الملك ابن سعود في الصفحة (٤٩) من كتابه ... لا ادري كيف
غاب عن اعين المؤلف التاثير السيء الذي يحدثه ماجاء في كتابه من التهم
في الاقطار العربية في الوقت الذي يسعى جميع المفكرين الى ازالة سوء
التفاهم فيما بينها تمهيدا للتقارب المنشود ... ونظرا لكونه قائم
بالتدريس في المدرسة العسكرية لموضوعي الجغرافية العسكرية والتاريخ
العسكري فانه قد يلحق تلك الافكار الى تلاميذ المدرسة في دروسه ... »

From British Embassy Baghdad Sir A. Clark Kerr to (٤٦)

George W. Rendel, "notice on the character of the new chief
of the General staff Al-Fariq Bekr Sidqi Askeri which gave
it to A Clark Kerr by General Hay, The Officer who works of
the Military Mission who knows Bekr Sidqi well and has seen
more of him than any other Englishmen during the past few
years, in 26th November 1936, F.O, 371/20015/E 7627, P. 191,
P.R.O. London, hereafter cited as notice on the character of
Bekr Sidqi by General Hay.

النساطرة حيث حقق قضاؤه على المصيان شهرة كبيرة له^(٤٧) . وضمت هذه الكتلة خليطاً من الضباط تتنوع اهواؤهم وزعاتهم ، جمعتم دوافع كثيرة للتكتل حول بكر صدقي أهمها :

(١) اعجابهم ببكر صدقي باعتباره من القادة الجيدين في الجيش العراقي^(٤٨) . وهذا بطبيعة الحال جعل بعض الضباط يتقرب اليه اعجاباً بقدرته .

(٢) اعجاب بعض الضباط بشخصية بكر صدقي ودوره في القضاء على عصيان النساطرة^(٤٩) .

(٣) شعور بعض الضباط بأن تقربهم الى بكر صدقي يسهل لهم الترقيات وتسلق المناصب .

(٤) استمالة بكر صدقي للشبان من الضباط عن طريق اقامة حفلات الفناء وموائد الشرب حيث كان يحتفظ بمائدة عامرة بالمشروبات الروحية التي لم يألها أبناء وطنه كما يذكر الجنرال هي Hay^(٥٠) .

(٥) تقرب الضباط الاكراد الى بكر صدقي لانه عبر عن آراء مؤيدة للاتراك والاكراد / ١٩٢٨ عندما عين في هيئة الاركان العامة قسم العمليات في وزارة الدفاع^(٥١) .

(٤٧) From A Clark Kerr, British Embassy, Baghdad to Sir Lancelon Oliphant, In 15th December 1936, Letter, F.O 371, 20015 E 8118, P. 297.

(٤٨) Records of Leading Personalities In Iraq Para 23 Bakr Sidqi-bin Shawqi, P.6; Majid khadduri, Independent Iraq 1932-1958, Astudy In Iraq Politics (London-1960) P. 78.

(٤٩) Notice on the character of Bekr Sidqi. by General Hay P. 190.

(٥٠) Notice on the character of Bekr Sidqi. by General Hay, P. 190.

(٥١) Records of Leading Personalities In Iraq Para. 23, Bakr Sidqi - bin - Shawqi, P. 6.

أما سياسة كتلة بكر صدقي فهي :

- ٠١ احترام بريطانيا^(٥٢) .
 - ٠٢ تأييد مطالب الأكراد والأتراك^(٥٣) .
 - ٠٣ عدم اهتمام الكتلة بعروبة العراق^(٥٤) . وهذا يعني ان هذه الكتلة متفقة على معاداة كتلة الضباط القوميين ومعاداة الخط الوحيد .
- ويذكر الصباغ ان رئيس الكتلة الظاهري العقيد الركن توفيق وهبي .
أما رئيسها الحقيقي فكان المأجور ايدي وبكر صدقي^(٥٥) .

أما محمود الدرة فيرى ان بكر صدقي لم تكن لديه كتلة ، غير انه برز في الجيش قائداً عسكرياً لما توفرت له من صفات عسكرية متميزة ولدوره في انهاء حركات النساطرة سنة ١٩٣٣ وما ولت لديه من شعور بالظمة بعد قضائه عليها بعيدا عن خبرة المستشارين الانكليز فأصبح موضع اعجاب الجماهير ومركز قوة التف حوله عدد كبير من الضباط الذين اخذوا يجاهرون بزعامته وهم في الغالب من الضباط غير العرب او من بعض الضباط العرب الاتهازيين^(٥٦) .

والظاهر ان تفكير بكر صدقي في تحقيق طموحه بدأ بعد احداث ١٩٣٥ فعلا ، فنجاحه في القضاء على حركة النساطرة وحركات عشائر الفرات وموقفه المعادي لنوري السعيد وجعفر العسكري جعله يفكر بذلك . وكان يكثر من

Notice on the character of Bekr Sidqi by General, Hay, (٥٢)
P. 162.

From Sir A Clark Kerr, British Embassy, Baghdad to (٥٣)
Foreign Office, in 3 November 1936, Telegram No. 27, F.O. 371,
20013/E 6906, P. 209, P.R.O. London.

Ibid, P. 209. (٥٤)

صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٦ . (٥٥)

محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٥٢ . (٥٦)

اتصالاته لهذا الغرض برئيس اركان الجيش طه الهاشمي^(٥٧) . كما تذكر المصادر البريطانية بخصوص اتجاهاته السياسية « لم تكن الدلائل خافية بأنه ينوي القيام ببعض الأعمال وربما كان الانقلاب احداها »^(٥٨) .

يذكر رشيد فليح انه في سنة ١٩٣٥ دعي الى « دعوة غداء » في بستان بالوشاش ورأى ضباطاً متعددين ، منهم صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وتوفيق حسين وبكر صدقي واسماعيل توحلة وحسين فوزي وغيرهم ودار نقاش في هذا اللقاء ظهر فيه الانقسام واضحا بين الضباط وكان بكر صدقي وحسين فوزي في الخط المعادي للعرب ، وكانت نتيجة النقاش ان اشتبك بعضهم بالضرب والظاهر ان بعض الضباط القوميون فكروا باغتيال بعض قادة الكتلة المضادة الا ان محمد فهمي سعيد رفض ذلك وهددهم بالطرده من التنظيم^(٥٩) .

والظاهر ان كتلة الضباط القوميون لم تقتنع ببكر صدقي فلم تستجب لاية محاولة للالتقاء معه بل انها قيمته مسبقاً على انه يميز بين أبناء الوطن^(٦٠) . الى جانب ما يؤخذ عليه من حياة المجون والاستهتار بالتقاليد الاخلاقية فضلا عن ارتباطه الوثيق بالانكليز^(٦١) .

(٥٧) مذكرات طه الهاشمي ، بين ١٩١٩-١٩٤٣ ، (بيروت - ١٩٦٧) ص ١٣٧ وسارمز له ، مذكرات طه الهاشمي .

(٥٨) Notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay, (٥٨) P. 192.

(٥٩) مقابلة شخصية مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح .

(٦٠) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ١٧ ؛ محمود النرة ، الحرب العراقية - البريطانية ١٩٤١ ، ص ٥١ .

(٦١) Notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay, (٦١) P. 190.

مذكرات طه الهاشمي ، ص ١٥٢ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ١٧ ؛ محمود النرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٥١ ؛ ابراهيم الراوي ، من الثورة العربية الكبرى الى الصراق الحديث ، ذكريات (بيروت - ١٩٦٩) ص ١٦٨ . يعتقد ابراهيم الراوي بان بكر صدقي مناهض للانكليز وهذا عكس ما اثبتته الوثائق البريطانية .

تتج عن هذا الموقف ان بدأ بكر صدقي يتقرب الى التحالف الذي ظهر بين حكمة سليمان وكامل الجادرجي وجعفر أبو التمن بعد انفصالهم عن حزب التآخي وانضمامهم الى جماعة الاهالي (٦٣) .

تنامي الدور السياسي للجيش العراقي :

مارس ضباط الجيش ضغطاً قوياً باتجاه تقليص نفوذ البعثة البريطانية لانهم لم يكونوا راغبين بأشرافها المباشر وتدخلها الواسع في شؤون الجيش فلما دخل العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢ اعتقد الضباط بأنهم تخلصوا من السيطرة البريطانية غير انهم اكتشفوا فيما بعد ، ان ما حصل كان شكلياً (٦٣) . ومع ذلك فان العراق بدخوله عصبة الأمم أصبح أمام مشاكل داخلية غير يسيرة كان أبرزها مشكلة « النساطرة » . وهي المشكلة التي عرفت في التاريخ الحديث بمشكلة الاثوريين (٦٤) ، عندما اعلنوا رغبتهم في التمتع

(٦٢) عبدالرزاق اللراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥ (بغداد - ١٩٧٨) ص ٤١٦-٤٢٢ . وسارمز له اللراجي ، جعفر ابو التمن ؛ صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ص ٩٢ - ٩٨ ؛ طه الهاشمي ، المدكرات ، ص ١٢٧ .

(٦٣) لقد كانت المصادر البريطانية تشير الى ان الجيش العراقي كان دائماً يعتبر نفسه ضد بريطانيا . وقد تنبأ السير ادmondson بان الجيش العراقي سوف يكون بمثابة الخطر الكبير بالنسبة لتطور العلاقات العراقية - البريطانية . انظر

From Sir A Clark Kerr Baghdad, to Foreign Office in 29th October 1936 Telegram No. 266 (R), F.O. 371, 20013/E 6784/1419/83, P. 147, P.R.O. London.

(٦٤) يظهر من الروايات التاريخية عدم صحة الادعاء بان القبائل المعروفة بتياري العليا والسفلى وجيلو ونخوفا وباز وديز هي بقايا الاشوريين القدماء المعروفين في التاريخ القديم للوطن العربي من خلال دولتهم التي اسسوها في العراق . ويبدو ان هذه القبائل انتحلت لقب (الاثوريين) في القرن التاسع عشر عندما نجح المبشر البريطاني ويكرام باقتناع هذه القبائل باتخاذ هذا اللقب لترفع منزلتهم في الاوساط العالمية ويصبح



بالحكم الذاتي في الاراضي التي يعيشون عليها منذ دخولهم العراق في اثناء الحرب العالمية الاولى . لقد ادى موقفهم هذا الى حملهم السلاح ضد

لهم الحق في اقامة دولة في المنطقة .

ويذهب المارحنا ومالبارد الى ابعد من هذا عندما يرجعان انتحال هذه القبائل لهذا اللقب بعد نزوحها الى العراق والى سنة ١٩١٩ بالذات . كما اكدت هذه الشكوك لجنة عصبة الامم المشكلة حول الموصل عندما ذكرت : « انها ترتاب من كونهم من اهل نصارى العراق الذين هم احفاد الاراميين القدماء » . وترجعهم الروايات الى الاقوام القديمة التي سكنت بلاد الاناضول والذين كانوا يعرفون بالبولينيين من عبدة الشمس وعرفوا بالشمسين بسبب ديانتهم وتشير بعض الروايات الى انهم قد يكونون من بقايا السبي اليهودي الذي تم على يد الاشوريين والهم ان هذه الاقوام اعتنقت المسيحية واصبحوا نساطرة عندما اتسمت الكنيسة المسيحية ٤٣١ م . لذلك فضلت استخدام اسم النساطرة باعتباره اقدم اسم لهم متفق عليه لدى الباحثين بعيدا عن الادعاءات غير المدعمة علميا .

ولاجل الاطلاع على تفصيلات بهذا الموضوع انظر المصادر الآتية :

- (١) رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاثوريين في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٦ (القاهرة - ١٩٧٧) .
- (٢) فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام ، ط ٢ ، مطبعة اسعد ، (بغداد - ١٩٦٧) .
- (٣) م.ح.و ، تسلسل الملف ١١٨٨ و.ع ، وثيقة رقم (١١٨) .
- (٤) م.ح.و ، تسلسل الملف ١١٧٥ و.ع ، وثيقة رقم (٢٨) .
- (٥) م.ح.و ، تسلسل الملف ١١٧٦ و.ع ، وثيقة رقم (١٠٦) .
- (٦) م.ح.و ، رقم الوثيقة (١٥١) .
- (٧) تاريخ كلد وآثور ، طبع في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين (بيروت - ١٩١٢) ، ص ٤٢ .
- (٨) اغناطيوس ، اقوام الاول برصوم ، اللؤلؤ الثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حلب - ١٩٥٦) .
- (٩) هنري فيلد ، اثروبولوجيا العراق ، القسم الثاني ، عدد (٣) كردستان ١٩٥٢ ماليبارو ، نواعير الفرات ، (بغداد - ١٩٧٥) .
- (١١) الديلي تلفراف اللندنية ، العدد ١٠ ، تشرين الثاني ١٩٣٣ .
- (١٢) مجلة دراسات فلسطينية، مجلد (٣)، العدد ٧، كانون ثاني ١٩٧٥، مقالة الدكتور احمد سوسة عن تاريخ يهود العراق القديم، ص ٣٩،

الحكومة العراقية عام ١٩٣٣ مما اضطر الحكومة الى تجريد حملة عسكرية بقيادة الفريق بكر صدقي اجبرتهم على القاء السلاح والالتزام بالنظام واطاعة اوامر الحكومة العراقية^(٦٥) .

ترتب على انتصار الجيش في احداث الناصرة سنة ١٩٣٣ ان تعاضمت الروح المعادية لبريطانيا التي كانت تستهين بقدرة الجيش وكفاءته وتضمه في مرتبة ثانية بعد قوات الليفي الناصرة^(٦٦) . وقد عبر الجيش عن هذا العداء بقصف معسكر القوة الجوية الملكية البريطانية في الموصل سنة ١٩٣٣ بالقذائف المدفعية^(٦٧) . كما هددوا بقتل عضو البعثة العسكرية البريطانية^(٦٨) . وأصبح المناخ السياسي العام مهيباً لقبول الجيش كقوة حاسمة ليس في الجهد العسكري فحسب وانما في الأوضاع السياسية وتطوراتها . أما على المستوى الخاص فان هذه الانتصارات شجعت طموح بعض قيادات الجيش وحولتها الى مراكز قوة واستقطاب على الصعيدين العسكري والسياسي وكان لا بد ان تتأثر القوى السياسية في الجيش بهذه الأوضاع ، واما على المستوى العام

Records of Leading Personalities In Iraq, Para 23 Bakr (٦٥)

Sidqi - bin - Shawqi, P. 6; from Sir A Clerk Kerr Baghdad to Sir Oliphant in 31 December 1936, F.O. 371, 20015/E 8113, P. 291; From J.G.Ward to the Foreign Office in 7 November 1936, views of General Rowan Robinson who was Inspector of the Iraqi Army during 1933, on the situation in Iraq, F.O. 371, 20014/ E 6974, P. 324 ; Edith and E.F. Peurose, Iraq. Inter national Relation and National Development (London - 1978) P. 849.

١١ ح.٥ و ، تسلسل الملف ١٥٥٢ و.ع ، كتاب من وزارة الطيران في ١١ أكتوبر ١٩٢٥ يأمر من مجلس الطيران وموجه الى المعتمد السامي وقائد الطيران ، رقم الوثيقة (٦) .

From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office in 30th (٦٧)
October 1936, Telegram No. 269, F.O. 371, E 6797/1419/93, P. 155, P.R.O, London.

Ibid, P. 155.

(٦٨)

فان تدخل الجيش ونجاحه في اخماد حركة النساطرة كان بمثابة نجاح في قضية أخفقت فيها القوى السياسية التقليدية مثل الأحزاب والطبقة السياسية التقليدية القديمة ومؤسسات الدولة الاخرى (كمؤسسة الامن الداخلي) وكان لا بد ان يترتب على ذلك ما يأتي :

أولا : أصبح الجيش بعد القضاء على النساطرة المؤسسة الناجحة التي نجحت في مهماتها فيما خابت فيه بقية المؤسسات (الحكومية - مجلس الامة) ولم يعد من السهل أو من الممكن عودته الى ثكناته بل أصبح يشكل مركز استقطاب للقوى المحلية او تلك التي تمارس اللعبة السياسية ، كالقصر والاحزاب والسياسيين سواء القدامى منهم أو المحدثون ، اذ أصبحت هذه المؤسسات تتطلع الى الجيش لاستقطابه بشكل عام او ببعض أجزائه لجانبها في سبيل تنفيذ اغراضها السياسية .

ثانيا : من ناحية اخرى نمت لدى بعض عناصر الجيش اثر نجاحه في القضاء على تمرد النساطرة أطماع شخصية أو ذاتية ليس فقط في ان تكون اداة لمؤسسات قديمة او حديثة بل في ان تصبح هي القابضة على زمام الامور وقد ترتب على ذلك ظهور ميول نحو الدكتاتورية العسكرية تهدد بجر الجيش الى ممارسة الانقلابات العسكرية . ان حادثة النساطرة أحدثت صياغة جديدة في تركيب موازين القوى داخل الحياة السياسية في العراق . لقد صيغ النظام صياغة جديدة وكان أهم عنصر في هذه الصياغة الجديدة هي سحب الجيش باتجاهاته المتعددة وبجماعاته المتنوعة بسرعة الى حلبة صنع القرار السياسي في الحياة السياسية في العراق .

حصلت هذه التطورات في قوة الجيش وتنامي دوره في الحياة السياسية للدولة في وقت كانت الطبقة السياسية التقليدية قد انقسمت على نفسها ، وتمددت مواقفها واتسمت بسرعة التقلبات في مواقفها والتزامها جانبا

مصالحها الخاصة بعيداً عن المصالح الوطنية وسعياً وراء هذه المصالح لجات
الى استخدام القوى العنصرية^(٦٩) .

ثالثاً : اكتسب بكر صدقي شخصياً نوعاً من الشعبية واستفاد منها في
أحداث تأثير في توازن القوى ليس فقط داخل الجيش ولكن داخل مؤسسات
الدولة كلها لصالحه .

وفي تقديري ان من أسباب تردّي وضع التنظيمات السياسية التقليدية
بعد عام ١٩٣٣ هو وفاة الملك فيصل الاول حيث ان غيابه فسخ المجال للقوى
السياسية بما فيها القوى الموجودة في الجيش ان تتحرك كل يريد ملء الفراغ
الكبير الذي ولدته موته وهذا مما أدى الى عدم استقرار الأوضاع السياسية .
وقد انعكس عدم استقرارها بوضوح في الفترة من سنة ١٩٣٣ الى سنة
١٩٣٦ حيث تبدلت الوزارة ثمانية مرات^(٧٠) . وعلى العكس من التردّي في
أوضاع الطبقة السياسية التقليدية كانت الأوضاع في صفوف الضباط حيث
أدى تنامي الشعور بالقوة الى نشاط التنظيمات والكتل السياسية العسكرية
كل من أجل برنامجها الخاص .

From A.D.C.G. Edmonds to the Foreign Office, In 1/6/1936, (٦٩)
Secret document about Recent Events in Rumaitha, Part 4,
Para 31, P. 402, F.O. 371, 20015, P.R.O. London.

تذكر هذه الوثيقة بان نزاع العنصرية بسبب تطبيق قانون الدفاع الوطني
كان بتوجيه من بغداد للوقوف في وجه حكومة ياسين الهاشمي ؛ انظر
ايضاً صفاء المبارك ، انقلاب ١٩٣٦ ، ص ٤٢ و ص ٦٠ .
(٧٠) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، متفرقات ،
تواريخ تكون الوزارات العراقية واستقلالها ابتداءً من ٢٥ تشرين
الاول/١٩٢٠ الى سنة ١٩٥٨ انظر الارقام ما بين ١٥-٢٢ اي من وزارة
ناجي شوكت المتفيلة في ١٨ آذار ١٩٣٣ وانتهاءً بوزارة ياسين
الهاشمي الثانية التي استقلت بعد انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين
الاول ١٩٣٦ .

الجيش والحسم العسكري للإوضاع السياسية (انقلاب بكر صدقي) :

اقام ياسين الهاشمي رئيس حزب الاخاء حكومته لسنة ١٩٣٦ على معادلة سياسية ، قوامها حزبه وانصاره من شيوخ العشائر ، ومهد الامور لكي يتمتع بأكثرية نيابية عندما حل البرلمان واجرى انتخابات جديدة . ونجح في تجسيد معارضة جعفر العسكري ونوري السعيد باشراكهما بالوزارة^(٧١) . واعتقد انه بهذه الاجراءات نجح في تجسيد المعارضة^(٧٢) . التي يمثلها السياسيون التقليديون ولما كانت هذه المعارضة تتمتع برصيد بين بعض القبائل أو رجال الدين مكنها من تحريكهم ضد الحكومة فانه استخدم الجيش ضد اشكال المعارضة الجديدة^(٧٣) . غير انه سرعان ما جابه اشكالا اخرى من المعارضة منها :

اولا : شكل محلي : تمثل :

أ . نشاط جماعة الاهالي

ب . التقارب الذي تم ما بين كتلة بكر صدقي وجماعة الاهالي .

From sir A Clark Kerr to Mr Anthony Eden, In 21 October (٧١)

522

1936, Telegram No. _____ , F.O. 371, 20013/E 6860,
105/10/36

P.R.O, London.

From Iraq, British Embassy Sir A Clark Kerr to Foreign Office (٧٢)
and to Sir Ministry In 4/5/1936, secret cypher Massage No.
X 3117, F.O. 371, 20015, P. 354, P.R.O. London.

Ibid, P. 354; From A.D.C.G. Edmonds to the Foregin Office in (٧٣)
1/6/1936, secret document about Recent Event In Rumaitha,
Para 5, Para. 41, P. 404, F.O. 371, 20015, P.404, P.R.O. London.

؛ صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٧٠ ؛ عبدالرزاق
الدراجي جعفر ابو التمن ، ص ٤٠٦-٤٠٧ ؛ ناجي شوكت ، سيرة
وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤ (لبنان - ١٩٧٧) ، ص ٢٦٤ ،
(وسأرمز له ناجي شوكت ، سيرة وذكريات) .

ج. نشاط بقية الاحزاب الاخرى (٧٤) .

ثانيا : شكل خارجي تمثل في موقف بعض الدول الاجنبية ضد سياسة الحكومة العراقية في تطبيق قانون الدفاع الوطني ومجمل السياسة التي اتهمها ، والاتجاهات التي ظهرت في ظلها ، ومن هذه الدول :

أ. انكلترا ودورها في تحريك الكويت .

ب. فرنسا .

ج. ايران .

د. روسيا (٧٥) .

نجحت اشكال المعارضة المتعددة في احراج وزارة الهاشمي وأفادت بعض اطرافها (حكمة سليمان) من حساسية الملك غازي من ياسين الهاشمي ونجحت في تعميقها عندما أثارت مخاوفه من احتمالات دكتاتورية عسكرية يقيها الهاشمي (٧٦) ، غير انها لم تنجح في اسقاط الوزارة ولم يعد بمقدورها استخدام المشائر في تحقيق هذا الهدف فكان طبعياً أن تبحث عن وسيلة

From Sir A Clark Kerr to Foreign Office, in 4 November (٧٤)
1936, Telegram No. 275, Fo. 371, 20013/ E 6922, P. 212, P.R.O.
London.

سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي ، ص ٤٥٧-٤٥٨ ؛ عبدالرزاق
الدراجي ، جعفر ابو التمن ، ص ٣٩٥-٣٩٦ ، صفاء عبدالوهاب المبارك
انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٧٨ .

Majid Khadduri, Independent Iraq 1932-1958, Astudy
In Iraqi Politics, second edition (London - 1960) P. 77.

(٧٥) انظر الفصل الثالث ، التجنيد ، ص ١١٥-١١٧ .

(٧٦) From Mr. Bateman to Mr. Eden, in 28 September 1936,
secret Telegram, No. 462, F.O. 371, 20013/E 6085/1419/93, P.
122. P.R.O. London; From Sir A Clark Kerr to Mr. Anthony
Eden, In 21 October 1936, F.O. 371, 20013/E 6860, P. 202,
P.R.O. London.

أخرى فكان الجيش هو الوسيلة الجديدة التي تصلحت لاسقاط الوزارة (٧٧) .
بالحركة المعروفة بـ (انقلاب بكر صدقي في ٢٩/١٠/١٩٣٦) (٧٨) .

لم يكن انقلاب بكر صدقي عسكرياً فقط انما كان ثمرة تعاون مدني
— عسكري بين كتلة الاهالي والفرق بكر صدقي ، وكان حكمة سليمان
أحد أبرز الداعين لهذا التعاون (٧٩) . وكان التنسيق في الانقلاب بين المدنيين
والعسكريين واضحاً بشكل كبير فالمدنيون هم الذين أوصلوا رسالة بكر
صدقي الى الملك ، وهم الذين شكلوا الوزارة قبل قيام الانقلاب وهم الذين
هيأوا لتظاهرات الاسناد ووزعوا البيانات التي تدعو لتأييده حتى قبل
قيامه (٨٠) .

From Iraq decypher Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign (٧٧)
Office In 2 November 1936. Telegram No. 273, F.O 371,20013/E
6818, P. 179, P.R.O. London.

(٧٨) انظر ملحق رقم (٢)

From Iraq Decode Sir A Clark Kerr (Baghdad), in 29th (٧٩)
October 1936, secret Telegram No. 266 (R), F.O. 371, 20013/E
6783, P. 145, P.R.O. London.

مقابلة شخصية مع العقيد الطيار حفطي عزيز الطيار الخاص للملك غازي
حيث يذكر بانه كان مع الملك عندما جاء حكمة سليمان الى البلاط يوم
٢٩/١٠/١٩٣٦ بتاريخ ٢٢/٣/١٩٧٨ ؛ طه الهاشمي ، مذكرات ،
ص ١٥٦ ؛ عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٤ ،
ص ٢٠٨-٢٠٩ ؛ سامي عبدالحافظ القيسي ، ص ٩٢-٩٨ ، ناجي
شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٢٧٦ .

Edith and E.F. Penrose, Iraq International Relation and
National Development P. 87.

From Iraq Decode Sir A Clark Kerr to Foreign Office in (٨٠)
29th October 1936, Secret Telegram No. 265(R), F.O. 371,
20013/E6783, P.P. 145-147, P.R.O. London.

؛ مقابلة شخصية مع طيار الملك غازي العقيد حفطي عزيز في ٢٢/٣/
١٩٧٧ ، يذكر بانه رأى حكمة سليمان يقابل الملك ومكث معه عشرين
دقيقة في يوم ٢٩ / تشرين الثاني / ١٩٣٦ ؛ صفاء عبدالوهاب المبارك ،
انقلاب سنة ١٩٣٦ ص ٩٩-١١٢ .



اسباب الانقلاب (٨١) :

الاسباب المباشرة :

ويمكن تحديدها بالشكل التالي :

أ - اسباب عامة تتعلق بأوضاع العراق السياسية واستخدام القوة العسكرية في قمع العشائر واستياء الجيش من هذا الاستخدام وما رافق هذا الاستخدام من اسكات للمعارضة ، وان ضباط الجيش كانوا يعبرون عن عدم رضاهم عن استخدام الجيش بهذا الشكل في احاديثهم (٨٢) .

(٨١) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ وفيها تطرق الباحث الى مبهدات الانقلاب واحداثه ونتائجه وليس في خطة الكتاب ولا محتويات صفحاته تحديد صريح لاسباب الانقلاب غير ان الفصل الاول (ص ٤٢-٦٨) رتب خطته على نحو يفهم منها ان اسباب الانقلاب تكمن في عدم الاستقرار السياسي الذي سماه الباحث (الوزاري) وفي الثورات العشائرية وظهور جماعة الاهالي . وفي المقدمة ص ١ يشير الباحث الى ما يشبه محاولة تحديد اسباب الانقلاب فيقول : « ان الانقلاب الاول لسنة ١٩٣٦ كان حصيلة تطورات سياسية ممتدة منذ تحرر العراق من الانتداب البريطاني بدخوله في عصبة الامم سنة ١٩٣٢ اذ لم تستغ الفئات الوطنية معاهدة الاستقلال لسنة ١٩٣٠ التي كانت شرطا لدخول العراق عصبة الامم كما ان الطموحات السياسية لبعض القادة المدنيين ... قد ازدادت بعدا منذ وفاة الملك سنة ١٩٣٢ ... وقد عمدت بعض الزمر السياسية من اجل الوصول الى الحكم او اسقاط الوزارات الى استخدام وسائل غير دستورية من اجل مقاصدها كاستغلال قوى الاقطاعيين في بادئ الامر ثم الجيش حيث كان منه انقلاب سنة ١٩٣٦ .

(٨٢) من سجلات وزارة الدفاع، مديرية ادارة الضباط، الاضبارة الشخصية للرئيس الاول عبدالوهاب الشيخ علي ، رقم الاضبارة ٣٨٥ ، محضر المجلس التحقيقي فيما يخص المذابح الجارية في الفرات .
لقد عبر الضباط عن عدم رضاهم على استخدام الجيش لضرب العشائر الناتجة في الفرات ومناقشة هذه المسألة في نادي الضباط مما عرضهم الى المثل امام المجالس التحقيقية لانتقادهم سياسة الحكومة .

ب - اسباب خاصة : تتعلق بعناصر الانقلاب الاساسية فحكمة سليمان كان يشعر بالحسد تجاه ياسين الهاشمي^(٨٣) ، كما رفض الاشتراك بوزارة الهاشمي بعد ان اشغل وزارة الداخلية رشيد عالي الكيلاني حيث اصر حكمة سليمان بان لا يشترك بوزارة الهاشمي الا اذا اعطي له منصب وزارة الداخلية . وكان اصراره على وزارة الداخلية يتوجه من جماعة الاهالي^(٨٤) . اما بكر صدقي فكان ضابطا طموحا^(٨٥) ، يقتدي في سلوكه بأثاتورك ورضا شاه وموسوليني وفرانكو^(٨٦) . والتقت طموحاته مع جماعة الاهالي .

الاسباب غير المباشرة :

ان بكر صدقي والتشكيلة العسكرية والمدنية التي تعاونت معه كانوا مجرد مستغلين لظروف معينة نتجت بعد دخول العراق في عصبة الامم وموت الملك فيصل الاول و بروز دور الجيش في دعم النظام . هذا الوضع السياسي مضافاً له تضارب اتجاهات ومصالح متعددة ناتجة عن استمرار وزارة الهاشمي في الحكم لمدة سنتين أحدثت فيها بعض التغيرات التي أثارت حفيظة جهات معادية لتلك التغيرات او غير راغبة فيها ، سهل لهذا التكتل فرصة القيام بانقلابه .

لقد قامت وزارة الهاشمي ببعض الاعمال التي كان لها اثر بارز في الحياة السياسية في حدود القطر العراقي ، وفي بعض الاعمال تجاوزت حدود القطر

From Sir A Clark Kerr Baghdad to Air Office in 29th (٨٣)
October 1936, Telegram, No. 266, F.O. 371, E 6784/1419/93,
P. 146, P.R.O. London.

يشير السفير البريطاني في هذه الوثيقة الى ان سبب عدم دخول حكمة سليمان في وزارة ياسين الهاشمي عندما شكل وزارته في ١٩٣٥ هو الحسد الشخصي ولذلك لم يقبل حكمة سليمان برشوة ياسين الهاشمي .

(٨٤) عبدالرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ، ص ٣٩٥-٣٩٦ .

(٨٥) Notice on the character of Bekr Sidqi by General Hay,
P. 191.

Ibid, P. 191.

(٨٦)



الى اجزاء اخرى من الوطن العربي ، ولعل واحداً من هذه الاعمال موقف الوزارة من مسألة استقلال سورية ودعم الوفد السوري المفاوض برئاسة السيد هاشم الاتاسي في باريس ، وقد اعرب رئيس الوفد بعد عودته الى دمشق عن شكره للعراق وقال في تصريحه « ان القوى الوطنية في سوريا قد انتظمت لجانها وتعددت مكاتبتها وتماسكت فروعها بفضل ياسين الهاشمي ومساعداته وتوجيهاته»^(٨٧) . كذلك دور العراق في خدمة القضية الفلسطينية المتمثل في نشاط الضباط والساسة القوميين الذين كانوا يبعثون المتطوعين والاسلحة والذخيرة الحربية الى الثوار^(٨٨) .

وفي المجال الداخلي فان سياسة الحكومة الخارجية حظيت بتأييد بعض شيوخ القبائل ممن كان لهم دور في ثورة العشرين وعزلتهم الحكومات السابقة أمثال محسن أبو طبيخ وعبدالواحد سكر وعمود الهيمص وعلوان الياسري والتحالف معهم بوجه رؤساء القبائل الموالين للسياسيين التقليديين والمؤيدين للانكليز^(٨٩) .

وقد يكون للنص المشار له في منهاج وزارة الهاشمي فقرة (٣) الخاص بتعديل قانون الانتخابات علاقة بهذا التحالف^(٩٠) ، وبرز في سياسة الوزارة

(٨٧) جريدة القيس الدمشقية ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، انظر ايضا تصريحات فارس الخوري احد اعضاء الكتلة الوطنية السورية في جريدة البلاغ الموصلية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٦ .

(٨٨) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ١١٩ ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت - ١٩٦٥) ، ص ٥٩ (وسارمز له كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث) ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٧١ ؛ مقابلة شخصية مع رشيد فليح بتاريخ ١٠/٧/١٩٧٧ .

(٨٩) From A.D.C.G. Edmonds to the Foreign Office in 1/6/1936, Secret document about Recent Event in Rumaitha, Para. 3. P. 369. F.O. 371, 20015, P. 398, P.R.O, London.

(٩٠) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس الوزراء ، انظر منهاج وزارة الهاشمي التي تكونت في ١٧ آذار / ١٩٣٥ ، واستقالت في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ .

الاتجاه الى تعزيز روح التآخي بين ابناء الشعب والقضاء على النعرات
الضارة والاعمال المؤدية الى تفریق كلمة الأمة (٩١) .

ثم لجأت الوزارة الى تجديد روح الشباب وبعث قيم الامة ، الاخلاقية
وقيم الرجولة عندما شكلت نظام الفتوة وانتدبت له الضباط القوميين ، أمثال
صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وغيرهما للاشراف عليها واعادة
النظر بسياسة المعارف والمناهج المستخدمة في التدريس (٩٢) . وآخر هذه
الاعمال الاهتمام بالجيش العراقي وتطويره وتوثيق الصلة بين الشعب والجيش
وما نتج عنه من تبرع الشعب لشراء طائرات جديدة للقوة الجوية (٩٣) .

(٩١) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج الوزارات ، ديوان مجلس
الوزراء ، انظر منهاج وزارة الهاشمي ، الفقرة (٣) .

(٩٢) م.ن ، انظر منهاج وزارة الهاشمي ، الفقرة (٤) والفقرة (١٧) ؛ وزارة
الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد
الركن صلاح الدين الصباغ ، المرقمة ٥٣ ، ص ٢٠٩ . كتاب موجه من
رئاسة اركان الجيش الى أمر مدرسة الاركاب بتوقيع الزعيم مدير
الحركات برقم ٣٨٢١٥ وبتاريخ ١٢/١١/١٩٣٥ . في هذا الكتاب موافقة
وزير الدفاع على قيام المقدم صلاح الدين علي بمديرية التربية البدنية
والتدريب العسكري وكالة لمدارس المعارف علاوة على واجباته .

؛ انظر ايضا م.ن ، ص ٢٦٠ ، كتاب صادر من وزارة معارف بغداد
وموجه الى وزارة الدفاع برقم ٢٨١ وبتاريخ ١٢ تشرين الثاني / ١٩٣٥ ،
امر وزاري رقم ١٢٦٦ بمباشرة المقدم صلاح الدين الصباغ بوكالة مديرية
التربية البدنية والتدريب العسكري اعتبارا من ١١/١٢/١٩٣٥ وبتوقيع
وزير المعارف .

(٩٣) م.ح.و ، من سجلات ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ١٩٢٦
و.ع ، كتاب صادر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه الى الوزارات
كافة عدا وزارة الدفاع ورقم الكتاب ج/٣٢/٥/١٩٣٣ ، رقم الوثيقة
١٤٠ . وفيه حث موظفي الدولة على دفع الاعانات للقوة الجوية بان
يدفع كل واحد منهم نسبة يومين من راتبه (وزارة ياسين الهاشمي) ،
ولقد بلغت مجموع التبرعات ١٦٠٠٠ دينار في حين كانت ميزانية
القوة الجوية لسنة ١٩٣٣ ١٤٠٠٠ . انظر وثيقة رقم ١٧٥ من نفس
المصدر ؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مناهج
الوزارات العراقية ، منهاج وزارة الهاشمي المؤلف في ٧ آذار / ١٩٣٥
والمستقبل في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ ، الفقرة (١٢) .

لاشك في ان هذه السياسة افادت في تجديد روح الشعب القومية وشكلت مناخا جديدا لنشوء جيل قومي الاتجاه واضح الفلسفة اضافة الى انه ساعد على تنامي الاتجاه القومي في الجيش العراقي ، وهو امر يهدد مصالح متعددة في مقدمتها المصالح البريطانية ويلحق الضرر بالوجود الفرنسي في سوريا ويلغي الاطماع في الحدود العراقية على هذا الاساس ، كان لابد من ايقاف تطور العراق في هذا الاتجاه والغاء توجهه خوفا من تطور الاتجاهات القومية التي افادت من المناخ العام لسياسة الحكومة وبدأت تكون لها مواقع نفوذ وقوة سياسية وعسكرية .

ساهمت هذه الاتجاهات في تكوين الاسباب غير المباشرة لانقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ ، وفي تقديرنا ان هذا الانقلاب لم يحصل بعيدا عن التدبير البريطاني للاسباب التي اشرنا اليها ولاسباب أخرى منها :

اولا : علاقة حكمة سليمان وبكر صدقي بالانكليز :

١ - ان بكر صدقي استخدم عميلا لمخابرات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا فيما بين

١٩١٩-١٩٣٠ (٩٤) .

From G.W Rendel to Sir Archibold Clark Kerr.

(٩٤)

صورة الوثيقة

Fo. 371

20015

05443

(E7795/1419/93)

Foreign Office

(Secret)

31st December 1936

My Dear Archir,

Many thanks for your letters of the 26th November and the 3rd December about Bekr Sidqi.

The notes prepared by the officer in the Military Mission are interesting and we shall be glad to learn anything further which may emerge from your researches into Bekr's Past.



٢ - ان بكر صدقي منح رتبة ملازم في الجيش العراقي في كانون الثاني ١٩٢١ بناء على توصية خاصة من هيئة الاركان البريطانية (٩٥).

٣ - معرفة البعثة العسكرية البريطانية التي كانت تحضر المناورات العسكرية في قرهغان عندما قام بكر صدقي بتبديل قيادة الافواج وتوقع أحد اعضاء البعثة المدعو (لو Low) وجود مؤامرة (٩٦).
من غير ان تقوم البعثة باخبار رئيس البعثة أو قيادة الجيش .

٤ - العاح حكمت سليمان على مقابلة سي . جي آدموندز مستشار وزارة الداخلية العراقية يوم ٢٨ تشرين الثاني (أي قبل الانقلاب بيوم واحد) لتحذيره من قيام حركة انقلاب حقيقة ضد وزارة

Incidantally, the intelligence branch at the Air Ministry told us the other day that they had discovered that Bekr Sidqi was employed for some time round about 1919-1920 as intelligence agent of the British Military forces in the sort of no-man's land which then existed between Iraq and Turkey.

Your ever

Sd. G.W.Rendel

Sir Archibald Clark Kerr K.C.H.G.

؛ انظر ملحق رقم ١٩ .

My dear George,

(٩٥)

The information about Bekr Sidqi contained in the last paragraph of your letter No. E 7795/1419/93 of December 31st is confirmed by Air Headquarters here. The intelligence branch tells me, in addition, that it was through the special recommendation of the British general staff here that Bekr was given his commission in the Iraqi army in January 1921.

؛ انظر ملحق رقم ٢٠ .

From commercial secretarial, British Embassy, Baghdad to the Foreign Office, In 17 November 1936, F.O. 371, 20014/E 7181. P. 62, P.R.O. London.

(٩٦)

ياسين الهاشمي وليخبره بأن لايشغلوا وقتهم بالتفكير بالاطرار
اللاحقة لان الانقلاب لم يكن موجهاً ضد الانكليز كما اخبره بأنه
لو قابله قبل الانقلاب فمن المحتمل ان لا يكون هناك حاجة لقصف
السراي (٩٧) .

٥ - مناقشة حكمة سليمان لسي . جي . ادموندز بشأن تشكيل
وزارته واخذ رأيه بخصوص منصب وزارة الخارجية ، وقد قال
ادموندز : « في الساعة الرابعة بعد الظهر حضر حكمة سليمان
بك الى مكنتي وناقشني بشأن تشكيل وزارته . من جملة
الاشخاص الذين أراد أن يضمهم لقائمه هو نوري باشا لكن في ظرف
كهذا وبعد مقتل جعفر باشا فمن المؤكد ان يرفض طلبه . سألتني
عن رأيي في وزير الخارجية فأخبرته بأننا لو نظرنا الى الناحية
الداخلية فان نصرت بك أفضل اختيار من ناجي الاصيل باعتباره
وزيراً في الوزارة السابقة وشخصية بارزة . رفض نصرت بك
الفارسي المنصب حالاً وتسلم الدكتور ناجي الاصيل وزارة
الخارجية (٩٨) » .

٦ - تأكد حكمة سليمان للسير ادموندز بأنه لاوجود للعراق بغير
الدعم البريطاني ، كما شهّر أمامه بسابقه لحياتهم روح التحالف
مع بريطانيا (٩٩) .

٧ - يشير صلاح الدين الصباغ الى ارتباط بكر صدقي بضابط
الاستخبارات البريطاني « ايدي » (١٠٠) .

From A.D.C.G. Edmonds to the Foreign Office in 17/11/ (٩٧)
1936, 20015, Narrative of Event October 29th 1936, F.O. 371,
20015, Para (3), P. 176, P.R.O. London. . انظر ملحق رقم ١٨ .

Ibid, Para 21, P. 181. (٩٨)

Ibid. Para 24, P. 182. (٩٩)

(١٠٠) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ١٧ .

يضاف الى هذا أن التدقيق في الاجراءات السياسية لعهد بكر صدقي يكشف عن مخطط واضح للبعثرة والتشتت وحرف الاتجاه العام للتطور الاجتماعي سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، بحيث لا يصل هذا التطور الى مستوى من الوحدة تتحول الى مناخ عام للعمل السياسي .

ثانيا : سياسة بكر صدقي :

اقدمت حكومة الانقلاب على اتباع السياسة الآتية :

أولا : ابعاد الضباط القوميين من مناصبهم .

أ - المقدم صلاح الدين الصباغ :

نقل من منصبه معلما في مدرسة الاركان ومعلما للتعبئة في الكلية العسكرية^(١٠١) . اضافة الى منصبه في وزارة المعارف مديرا بالوكالة لمديرية التربية البدنية والتدريب العسكري^(١٠٢) . الى منصب معاون مدير الميرة^(١٠٣) . ولقد اعترض الصباغ على هذا النقل واعتبره في صالح الجيش لأنه يخدم افضل في وظيفته

(١٠١) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ المرقمة (٥٣) ، صحيفة الضابط الشخصية وكنيته ، ص ٣١٩ ، الفقرة (٢٠) ؛ انظر ملحق رقم (١١) .

(١٠٢) ن.م ، كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى أمر مدرسة الاركان بتوقيع الزعيم مدير الحركات برقم ٣٨٢١٥ ويتاريخ ١٢/١١/١٩٣٥ ، ص ٢٠٩ .

(١٠٣) ن.م ، صحيفة الضباط الشخصية وكنيته ، نقل الى منصب معاون مدير الميرة حسب كتاب مديرية الادارة المرقم ٤٤٣١٢ والمؤرخ في ٢٣/١٢/١٩٣٦ ص ٣١٩ ، الفقرة (٢٢) .

- أو نقله على الاقل الى صنف الخيالة الذي تدرب عليه (١٠٤) .
 • الا ان بكر صدقي ارغمه على قبول منصبه الجديد (١٠٥) .

ب - المقدم محمود سلمان :

- نقل من منصبه الذي كان يشغله قبل الانقلاب وهو آمر الحرس الملكي (١٠٦) الى منصب معاون آمر الكتيبة الثانية (١٠٧) .
 بالرغم من ان تقريره السري السنوي يشير الى كفاءته ولياقته لمنصبه (١٠٨) .

(١٠٤) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، المرقمة (٥٣) ، كتاب موجه الى رئيس اركان الجيش من قبل المقدم صلاح الدين الصباغ المعلم في امرية مدرسة الاركان والمنسب الى وزارة التربية بمنصب وكيل مدير التربية البدنية والتدريب العسكري بوزارة التربية في ١٩٣٦/١٢/٢٤ ص ١٩٠ .

(١٠٥) ن.م ، كتاب موجه من رئاسة اركان الجيش الى مدير الميرة والتموين وفيه امر بارغام المقدم صلاح الدين الصباغ بقبول هذا المنصب برقم ٥١٠ وبتاريخ ١٩٣٦/١٢/٢٨ وبتوقيع الفريق رئيس اركان الجيش بكر صدقي ، ص ١٩١ .

(١٠٦) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الطيار محمود بن سلمان المرقمة (٣٢) ، انظر صحيفة سجل الضابط وكنيته لقد عين بوظيفة امرية الحرس الملكي حسب كتاب نائب قائد الفرقة الاولى المرقم ١٥٥ والمؤرخ في ١٩٣٦/٤/٢٢ انظر ، الفقرة ٢٤ من صحيفة سجل الضابط وكنيته ، ص ٢٨٧ .

(١٠٧) ن.م ، نقل الى منصب معاون آمر الكتيبة الثانية حسب كتاب الادارة المرقم في ٤٠٢٢٣ والمؤرخ في ١٩٣٦/١١/١٠ ، انظر الفقرة ٢٧ من صحيفة سجل الضابط وكنيته ، ص ٢٨٧ .

(١٠٨) ن.م. التقرير السري السنوي لسنة ١٩٣٦ المختص بضباط الجيش ص ٢٠٣ جاء في التقرير السري للرئيس الاول محمود الحاج سلمان آمر سرية الحرس الملكي « انه ضابط قدير ونشيط ولبق لمنصبه الحالي ويمكنه كذلك القيام بأعلى من وظيفته الحالية يدرب غيره بصورة جيدة يشترك في اعظم سبانات الكرة والصولجان وممتاز بين اخوانه . اهلا للثقة ، اخلاقه جيدة ، يستفاد منه في السلم والحرب ولايقامر



ج - محمد فهمي سعيد :

بعد الانقلاب اصبح مقدم لواء المنطقة الشمالية ومقره
الموصل (١٠٩) .

د - محمد امين العمري :

نقل بعد الانقلاب من منصب معاون رئيس اركان الجيش (١١٠) الى
منصب آمر منطقة الموصل (١١١) .

ثانيا : تجسيد نظام الفتوة وابعاد الضباط القوميين من مناصبهم في الاشراف
والتوجيه (١١٢) .

ثالثا : اشاعة جو من التحرر الاجتماعي المنافي لتقاليد الشعب الأصيلة وأخلاقه
وتشجيع الفرق الاجنبية والفنية والفنائية واختلاطها بالضباط عن طريق
اقامة الحفلات (١١٣) .

ولا يشرب وتوجد فيه مزية فوق اقرانه ، وهو جدي بوظائفه العسكرية
ويدرب جنوده احسن تدريب .

المقدم مصطفى بهجت

أمر الحرس الملكي السابق ١٩٢٦/٧/٢٦

(١٠٩) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية
للعقيد محمد فهمي سعيد المرقمة (٢٨) ، التقرير السري السنوي لسنة
١٩٣٧ ، ص ٢١٨ .

(١١٠) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية
للفريق محمد امين احمد العمري ، المرقمة (١٥) ، سجل صحيفة
الضابط الشخصي وكنيته الفقرة (١٩) ، نقل الى منصب معاون رئيس
اركان الجيش حسب كتاب الادارة المرقم ٢٨٩٨٦ والمؤرخ في ٨/٥/
١٩٣٦ ، ص ٢٢٠ .

(١١١) ن٠ م٠ ، سجل صحيفة الضابط الشخصي وكنيته ، الفقرة (٢٠) نقل الى
منصب آمر منطقة الموصل حسب كتاب الادارة المرقم ٤٤٣١٢ والمؤرخ
في ١٢/٢٣/١٩٣٦ ، ص ٢٣٠ .

(١١٢) جمد المقدم صلاح الدين الصباغ الذي كان يشرف على تدريب الفتوة
في مدارس وزارة المعارف حيث كان يشغل منصب وكيل مدير التربية
البدنية والتدريب العسكري بوزارة المعارف ، انظر ص ١٧١ من هذا
الفصل .

Notice on the Character of Bekr Sidqi by General Hay, P. (١١٣)

190.

رابعا : تفتتت الوحدة الوطنية حيث تذكر المصادر البريطانية أن سياسة حكومة الانقلاب اتجهت الى اثاره التمردات العنصرية بين ابناء الشعب (١١٤) .

خامسا : تعطيل دور العراق القومي وبخاصة في فلسطين ، وتعطيل جمعية الدفاع عن فلسطين (١١٥) ، وتأمين سلامة اليهود (١١٦) ، كما تصف المصادر البريطانية اليهود بأنهم كانوا فرحين بالانقلاب (١١٧) . كما أعلنت الحكومة العراقية عن عدم التعاطف مع القضايا القومية واظهار الاهتمام بشمال العراق بدلا من الاتجاه نحو قضايا الوطن العربي (١١٨) .

From Sir A Clark Kerr, British Embassy Baghdad to Foreign Office, in 3rd November 1936, Telegram. No. 27, F.O. 371, 20013/ E 6906, P. 209, P.R.O, London. (١١٤)

طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ١٥٧ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٦ .

(١١٥) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٧ ؛ صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٢٥ ؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ١٨٥ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٧١

From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office In 4 November 1936, Telegram No. 275, F.O. 371, 20013/ E 6922, P.212, P.R.O. London; From Foreign Office to British Embassy In Baghdad explain British parliamentary Qusetion Answer by Mr Eden, F.O. 371, 20013, P. 222, P.R.O. London. (١١٦)

From British Embassy, Baghdad Sir A Clark Kerr to George and G.W Rendel, In 19th January 1937, F.O. 371, 20015, P. 237, P.R.O. London. (١١٧)

From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office In 3rd November 1936, massege, F.O. 371, 20014, E 6906/419/93, P. 210, P.R.O. London; From j.G ward to Foreign Office In 5 November 1936, F.O. 371, 20014/E 6947, P.232, P.R.O. London. (١١٨)

لقد طمن المستر بكالكي السؤل في السفارة البريطانية للمسيودي كاستلين سكرتير السفارة الفرنسية عندما سألته عن الوضع في العراق الى ان العراق يميل الى النظام الجديد في تركيا باكثر من ميله الى الدول العربية .

كما ان اعتراف رئيس الوزراء حكمة سليمان من انه يتعاطف قليلا مع مشاريع رابطة العرب هي الملاحظة الأشد أهمية وهذا يعني حسب اعتقاد المصادر البريطانية بان حكومة الانقلاب ستتوجه نحو الاهتمام بالحدود الشمالية بدلا من التوجه نحو سوريا والعريسة السعودية وفلسطين (١١٩) . على عكس سياسة ياسين الهاشمي (١٢٠) .

سادسا : اعطاء تنازلات في المفاوضات مع ايران لعقد معاهدة ١٩٣٧ . تمثلت في الاعتراف لايران بمساحات مائة في تقطين على شط العرب وهو ما لم تكن ايران قد طالبت به في مفاوضاتها السابقة (١٢١) .

From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office, in 3rd (119) November 1936, massege, F.O. 371, 20014, E 6906/1419/93, P. 210, P.R.O. London.

(١٢٠) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي ، المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ انظر رأي باقر الشبيبي (المنتفك) في وزارة الهاشمي « ... ان سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية وتربح ثقة كتلتها واحزابها وحكوماتها على السواء فالطابع القومي كان من ابرز مميزات تلك السياسة وفي الحق ان السياسة التي لا تتركز على القومية سياسة فاشلة من كل الوجوه » . ص ١٤٣ . (وهذا يعني انتقاد لحكومة الانقلاب) .

(١٢١) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب والاميان محضر الجلسة الاولى المشتركة لمجلس الامة لسنة ١٩٣٧ ، في جلسته المنعقدة في ٢٧ شباط ١٩٣٧ ، انظر خطاب العرش الذي يشير الى الشروع في المفاوضات لعقد معاهدة مع ايران ، ص ١ ؛ انظر أيضا ن.م ، مجلس النواب ، محضر الجلسة السابعة عشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة في ٦ آذار ١٩٣٨ . ص ١٧٠-١٨٣ .

في هذه الجلسة انتقدت الالحة المقدمة من قبل لجنة الشؤون الخارجية بخصوص تصديق معاهدة الحدود بين مملكة العراق وامبراطورية ايران وانتقدوا حكومة الانقلاب على قبول التفاوض على



سابعاً : اهمال الجيش العراقي وعدم تنفيذ خطط توسيعه التي اقترتها قيادة اركان الجيش العراقي في عهد رئيسها طه الهاشمي ، وكل ما حصل من زيادة هو تشكيل بطارية جبلية وبطارتين صحراويتين وفوج مشاة للحراسة ومستشفى ميدان واحد (١٣٣) . وعلى العكس من سياسة ياسين الهاشمي في تقليص نفوذ البعثة العسكرية اظهر بكر صدقي استعداداً أفضل للتشاور والتعاون مع البعثة العسكرية البريطانية في اجراء تبدلات في مناصب هيئات الركن والقادة والامرین (١٣٣) .

ثامناً : استعملت حكومة الانقلاب سياسة كبت الحريات المتمثلة باغلاق بعض الصحف وسجن اصحابها (١٣٤) . وتقييد حرية الصحف الصادرة (١٣٥) .

اساس اعطاء تنازلات الى ايران في حين اشار صادق البصام في ص ١٨٢ الى أن وزارة الهاشمي لم ترض بان تتخذ الاسس التي جاءت في هذه الاتفاقية كقاعدة للمفاوضات في حين قبلتها حكومة الانقلاب ووقعت المعاهدة بصورتها النهائية في عهد حكومة المدفعي وهذا مما سبب الاستياء من قبل الشعب ضد حكومة الانقلاب وضد حكومة المدفعي وقد انتقدها عشرة من النواب ومنهم حمدي الباجه جي ، رستم حيدر ، صادق البصام ، طه الهاشمي ، عباس مهدي ، عبد المهدي ، عبدالغفور البدري ، عبدالوهاب محمود ، قاسم الخضري ، محمد مهدي كبة ، ص ١٨٤ ؛ انظر ايضا صفاء المبارك انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٦١ .

Fritz Grobba, MÄNNER UND MÄCHTE IM ORIENT,
(Germany - 1967) P. 74.

(١٢٢) محمود الدرة ، الحرب العراقية - البريطانية ، ص ٧٤-٧٥ .

(١٢٣) From Sir A Clark Kerr, Baghdad to Foreign Office, In 15th November 1936, Telegram No. 33, F.O. 371, 20014/E 7378, P. 98, P.R.O. London ; From British Embassy Baghdad, Sir A Clark Kerr to George Rendel In 17th November 1936, F.O. 371, 20014/E 7437, P.R.O. London.

(١٢٤) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي، محضر الجلسة الحادية عشر لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب لجلسته المنعقدة في ١ ايار ١٩٣٧ . انظر رأي محمد حديد (الواصل) ص ١٤٦ .

(١٢٥) ن.م ، محضر الجلسة العاشرة لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ ، ص ٢٤٠-٢٤١ .

وبالرغم من اتباعها هذه السياسة فقد تصدى بعض النواب في البرلمان لاتقاد موقف الحكومة وسياستها ، وهذا مما ادى الى تعريضهم الى الالهانة الجارحة من قبل اعضاء الوزارة ومؤيدي الحكومة في قاعة البرلمان (١٢٦) .

تاسعا : اتجهت حكومة الانقلاب الى توجيه الشعب نحو الوحدة العراقية على حساب الوحدة العربية ، حيث ذكر جعفر ابو التمن وزير المالية « ٠٠٠ وزاد في تشجيع الحكومة مارمى اليه بعض النواب المحترمين الذين ضربوا على وتر الوحدة العراقية الحساس وأنا بدوري ايجل هؤلاء وارجو ان تكون الوحدة العراقية هي القبلية التي نرمي اليها » (١٢٧) . وفي الحقيقة ان حكومة الانقلاب فتت الوحدة الوطنية عن طريق تشجيع النعرات العنصرية (١٢٨) . الا انها تظاهرت بتحبيذها التأكيد على الوحدة الوطنية لابعاد العراق عن دوره القومي (١٢٩) .

عاشرا : عقد ميثاق سعد آباد : ولاجل ابعاد العراق عن دوره القومي والتعاون مع الدول العربية وجهت بريطانيا حكومة الانقلاب الى التعاون مع حكومة الافغان وامبراطورية ايران وجمهورية تركية وعقد ميثاق معهم اطلق عليه ميثاق سعد آباد في ٨ تموز ١٩٣٧ (١٣٠) . مما ادى الى استياء اكثر

(١٢٦) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة لسنة ١٩٣٧ من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٣٧ ، انظر رأي سليمان الشيخ داود حيث تعرض الى الالهانة بسبب انتقاده للحكومة في مجلس الامة ، ص ٢٦٦-٢٦٧ .

(١٢٧) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب محضر الجلسة الثانية والعشرين للاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ في جلسته المنعقدة في ٢ حزيران ١٩٣٧ ، ص ٣٠٩ .

(١٢٨) انظر ص ١٧٤ من هذا الفصل .

(١٢٩) انظر ص ١٧٤ من هذا الفصل .

(١٣٠) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، مجلس النواب ، محضر الجلسة السابعة عشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ ، ص ١٨٧ . انظر لائحة المادة المنفردة المتعلقة بتصديق ميثاق سعد آباد ، انظر ايضا صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٥٥ - ٢٦٣ .

ابناء الشعب العراقي وحفز بعض النواب الى انتقاد موقف حكومة الانقلاب والتصريح بان سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية(١٣١) .

ثالثا : الموقف من الانكليز :

اهتم قادة الانقلاب بعلاقتهم ببريطانيا بتصريحاتهم او بأعمالهم ومواقفهم السياسية في القضايا التي تمس المصالح البريطانية ، وقد نفى وزير خارجية بريطانيا المستر ايدن أمام مجلس العموم أن يكون الانقلاب معادياً للانكليز أو أنه جاء بجهد النفوذ الألماني والايطالي ، وأشار الى أن الحكومة الجديدة حرصت على التأكيد ومنذ اللحظات الاولى على التعاون واستمرار التحالف مع بريطانيا(١٣٢) . لقد كانت بريطانيا فرحة جدا لما صرح به حكمة سليمان من أنه يتعاطف قليلا مع مشاعر الوحدة العربية(١٣٣) .

(١٣١) انظر هامش (١٢١) من ص١٧٥-١٧٦ .

(١٣٢) لقد اشارة جريدة ديلي هيرالد الى ان الانقلاب جاء بجهود النفوذ الألماني والايطالي ، انظر :

Daily Herald Newspaper ((Germany Behind Iraq Revolt))
in 2 November 1936 P. 230.

في حين نفى وزير خارجية بريطانيا المستر ايدن في البرلمان هذا الادعاء انظر :

From Foreign Office to British Embassy Baghdad, British
Parliamentary Question, F.O. 371, 20013/E 6922, P. 222 ;
Documents on German Foreign policy 1918-1945, series D
(1937 - 1945) Volume V (Washington - 1953) P. 747.

تذكر هذه البرقية المرسلة من وزير خارجية المانيا والموجهة الى السفارة الألمانية في بريطانيا والقنصلية العامة في القدس والقنصلية في العراق بتاريخ ١ حزيران/١٩٣٧ ما يلي « يجب ان يعبر عن التفهم الألماني لطموحات القومية العربية . . . ولكن من دون تقديم أية وعود محددة» .

From Sir A Clark Kerr to Foreign Office in 3rd November (١٣٣)
1936. F.O. 371, 20014, E 6906/419/93, P. 210.



اهتمت بريطانيا بأوضاع الاقلييات في العراق واعتبرت سلامة الاقلييات معيار حكمها على الانقلاب وتقسيمها له وحجر الزاوية في موقفها منه (١٣٤) . وقد أظهرت حكومة الانقلاب استعدادها لتطمين بريطانيا على هذه الناحية في برنامجها عندما أكدت على انها ستطلق سراح السجناء الذين حكم عليهم من قبل المحاكم العرفية العسكرية في عهد حكومة ياسين الهاشمي (١٣٥) . وهم جميعا كما لاحظنا أما متصلون بالأجانب وأما متمردون ضد قانون التجنيد الاجباري وبايحاء من الاجانب أيضا .

والغريب أن بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما فوّقت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تمسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل وان معاهدة التحالف بين البلدين هي

؛ انظر ايضا من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء سجل مناهج الوزارات ، منهج وزارة حكمة سليمان التي تكونت في ٢٩ تشرين الاول/١٩٣٦ واستقالت في ١٧ آب/١٩٣٧ .

From Foreign Office to Iraq Baghdad to Sir A. Clark Kerr (١٣٤) In 2 November 1936, cipher Telegram No. 237, F.O. 371, 20013, P. 161, P.R.O; From Foreign Office to British Embassy Iraq Baghdad, British parliamentry Qusetion P. 22 Time Newspaper In 5 November 1936, F.O. 371, 20014, P. 6.

From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office In 4 (١٣٥) November 1936, Telegram No. 275, F.O. 371, 20013/E 6922, P. 212, P.R.O. ; From British Embassy Baghdad Sir A Clark Kerr to George W.Rendel P. 237, in 19th January 1937, F.O. 371, 20015, P. 237, P.R.O. London.

تشير الوثيقة الاخيرة حسبما يذكر السفير البريطاني بان النظام استقر واطلق سراح ٣٧٠ محكوماً من قبل المحاكم العرفية منهم ١١٧ يزيدي والباقيين من قادة التمرد في الفرات في عهد ياسين الهاشمي .

التي تنظم العلاقة بينهما^(١٣٦) . وعندما حاول نوري السعيد التحرك ضد الانقلاب من مصر وضحت له حكومة بريطانيا بأن الحكم في العراق مستقر وانها لن تسمح بقيام أية مؤامرة ضده^(١٣٧) . لذلك ليس غريباً ان نجد بكر صدقي يؤكد للمسؤولين العسكريين البريطانيين في العراق حرصه على تطمين بريطانيا بأنه لم يقم ضدها ويعبر عن رغبته في تقوية علاقات التعاون مع البعثة العسكرية البريطانية ، وقد اعتبرت بريطانيا هذا الموقف مبرراً كافياً لمنح الثقة ببكر صدقي أكثر من طه الهاشمي^(١٣٨) . بل نجد بكر صدقي حريصاً على الاشارة الى علاقته الودية بالانكليز ، عندما صرح لمراسل صحيفة (نيويورك تايمز) بأن « سياستنا تجاه الانكليز ودية وترجع علاقتنا معهم الى عشرين عاماً . لقد عرفونا ونحن بدورنا نعرفهم وان الصديق الذي تعرفه خير من الذي تجهله ولو تخلى الانكليز عنا فسوف نفتني أثرهم ونحاول اعادة

From Foreign Office to British Embassy Iraq, Baghdad (١٣٦)
 British parliamentary Question, F.O. 371, 20013/E 6922, P. 22, P.R.O. see also; From Foreign Office to the Government of Canada Commonwealth of Australia Newzealand Union of South Africa and Irish free state In 9th November 1936, circular, Telegram No. 177, F.O. 371, 20014, P. 312-313, P.R.O. London.

From Sir A Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, In 2nd (١٣٧)
 December 1936, Telegram No. 306, F.O. 371, 20014/E 7544, P. 156, P.R.O. ; From D.S.Scot Fox to Cairo British Embassy, In 3 December 1936, Telegram No. 14, F.O. 371, 20014/E 7244, P. 155 P.R.O. London ; From G.W. Rendel to Nuri Pasha In Cairo, In 22nd December 1936, Telegram, F.O. 371, 20015, P. 243, P.R.O. London.

From British Embassy Baghdad Sir A. Clark Kerr to (١٣٨)
 George W. Rendel, In 17th November 1936, F.O. 371, 20014/E 7437, P. 129, P.R.O. London ; Note on the character of Bekr. Sidqi by General Hay, P. 192.

الصداقة معهم (١٩٣) . وقد حذا رئيس الوزراء حكمة سليمان حذو قائد الانقلاب عندما أظهر رغبته في الصداقة مع بريطانيا بشكل أفضل من ياسين الهاشمي واعلانه للعمل بموجب توجيهات السفارة البريطانية والمسؤولين فيها (١٤٠) .

ومع ان الاوساط البريطانية حاولت التظاهر بعدم علاقتها بالانقلاب والظهور بمظهر الذي فوجيء بالحدث ، الا ان ثمة جهة بريطانية كانت تعرف ماذا حدث وما سيحدث لأنها ساهمت في تخطيطه وهي الاستخبارات من خلال عملائها الموجودين في العراق أمثال (ايدي) . وقد نفت صحيفة تيليس « زاريا فوستوكا » الروسية المتخصصة في نقد الاستعمار البريطاني في آسيا في مقال لها عن الانقلاب ادعاء الصحافة الاجنبية القائل بأن الانقلاب جاء مفاجئاً لبريطانيا ومضراً بمصالحها بدليل ان المستشارين البريطانيين في الجيش العراقي لم يقضوا ضد الانقلاب (١٤١) . وهذا فعلاً ما حدث حيث ذكرت سابقاً بأن أحد أعضاء البعثة العسكرية البريطانية المدعو لو توقع وجود مؤامرة (١٤٢) . كما ان الجنرال هي Hay ذكر عندما أشار الى الاتجاهات السياسية لبكر صدقي انه « لم تكن الدلائل خافية بأنه ينوي القيام ببعض الاعمال ولربما

Extract From New York Times Newspaper In 29th (١٣٩)
November 1936, F.O. 371, 20015, P. 235, P.R.O. London.

From Sir A. Clark Kerr, Baghdad, Iraq to Foreign Office, (١٤٠)
In 15th November 1936, Telegram No. 33, F.O. 371, 20014/E
7378, P. 98, P.R.O. London.

From British Embassy Moscow Christian to Right (١٤١)
Honourable Anthony Eden, in 14th December 1936, Telegram,
No. 704, F.O. 371, 20015/E 7832, P. 255, P.R.O. London.

اشارة الى نص مقال الصحيفة السوفيتية في البرقية الموجهة الى وزارة
الخارجية البريطانية من السفارة البريطانية في موسكو .

(١٤٢) انظر ص ١٦٩ من هذا الفصل رقم (٢) .

كان الانقلاب احداها» (١٤٣) . وهذا مما يدل دلالة واضحة بأن بعض ضباط البعثة البريطانية علموا باحتمال قيام انقلاب عسكري بقيادة بكر صدقي الا انهم لم يتخذوا اجراءات ضده أو لايقافه ، وربما موقفهم هذا ناتج من علمهم بأن بريطانيا لن تقف ضد هذا الانقلاب لان الانقلاب غير موجه ضدها . بل هو ضد حكومة ياسين الهاشمي وهذا ما وضحه رئيس الوزراء حكمة سليمان لصديقه الشخصي ادموندس مستشار وزير الداخلية (١٤٤) .

لذلك لم يكن من المستغرب ان تقوم الحكومة البريطانية بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي (١٤٥) .

Note on the Character of Bekr Sidqi by General Hay, P. (١٤٣)

192.

(١٤٤) انظر ص ١٦٩-١٧٠ ، وص ١٧٠ رقم ٦ من هذا الفصل .
(١٤٥) لقد كان اعتقاد البريطانيين بأن بكر صدقي وحكمة سليمان يعتبران هما المسؤولان عن حوادث النساطرة ومن الوثائق التي ذكرت ذلك :

From Sir A. Clark Kerr Baghdad, to Foreign Office In 29th October 1936, Telegram No. 205(R), views of General Rowan Robinson on the situation In Iraq, F.O. 371, 20014/E 6783/93, P. 324, P.R.O. London; Times Newspaper " The coup d' etat In Iraq In 12 November 1936, F.O. 371, 20014/E 7062, P. 2, P.R.O. London.

ثم بعد ذلك قامت بريطانيا بصورة جدية لتتبع عن المسؤول عن حوادث النساطرة في سنة ١٩٣٣ وذلك لغرض تبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة وبعد البحث توصلت بريطانيا الى نتيجة أبدها نوري السعيد أيضا وهي ان المسؤول الفعلي هو الملك فيصل الاول . انظر :

From Foreign Office to Miunte Sir L. Oliphant, in 16 November 1936, telegram, F.O. 371, 20014/ E 7130/1419/93, P. 21, P.R.O. ; From Sir A. Clark Kerr to Sir L. Oliphant, in 15 December 1936, Telegram. F.O. 371, 20015/E 8113, P. 291, P.R.O ; From Sir A. Clark Kerr to Sir Lancelot Oliphant K.C.M.G, In 31st December 1936, Telegram, F.O. 371, 20015/ E 8119, P. 292, P.R.O. London.

موقف الجيش من الانقلاب :

لم يكن بكر صدقي شخصاً اعتيادياً قفز الى سطح الاحداث من زاوية مجهولة . على العكس ان معظم المصادر تتحدث عن امكانياته وكفاءته العسكرية وعن طموحه وظفرته المتقدمة الى الاوضاع السياسية^(١٤٦) . الا انه حدد موقفه في وقت مبكر من ظهور الدور السياسي للجيش مع القوى المناهضة لاي دور قومي للعراق ، حيث ناهضت كتلته كتلة الضباط القوميين . وانحاز الى جانب الاقليات تلبية لرغبة بريطانيا بالرغم من انه حارب النساطرة سنة ١٩٣٣ الا ان السفير البريطاني يذكر في سنة ١٩٣٦ أي بعد انقلاب بكر صدقي « ويبدو انه لا يوجد أي علاقة بين الانقلاب والمشاعر السابقة المناوئة للنساطرة والمضادة لبريطانيا في العراق »^(١٤٧) . ولقد كان من انصاره دعاة

Records of Leading Personalities In Iraq, see Para (23) (١٤٦)
Bakr Sidqi P. 6.

يذكر التقرير في النهاية بان بكر صدقي احسن قائد في الجيش العراقي

From British Embassy Baghdad A. Clark Kerr to George
W. Rendel, In 17 November, Masseur, F.O. 371, 20014/E 437,
P.129, P.R.O; Note on the character of Bekr Sidqi by General
Hay, P. 189, P.R.O. London.

بطه الهاشمي ، ص ١٥٢ ، صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص
١٧ ؛ ابراهيم الراوي ، ذكريات ، ص ١٦٨ ؛ ناجي شوكت ، سيرة
وذكريات ، ص ٢٧٢

From Sir A. Clark Kerr to Foreign Office, In 30 October (١٤٧)
1936, Telegram No. 269, F.O. 371, 20013/E 6797/1419/93, P.
155. P.R.O. London.

القيصرية ، وانصار الحكم التركي السابق في العراق (١٤٨) واليهود (١٤٩) .
وتلك الحركات السياسية التي لا ترى ضرورة لشعارات الوحدة العربية
كجماعة الاهالي ، والخلايا الأولية للحزب الشيوعي العراقي (١٥٠) اضافة الى
بعض افراد الفئة السياسية التقليدية وبعض شيوخ العشائر ذوي الميول
البريطانية ، وكان طبعاً أن تتركز سياسته الاقليمية على عزل القوى القومية،
وإذا كان الانقلاب قد اطاح رسمياً بالحكومة واتجاهها القومي فان ما بعد
الانقلاب شهد تصفية لشاغل الضباط القوميين عن طريق نقلهم من مناصبهم
الحساسة وتجميدهم (١٥١) . ومع ذلك فلم يتوقف نشاط كتلة الضباط
القوميين غير انه ضعف بعض الشيء وكانت السمة العامة لموقفهم الهدوء
والعمل من الخلف واغتنام الفرصة ، والراجح ان نشاطهم منذ الانقلاب الى
اغتيال بكر صدقي ، لم يتجاوز في اهدافه حدود الاغتيال .

كان طبعياً ان يفقد الحكم الجديد بعض قواعده المؤيدة له بعد سقوط
خصمه وقد بدأ التقلص في حاشية بكر صدقي نفسه عندما اتجه نحو

From G.W. Rendel to Foreign Office, In 30th October, 1936 (١٤٨)

F.O. 371, 20013, P. 3, P.R.O. London.

؛ نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ،
(بيروت ١٩٦٩) ص ١١٠ . (وسأرمز له صفوة نجدة فتحي ، العراق في
مذكرات الدبلوماسيين) ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية /
١٩٤١ ، ص ٧٢

From Sir A. Clark Kerr Baghdad to Foreign Office, In 4th (١٤٩)

November 1936, Telegram, No. 275, F.O. 371, 20013/E 6972
P. 212, P.R.O. London.

؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية (١٩٤١) ، ص ١٧ .
(١٥٠) مقابلة شخصية مع زكي خيري بتاريخ ١٤/١٠/١٩٧٦ ؛ توفيق سلطان
اليوزبكي وآخرون ، دراسات في الوطن العربي (الموصل - ١٩٧٤) ،
ص ٨٤ ؛ نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين ،
ص ١٠٢ ، محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٧٢ .
(١٥١) انظر ص ١٧١-١٧٢ من هذا الفصل .

الدكتاتورية في سياسته . ويضيف السر فرانسيس همفريز الى ان >
سليمان هو الآخر معجب بشخصية مصطفى كمال أتاتورك فلذلك اتجه هو
الآخر نحو الدكتاتورية (١٥٢) . وهذا مما ادى الى تخلي جماعة الاهالي عن
تأييده فتم الطلاق بينه وبين جمعية الاصلاح الشعبي فأمر بحل الجمعية وزج
بعض رجالها في السجن واتجه الى اغلاق الصحف وكبت الحريات (١٥٣) .

أما أهم أسباب الخلاف بين جمعية الاصلاح الشعبي وبين العسكريين
وعلى رأسهم بكر صدقي ورئيس الوزراء حكمة سليمان فهو :

- (١) الانتخابات وتدخل الحكومة في توزيع المقاعد النيابية .
- (٢) كيفية القضاء على ثورات العشائر القائمة بسبب التطبيق الجديد
لتوزيع الأراضي ومعارضتهم للتجنيد الاجباري .
- (٣) عدم قيام الحكومة بالتقليل من سيطرة شركات النفط الاجنبية
على مقدرات النفط العراقي (١٥٤) .

ولقد أدى هذا الخلاف الى استقالة الوزراء الاصلاحيين وهم كل من :

- ١ - محمد جعفر ابو التمن - وزير المالية .
- ٢ - صالح جبر - وزير العدلية .
- ٣ - كامل الجادرجي - وزير الاقتصاد والمواصلات .

From Foreign Office to Sir L.Oliphant, in 16th November (١٥٢)
1936, Telegram, F.O. 371, 20014/E 7130. P. 22, P.R.O. London.

- (١٥٣) صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٩ .
لقد اورد المبارك في هذه الصفحات بصورة مفصلة موقف جماعة الاهالي
من العسكريين والخلاف فيما بينهما مما ادى الى التعديل الوزاري
فلذلك ذكرته انا بصورة مختصرة بمقدار ما يختص بموضوع الرسالة التي
ابحثها . ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ،
ج ٢ ، ترجمة جعفر خياط ، (بغداد - ١٩٦٥) ، ص ١٨ .
- (١٥٤) صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٧٢-٢٧٧ .

٤ - يوسف ابراهيم - وزير المعارف .

ولقد قبلت استقالاتهم من مناصبهم في ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٧ (١٥٥) .

ولما كان الهدف من استقالة الوزراء هو اسقاط الحكومة فذلك نشرت استقالاتهم ووزعت على شكل منشور . وهذا مما أدى الى اهتمام الشعب بها وناقشها الشعب في الاجتماعات والنوادي ولقد اهتم بها الجيش أيضا ، وهذا مما أدى الى تعريضهم الى المشول أمام المجالس التحقيقية واثبات التهم عليهم واعتبروا أنهم من مناصري الوزراء المستقلين (١٥٦) . كما فوشت هذه الاستقالة من قبل أعضاء مجلس الأمة ، واستنكرها رئيس الوزراء حكمة سليمان وفسرها بعض النواب بأنها مؤامرة وتحريض على الفوضى ودعوة الى الثورة (١٥٧) . وفي نفس اليوم صدرت الارادة الملكية بالتعديل الوزاري (١٥٨) .

(١٥٥) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، الارادات الملكية ، الجزء السابع عشر لسنة ١٩٣٧ ، الارادة الملكية المرقمة ٣٠١ والصادرة في اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران/١٩٣٧ بخصوص استقالة الوزراء من مناصبهم ؛ الدكتور سلطان اليوزبكي والدكتور محي الدين توفيق وصلاح الدين أمين ، دراسات في الوطن العربي، الحركات الثورية والسياسية (الموصل - ١٩٧٤) ، ص ٨٥ .

(١٥٦) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني محي الدين عبد الفني ، رقم الاضبارة (٦١) ، محضر المجلس التحقيقي ، ص ٤٥ - ٥١ .

(١٥٧) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة الثالثة والثلاثين من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ ، المنعقدة في ٢٦ حزيران/١٩٣٧ ، رأي حكمة سليمان رئيس الوزراء ، ص ٤٧ . رأي رفائيل بطي ومعروف الرصافي ، ص ٤٧١ ، رأي باقر الشبيبي الذي طالب رئيس الوزراء بشرح اسباب الاستقالة ، ص ٤٧٢ .

(١٥٨) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، الارادات الملكية ، الجزء السابع عشر لسنة ١٩٣٧ ، الارادة الملكية المرقمة ٣٠٢ والصادرة في اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٣٧ بخصوص تعيين: محمد علي محمود وزيراً للمالية ، علي محمود الشيخ علي وزيراً للمدلية ، وعباس مهدي وزيراً للاقتصاد وجعفر حمندي وزيراً للمعارف .

لقد أدت هذه التطورات الى عزل بكر صدقي ونظامه وبالتالي اتاحة المجال للتفكير في كيفية التخلص منه وهو الهدف الذي تم الوصول اليه باغتيال الفريق الركن بكر صدقي .

اغتيال بكر صدقي :

لقد جرت عدة محاولات لقتل بكر صدقي ولا اري حاجة الى ذكرها (١٥٩) . وسأكتفي بالتطرق الى المحاولة الاخيرة التي نجحت وأدت الى قتله ، وسأستند الى شهادة العقيد الطيار موسى علي والرئيس الاول علي غالب العريان باعتبارهما شاهدي عيان للحادث .

يشير علي غالب العريان الى أنه بتاريخ ١٠/٨/١٩٣٧ سافر هو والفريق الركن بكر صدقي واللواء الركن حسين فوزي والعقيد الركن نورالدين محمود والرئيس الاول الركن رفيع عارف من بغداد الى الموصل قاصدين تركيا بدعوة رسمية من الحكومة التركية والألمانية ، وبعد موافقة الجهات المختصة . ولما وصلوا الى الموصل ذهبوا الى دار الضيافة التابع للسكك الحديدية ، وبعد تناول الغداء مع المذكورين اعلاه جاء نداء تلفوني الى بكر صدقي فأمر علي غالب بالذهاب الى التلفزيون بدله وعندما ذهب كان المتحدث المقدم محمد علي جواد وأخبره بأنه وصل الى الموصل من بغداد وطلب منه اخبار بكر صدقي بالحضور الى المطار وفعلا ذهبوا الى مطار الفزلاني (١٦٠) . ووجدوا

(١٥٩) انظر : صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب ١٩٣٦ ، ص ٢٩٠ - ٢٩٥ حيث استعرض معظم هذه المحاولات ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ص ٨٠ - ٨٣ ، ويذكر محمود الدرة بأن أدق المعلومات التي نشرت عن حادث الاغتيال التي نشرها المحامي حازم المفتي في جريدة فتى العرب الموصلية ، العدد ٦٤ بتاريخ ٢٥/شباط/١٩٥٢ وما تلاه من اعداد ؛ حازم المفتي ، العراق بين عهدين ، ص ١٥٠ .

(١٦٠) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لبكر صدقي رقم الاضبارة (٢١) ، محضر التحقيق للمجلس التحقيقي المنعقد للنظر باغتيال الفريق بكر صدقي بتاريخ ١١/٨/١٩٣٧ والوجه



المقدم محمد علي جواد حاضرا هناك للالتحاق بهم والسفر معهم الى تركيا مع الوفد (١٦١) . كما يذكر العقيد الطيار موسى علي بأنه ذهب الى المطار ووجد بكر صدقي وأعضاء الوفد في المطار وجلس الى جانب بكر صدقي وبينما كان يتحدث معه اغتيل من الخلف وتوفي وحاول محمد علي جواد مسك القاتل الا أن القاتل ضربه هو الآخر بالسدس فخر صريعا (١٦٢) .

ويورد صفاء المبارك رأي فحواه ان الجهة المنفذة لمقتل بكر صدقي هي الاستخبارات البريطانية لان البريطانيين كانوا يكرهون بكر صدقي بسبب احداث الناصرة في سنة ١٩٣٣ (١٦٣) . وهذه المسألة مشكوك بها والدليل على

الى مدير ادارة الضباط وبتوقيع رئيس المجلس التحقيقي العقيد عبد الحلیم عبد الغفور المرقم ٧٢٤١ والتاريخ في ١١/٤/١٩٣٨ ، شهادة العقيد الطيار موسى علي ، ص ١٩ ؛ انظر ايضا شهادة الرئيس الاول علي غالب العريان ص ١٧ .

(١٦١) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للمقدم محمد علي جواد ، رقم الاضبارة (٣٠) كتاب موجه من الزعيم مدير الادارة وموجه الى رئيس اركان الجيش ، سري برقم ١٩٦٨ وبتاريخ ١٢/٤/١٩٣٨ ، انظر محضر التحقيق للمجلس التحقيقي المنعقد للنظر في هل ان مقتل المقدم محمد علي جواد يعتبر وقوعه اثناء قيامه بالواجب ، ص ١٠٥ .

(١٦٢) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لبكر صدقي ، رقم الاضبارة (٢١) ، محضر التحقيق للمجلس التحقيقي المنعقد للنظر باغتيال الفريق بكر صدقي بتاريخ ١١/٨/١٩٣٧ ، والموجه الى مدير ادارة الضباط وبتوقيع رئيس المجلس التحقيقي العقيد عبد الحلیم عبد الغفور المرقم ٢٧٤١ في ١١/٤/١٩٣٨ ، ن . م ، الاضبارة الشخصية للمقدم محمد علي جواد ، رقم المحفظة الشخصية (٣٠) ، كتاب موجه من زعيم مدير الادارة الى رئيس اركان الجيش ، سري برقم ١٩٦٨ وبتاريخ ١٢/٤/١٩٣٨ ، ص ١٠٥ ؛ موسى علي ، الاسرار الخفية في مقتل الفريقين العسكريين جعفر العسكري وبكر صدقي ، كتاب مخطوط ، ص ٨ .

(١٦٣) صفاء عبد الوهاب المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٣٠٤ .

Edith and E.F. Penrose, Iraq International Relations
And National Development, P. 60.



ذلك الوثائق التي ذكرتها (١٦٤) . والتي اكدت فيها الحكومة البريطانية على تبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل الاول وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي (١٦٥) . كما ان بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما نوقشت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل وان معاهدة التحالف بين البلدين هي التي تنظم العلاقة بينهما . كما وضحت حكومة بريطانيا لنوري السعيد عندما حاول التحرك ضد حكومة الانقلاب بأن الحكم في العراق مستقر وانها لن تسمح بقيام أية مؤامرة ضده (١٦٦) . أما مسألة تقرب بكر صدقي للطليان وللدانمارك ولالجيكوسلوفاك لشراء الاسلحة فان هذه المسألة لم تثر الحكومة البريطانية ضد حكومة الانقلاب حيث صرح المستر سكوت « بان بريطانيا يجب ان ترحب بالموقف العام لرئيس الوزراء طالما يضع اسسا للتعاون أفضل بكثير من موقف السياسيين العراقيين السابقين الذين اعتبروا التحالف مع بريطانيا شراً لا بد منه » (١٦٧) . وعلى هذا الاساس فاني استبعد الرأي القائل بأن المسؤول عن قتل بكر صدقي هي بريطانيا للاسباب التي ذكرتها سابقاً . وانما المسؤول عن قتله هم كتلة الضباط القوميون . وكان المخطط لمحاولات اغتيال بكر صدقي هو المقدم صلاح الدين الصباغ ، والراجح ان هناك صعوبات متعددة تعترض محاولات اغتياله وان صلاح الدين الصباغ كان يدرك هذه الصعوبات لذلك تراه يستغل سفر بكر صدقي الى الموصل في طريقه الى تركيا

لقد جاء في هذا الكتاب ما ياتي « . . . وكان الجناح المعارض لبكر صدقي في الجيش قد دبر مقتله ، وفي ١١ آب/١٩٣٧ قتل من قبل جندي عندما كان يرتاح في مطار الموصل » .

(١٦٤) انظر ص ١٧٩-١٨٠ من هذا الفصل .

(١٦٥) انظر ص ١٨٢ من هذا الفصل .

(١٦٦) انظر ص ١٨٠ من هذا الفصل .

From D.Scote Fox to Mr. Rendel, in 10th December 1936, (١٦٧)

F.O. 371, 20015/E 7672, P. 209, P.R.O. London.

لحضور مناورات الجيش التركي في تراقيا في ١٨ آب/١٩٣٧ ويكلف المحامي حازم المفتي بحمل رسالة الى المقدم محمد فهمي سعيد لتدير اغتيال بكر صدقي في الموصل وقد قام المفتي بتسليم الرسالة فعلا^(١٦٨) . ويبدو ان تشكيلات الضباط القوميين في الموصل كانت تعمل بنوع من الحرية بسبب تفاهمها مع أمر الحماية اللواء أمين العمري^(١٦٩) . وكان محمد فهمي سعيد يستعد لخوض المعركة كما اطلع اللواء أمين العمري على مقررات الضباط القوميين ونواياهم في تدير اغتيال الفريق بكر صدقي . وفي ١١ آب/١٩٣٧ أخبر النقيب الطيار محمود هندي المقدم محمد فهمي سعيد بأن بكر صدقي موجود في المطار فذهب محمد فهمي سعيد ومحمود هندي الى ثكنة الخيالة واتصلا بالمقدم محمد خورشيد وبحثوا الامر ثم أحضروا العريف الخيال محمد عبدالله التلعفري الذي يجيد اطلاق الرصاص بالمسدس فأفهمه العقيد فهمي سعيد بالمهمة التي سيذهب لتنفيذها فوافق العريف وركب الاربعة السيارة وقصدوا الباب الخلفي للمطار ووقفوا عند المدخل المؤدي لغرفة محمود هندي والمؤدي الى حديقة دار الضباط في المطار^(١٧٠) .

ويذكر العقيد الطيار المتقاعد موسى علي « وبينما كان يتحدث مع بكر صدقي اغتيل من الخلف وحاول محمد علي جواد مسك القاتل الا ان

(١٦٨) مقابلة شخصية مع المحامي حازم المفتي ، انظر ايضا كتابه (العراق بين عهدين ، ص ١٥٠ ، كما اورد روايته هذه ايضا محمود الدرة في كتاب الحرب العراقية البريطانية /١٩٤١ ، ص ٨٠ - ٨١ .

(١٦٩) ان بكر صدقي ابعده اللواء امين العمري من بغداد حيث نقل بعد الانقلاب من منصب معاون رئيس اركان الجيش الى منصب آمر منطقة الموصل كما ابعده محمد فهمي سعيد من بغداد وعين بعد الانقلاب بمنصب مقدم لواء المنطقة الشمالية ومقره الموصل ، انظر ص١٧٣ من هذا الفصل .

(١٧٠) صفاء عبدالوهاب المبارك ، انقلاب ١٩٣٦ ، ص٢٩٤ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، ص ٨٢ .

القاتل ضربه هو الآخر بالمسدس فخر صريعا» (١٧١) . والسبب واضح من خلال عرضنا للسياسة التي اتبعها الفريق بكر صدقي تجاه القوميين ، ومن خلال علاقته بالانكليز . ويذكر صلاح الدين الصباغ « بأن بكر صدقي من القائلين لا عروبة في العراق ... فأنار ذلك نقمة الجيش عليه فلما قتل الجيش بكرا عام ١٩٣٧ انتقم من فكرة العراقية الضيقة وقال بالقومية العربية فاطمان الشعب الي جيشه» (١٧٢) .

الاحداث بعد اغتيال بكر صدقي :

قام رئيس الوزراء حكمة سليمان بالسيطرة على بغداد معتمدا على العسكريين من أعوان بكر صدقي ، غير ان الايام السبعة بين مقتل بكر صدقي واستقالة حكمة سليمان في ١٧ آب ١٩٣٧ حفلت بالكثير من التطورات .

ففي الموصل حيث أوفد حكمة سليمان العقيد انطوان لوقا من بغداد للتحقيق في حادث اغتيال بكر صدقي ، قام الضباط باحتلال موقع الموصل ومنعوا اعتقال الضباط المنفذين لعملية الاغتيال ووجهوا انذاراً الى اللواء امين العمري بعدم تسليم الضباط ثم تطور الموقف حتى أعلنت حامية الموصل تمردها (١٧٣) .

وفي بغداد تمرد معسكر الوشاش بتوجيه من صلاح الدين الصباغ والعقيد محمد سعيد التكريتي أمر المعسكر وأعلنوا مؤازرتهم لحامية الموصل . وأوصلوا مذكرة مشابهة لتلك التي قدمتها حامية الموصل الى الملك وتضمنت:

- (١) الاخلاص للعرش ولصاحب الجلالة .
- (٢) تأييد الجيش لمطالب قوة الموصل .

(١٧١) انظر ١٨٨ من هذا الفصل ، هامش رقم (١٦٢) .
 (١٧٢) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٤٢ .
 (١٧٣) للاطلاع على تفصيل اكثر من موقف الموصل انظر : صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٩٦-٣٠٣ ؛ الطيار موسى علي ، العراق في سبع سنوات ١٩٣٦ - ١٩٤٢ ، مخطوط ، ص ٩ .

(٣) ابعاد بعض الضباط عن مراكزهم الحالية واحلالهم في مناصب اخرى .

(٤) عدم تدخل الجيش في السياسة (١٧٤) .

ولقد حاول حكمة سليمان ان يتغلب على الازمة فأبرق الى جميل المدفعي وهو في بيروت يطلب حضوره ليشغل منصب وزير دفاع واتصل بأمين العمري يعرض عليه هذا الحل ووعده بتعيين مجلس عسكري محايد يقوم بالتحقيق مع الضباط المتهمين ، فكان رد أمين العمري هو ضرورة استقالة الوزارة وتشكيل وزارة محايدة برئاسة جميل المدفعي (١٧٥) .

ولقد وصل جميل المدفعي الى بغداد يوم ١٦ آب / ١٩٣٧ فوجد الجو ملائماً لتشكيل وزارة برئاسته ، خاصة وانه يحظى بتأييد حامية الموصل وعلى رأسها صديقه امين العمري ، كذلك الملك غازي الذي يعتبره من أتباعه المخلصين ، فلما حضر الى البلاط وقابل الملك ودرس الموقف السياسي في العراق قرر الملك ان يقدم حكمة سليمان استقالته التي قبلها الملك في ١٧ آب / ١٩٣٧ (١٧٦) . على ان يؤلف جميل المدفعي وزارته الرابعة التي كان اول عمل قامت به هو استصدار ارادة ملكية بتاريخ ٢٦ آب / ١٩٣٧ تضمنت حل المجلس النيابي القائم والشروع في انتخاب مجلس جديد (١٧٧) .

(١٧٤) صفاء المبارك ، انقلاب سنة ١٩٣٦ ، ص ٣٠١ ؛ الحسن ، تاريخ الوزارات العراقية ، ح ٤ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٥ نقلا عن أمر معسكر الوشاش العقيد سعيد التكريتي؛ الطيار موسى علي، العراق في سبع سنوات ١٩٣٦ - ١٩٤٢ ، مخطوط .

(١٧٥) صفاء المبارك ، انقلاب سنة / ١٩٣٦ ، ص ٣٠٢ .

(١٧٦) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء سجل استقالات الوزارات وتاليفها ، استقالة الوزارة السلیمانية في ١٧ آب / ١٩٣٧ .

(١٧٧) من سجلات القصر الجمهوري ، سجل مجلس الامة ، الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ ، ص ٤١ .

من هذا العرض نستنتج بأن الدور السياسي للجيش العراقي ابتداءً منذ تأسيسه ، الا انه ظهر بصورة واضحة سنة ١٩٢٧ عندما بدأت الكتل السياسية في الجيش العراقي بالظهور ، ومنها :

- (١) كتلة الضباط القوميين .
- (٢) كتلة توفيق حسين .
- (٣) كتلة بكر صدقي .

كما ظهر الصراع واضحاً بين الاتجاه القومي والاتجاه اللاقومي في الجيش العراقي وتركزت جهود الضباط على ضرورة تقليص نفوذ البعثة البريطانية لانهم لم يكونوا راغبين باشرافها المباشر وتدخلها الواسع في شؤون الجيش . فلما دخل العراق عصبة الامم عام ١٩٣٢ اعتقد الضباط بانهم تخلصوا من السيطرة البريطانية ، غير أنهم اكتشفوا فيما بعد ان ما حصل كان شكلياً .

لقد ازداد الدور السياسي للجيش العراقي أهمية بعد قضاؤه على حركات النسيطرة سنة ١٩٣٣ حيث أصبح المناخ السياسي مهيناً لقبول الجيش قوة حاسمة ليس في الجهد العسكري فحسب وانما في الاوضاع السياسية وتطوراتها . اما على المستوى الخاص فان هذه الانتصارات شجعت طموح بعض قيادات الجيش وحولتها الى مراكز قوة واستقطاب على الصعيدين العسكري والسياسي . وكان لا بد ان تتأثر القوى السياسية في الجيش بهذه الاوضاع فلذلك اتجهت الاحزاب السياسية والسياسيون يتطلعون الى الجيش لاستقطابه بشكل عام أو ببعض اجزائه لجانبها في سبيل تنفيذ اغراضها السياسية . وفعلاً تم التعاون المدني - العسكري بين كتلة الاهالي وكتلة الفريق بكر صدقي عن طريق حكمة سليمان ، وكانت ثمرة هذا التعاون الانقلاب الذي تم في سنة ١٩٣٦ والذي عرف بانقلاب بكر صدقي .

كان الهدف من انقلاب بكر صدقي هو انتهاء حكومة ياسين الهاشمي التي كانت تتبع سياسة قومية ، وهذا مما أدى الى تنامي الاتجاه القومي في

الجيش العراقي وهو أمر يهدد مصالح متعددة في مقدمتها المصالح البريطانية فكان لا بد من إيقاف تطور العراق في هذا الاتجاه والغاء توجهه القومي . وفي تقديري ان هذا الانقلاب لم يحصل بعيدا عن التدبير البريطاني ولا سيما الاستخبارات العسكرية البريطانية ، وذلك لاسباب كثيرة ذكرتها في اثناء عرضي لتطور الدور السياسي للجيش العراقي . والتي أدت الى ان تقف بريطانيا ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب ، كما قامت بريطانيا بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل الاول، وكان هدفها من ذلك تحسين نظرة البريطانيين الى بكر صدقي . ونظراً لاتجاه بكر صدقي الى اتباع سياسة دكتاتورية في الحكم فقد أدى هذا الى استياء جماعة الاهالي منه وتمّ الخلاف فيما بينهم مما ادى الى استقالة الوزراء الاربعة ونشر استقالاتهم لارباك حكومة الانقلاب . كما ان سياسته هذه أدت الى استياء الكتلة القومية منه ، مما أدى الى اغتياله من قبلهم ، والمطالبة باستقالة حكمة سليمان ، واعلان حامية الموصل تمردها ، وتأييد معسكر الوشاش في بغداد لها مما دفع الملك غازي الى الطلب من الحكومة بتقديم استقالتها التي قبلها الملك غازي بتاريخ ١٧ آب/١٩٣٧ . وأصدر ارادته الملكية لجميل المدفي لتكوين وزارته الجديدة .

الفصل الخامس
الدور السياسي للجيش العراقي
بين الانقلاب والثورة
١٩٣٧ - ١٩٤١

أعقب مقتل بكر صدقي ، اقالة حكومة حكمة سليمان وقيام جميل المدفعي بتشكيل الحكومة في آب/١٩٣٧ على اساس اسدال الستار على الاحداث التي رافقت حكم بكر صدقي وتناسي الاحقاد المترتبة عليها (١) . فتم السماح للسياسيين الذين تركوا العراق أيام الانقلاب بالعودة (٢) . كما اعلن العفو العام عن الذين قاموا بقتل بكر صدقي واشتركوا في تحركات

(١) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ الدورة الانتخابية الثامنة ، بغداد - ١٩٣٨ ، انظر مناقشة جميل المدفعي رئيس الوزراء ، ص ١٢١ وقد عارضه طه الهاشمي ، وسارمز له محاضر مجلس النواب ؛ من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر لمجلس الاميان لسنة ١٩٣٧ ، بغداد ١٩٣٧ ، ص ٧٩ ، واي جميل المدفعي رئيس الوزراء وقد عارضه العيين رشيد عالي الكيلاني ، ص ٧٧ - ٧٨ ، وسارمز له ، محاضر مجلس الاعيان .

Note on the recent change of Government In Iraq, In 3rd January 1939, F.O. 371, 23200, P. 158, P.R.O. London.

جريدة الزمان ، العدد ٦٤ ، ٢٢ ايلول/١٩٣٧ ، حديث جميل المدفعي الى مواصل الاهرام ، جريدة الزمان ، العدد ٥٩ ، ١١ ايلول/١٩٣٧ .

(٢) محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٣٧ ، الدورة الانتخابية الثامنة ، ص ١٢١ ، محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ١٦ آذار/١٩٣٨ ، ص ٨١ .

قوات الموصل ضد حكومة حكمة سليمان^(٣) . وفي الوقت نفسه لم تتخذ أية اجراءات بحق حكمة سليمان واتباعه^(٤) .

قامت الوزارة خلال العام والنصف الذي قضته في الحكم بكثير من الاعمال يهنا منها :

(١) الفاء تطبيق مرسوم منع الدعايات المضرة رقم ٤٤ لسنة ١٩٢٧ عن طريق اصدار قانون منع الدعايات المضرة لسنة ١٩٣٨^(٥) .

(٢) محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة العاشرة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٢٧ ، الدورة الانتخابية الثامنة ، ص ١٢٢ ؛ محاضر مجلس الاعيان في الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ١٦/ آذار / ١٩٢٨ ، ص ٧٦

(٤) Note on recent change of government in Iraq, 3rd January 1939, P. 158, Foreign Office 371/23200, P.R.O. London.

محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة الثانية من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٢٧ المنعقد في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢٧ ، ص ١٢ .

(٥) محاضر مجلس النواب ، محضر الجلسة السابعة من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٢٧ المنعقد في ٢٥ كانون الثاني/ ١٩٢٨ ، ص ٧٤ ، المناقشات ، انظر ايضا ص ٨٢ - ٨٤ ، لائحة قانون منع الدعايات المضرة لسنة ١٩٢٨ .

المراد من القانون الفاء مرسوم منع الدعايات المضرة رقم ٤٤ لسنة ١٩٢٧ اما من اهم مواده فهي : (١) المادة الثانية : يقصد بتعبير الدعايات المضرة كل نشر يقع بنية سيئة ومن شأنه ان يثير شعور الكراهية والبغضاء ضد الدولة او نظام الحكم المقرر وان يثير شعور التنافر والعداء بين طبقات السكان .

(٢) المادة الثالثة : تكون الاجتماعات التي يراد بها اثاره الخواطر وتهيج الناس ضد الدولة او اثاره روح التنافر والعداء بين طبقات السكان حكم الدعاية المضرة . (٣) المادة الرابعة : لمجلس الوزراء اذا اقتنع بقيام أي شخص عراقي بدعاية مضرة بناء على تقرير يرفعه وزير الداخلية ويضمنه الاسباب المؤيدة لذلك ان يقرر منعه من الاقامة في مكان او امكنة معينة داخل العراق لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات يكون في خلالها تحت مراقبة الشرطة .

(٢) ابرامها معاهدة شط العرب التي كان المفروض عرضها على مجلس النواب أيام بكر صدقي وما ترتب عليها من فقدان العراق لبعض حقوقه الوطنية في شط العرب^(٦) والتي تسببت في اثاره حفيظة المجموعة الوطنية في الجيش^(٧).

(٣) ابرامها اتفاقية النفط في ١٢ تشرين ثاني/ ١٩٣٨ على الرغم من معارضة بعض النواب لها .

العوامل التي اسفقت الوزارة ودور الجيش فيها :

تسببت سياسة الحكومة في العفو عن جماعة بكر صدقي وتوقيع اتفاقية شط العرب في اضعاف موقف الحكومة ، ومما زاد في ضعفها التطورات التي حدثت في مجالين مهمين :

الاول : تعاظم دور الجيش في السياسة العامة ولاسيما كتلة الضباط القوميين الذين أفادوا من دورهم في انهاء حكم بكر صدقي في تسلم مراكز جديدة ، فقد عين العقيد صلاح الدين الصباغ معاوناً لرئيس أركان الجيش

(٦) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، تقرير عن اعمال اللجان الدائمة في الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ في الدورة الانتخابية الثامنة ، العدد ٨١ بتاريخ ١٩٣٨/٥/٢٤ ، ص ٧ (انظر اعمال لجنة الشؤون الخارجية) وسأمرز له ، تقارير اعمال اللجان الدائمة في المجلس النيابي ؛ م.ن ، تقرير عن اعمال اللجان الدائمة في الاجتماع العادي لسنة ١٩٣٧ من ٢٣ كانون الأول/ ١٩٣٧ الى مايس سنة ١٩٣٨ لمجلس الاعيان ، مطبعة الحكومة ، بغداد - ١٩٣٨ ، ص ٨٠-٨٧ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص ٦٨-٦٩ .

(٧) ظهرت معارضة للمعاهدة خلال مناقشات مجلس النواب لها ، انظر محاضر مجلس النواب محضر الجلسة السابعة عشر من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقد في ٦ آذار سنة ١٩٣٨ ، من ص ١٧٠-١٧٣ ، محاضر مجلس الاعيان ، الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر ، محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في ٧ آذار/ ١٩٣٨ ، ص ٦٢ - ٦٩ .

ومديراً للحركات^(٨) . كما عين العقيد الركن محمد فهمي سعيد أمراً للقوة الآلية التي شكلت حديثاً وباقتراح من مدير الحركات^(٩) . وعين العقيد كامل شبيب أمراً للواء الأول في الفرقة الأولى^(١٠) . ومقره معسكر الرشيد ، كما عين اللواء أمين العمري قائداً للفرقة الأولى^(١١) . وعين الفريق حسين فوزي

(٨) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحفظة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، كتاب صادر من العقيد الركن مدير الادارة الى العقيد الركن صلاح الدين الصباغ برقم ١٠٣٥٢ وبتاريخ ١٩٣٩/٤/٢ ، أمر صادر على الفور بموافقة وزير الدفاع على نقل العقيد الركن صلاح الدين بن علي الصباغ من منصب مدير حركات الى منصب معاون رئيس أركان الجيش ويستخدم في محله كالسابق ، ص ١٤٧ ؛ ن.م ، ص ٣١٦ صحيفة الضابط وكنيته ، الفقرة (٣١) .

لقد باشر العقيد الركن صلاح الدين الصباغ بمنصب مدير حركات حسب كتاب الادارة المرقم ٣٠٠٩٢ في ١٢/١٠/١٩٣٧ ، انظر صحيفة الضابط وكنيته من الاضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ ص ٣١٦ ، الفقرة (٣٠) .

(٩) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحفظة الشخصية للعقيد الركن محمد فهمي سعيد ، كتاب صادر من مقر القوة الآلية الى مدير الادارة برقم ق . ٧٨/٦/٢/٢ وبتاريخ ١٩٣٩/١/٢٣ ، سري يخبر بالتحاق العقيد الركن محمد فهمي بن سعيد المنقول من منصب ضابط ركن الأول لقوة الجيش السيارة الى أمرية القوة الآلية بموجب كتاب مديرية الادارة المرقم ق ١ / ١٧ / ١٤٢ والمؤرخ في ١٩٣٩/٢/٢١ ، ص ١٧٨ .

(١٠) ن . م ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن كامل شبيب ، انظر صحيفة الضابط وكنيته ، ص ٢١٩ ، الفقرة (٢١) التحق العقيد الركن كامل شبيب الى أمرية اللواء المشاة الأول في الفرقة الأولى بموجب الكتاب المرقم ٤٢٦٧٨١١/٢ في ١٩٣٧/١٠/٩ .

(١١) ن.م ، المحفظة الشخصية للفريق محمد أمين العمري ، انظر صحيفة الضابط وكنيته ، ص ٢٢٥ ، الفقرة (٢٤) في ١٩٣٧/٨/٢٢ نقل الى منصب قائد الفرقة الأولى حسب كتاب الادارة المرقم ١٩٣٧/٨/٢٢/٣٤٥٤٥

رئيساً للاركان^(١٢) . وادى احتلالهم هذه المراكز الى ان يكون تعبير الجيش عن عدم رضاه على الحكومة غنيا وبخاصة مايتعلق بموقفها من انصار بكر صدقي ، لذلك لم ينشأ اي تفاهم بين الحكومة والجيش^(١٣) . يضاف الى هذا اعتذار المدفعي من اسناد وزارة الدفاع الى طه الهاشمي واسنادها بدلا منه الى صبيح نجيب^(١٤) . والظاهر ان المدفعي ووزير دفاعه ادركا هذه الحساسية في موقف الجيش فاتبعوا سياسة تقرب الرتب العالية في الجيش ، لكسبها ازاء تعاضل قوة العقلاء الاربعة . يضاف الى هذا تشجيع المدفعي للاتجاه الاقومي بين ضباط الجيش وبالضرورة فان اتباع بكر صدقي سيكونون من ضمن هذا الاتجاه^(١٥) ، وكان واضحا ان غايته شق وحدة الجيش واضاف دوره في الحياة السياسية . وقد عبر عن الهدف برفضه تنفيذ طلبات الجيش الخاصة بالتسليح^(١٦) .

(١٢) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، المحظفة الشخصية للفريق حسين فوزي بن حسن المرقمة (١٧) ، انظر صورة الارادة الملكية المرقمة ٤٧٥ والمؤرخة في ٢٢ آب/١٩٣٧ بتعيين امير اللواء حسين فوزي بن حسن رئيساً لاركان الجيش بناء على ما عرضه وكيل وزير الدفاع ، ص ٢٤٨ ؛ ن . م . ، ص ٣٧٥ ، صحيفة الضابط وكنيته ، الفقرة (٢٧) .

(١٣) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس الوطني ، محاضر مجلس النواب الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، مطبعة الحكومة ، بغداد - ١٩٣٨ ؛ ن . م . ، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ٦ شباط/١٩٣٨ ، ص ١١٩ واي طه الهاشمي بهذا الخصوص والذي يمثل رأي الجيش .

(١٤) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٩ .

(١٥) ن . م . ، ص ٦٨ - ٦٩ .

From British Embassy Baghdad, Peterson to the Right Honourable Viscount Halifax, In 27th December 1938,

631

Telegram No. _____ , F.O. 371, 23200, P. 155, P.R.O. London. 68/69/38

(١٦) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٩ .

ثانيا : استمرار التناقضات بين السياسيين فاضافة الى عداء نوري السعيد لحكمة سليمان بدأ الخلاف بين نوري السعيد ورئيس الوزراء الجديد ، وقد ادى وقوف طه الهاشمي الى جانب نوري السعيد اعطاء الاخير فرصة للاستفادة من عداء الضباط الاربعة لرئيس الوزراء لعلاقة طه الهاشمي الجيدة بهم (١٧) .

لقد كان هناك أيضا برود في العلاقة بين نوري السعيد والملك غازي يعود الى الاسباب الآتية :

(١) اعتقاده بعدم كفاءة الملك (١٨) . واعلانه مرارا ضرورة تنصيب الامير زيد (١٩) .

(٢) اعتقاده بمساندة الملك غازي لانتقال بكر صدقي وتغاضيه عن مقتل جعفر العسكري (٢٠) .

(١٧) الصباغ ، صلاح الدين ، فرسان العروبة ، ص ٧٠ .

(١٨) From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable Viscount Halifax, In 27th December 1938, 631

Telgram No. _____ , F.O. 23200, P. 155, P.R.O. London. 66/69/38

(١٩) From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office In 3rd January 1929, Note on the recent change of government In Iraq, F.O. 371, 23200, P. 158, P.R.O. London.

(٢٠) From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, In 27 December 1938, 631

Telgram No. _____ , F.O. 371, 23200, P. 157, P.R.O. London. 66/69/38

٣) تأثر نوري بما أصاب ابنه صباح من أذى بسبب حادث الطائرة وارجاعه الحادث الى عبث الملك غازي (٢١) .

كذلك سادت الوزارة نفسها ظروف التنافس والانتقام وأدت هذه الاوضاع الى اجراء تعديلات في توزيع الحقائق الوزارية ، فكانت نتيجته ظهور علاقات سلبية بين الوزراء أنفسهم وبين رئيس الوزراء حتى ان بعض الوزراء بدأ يتعاون مع المعارضة والمنافسين لرئيس الوزراء (٢٢) .

انسحبت هذه الاوضاع على الوزارة فاضعفتها ، ويبدو ان اكثر المهتمين بأوضاع الوزارة هو الجيش فقد ناقش صلاح الدين الصباغ اوضاعها في كتابه باسهاب وحلل اسباب سقوطها التي من اهمها :

١) سعي وزارة جميل المدفعي واعضاء وزارته وفي مقدمتهم وزير الدفاع صبيح نجيب لثقل الجيش الى معسكرين لاقامة توازن يسكنهم من السيطرة عليه وهو عمل يحظى بدعم الانكليز لانهم يشدونه دائما .

٢) تضعف موقف الحكومة بعد اعطائها تنازلات في حقوق العراق بشط العرب مما اضعف موقفها السياسي وجعل العراق عموما في مركز ضعيف أمام السياسة البريطانية .

٣) احجام جميل المدفعي عن امداد ثورة فلسطين بالمساعدة واكتشاف علاقته بالصهيوني حليم نائينال الواسع الثراء .

From British Embassy, Baghdad, to Foreign Office In 3rd (٢١)
January 1939, Note on the recent change of government in
Iraq, F.O. 371, 23200, P. 159, P.R.O. London.

(٢٢) الحسنی ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٥ ، ص ٣٤ .

٤) استعمال وزير الدفاع صبيح نجيب لسياسة فرق تسد في القوات المسلحة بمساعدة كل من توفيق السويدي وابراهيم كمال .

٥) رفض جميل المدفعي اسناد وزارة الدفاع لظه الهاشمي .

٦) نكث جميل المدفعي بالعهود التي قطعها بأن يواصل سياسة تسليح الجيش .

٧) التناحر بين نوري السعيد وجميل المدفعي والاجتماعات السرية التي كان قوامها بادئ الأمر كل من نوري السعيد ومحمد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ ثم شارك فيها طه الهاشمي وكامل شبيب . وفيها قرر نوري السعيد وأيده بذلك طه الهاشمي أن يصبح الجيش هو المهيمن والمنظم ، فيسد الفراغ الذي حدث بوفاة الملك فيصل الاول الذي كان يسيطر على الوزارات وعلى التحزبات والمناقشات الشخصية^(٢٣) .

اجتمعت هذه العوامل وأدت الى ان يتقدم الجيش الى الملك بطلب اقالة الوزارة معززا طلبه بتحركات عسكرية واقترح باسناد الوزارة الى نوري السعيد او طه الهاشمي ، ومع ان الملك أجاب طلبهم الا انه اتصل بحكمة سليمان وعرض عليه تشكيل الوزارة غير انه رفض فكلف نوري

(٢٣) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٨ - ٧٠ .

ابتدت السفارة البريطانية بعض هذه الاسباب وأضافت سببا آخر يتعلق بمزاج طه الهاشمي الذي حدد موقفه معارضا للحكومة . انظر :

From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, in 27 December 1938

631

Telegram No. _____ , F.O. 371, 23200, P. 155, P.R.O.

66/69/38

London.

السعيد بذلك (٢٤) . فقام بتشكيل الوزارة في ٢٥ كانون الأول سنة ١٩٣٨ (٢٥) .

موقف بريطانيا من دور الجيش السياسي :

تعززت مكانة الجيش بعد الدور الذي قام به في اقضاء جميل المدفعي وازداد دوره في السياسة العراقية الامر الذي أثار حفيظة بريطانيا لخوفها من تأثير ذلك على مستقبل مصالحها خاصة في حالة قيام الحرب (٢٦) . لذلك انصبت السياسة البريطانية خلال هذه الفترة على :

(١) ضرورة تحجيم دور الجيش العراقي ومنع استخدامه في السياسة (٢٧) .

From British Embassy, Baghda, Peterson to the Right (٢٤)
Honourable the Viscount Halifax, In 27 December 1938,
631
Telegram No. _____, F.O. 371, 23200. PP. 152-153,
66/69/38
P.R.O. London.

(٢٥) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين
الوزارات واستقالتها ، الوزارة السعيدية الثالثة التي تكونت في ٢٥
كانون الاول/١٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسان/١٩٣٩ .

From the Air Office to the Foreign Office, Quarterly Report (٢٦)
on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force For Quarter
Ending 13th Nevvember 1939, No. 29, F.O. 371, 24551, P. 1,
P.R.O. London.

From Foreign Office to Sir M. Peterson, Iraq Baghdad, (٢٧)
Cipher telegram, In 13th January 1939, No. 14, F.O. 371,23200/
E 305/72/93 P. 174, P.R.O. London.

(٢) التخوف من تنامي الموقف العراقي من القضية الفلسطينية بشكل مغاير للسياسة البريطانية (٢٨) .

ساعد كلا الامرين على تصاعد أهمية الجيش ومكاته في الحياة السياسية ، وقد كانت بريطانيا ترقب النشاط السياسي في الجيش وتعتبره نشاطا غير مريح (٢٩) . والظاهر انها كانت تربط بين النشاط السياسي في الجيش وبين بعض السياسيين مثل رشيد عالي ، وعندما عين الاخير رئيسا للديوان الملكي وسكرتيرا خاصا للملك أعرب السفير البريطاني عن عدم ارتياحه لتطورات الوضع السياسي (٣٠) . وقد أعرب عن هذه المخاوف في صيغة عتاب لنوري السعيد الذي برر ذلك بأنه يرغب في ابقاء رشيد عالي تحت رقابته

From British Embassy, Baghdad, Peterson to the Right Honourable the Viscount Halifax, In 27th December 1938, (٢٨)

613

Telegram No. _____ , F.O. 371, 23200, P. 154-156,

66/69/38

P.R.O. London.

From Foreign Office to the Sir M.Peterson, Iraq Baghdad, (٢٩) in 13th January 1939 cypher telegram No. 14, F.O. 371, 23200/E 305/72/93, P. 174, P.R.O. London; From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to the Foreign Office, in 22 February 1939, telegram No. 41, F.O. 371, 23200/E 1399, P. 200, P.R.O. London.

From British Embassy Baghdad, to the Right Honourable (٣٠)

35

the Viscount Halifax, telegram No. _____ , in 25th

34/9/39

January 1939, F.O. 371. 23200, P. 195, P.R.O. London; Form Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad to the Foreign Office, in 22 February 1939, telegram No. 41, F.O. 371, 23200/E 1399, P. 200 P.R.O. London.

وانه اختار له هذا الموقع بدلا من تعيينه وزيرا^(٣١) . وقد كان مصدر تخوف بريطانيا احتمال نجاح رشيد عالي في كسب الملك والتسويق بينه وبين الجيش^(٣٢) .

اقترحت بريطانيا على نوري السعيد ، أن يلجأ الى كسب البرلمان ومجلس الوزراء للحد من هوذ الجيش^(٣٣) . كما شجعت رئيس الوزراء على الحد من نشاط بعض الضباط ، ولاسيما رئيس اركان الجيش وقائد الفرقة الاولى ، وساهمت البعثة الاستشارية في محاربتهم واظهارهم بمظهر المقصرين عسكريا ، وبأنهم لاينسجمون مع الاتجاهات الفنية الجديدة التي يجب ادخالها الى الجيش ، وتمهيدا لتقليل قيمتهم وتسهيل عزلهم^(٣٤) .

التخبط السياسي للجيش العراقي :

على الرغم من ظاهرة الاوضاع السائدة في الجيش تشير الى ان ثمة اتجاها وطنيا عاما قوميا بارزا في مواقف الجيش بعد مقتل بكر صدقي واقصاء جميل المدفعي الا ان حقيقة الامر لم تكن كذلك ، فالجيش الذي بدأ يقوم بدور في الحياة السياسية لم يستطع ان يقدم الى الحياة السياسية قائدا

From British Embassy, Baghdad, to the Right Honourable (٣١)
the Viscount Halifax In 25th January 1939, telegram No.

35

_____ , F.O. 371, 23200, P. 195 P.R.O. London.

34/9/39

Ibid P. 195.

(٣٢)

From Foreign Office to Sir M. Peterson, Iraq, Baghdad, (٣٣)
In 13 January 1939, cypher telegram No. 14, F.O. 371, 23200/
E 305/72/93, P. 174, P.R.O. London.

From Air Office, to the Foreign Office, Quarter Report on (٣٤)
the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force for Quarter Ending
13th November 1939, No.29, F.O. 371, 2455, P.4,P.R.O. London.

يتقدم السياسيين التقليديين او يتفوق عليهم ولم يستطع ايضا ان يقدم حلا سياسيا متكاملًا لوضع العراق يختلف جوهريا عما كان يجري من تطور للاسس التي وضعتها بريطانيا ، حتى اذا اعتبرنا بكر صدقي مثلا للقائد العسكري فانه احتسب بطرف من الطبقة السياسية التقليدية هو حكمة سليمان ومن التف حوله من أعضاء الوسط السياسي والامر نفسه ينطبق على القيادات العسكرية الاخرى ، وحتى القادة الاربعة كانت افكارهم لا تزال عامة ينقصها الوضوح والنضج السياسي فهي خليط من مواقف وطنية تطمح لاستقلال العراق ومواقف قومية تطمح لأن يكون للعراق دور في قضية العرب (فلسطين) وتطلعات الى شكل من اشكال الدولة العربية الكبرى ، وكان التعبير عن هذ الافكار لا يخرج عن نطاق الوسط السياسي التقليدي والملكية والملك ، وقد عبروا عنها فيما سمي (بالميثاق القومي) (٣٥) .

لقد استمرت هذه الاوضاع في الجيش وسهلت الى حد كبير تعدد الاطراف التي تستخدم الجيش ، ففي عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ استخدم الجيش لاغراض ثانوية ، وصلت الى حد الاغتيال الشخصي . وفي ٥ آذار/ ١٩٣٩ ، أعلنت الاحكام العرفية واعلن عن اكتشاف مؤامرة هدفها قلب نظام الحكم والمجيء بالامير عبد الاله ملكا بدل الملك غازي (٣٦) . واعتقل حكمة سليمان ومجموعة من الضباط متهم :

- ١- الرئيس البيطار حلمي عبد الكريم .
- ٢- الرئيس عبد الهادي كامل .

(٣٥) انظر الفصل الرابع ، ص ١٤٤ .

(٣٦) From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to Foreign Office In 7 March 1939, telegram No.59. F.O. 371, 23200/E1742, P. 231, P.R.O. London.

؛ من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد ، عدد الدعوى ٩٣٩/١ ، تاريخ الحكم ١٦ مارت/ ١٩٣٩ .

- ٣- الرئيس المتقاعد جواد بن حسين الطيار .
- ٤- الرئيس المتقاعد علي غالب بن الحاج عريان .
- ٥- الرئيس المتقاعد اسماعيل بن أحمد العباوي .
- ٦- يونس بن أحمد العباوي (٣٧) .
- ٧- العقيد الركن صالح صائب (٣٨) .
- وشكل مجلس عرفي لحاكمة المتهمين اعتمد الادلة الآتية :

(٣٧) لقد اورد طه الهاشمي في مذكراته ، ص ٢٠٢ عندما تكلم على المؤامرة والمشتبه بهم وعدد الاسماء ومنها حكمة سليمان واسماعيل السبعواوي واخيه يونس السبعواوي وكنت اعتقد بان هذا خطأ مطبعي ولكن عندما راجعت فهرس الاعلام ، ص ٣٧٩ وص ٥٠١ وجدت بانه اعاد نفس الخطأ في حين ان الاسماء الصحيحة هي اسماعيل واخيه يونس العباوي وليس السبعواوي .

(٣٨) من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري لمسكر الرشيد ، عدد الدعوى ٩٣٩/١ ، تاريخ الحكم ١٦ مارت/١٩٣٩ .

عند مراجعة هذه السجلات لم اجد سوى الحكم الصادر على المتهمين ومذكرات امر بالسجن ولكنني عثرت على وثيقة توضح عدم وجود الاضبارة حيث حصلت على كتاب موجه من العقيد عبدالخالق الدروبي المشاور العدلي في وزارة الدفاع وموجه الى المدعي العام بوزارة العدلية برقم ع.٢/١/٣٩ عرفي بتاريخ ١٨/٢/١٩٣٩ يشير الى ان الاضبارة العرفية المرقمة ٩٣٩/١ ، الخاصة بمحاكمة حلمي عبدالكريم ورفقائه كانت قد طلبت من قبل رئيس الوزراء آنذاك نوري السعيد ثم ودمت الى رئيس الديوان الملكي بوقته رشيد عالي الكيلاني وقد علمنا ان الاضبارة المذكورة قد سلمت الى عبدالاله ولم تعد الينا الآن وقد طلبنا من مديرية الاستخبارات العسكرية بكتابنا المرقم ١٩١٤٨ والمؤرخ ١١/٤/١٩٥٨ الاستفسار من اللجان التي شكلت لجرد القصور الملكية للتحري عليها فاجابتنا المديرية المذكورة بكتابها المرقم ١٣١٥ والمؤرخ ١٤/٣/١٩٥٩ بان اللجان لم تعثر على الاضبارة المذكورة فعليه تمذر تزويدكم بها بالنظر لفقدانها واخيراً عثرنا على الاضبارة الشخصية لاحد المحكومين عليهم في القضية عند البحث على صورة من الحكم الصادر منها .

١) ورود اخبارية الى رئيس المجلس التحقيقي من وزير الدفاع موقعة من قبل الرئيس الطيار محمود الهندي حول اجتماع الوزير السابق حكمة سليمان مع حبيب الخيزران ونصرة الفارسي وعزة الفارسي وبعض المحامين ومذاكراتهم حول قلب الحكومة (٣٩) .

٢) ورود اخبارية مرسله من مدير شعبة الاستخبارات في وزارة الدفاع وموقعة من قبل المقدم احمد شاكر في الديوانية حول :

أ - اعطاء خمسة وعشرين دينارا من قبل الوزير السابق حكمة سليمان الى السركال روطان لتوزيعها على جماعته استعداداً للعصيان .

ب - ارسال حاج هلال الموح برقية الى فرهود الحاج مشير يقترح فيه مذكرة قلب الحكم مع حكمة سليمان .

ج - قيام كل من محمد عبد الله الحاجي جعفر والحاجي حين يث الاشاعات ضد وزارة نوري السعيد والدعوة لتسلم حكمة سليمان الحكم .

د - قراءة قصيدة في المآثم يشتم منها رائحة بث الكراهية ضد الحكومة من قبل عبد الامير الجابي (٤٠)

٣) ورود اخبارية مرسله من مرافق وزير الدفاع وموقعة من قبل

(٣٩) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمسكر الرشيد وجواره رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، التحقيق ، كتاب سري صادر من قائد القوات العسكرية لمسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العربي برقم ١٤٨/٣٠/٣ ويتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٠) ن.م ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، كتاب سري صادر من امير اللواء قائد القوات العسكرية لمسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس العربي التحقيقي برقم ١٤٧/٣٠/٣ ويتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

رشيد بن محمد من سكنة قنبر علي حول مذاكرة الوزير السابق حكمة سليمان مع جماعة من الضباط وحتمهم على اسقاط الوزارة^(٤١) .

٤) الصادق منشور على الجدران بشارع ابن الوليد يحث الجمهور على العصيان وقلب نظام الحكم الحاضر^(٤٢) .

٥) اخبارية مرسله الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي من قبل مدير شعبة الاستخبارات تتضمن اعتراف مأمور استهلاك بمقبوبة المدعو رسول ناجي حول الاجتماعات الدعائية التي عزم على القيام بها الوزير السابق حكمة سليمان مع رفاقه الشيخ عبد الوهاب الطلبناني والشيخ قادر سياه منصور ومحمود رفعت وداود حسين رفعت داود والشيخ حبيب الخيزران وعلي كمال مدير الشرطة السابق وعثمان بك رئيس عشيرة شرف ياتي ضد الحكومة الحاضرة^(٤٣) .

٦) اخبارية من قبل مدير شرطة لواء بغداد حول الاستعدادات العدائية لعائلة توحلة ضد الحكومة الحاضرة والتآمر لقتل الوزراء بالتنسيق مع الوزير السابق حكمة سليمان ويونس عباوي^(٤٤) .

(٤١) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، كتاب سري صادر من امير اللواء قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس العرفي العسكري التحقيقي برقم ١٥٠/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٢) ن.م ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س ، كتاب سري صادر من قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٥٢/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٣) ن.م ، كتاب سري صادر من قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٥١/٣٠/٣ وبتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

(٤٤) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١٠/ع/س ،

←

والظاهر ان هدف المؤامرة هو قتل الملك غازي والقيام بجملة اغتيالات وتنصيب الامير عبد الاله وان المؤامرة اكتشفت عندما روى عبد الاله الموضوع الى الامير زيد والذي بدوره أوصل الخبر الى طه الهاشمي (٤٥) .

وفي ١٦ مارت صدرت احكام باعدام كل من حكمة سليمان وحلي عبد الكريم يونس واسماعيل احمد عباوي وجواد حسين ، بينما حكم على الآخرين بالاشغال الشاقة لمدد مختلفة (٤٦) . ومن ثم استبدلت الاحكام بالسجن خمس سنوات بحق حكمة سليمان والاشغال الشاقة لبقية المحكومين بالاعدام (٤٧) .

كتاب صادر من قائد القوات العسكرية لمسكر الرشيد وجواره وموجه الى رئيس المجلس التحقيقي العرفي برقم ١٤٩/٣٠/٣ بتاريخ ١٩٣٩/٣/١٠ .

From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to Foreign Office In 2nd March 1939, Telegram No. 50, F.O. 371, 23200/E 1640. P. 225, P.R.O. London. (٤٥)

(٤٦) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري ، صورة الحكم الصادر من المجلس العرفي العسكري في ١٦ مارت ١٩٣٩ وكان رئيس المحكمة العقيد عبدالعزيز ياملكي ، ولقد خالف عبدالعزيز الخياط الاحكام الصادرة بحق كل من حكمة بن سليمان وجواد بن حسين بالاعدام وكان رأيه ان يحكموا بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات بدل الاعدام .

(٤٧) ن.م ، مذكرة امر السجن الموجهة الى مدير السجن المركزي ببغداد باسم المحكوم الرئيس المتقاعد الطيار جواد بن حسين ؛ انظر ايضا ن.م ، مذكرة امر بالسجن الموجهة الى مدير السجن المركزي ببغداد باسم الرئيس المتقاعد اسماعيل بن احمد العباوي ، وانظر ايضا مذكرة بالسجن باسم يونس بن احمد العباوي ، وانظر ايضا مذكرة امر بالسجن باسم يونس بن احمد العباوي ؛ وانظر ايضا مذكرة امر بالسجن باسم الرئيسي البيطري حلمي عبدالكريم ؛ وانظر ايضا مذكرة امر بالسجن بحق حكمة سليمان ؛ انظر ايضا الارادة الملكية المرقمة ١٤٣ والمؤرخة في ١٧ مارت / ١٩٣٩ .

ملاحظة : لقد صدر اعفاء السجناء من السجن بموجب الارادة الملكية المرقمة ١٨٠ لسنة ١٩٤١ بتاريخ ١٩٤١/٥/١ .

لقد اظهرت السفارة البريطانية حرصا شديدا على حكمة سليمان
وطالبت باطلاق سراحه (٤٨) .

ومن الملاحظ بان هذه المؤامرة استخدمت في تصفية حكمة سليمان
سياسيا باعتباره أكبر خصوم نوري السعيد ، الا انها لم تسفر عن تصفيته
جسديا فقد منحه السفارة البريطانية حمايتها واصرت على اطلاق سراحه
وقد يكون هذا الهدف هو الذي دفع نوري السعيد الى اقتتال حادث المؤامرة
خاصة وان الجيش لم يبد رد فعل واضح تجاه الاحكام التي صدرت ضدالمشركين
في هذه المؤامرة بالرغم من انها ادت الى احالة العدد الكبير من الضباط الى
التقاعد وسجن عدد منهم ولوثت اسماء رجال الجيش ، ويذكر صلاح الدين
الصباغ « تذكرت تقارير الانكليز التي تلعن بكرامة الضباط البارزين ليقل
عندهم ولتزرع البغضاء وتبث التفرقة في صفوف الجيش وتذكرت قوائم
الضباط المساقين الى التقاعد فهالني الامر وساورني الشك في حكاية الامير
والبيطري حلمي لكن سمعة الامير وتأكيدات محمود سلمان وفهمي سعيد

From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad to the (٤٨)
Foreign Office In 6 March 1939, Telegram No.56, F.O. 371,23200
P. 228, P.R.O, London ; From Iraq, Decypher sir M. Peterson,
Baghdad to Foreign In 7 March 1939, Telegram No. 59, F.O.
371, 23200/E 1742, PP. 230-231, P.R.O. London.

لقد ذكر نوري السعيد في رده على السفير البريطاني بيترسن في الفقرة
الرابعة « انني اجزم جزما قاطعا انه لم تجر اي مراسلة خصوصية بيني
وبين المؤلف (يقصد بيترسن) في أي موضوع طيلة مدة وجوده في منصبه في
العراق . انظر نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين
الاجانب ، ص ٢١٤ ، في حين تذكر الوثيقتين بان السفير البريطاني قابل
نوري السعيد عدة مرات وباحثه بخصوص حكمة سليمان ووضح له
رغبة الحكومة البريطانية في اطلاق سراحه وهذا مما يكذب ادعاء نوري
السعيد .

كما يذكر السيد عبدالرزاق الحسن في كتابه تلويخ الوزارات
العراقية ، ح ٥ ، ص ٧ : بان السيد حكمة سليمان أكد له ان الحكومة
البريطانية هي التي حالت دون اعدامه .

وغيرهما بان الامير خالي من الاغراض ومابدا على طه الهاشمي من اهتمام ... وموافقة الملك غازي جعلته يضطر الى التسليم بالامر» (٤٩) .

مقتل الملك غازي :

شهد عام ١٩٣٩ تطورات مهمة لاشك في انها هي التي جعلت بريطانيا تقرر بأن الملك غازي «يجب أن يسيطر عليه أو يخلع» (٥٠) . وحسب رأي السفير البريطاني فان هذا التطور في وضع الملك غازي ناجم عن وقوعه تحت تأثير رشيد عالي الذي استخدم وظيفته في البلاط وقربه من الملك غازي في اقناعه بضرورة سيطرته على سياسة العراق (٥١) . وان هذا التوجيه هو الذي جعل الملك لا يشعر بالحاجة الى المشورة البريطانية (٥٢) .

ويبدو من حديث المسؤول البريطاني طابع التخوف والتحسس من هذا التطور في وضع الملك ، ومما لاشك فيه ان هذا التخوف ناجم عن تقدير دقيق لما تواجهه بريطانيا في المجال الدولي من توتر في العلاقات مع المانيا ، واحتمال نشوب الحرب بينهما في أية لحظة (٥٣) . وان اي تطور سييء في وضع العراق يؤثر على موقعها في الحرب وفي تقدير بريطانيا أن المشاكل السيئة التي يمكن ان تجابهها في العراق تتعلق بموقف العراق من العمل بالمعاهدة المعقودة بينه وبين بريطانيا واهمية ذلك في حالة حرب عالمية شاملة تعطي أي بقعة في العالم اهمية

(٤٩) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٧٥ .

(٥٠) Maurice Peterson, Both Sides of the Curtain, (London- 1950) P. 151.

(٥١) From Iraq Decypher Sir M. Peterson, Baghdad, to Foreign Office In 22 February 1939, Telegram No. 41, F.O. 731, 23200/ E 1399, P. 200, P.R.O. London.

Ibid, P. 200. (٥٢)

(٥٣) قامت الحرب بين بريطانيا و المانيا يوم ٣ ايلول / ١٩٣٩ .

استثنائية^(٥٤) . ويبدو ان الرصد البريطاني للاحداث الداخلية تركّز مقدار تأثير الاهتمام العراقي بالقضية الفلسطينية في حالة تناميها على الوضع الداخلي واحتمال انتقال العراق من قطر عربي غير فعال الى قطر متطرف قومياً^(٥٥) . وقد غلفت بريطانيا تخوفاتها هذه باعترافات تلخصت في :

١ - انتشار الدعاية الالمانية وتأثير الرأي العام بها لاسيما الجيش والطلبة.

٢ - زيادة عملاء المانيا^(٥٦) .

في هذه الاثناء (٤ نيسان / ١٩٣٩) نعى مجلس الوزراء الملك غازي الذي توفى في حادث اصطدام سيارة بعمود كهرباء^(٥٧) . ولم يصدق احد

From Basil Newton to Viscount Halifax, in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371,24559/E 500/500/93, P.489, P.R.O. London. (٥٤)

Ibid P. 489.

(٥٥)

Ibid, P. 490.

(٥٦)

من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، قرارات مجلس الوزراء تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في ٤ نيسان / ١٩٣٩/ (٥٧)

Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and One Night, (London - 1978) PP. (169-170).

اما نص النعي : بمزيد الحزن والالام ينعي مجلس الوزراء الى الامة العراقية انتقال المغفور له سيد شباب البلاد جلالة الملك غازي الاول الى جوار ربه على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة النهر بالقرب من قصر الحارثية في الساعة ١١:٣٠ من ليلة امس .

اما سبب الوفاة فقد بينها بيان رقم (٢) الموقوع من قبل الاطباء وهم كل من (١) الدكتور ابراهيم (٢) الدكتور سندرسن (٣) الدكتور صائب



سبب الوفاة ، وعبر الشعب العراقي في هياجه العفوي عن قناعته بأن الموت كان مؤامرة مدبرة وبأن الانكليز وراء تديرها^(٥٨)، فعمت المظاهرات التي اشترك فيها الجيش^(٥٩) . وادت في الموصل الى مقتل القنصل البريطاني مونك

شوكة (٤) الدكتور صبيح الوهبي (٥) الدكتور جلال حمدي .
نعمي بمزيد الاسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الاول الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين في ليلة ٣- نيسان / ١٩٣٩ متائرا من كسر شديد للغاية في عظام الجمجمة وتمزق واسع في المخ حصلت هذه الجروح نتيجة اصطدام سيارة صاحب الجلالة عندما كان يقودها بنفسه بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور الساعة الحادية عشرة ونصف من تلك الليلة ولقد فقد صاحب الجلالة شعوره مباشرة بعد الاصطدام ولم يسترجع شعوره حتى اللحظة الاخيرة ٣-٤ نيسان / ١٩٣٩ .
انظر جريدة البلاد ، ٤ نيسان / ١٩٣٩ ، العدد ١١٦٩ (بيان رسمي رقم (٢)) .

Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and one Night (٥٨)
(London - 1973).

يذكر سندرسن (ان كروبا همس للوزير المفوض الاميركي بول في معرض حديثهم ماياتي « سمعت ان سندرسن لم يدعه يعيش ») .

(٥٩) من سجلات مديرية الامن العامة ، سجلات القيود السرية ، كتاب صادر من مديرية شرطة لواء بغداد بتوقيع مدير شرطة لواء بغداد وموجه الى قائد القوات العسكرية في معسكر الرشيد برقم ٧٦٣ وتاريخ ١٢/٤/١٩٣٩ ، انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، اضبارة قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد ، رقم الاضبارة ١٠/٤/١٩٣٩ .
س الموضوع : التوقيف .

ان وكيل رئيس اركان الجيش التي خطابا من محطة الاذاعة بعد ان الف نوري السعيد وزارته بعد وفاة الملك غازي في ٦/٤/١٩٣٩ وهذا مما يدل ان الجيش غير مرتاح من الحكومة الجديدة وجمل الناس يستنتجون من فحوى الخطاب بان الجيش غير مرتاح ولو لم تكن حاجة للخطابة لما اقدم المشار اليه على اذاعتها ؛ انظر : من سجلات وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة شعبة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية ، كتاب سري للغاية موجه الى وزارة الداخلية بموضوع تقرير خاص ، بتاريخ ٢٤/٦/١٩٣٩ ويرقم ١١٧٤ الفقرة الثالثة من التقرير الخاص .

ميسون^(٦٠) Monk - Mison . وأصبح موت الملك غازي من يومها شبه اسطورة يتحدث عنها البسطاء والعامّة من أبناء الشعب ، والسياسيون ، ولعل هذه الوضعية هي تعبير عن مدى اهتمام الشعب بالملك غازي وقد تكون بفعل دعاية منظمة ، ومهما يقال في أسبابها فالواضح ان الشعب والجيش هاج لمقتل الملك . أما سبب هياجه فيرجع الى ان الملك غازي كان يتبع سياسة تهدف الى تحقيق الوحدة العربية ومساندة القضية الفلسطينية ومناهضة بريطانيا ، وهي سياسة تعطيه شعبية وتلتقي مع اهداف الجيش ، أي تصبح المعادلة ملك قوي يدعمه جيش قوي وهذا مما يقلل فرص حماية المصالح البريطانية ويتناقض مع سياستها الرامية الى تقوية مجلس الوزراء وتقليل دور الجيش حماية لمصالحها . مما دفع السفير البريطاني ان يذكر « انه من المفرح أن يميّن ابن عم الملك غازي عبدالاله كوصي على العرش »^(٦١) . كما يذكر ايضا أن وفاة الملك غازي كانت أحد الجوانب القيّدة جدا للمصالح البريطانية لانه في الأشهر الاخيرة من حكمه ساءت العلاقات العراقية

From the Cabinet to the Foreign Office, Parliamentary Question Answered, in 10 May 1939, F.O. 371, 23201, P. 56. (٦٠)

لقد كان رد البرلمان البريطاني على السؤال الذي طرحه نوبل بيكر بخصوص وجود علاقة بين قتل القنصل البريطاني ووجود عملاء لحكومة أوربية هو كالآتي « بانه في الوقت الذي قتل فيه سير مونك ماسون كان لدى الجنرال نوري شك بان الاشخاص الذين اوقفوا في بغداد لتوزيعهم المنشورات والتي أشير فيها الى ان الانكليز كانوا هم السبب في موت الملك غازي يظهر بانهم ينتمون الى جماعة منظمة ضد البريطانيين . وفي الحقيقة فان التحقيق الذي تم للان مع هؤلاء الاشخاص ومع الذين اوقفوا بسبب القتل نفسه لم يظهر اي ارتباط مع عملاء اجانب .

Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and One Night, P. 170.

From Basil Newton to Viscount Halifax in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371, 24559/E500/93 P. 490, P.R.O. London. (٦١)

البريطانية» (٦٢) . وفي تقديري ان مقتل الملك غازي قبل الحرب العالمية الثانية بوقت قليل (٦٣) . لا يستبعد انه تمّ لتلافي الاوضاع المحرجة لبريطانيا .
الايوضاع الدولية وانعكاساتها على العراق وموقف الجيش منها(٦٤) :

بلغ تأزم الوضع الدولي في عام ١٩٣٩ ذروته وكان واضحا ان العالم يتجه الى صدام دولي ، وكان هذا التطور في الوضع الدولي يقلق بريطانيا ، لذلك كانت ترقب تطوراتها وتنتجبه على امنها وأمن مصالحها(٦٥) . وانما تحركت باتجاه تنظيم موقفها والاحتياط للمستقبل وقد اخذت الجهود البريطانية طابعا نشطا بسبب زيادة الوعي الوطني والقومي الذي حاولت بريطانيا ان تصوره دعاية ألمانية(٦٦) . لقد برزت مظاهر الوعي في مواقف الجيش والشباب خاصة ، وعندما قامت الحرب طلب السفير البريطاني (بازل نيوتن Basil Newton) من رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد قطع العلاقات مع المانيا واعلان الحرب عليها(٦٧) . ويبدو ان نوري السعيد

From Basil Newton to Viscount Halifax in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371, 24559/E 500/93 P. 490, P.R.O. London. (٦٢)

قتل الملك غازي في ٣- نيسان / ١٩٣٩ وقامت الحرب العالمية الثانية في ٣ ايلول / ١٩٣٩ . (٦٣)

يراجع كتاب الدكتور فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، للاطلاع على مزيد من التفاصيل عن الوضع العام للعلاقات بين البلدين فيما يتعلق بالموقف من الحرب وخاصة الفصل الثالث . (٦٤)

From Basil Newton to Viscount Halifax in 5 February 1940, review of general attitude of Iraq during 1939, Iraq confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 371, 24559/ E 500/ 500/93 P. 489, P.R.O. London. (٦٥)

Ibid, P. 490. (٦٦)

From British Embassy, Baghdad, Basil Newton to H.L. Baggallay, in 13th January 1940. confidential Telegram No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 11495, P. 430-431, P.R.O. London. (٦٧)

طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣١٦ .

وعلي جودت الايوبي أعلننا للسفير البريطاني استعداد العراق لدخول الحرب الى جانب بريطانيا^(٦٨) . حتى قبل اجتماع مجلس الوزراء في ٢٥ آب/١٩٣٩ لمناقشة الموضوع الذي تمخض عن معارضة الوزراء باستثناء رئيس الوزراء نوري السعيد وقد شكر وزير خارجية بريطانيا نوري السعيد رئيس الوزراء ووزير خارجيته علي جودت الايوبي على موقفهما في بريقة رفقاها السفير البريطاني الى الوصي عبد الاله^(٦٩) .

أثار هذا الموقف المعارضة السياسية بما فيها الجيش . فقام وفد مكون من : يونس السباعي ، وأمين العمري ، واسماعيل نامق وصلاح الدين الصباغ ، وكامل شبيب ، وجميعهم عسكريون باستثناء يونس السباعي ، بمقابلة وزير الدفاع طه الهاشمي ، وناقشوا موقف نوري السعيد وعلي جودت^(٧٠) . وكانت الاسس التي اعتمدها المعارضة هي :

(١) ان المعاهدة العراقية البريطانية لا تلزم العراق باعلان الحرب^(٧١) .

(٢) ان اعلان الحرب سيضع على العراق اعباء جديدة ومن الأفضل

الاعتداء بموقف مصر والاقْتصار على قطع العلاقات الدبلوماسية فقط^(٧٢) .

From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to (٦٨)
H.L. Baggallay in 18th January 1940. Telegram No. 156/2/40,
F.O. 371, 29559/E 11495, P. 431, P.R.O. London.

(٦٩) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٦

(٧٠) ن . م ، ص ٢١٦ -

From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to (٧١)
H.L. Baggallay, confidential in 18th January 1940, Telegram
No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 1495, P. 431, P.R.O. London.

طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٦ ؛ محمود الدرة ، الحرب العراقية
البريطانية / ١٩٤١ ، ص ١٠٧ .

From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to (٧٢)
H.L. Baggallay, confidential in 18th January 1940, Telegram
No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/E 1495, P. 431, P.R.O. London.

لقد ركز على الفكرة التي تزعم بان اعلان الحرب يعني استخدام الجيش خارج حدوده الوطنية والقومية وفي خدمة دولة أجنبية بينما هو جيش وطني مؤيد للعرب^(٧٣) .

والظاهر ان معارضة الجيش والمدنيين الى جانب معارضة الوزراء اضعفت موقف نوري السعيد ودفعته الى اعلان تراجعته عن موقفه أمام السفير البريطاني^(٧٤) ، كما انه اكتشف وبريطانيا بأن الجيش يشكل أبرز مواقع المعارضة ، وان قيادته تلعب دورا في هذا الموقف^(٧٥) . وقد ظهر ذلك جليا عندما بدأ الخلاف يندب بين البعثة الاستشارية البريطانية وقيادة الجيش نتيجة المشاكل التي بدأت بريطانيا تثيرها بوجه قيادة الجيش وفي المناورات التي اجراها الجيش العراقي اعترضت البعثة عليها أمام الوصي متذرة بأن الاساليب العسكرية المتبعة قديمة لا تتفق واساليب الحرب الحديثة ، فانسحب اعضاؤها من المناورات لاجراج رئيس أركان الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة أمين العمري الذي هذمت فرقة المناورات^(٧٦) ، ويبدو ان المعركة ضد قيادة

From British Embassy Baghdad Mr. Basil Newton to (٧٣)
H.L. Baggallay, confidential in 18th January 1940. No. 156/
2/40, F.O. 371, 29559/E 1495, P. 434, P.R.O. London.

يذكر السفير البريطاني بازل نيوتن في P. 437 ان موقف الجيش المتطرف والمؤيد للعرب والذي يستنكر موقف بريطانيا في العراق وفلسطين وبقية الدول العربية ان هذه الميول للجيش العراقي قد استغلها الدكتور كوربا والدعاية الالمانية مما اخرج موقف نوري السعيد .

(٧٤) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٧ .

From Air Force to the Foreign Office Quarterly Report (٧٥)
No. 29, on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force for
Quarter Ending 3th November 1939, F.O. 371, 24551, P. 1,
P.R.O. London. hereafter cited as Quarterly Report No. 29, in
1939.

Ibid, P. 4.

(٧٦)



الجيش فتحت من جميع جهاتها ، فسرعان ما اخذ نوري السعيد يهاجم أمين العمري ويتهمه بافساد الجيش (٧٧) . ويعلن للسفير البريطاني عن رغبته في اقصائه هو ورئيس اركان الجيش من منصيهما (٧٨) .

غير ان الوزارة استقالت وظهر اتجاه جديد يشير الى ان يقوم رشيد عالي بتشكيلها (٧٩) . وهنا انقسم الجيش الى كتلتين كلتيهما تؤيد تشكيل رشيد عالي للوزارة ، غير ان لكل منهما موقفا خاصا به ينطلق من رأيه بالاشخاص الذين سيحتلون المقاعد الوزارية .

يذكر في (ص ٥ - P. 5) من هذا التقرير « اما القوة التي تقف ضد بريطانيا فهي قوية وبؤجها امير اللواء امين العمري قائد الفرقة الاولى الذي يحمل فكر سياسي وسيصبح خطرا في الحرب وله مؤيدين كثيرين ،

From Air Force to the Foreign Office, Quarterly Report No. 30. on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Force For Quarter Ending 29 February 1940, P. 1. P.R.O. London, hereafter cited as Quarterly Report No. 30. In 1940.

(٧٧) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٦ .

From British Embassy, Baghdad, Basil Newton the Foreign Office, In 18th January 1940, confidential No.156/2/40, F.O. 371, 2455, P. 430, P.R.O. London.

Ibid P. 430.

(٧٨)

(٧٩) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيابية ٢٨٢/٤١ و ٢٨٤/١ الموحدة ٢ ، دائرة المجلس العراقي العسكري ، بغداد افادة صادق البصام المأخوذة منه بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٤١ ، ص ١٥٢ .

يذكر البصام الذي كان وزيرا للاقتصاد في وزارة نوري السعيد الرابعة بانه على اثر مقتل رستم حيدر دخل على نوري في الرئاسة فرأى السكرتير عبدالجبار امين يحرق على الالة الطابعة كتاب استقالة نوري السعيد فدخل على رئيس الوزراء واستوضح منه السبب فأجاب نوري السعيد بانه وطه الهاشمي قررا مع الامير تحميل اعباء الحكم على رشيد عالي الكيلاني الذي كان رئيس الديوان الملكي .

١) الكتلة الاولى : أيدت دخول نوري السعيد وطه الهاشمي الوزارة في وزارتي الخارجية والدفاع ، وقوام هذه الكتلة العقداء الاربعة ومعهم اسماعيل نامق^(٨٠) . أما السبب في تأييد العقداء الاربعة لنوري السعيد وطه الهاشمي فهو اتفاقهم عندما قرروا اقالة جميل المدفعي من الوزارة ان يكونوا مرتبطين جميعهم بميثاق حزب الاستقلال العربي هذا بالاضافة الى ان العقداء كانوا يقدرون طه الهاشمي لمكاته في الجيش وقررا لاسناد طه الهاشمي لنوري السعيد اصبح طبعيا التعاون فيما بينهم^(٨١) .

٢) الكتلة الثانية : وقفت ضد دخول نوري السعيد وطه الهاشمي في الوزارة ، وقوامها رئيس اركان الجيش وقائد الفرقة الاولى محمد أمين العمري^(٨٢) والسبب ان البعثة البريطانية كانت على خلاف معها على اعتبار انهما يشتغلان بالسياسة ضد مصالح بريطانيا وقررا لارتباط نوري السعيد بالانكليز فكان الخلاف طبعيا .

غير ان تراجع رشيد عالي عن تشكيل الوزارة ادى الى تشكيل نوري السعيد للوزارة واصبح واضحا ان قيادة الجيش سوف تغير نتيجة ذلك الانقسام ، الا ان نوري السعيد فرسب التغيير بأنه ناتج عن تأمر القيادة السابقة .

وتذكر المصادر البريطانية ايضا « بأن هناك حركات معينة لقوات عسكرية من الوشاش وشمال بغداد ومؤيدة لرئيس اركان الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة الاولى محمد امين العمري يقابلها تحركات مضادة لها

(٨٠) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص. ٢٣٠ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص. ١٢٧-١٢٨ .

(٨١) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص. ٧ .

(٨٢) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص. ٣٣٠ ، صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص. ١٢٨ .

ومؤيدة لنوري السعيد موجهة من معسكر الرشيد ولم يكن هناك أي اصطدام بين هذه القوات بسبب اقتناع الوصي بأحالة رئيس الأركان وقائد الفرقة الأولى على التقاعد ، وبخاصة بعد اطلاعه على موقف العقدهاء الأربعة وقادة الوحدات الرئيسية ، الذين اظهروا عدم الممانعة في اخراجهما ، واعتبر تصرفهما شخضيا بخصوص معارضتهما ادخال طه الهاشمي ونوري السعيد أعضاء في الوزارة ولا يعبر عن موقف الجيش (٨٣) ، وقد لعب وزير الدفاع طه الهاشمي دورا كبيرا في تطويق حادث احالتهما على التقاعد مع العقيد عزيز ياملكي، مما ابد وقوع مشاكل على الرغم من ان معسكر الوشاش اظهر تأييده للقائدين الحاليين على التقاعد (٨٥) . كما ذكرت سابقا شكلت الوزارة الجديدة في ٢٢ شباط/١٩٤٠ (٨٥) . وفي ٢٥ شباط اعلن عن اكتشاف مؤامرة لاغتيال

Quarterly Report, No. 30, in 1940, P. 2 ;

(٨٢)

، طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢٢١ ؛ صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص ١٢٨ .

(٨٤) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣٣١-٣٣٢ ؛ انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لحسين فوزي المرقمة (١٧) صورة الارادة الملكية المرقمة ٦٩ والمؤرخة في ٢٠/٢/١٩٤٠ ، ص ١٦٨ ؛ ن. م انظر الكتاب الموجه من وزير الدفاع طه الهاشمي الى الفريق حسين فوزي حسن رئيس اركان الجيش المؤرخ في ٢٠/٢/١٩٤٠ ، والذي ورد فيه « لقد صدرت الارادة الملكية باحالتكم على التقاعد » ص ١٦٩ ، انظر ايضا ن. م ، الاضبارة الشخصية للامير اللواء محمد امين العمري ، المرقمة (١٥) ، صورة الارادة الملكية المرقمة ٧. والمؤرخة في ٢٠/٢/١٩٤٠ ، ص ٨٠ ، ثم انظر الكتاب الموجه من وزير الدفاع طه الهاشمي الى امير اللواء محمد امين العمري قائد الفرقة الأولى المؤرخ في ٢٠/٢/١٩٤٠ والذي ورد فيه : « لقد صدرت الارادة الملكية باحالتكم على التقاعد » ، ص ٨١ ، من سجلات المجلس الوطني ، سجل الارادات الملكية ، الارادة الملكية المرقمة ٦٩ والمؤرخة في ٢٠/٢/١٩٤٠ .

(٨٥) من سجلات القصر الجمهوري ، اضبارة نوري السعيد الشخصية المرقمة ٧/٢٣ الجزء الاول ، الارادة الملكية الصادرة في ٢٢ شباط/١٩٤٠. ويتوقع عبدالاله ، اما اعضاء الوزارة فهم (١) نوري السعيد رئيسا



العقداء الاربعة ، احيل المتآمرون الى المحاكمة (٨٦) . وقامت الوزارة الجديدة
باجراء تنقلات في مناصب الجيش على النحو الآتي :

لمجلس الوزراء ووزير للخارجية وكالة (٢) عمر نظمي ووزيرا للداخلية
ووزيرا للمدلية وكالة (٣) رؤوف البحراني ووزيرا للمالية (٤) طه الهاشمي
وزيرا للدفاع (٥) صادق البصام ووزيرا للاقتصاد (٦) محمد امين زكي
وزيرا للمواصلات والاشغال (٧) سامي شوكت ووزيرا للمعارف
(٨) صالح جبر ووزيرا للشؤون الاجتماعية .

(٨٦) سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، من سجلات المجلس
العربي العسكري لمعسكر الرشيد وما يجاوره ، حكم المجلس العربي
العسكري لمعسكر الرشيد وجواره المرقم ٤٠/١٩ / والمؤرخ في ٢٥/شباط/
١٩٤٠ . اما اسماء المتهمين والاحكام الصادرة بحقهم فهي : (١) الرئيس
الاول مبارك العلي (٢) الملازم عزيز عبدالهادي (٣) عبدالله بن محمد
الملقب عبدالله سرية (٤) رشيد بن محمود (٥) المقدم محمود حلمي ،
فقد صدر عليهم الحكم بالبراءة مع طرد كل من الرئيس الاول مبارك
العلي والملازم الثاني عبدالهادي من الجيش ووضعهما تحت مراقبة
الشرطة لمدة ثلاث سنوات . (٦) الرئيس جلال الدين شوقي حكم عليه
بالطرد من الجيش وبالحكم لمدة سبع سنوات ووضع تحت رقابة
الشرطة لمدة ثلاث سنوات ، انظر ن.م ، صورة قرار المجلس العربي
العسكري لمعسكر الرشيد وجواره المرقم ٤٠/٥١ / والمؤرخ في ٢٥/٢/
١٩٤١ . (٧) الرئيس الاول سلمان عباس الجنابي حكم المجلس العربي
العسكري في معسكر الرشيد بتاريخ ٢٥/٢/١٩٤٠ بسجنه سبع سنوات
وطرده من الجيش وصدرت الارادة الملكية المرقمة (٩٤) والمؤرخة ٢٩/٢/
١٩٤٠ حول تنفيذ عقوبة الطرد ؛ انظر من سجلات وزارة الدفاع ،
مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس سلمان بن عباس
الجنابي المرقمة ٥٨ ، ملخص قضية الرئيس الاول ، ص ٣١٩ . ويصف
التقرير البريطاني هذه المؤامرة « لقد اتهم بعض الضباط لاشتراكهم في
مؤامرة لاغتيال رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد الفرقة الاولى
والعقداء الاربعة ويصف التقرير العقداء الاربعة بانهم يشكلون مركزا
يسيطر عمليا على الجيش ولما كان اثنان منهم من المشهورين في انقلاب
كانون الاول / ١٩٣٨ فان هناك اسبابا موجبة في الاعتقاد بان لهم وزن
كبير في السياسة هذا مع العلم بان احد المقبوض عليهم وهو المقدم محمود
حلمي الذي كان رئيسا للمحكمة العسكرية التي نظرت في مؤامرة
١٩٣٩/ .

Quarterly Report No. 30. In 1940, P. 1.

انظر

- ١) تعيين امين زكي قائد الفرقة الثانية رئيساً لاركان الجيش وكالة (٨٧).
- ٢) تعيين العقيد كامل شبيب قائداً للفرقة الاولى (٨٨) .
- ٣) تعيين العقيد محمد فهمي سعيد قائداً للقوة الآلية (٨٩) .
- ٤) تعيين العقيد صلاح الدين الصباغ قائداً للفرقة الثالثة (٩٠) .
- ٥) تعيين العقيد محمود سلمان قائداً للقوة الجوية (٩١) .

From Air Force to the Foreing Office, secret, Quarterly Report No. 32 on the Iraqi Army and Royal Iraqi Air Office For Quarter Ending 31st August 1940, F.O. 371, 42551, P. 1, P.R.O. London, hereafter cited as Quarterly Report No. 32, in 1940 P. 1. (٨٧)

انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للفريق امين زكي بن سليمان ، رقم الاضبارة ٢٩ ، اسند اليه منصب وكالة رئاسة اركان الجيش .

(٨٨) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد كامل شبيب ، رقم الاضبارة (٦٢) ، انظر سجل الضابط وكنيته ، الفقرة ٢٢ ، وافق معالي وزير الدفاع على تعيينه قائداً للفرقة الاولى بموجب كتاب الادارة المرقم ١٠٩٥٢ والمؤرخ في ١٩٤٠/٤/٧ في ملف التنقلات ، ص ٢١٩ .

(٨٩) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن محمد فهمي سعيد ، رقم الاضبارة (٢٨) ، انظر الكتاب المرقم ق٧٨/٦/٢/٢٣ والمؤرخ في ١٩٣٩/١/٢٣ والموجه من مقر القوة الآلية الى مدير الادارة السري وموضوعه التحاق العقيد الركن محمد فهمي بن سعيد المنقول من منصب ضابط ركن لقوة الجيش السيارة الى امرية القوة الآلية ، ص ١٧٨ .

(٩٠) ن.م ، الاضبارة الشخصية لصلاح الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٣) ، انظر سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (٣٣) في ١٩٤٠/٤/٧ . وافق وزير الدفاع على تعيينه قائداً للفرقة الثالثة بموجب كتاب الادارة المرقم ١٠٩٥٢ والمؤرخ في ١٩٤٠/٤/٧ في ملف التنقلات ، ص ٣١٦ .

(٩١) ن.م ، الاضبارة الشخصية للعقيد الركن محمود بن الحاج سلمان ، رقم الاضبارة (٣٢) انظر سجل الضابط وكنيته ، الفقرة (٣١) ، بتاريخ ١٩٣٩/٤/١٢ . نقل الى منصب آمر القوة الجوية الملكية حسب كتاب الادارة المرقم ٦٢١ والمؤرخ في ١٩٣٩/٤/١٢ ، ص ٢٨٥ .

لم تبق الوزارة اكثر من خمسة اسابيع في الحكم وحلت محلها وزارة ائتلافية برئاسة رشيد عالي الكيلاني في ٣٠ آذار / ١٩٤٠^(٩٣) .

عودة الموقف الى المسار الصحيح : (الصراع بين الجيش والوجود البريطاني في العراق)

يشير تطور العلاقات بين بريطانيا والعراق بعد تأليف الوزارة الكيلانية الى حالة من عدم الرضى اتضحت جيدا في الموقف السلبي من تسليح الجيش العراقي ووضحت بريطانيا أسباب ذلك بما يأتي :

(١) تردد العراق في قطع العلاقات مع المانيا .

(٢) عدم قطعه العلاقة مع ايطاليا .

(٣) عدم تحديد الحكومة لنشاط الفلسطينيين السياسي وبخاصة أمين الحسيني^(٩٣) .

وعندما اتجهت الحكومة العراقية الى الولايات المتحدة الامريكية لتأمين حاجتها من الاسلحة نجحت بريطانيا في وضع العراقيل امام ذلك بحجة ان هذا التوجه لم يتم عن طريق بريطانيا^(٩٤) .

وعندما حاول العراق ان يعرف شكل المساعدة البريطانية للعراق وحجمها فيما لو تعرض لهجوم خارجي قامت بريطانيا باعلام وزير الدفاع

(٩٢) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين الوزارات واستقلالها ، الوزارة الكيلانية الثالثة التي تكونت في ٣٠ آذار ١٩٤٠ واستقالت في ٢١ كانون الثاني ١٩٤١ .

(٩٣) From Mr. Talbot to Garell Banes, Telegram in 26 September 1940, F.O. 371, 24552/E2703/47/93, P.277, P.R.O. London.

Ibid, P. 278. (٩٤)

المراقبي طه الهاشمي شفهيًا بأن ذلك قيد الدرس (٩٥) . ومبدئيًا ستكون
البصرة قاعدة رئيسية لهذه المساعدة التي ستم في اتجاهين :

الاول : الدفاع عن حقول خاتقين والطريق الشمالي بين ايران والعراق .

الثاني : الدفاع عن البصرة وشط العرب (٩٦) .

واستمر موقف عدم الثقة بحكومة رشيد عالي يشكل سمة اساسية
للسياسة البريطانية واستمرت مقاييسها في التعامل معه تركز الى ثلاث نقاط
(المانيا - ايطاليا - فلسطين) والدور المتنامي للمقداء الاربعة (٩٧) . ولجأت

From General Headquarters Middle East Cairo A.P.Wavell (٩٥)
to Sir Basil Newton K.L.M.G. British Embassy Baghdad, in 3
April 1940, secret and personal telegram, No. ME/1046 G, F.O.
371, 24560, P. 291 P.R.O. London.

لقد صدوت من بريطانيا تعليمات الى وتر هاوز الذي اعطيت له
الصلاحيات بعد مؤتمر القاهرة بان يجري المباحثات مع العراق على ان
تكون سرية بسبب انعدام الثقة بشباب الحكومة العراقية وعدم القدرة
بالحفاظ على السر وقد تعرض الخطط للمساومة .

ولقد انتهز نوري السعيد الفرصة عندما رأى المسؤولين العسكريين
البريطانيين اهتموا بمسألة وضع مخطط مشترك للدفاع عن العراق
فقد وضع لبريطانيا بان المسؤولين العسكريين العراقيين يهتمون
بتكملة تسليح الجيش العراقي وان اي تأخير سيضع الجيش العراقي
في وضع صعب للغاية ، انظر

From Iraq Government the Ministry of Foreign Office Nuri
to sir Basil Newton, In 29/April/1940, very secret, Telegram
No. 5/1930/1939/GL, F.O. 371, 24560, P. 303.

From General Headquarters Middle East Cairo. A.P. Wavell (٩٦)
to Sir Basil Newton K.C.M.G. British Embassy Baghdad, In 3
April 1940, secret and personal Telegram No. C.R.M. E/1046/
G, F.O. 371, 24560, P. 291 P.R.O. London.

From Iraq Decypher sir B.Newton Baghdad, to Foreign (٩٧)
Office In 13th July 1940, special Distribution And war cabinet
No. 354, F.O. 371, 24559/E 2280, P. 442, P.R.O. London.

الى الضغط فكانت تارة تحاول زعزعة ثقة وزرائه كما حصل مع طه الهاشمي وزير الدفاع^(٩٨) . في محاولة لاضعاف موقف الحكومة ، غير انها كانت تجابه بالخيبة^(٩٩) . وفي تموز ارادت بريطانيا معرفة موقف الحكومة العراقية من ارسال جيش بريطاني من البصرة الى حيفا عبر العراق . فرفض مجلس الدفاع الاعلى ذلك^(١٠٠) . وتدرجيا كان اتساع الخلاف بين الطرفين يزيد

From Iraq Decypher sir B. Newton to Foreign Office In (٩٨)
27th November 1940, Telegram No. 716, Important, F.O. 371,
24559/E 3010, P. 3209 P.R.O. London.

From Iraq, Decyher Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign (٩٩)
Offices In 29 December 1940, Telegram No.803, F.O. 371,24559/
E 7134/448/93/2, P.R.O. London.

لقد كان رد مجلس الوزراء على الوصي عندما نصح باستقالة رشيد عالي من الوزارة حسب طلب بريطانيا ان رفضوا ذلك ولمع طه الهاشمي للوصي بان طلبه غير دستوري .

From Sir B.Newton to Foreign Office In 12 July 1940, Telegram (١٠٠)

738

No. _____ , F.O. 371, 24559/E 2403 P. 443, P.R.O.

2/8/101/40

London.

ولقد اعترضت بريطانيا على قرار مجلس الدفاع الاعلى الذي استند على رسالة سير همفريز من وزارة المستعمرات البريطانية للجنرال نوري في ١٥ تموز ١٩٣٠ ، الفقرة الاخيرة منه ونبته نوري السعيد بان يوضح بان الفقرة الاخيرة من رسالة سير همفريز اشارت الى جهة الوصول النهائية وليس بالطرق التي تتبع بدقة ثم يشرح لهم بان الهدف من هذه الفقرة هو للتوضيح بان القوات البريطانية لن تتجه الى ايران او تركيا . كما ان المستشار البريطاني لوزارة الداخلية بين ان رئيس الوزراء العراقي رشيد عالي الكيلاني والذي هو وزير الداخلية ايضا يرغب بعرقلة عبور القوات البريطانية خلال العراق . انظر :

From B. Newton to the Right Honourable the Viscount

328

Halifax, Telegram No. _____ , In 12th July P. 445, F.O.

2/8/101/40

371, 24559,/ E 2403. P.R.O. London.

من تحرك بريطانيا ضد وزارة رشيد عالي بالتخطيط مع الوصي عبد الاله ووزير الخارجية نوري السعيد ويدفع بالمقابل بحكومة رشيد عالي نحو الاقتراب من المانيا وايطاليا^(١٠١) .

وأخيرا قرر الوصي اقالة الوزارة وفق خطة بريطانيا بان يقدم نوري السعيد وناجي شوكت وزير العدلية استقالتهما والتأثير على الوزراء الاخرين وشق الجبهة التي يعتمد عليها رشيد عالي بترشيح ناجي السويدي للوزارة^(١٠٢) . وهنا انحاز طه الهاشمي الى الوصي^(١٠٣) . غير ان رئيس الوزراء لم يتراجع ، وهدد بريطانيا باثارة الشعب والجيش ضدهما^(١٠٤) .

From Decypher Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office (1.1)
in 26th September 1940 Telegram No. 580, F.O. 371, 24559/
E 2705, P. 450. P.R.O. London.

ملاحظة : ان رأي بريطانيا بخصوص موقف العراق هو انه نظرا لكونه لم يعلن الحرب على ايطاليا فهو بلد لا يعترف به محايدا .

From British Embassy Baghdad to Foreign Office In 25
November 1940, Telegram No. 532, F.O. 371, 24559 P. 333.

انتقدت بريطانيا موقف العراق الذي ساعد على صدور التصريح الالمانى الايطالي الذي يتعاطف مع الدول العربية والذي اذيع مؤخرا من المانيا وايطاليا .

From Iraq Decypher Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign (1.2)
Office, In 28th November 1940, Telegram No. 719, F.O. 371,
24557/ E 3010, P. 321, P.R.O. London ; From sir B. Newton
Baghdad to the Foreign Office, In 24 December 1940, Telegram,
No. 803, F.O. 371, 24559/ E 313/448/93/2, P. 410 P.R.O.
London.

(1.3) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣٧٤ .

From Mice to the War Office In 4/12/1940, secret cipher (1.4)
Telegram Important No. 9031, 371, 24559/ E 2020/448/93,
P. 356 ; From Decepher sir B. Newton Baghdad to Foreign
Office In 4 December 1940, Telegram No. 742, F.O. 371, 2455/
E 3020/448/93. P. 357.

وعندما اراد طه الهاشمي ان يكسب الجيش جوبه بموقف صلب من العقداء الاربعة الذين رفضوا التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية للعراق وقرروا اسناد رئيس الوزراء^(١٠٥) . بل أجبروا الوصي على قبول استقالة نوري السعيد باعتباره وزيرا للخارجية^(١٠٦) . وناجي شوكت باعتباره وزيرا للعدلية^(١٠٧) . وفعل قبل استقالتهما في ٢١ كانون الثاني ١٩٤١ هذا مع العلم بان العقداء عندما لاحظوا عدم رغبته في قبول الاستقالة في بادئ الامر امتعضوا من موقفه واهانه صلاح الدين الصباغ باتهامه اياه بالخيانة^(١٠٨) .

اظهر الوصي عدم رضاه وامتنع عن الدوام وحاول بعض النواب الضغط في المجلس على رئيس الوزراء للاستقالة ارضاء الوصي^(١٠٩) . فلما شعر رئيس الوزراء ببوادر تحرك مضاد له في مجلس النواب طلب الى الوصي الموافقة

(١٠٥) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣٧٨ .

(١٠٦) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل الارادات الملكية ، الجزء الحادي والعشرون ١٩٤١ ، الارادة الملكية المرقمة (٢٥) وبتوقيع عبدالاله ورشيد عالي الكيلاني والصادرة في ٢١ كانون الثاني ١٩٤١ .

(١٠٧) ن.م ، الارادة الملكية المرقمة (٢٧) وبتوقيع عبدالاله ورشيد عالي الكيلاني الصادرة في ٢١ كانون ثاني ١٩٤١ ؛ انظر ايضا من سجلات المجلس الوطني محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقد في ٣٠ كانون ثاني ١٩٤١ ، انظر الارادة الملكية المرقمة (٢٥) و (٢٧) ، ص ١٨ محضر مجلس الاعيان محضر الجلسة الخامسة من الاجتماع الاعتيادي الخامس عشر لسنة ١٩٤٠-١٩٤١ في جلسته المنعقدة في ٢٧ شباط ١٩٤١ ، انظر الارادة الملكية المرقمة (٢٥) و (٢٧) ص ٧٤ .

(١٠٨) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣٨٢ .

(١٠٩) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العربي العسكري محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١ / ، ص ٢٧٠ و ص ٢٧١ انظر موقف زامل المناع (نائب المنتفك) وتحريض علي جودت الايوبي (نائب بغداد) وتأييد كل من جمال بابان واحمد الجليلي .

على حل المجلس غير ان الوصي ترك بغداد الى الديوانية^(١١٠) . وهي الخطوة التي اعتبرها الانكليز معقولة جدا^(١١١) . لانها ادت الى استقالة الحكومة وعودة الوصي الى بغداد^(١١٢) . وتشكل حكومة جديدة برئاسة طه الهاشمي^(١١٣) . وقد اشار رشيد عالي في استقالته التي وزعت على الشعب الى ان استقالته تعود الى تدخل المصالح الاجنبية في الحكم وكان يشير بذلك الى بريطانيا بشكل غير مباشر^(١١٤) .

(١١٠) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، من سجلات المجلس العربي العسكري ، المحاكمة الفياضية لصالح الدين الصباغ وجماعته المرقمة ٤١/٢٨٣ ، ١/٢٨٤ الوحدة ٢ انظر افادة شاهد الادعاء جميل المدفعي ، عضو مجلس الاعيان ، ص ٣٣ .

(١١١) From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden In 8th March 1942,

55

Telegram No. _____ , review of Event In Iraq during 460/1/42

1941, F.O. 371, 31371/E 2596, P. 25, P.R.O. London.

(١١٢) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الفياضية لصالح الدين الصباغ وجماعته ، المرقمة ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الوحدة ٢ ، بيان الوصي عبدالاله ص ٢١-٢٥ .

(١١٣) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين الوزارات واستقالاتها ، كتاب التوجيه الملكي الصادر الى العميد طه الهاشمي بتأليف وزارته يوم ٣١ كانون الثاني بتوقيع عبدالاله وبتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .

(١١٤) ن.م ، كتاب استقالة الوزارة الكيلانية الثالثة والموجهة الى صاحب السمو المعظم ، ديوانية في ٣١/١/١٩٤١ والموقعة من قبل رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني . انظر ايضا :

From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden In 8th March 1942,

55

Telegram No. _____ , "review of Event In Iraq during 960/1/42

1941, F.O. 371, 31371/E 2596, P. 29, P.R.O. London.



ركز الوصي عبدالاله على تشتيت قوة العقداء الاربعة واعتقد بان
 نقلهم خارج بغداد كميل بذلك (١١٥) . وعلى الرغم من صدور اوامر النقل فان
 العقداء رفضوا تنفيذها (١١٦) . لقد ادى ذلك لان يصبح موقف وزير الدفاع
 سيئاً وضعيفاً وبخاصة انه فقد بهذه العملية ثقة العقداء الاربعة به كما انه في
 الوقت نفسه لم يستطع ان يرضي الوصي (١١٧) .

في هذا التقرير البريطاني يذكر السفير البريطاني بان طه الهاشمي كان
 يأمل ان مجرد ذهاب رشيد عالي سيرضي حكومة بريطانيا الا ان الامل
 هنا تبخر وخاصة عندما وصل العقيد دونوفان مندوب الرئيس روزفلت
 وقابل طه الهاشمي ووضح له تصميم الولايات المتحدة الامريكية على
 دعم بريطانيا ... فلذلك كان من الصعب عليه التوفيق بين رشيد عالي
 الذي لم يخاصمه وبين مجلس النواب الذي كان معارضا لرشيد عالي
 وضد تدخل الجيش في السياسة وبين حكومة بريطانيا التي لم تعد
 مستعدة للمجاملة وبين الوصي عبدالاله ، ان هذا الموقف جعل طه
 الهاشمي يقدم على نقل كامل شبيب الى الديوانية ونقل مقر صلاح الدين
 الصباغ من بغداد الى قوهغان تلبية لرغبة الوصي عبدالاله ، طه الهاشمي ،
 المذكرات ، ص ٣٩٧ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٣٠ .

(١١٥) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية
 لامر اللواء ابراهيم بن حمدي الراوي ، رقم الاضبارة ١٤٤ ، كتاب سري
 ومستعجل وصادر من وزارة الدفاع وموجه الى قائدي الفرقة الرابعة
 ابراهيم الراوي وقائد الفرقة الاولى محمد فهمي سعيد بتاريخ ٢٥/٢/١٩٤١
 و برقم ١٠/١ ق/١٧/١٥٥٧ ، ص ٢٠٥ .

(١١٦) حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما تروىها وزارة الحرب البريطانية والمستر
 ونستن تشرشل في مذكراته ، تعريب جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٥٤) ،
 ص ٢٤ .

(١١٧) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٣٦ ومن اسباب فقدان الثقة بطه
 الهاشمي ايضا هو موافقته على ترشيح الحكومة البريطانية للسيد
 كورنواليس ليكون سفيرا لها في العراق مع العلم ان كورنواليس كان موقفا
 في العراق لمدة خمسة عشر سنة هذا مع العلم بان مثل هذا التمثيل غير
 معترف به من ناحية العرف الدبلوماسي . انظر ص ٤٣٣ من نفس المصدر .
 ومما زاد من فقدان الثقة بطه الهاشمي اتصاله بقواد الفرق في مارت ١٩٤١
 ومباحثتهم بخصوص قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا الذي عارضه
 صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وباقي قواد الفرق ، انظر صلاح الدين



في هذه الاثناء بدأ العقدهاء الاربعة يعززون علاقتهم بالسياسيين فلجأوا الى تشكيل حزب سري ضمت هيأته كل من (مصطفى) و (عبد العزيز) و (أحمد) و (رضوان) و (فرهود) و (جاسم او نجم) و (فارس) وهي اسماء مستعارة للاشخاص الآتية أسماؤهم :

- ١- أمين الحسيني .
- ٢- رشيد عالي الكيلاني .
- ٣- ناجي شوكت .
- ٤- صلاح الدين الصباغ .
- ٥- يونس السباعوي .
- ٦- محمد فهمي سعيد .
- ٧- محمود سلمان (١١٨) .

الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢١٤ - ٢١٥ ؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٢ - ٢١٣ ؛ من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، سجل المجلس العرفي ، العسكري ، المحاكمة الوجيهة لفهمي سعيد وجماعته المرقمة ٢٨٣/٤١ و ٢٨٤/١ الوحدة (ب) لسنة ١٩٤١ والمؤرخة في ١٢/٤/١٩٤٢ ، ص ٣٥٤ بخصوص نقل كامل شبيب الى الديوانية وصلاح الدين الصباغ الى كركوك ورفضهم تنفيذ الامر انظر افادة محمد فهمي سعيد ، صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢١٦ .

(١١٨) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢٠٨ ، ويذكر الصباغ انه في اليوم الثامن والعشرين من شهر شباط ١٩٤١ اجتمع السادة والمذكورة اسماءهم في المتن ويذكر بان المعتمد لهذا الحزب وموضع الثقة هو مصطفى وقد ارتبط الجيش به منذ بضع سنين وهو الذي كفل عبدالعزیز وربط به الجيش وكان مصطفى منظما ورئيسا مطاعا للحزب ، انظر ايضا ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ص ٢٣٤ يذكر نفس المعلومات بخصوص الاسماء المستعارة الا انه يذكر اسم نجم لفهمي سعيد في حين صلاح الدين الصباغ يذكر اسم جاسم لفهمي سعيد ولا اعلم ايها الاسم المستعار الصحيح . اما اهداف الحزب بصورة مفصلة فقد ذكرها كل من صلاح الدين الصباغ في فرسان العروبة ، ص ٢١٨ - ٢٢٠ وايضا ذكرها ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

آزر مجلس النواب والاعيان الوصي في موقعه المعادي للعقداء الاربعة
 فقد كان المجلسان ينتقدان العقداء الاربعة طوال فترة حكم طه الهاشمي (١١٩) .
 كما وقف مع الوصي ضباط البعثة الاستشارية البريطانية الذين اكتروا من
 التقارير المضادة للعقداء والرامية الى اثاره الوصي والوزارة عليهم (١٢٠) .
 ومع ذلك فقد بقي موقفهم العسكري قويا ولم يستطيع طه الهاشمي اقناعهم
 او اقناع القادة الاخرين بضرورة قطع العلاقات مع ايطاليا (١٢١) . ولكن
 تطور الاوضاع استمر بنفس الوتيرة السيئة التي كان عليها ايام وزارة
 الكيلاني فقد كانت بريطانيا تريد ان تحسم كل المشاكل التي تهدد موقعها في
 الحرب او تضعفه في هذه البقعة ، وقد عبر طه الهاشمي عن رأيه هذا صراحة
 عندما طلب الى صلاح الدين الصباغ الموافقة على مايريد الانكليز والوصي ،
 أي خروجهم من بغداد (١٢٢) .

(١١٩) من سجلات المجلس الوطني ، مكتبة المجلس النيابي ، محضر الجلسة
 الخامسة لمجلس الاعيان من الاجتماع المعادي الخامس عشر لسنة
 ١٩٤٠ - ١٩٤١ عقدت الجلسة في ٢٧ شباط ١٩٤١ ، ص ٨٩ انظر رأي
 مصطفى العمري . انظر ص ٩٠ - ٩١ ، رأي محمد رضا الشبيبي .

(١٢٠) طه الهاشمي مذكرات ، ص ٤١٠ .

(١٢١) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٢ - ٢١٣ ، صلاح الدين الصباغ ،
 فرسان العروبة ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to
 the Right Honorable Anthony Eden In 8th March 1942,

55

Telegram No. _____ , review of Event In Iraq durig
 960/1/42

1941 F.O. 371, 313711E 2596, P. 26, P.R.O. London hereafter
 cited as Telegram from Kinahan Cornwallis to Anthony Eden

960/1/42

No. _____

55

(١٢٢) صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ص ٢٢٠ .

ويتضح جيدا أن بريطانيا لجأت الى اثاره الاوضاع الداخلية بكل تناقضاتها ضمن توزيع دقيق للادوار ، فعلى الصعيد العام وقعت في سنة ١٩٣٩ وفاة الملك غازي ، واحيل بعض قيادات الجيش الى التقاعد لشق صفوفه واضعاف قوة تحركه اذا مارس أي تحرك ، ثم أقيل رشيد عالي الكيلاني ، ووصلت المسألة الى التفكير باخراج المجموعة الخطرة في قيادات الجيش (العقداء الاربعة) وقد انجزت مراحل هذا المسلسل ضمن توزيع الادوار على اتباع بريطانيا الذين كانوا من أبرزهم نوري السعيد ثم الوصي الذي ذكرت المصادر البريطانية عنه « تعتقد الحكومة البريطانية بأن الوصي من الممكن ان يساعدهم ويسهل تدخلهم في السياسة الداخلية للعراق (١٢٣) » ثم بقية الاتباع في مجلس النواب والاعيان واستطاعت بذلك بريطانيا ان تخرج بنتيجة نهائية هي وجود جبهتين جبهة معها وجبهة ضدها وكان طبيعيا ان تكون الامور بيد الجبهة المضادة لها لانها تتمتع بمرکز قوة قوي هو الجيش وربما تكون بريطانيا نفسها قد ارادت هذه النتيجة وخططت لها أي وصول القادة الاربعة الى نتيجة واحدة لاغير هي استلام الحكم تمهيدا لجولة نهائية معهم تحسم الاوضاع نهائيا لصالحها .

Handwritten signature/initials

حركة مايس ١٩٤١ ونهاية ظاهرة تدخل الجيش في السياسة :

(١) مقدمات حركة مايس ١٩٤١ :

بدأت الاحداث عندما انتدب الجيش رئيس الاركان يرافقه العقيد محمد فهمي سعيد لمقابلة طه الهاشمي رئيس الوزراء ومطالبته بالاستقالة بعد ان

From Mice to the War Office, In 4/12/1940, secret cipher, (١٢٣)
Telegram important No. 9031, personal from Cawthorn for
Mackenzie, F.O. 371,24559/63020/448193, P.56. P.R.O. London.

رفض التعاون مع رشيد عالي الكيلاني (١٢٤) . كما حاول الاتصال بالوصي
لابلاغه ذلك ، غير انه التجأ الى المفوضية الامريكية التي نقلته الى القاعدة
البريطانية في الحباية ، ومنها الى البصرة يصاحبه علي جودت الايوبي
وضابط الاستخبارات دون فيل (١٢٥) . وقد صاحب ذلك استقالة الوزارة
وترتب على اقالة الهاشمي وهرب الوصي أن أصبح العقدهاء الاربعة وانصارهم
المدنيون وجها لوجه امام مسألة تسلم السلطة ، فتم لهم تشكيل حكومة
الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني (١٢٦) . كما شكل مجلس الدفاع

(١٢٤) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، سجل المجلس
العربي العسكري ، المحاكمة الوجيهة لفهمي سعيد وجماعته ، المرقمة
٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الموحدة (ب) لسنة ١٩٤١ ، افادة فهمي سعيد ،
ص ٢٢٢ ، المحاكمة مؤرخة في ١٢/٤/١٩٤٢ ؛ ن . م . ، من سجلات وزارة
العدلية ملحق رقم (٧) يحتوي على اوراق من جملتها شهادة السيد طه
الهاشمي المرسله من الاستانة الى الموظف المختص ، موضوع الاضبارة
وعنوانها : « قلب نظام الدولة » ، كتاب موجه من طه الهاشمي الى وكيل
وزير العدلية بتاريخ ١١/٨/١٩٤١ و برقم ٣٧٧ ، سري ، ص ١ - ٦ .
وسأمر له المحاكمة الوجيهة لفهمي سعيد وجماعته .

Telegram From Kinahan Cornwallis to Anthony Eden No. (١٢٥)

55

, P. 28.

460/1/42

(١٢٦) المحاكمة الفيائية لصالح الدين الصباغ وجماعته ، كتاب موجه من
سكرتارية مجلس الوزراء وموجه الى احمد مختار بابان القائم بمهمة
خاصة في ديوان وزارة العدلية برقم ٢٠٠١ والمؤرخ ١٩/٧/١٩٤١ ، ص
٣٢ ؛ امين سعيد ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال ، ص
١٣٦

الاعلى (١٢٧) . وخرج الشعب متظاهرا تأييدا للحركة العسكرية (١٢٨) . ثم اذاع رئيس الاركان بيانا ندد فيه بمخالفة الوصي واجباته المنصوص عليها في الوصاية ، وعمله على تحطيم الجيش وشق الامة ، وان الجيش لهذا كله اودع الامور الى حكومة الدفاع الوطني (١٢٩) . ثم اصدرت الحكومة التعليمات الآتية :

(١) اسقاط وصاية عبد الاله لاخلاله بالدستور وتركه الحكم والتجائه الى قوة اجنبية وتهديد أمن البلاد ووحدة الجيش (١٣٠) .

(١٢٧) المحاكمة الفيائية لصلاح الدين الصبغ وجماعته ، امر صادر من رئيس حكومة الدفاع الوطني رقم (١) بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤١ ، ص ٣٧ . تألف مجلس الدفاع الاعلى برئاسة رشيد عالي الكيلاني ورئيس حكومة الدفاع الوطني وعضوية كل من : (١) الفريق امين زكي سليمان رئيس اركان الجيش (٢) امير اللواء الركن ابراهيم الراوي قائد فرقة (٣) الزعيم قاسم مقصود قائد فرقة (٤) العقيد الركن صلاح الدين الصبغ قائد فرقة . (٥) العقيد الركن كامل شبيب قائد فرقة (٦) والعقيد الركن محمد فهمي سعيد آمر القوة الالية (٧) العقيد الركن محمود سلمان آمر القوة الجوية (٨) العقيد الركن نورالدين محمود مدير الحركات في وزارة الدفاع (٩) السيد علي محمود الشيخ علي (١٠) يونس السعاوي .

(١٢٨) ن . م ، افادة موسى الشابندر في المحاكمة الوجيهة لكامل شبيب وجماعته ص ٢١٣ .

(١٢٩) ن . م ، انظر نص البيان المرسل من قبل سكرتير مجلس الوزراء الوارد الى السكرتارية من وزارة الخارجية وموجه الى احمد مختار بابان القائم بمهمة خاصة في ديوان وزارة العدلية بموجب الكتاب المرقم ٢٨٩٢ والمؤرخ في ١٩٤١/٧/٧ ، ص ٦٨ . كما القي رشيد عالي الكيلاني بيان بمناسبة تسلمه رئاسة حكومة الدفاع الوطني انظر نص البيان في ص ٦٩ من نفس المصدر السابق .

(١٣٠) من سجلات وزارة الدفاع الدائرة القانونية ، المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الاولى ، العدد ٩٤١/٣٤٤ ، تاريخ ورود الدعوة ١٩٤١/٦/١٥ ، ملحق رقم ٧ وهي اضبارة المحكمة العسكرية للفرقة الاولى المربوطة بكتاب وزارة الدفاع س/٩/س/٦٦/٣/٥/٩٣٥ والمؤرخ في ١٩٤١/٨/٤ ، برقية مكتوبة بخط العقيد الركن صلاح الدين الصبغ وممضاة من قبل الفريق



٢) سيطرة الجيش على الموقف الداخلي وتخويل رئاسة الأركان إصدار الأوامر (١٣١) .

٣) قطع اتصالات الوصي من البصرة سواء كان باستعمال التلغراف أم البرق أو الطابع (١٣٢) .

ثم وجهت الدعوة إلى مجلس الأمة لمناقشة تغييب الوصي عن واجباته ، وفي ١٠ نيسان قرر المجلس تنحية عبدالاله ، وتعيين الشريف شرف وصيا بموافقة ٨٦ عضوا بينما تغييب ٢٨ عضوا (١٣٣) . وذكر البعض انه حضر الاجتماع وشارك بالجلسة المشتركة وصوت ضد الوصي بسبب التهديد . وأعتقد بان التهديد لم يكن فعليا وانما خوفهم من حكومة الثورة هو الذي جعلهم يلبون الاجتماع على الرغم من عدم اقتناعهم به . والدليل على صحة هذا الاعتقاد أن بعض الشخصيات الذين لم يلبوا الطلب ولم يحضروا الجلسة المشتركة ومنهم

امين زكي رئيس اركان الجيش وموجهة الى دفاع البصرة بتاريخ ٣/٥/١٩٤١ ، ص ١٩٧ .

(١٣١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الاولى العدد ٩٤١/٣٤٤ ، برقية طارئة صادرة بتوقيع الفريق امين زكي ومكتوبة بخط يد صلاح الدين الصباغ وموجهة الى حامية البصرة مكررة الى الناصرية - العمارة - الديوانية بتاريخ ٣/٥/١٩٤١ ، ص ١٩٦ .

(١٣٢) ن . م ، برقية صادرة بتوقيع وبخط صلاح الدين الصباغ قائد الفرقة الثانية وموجهة الى دفاع الناصرية بتاريخ ٣/٥/١٩٤١ ، ص ١٩٧ ؛ انظر ايضا ن . م ، برقية صادرة من الفرقة الثالثة بخط وتوقيع صلاح الدين الصباغ وموجهة الى حامية البصرة ومكررة للديوانية . الناصرية ، ص ١٩٨ .

(١٣٣) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية الدائرة القانونية ، من سجلات المجلس العربي العسكري ، كتاب موجه الى رئيس كل من مجلسي النواب والاعيان ، وصادر من رئاسة حكومة الدفاع الوطني وبتوقيع رشيد عالي الكيلاني بتاريخ ٩ نيسان ١٩٤١ وبرقم ١٤٢٦ ، انظر ايضا ن . م ، الجلسة المشتركة المنعقدة في الساعة الثانية عشر زوالية من صباح يوم الخميس المصادف ١٩٤٤/٤/١٠ .

الصدر وجلال بابان ومصطفى العمري لم ينكل بهم أي ان الاجتساع لم
يشهد أي اجبار (١٣٤) . بعد ذلك قبلت استقالة طه الهاشمي (١٣٥) .

ب - دوافع حركة الجيش في نيسان ١٩٤١ (١٣٦) :

يرتبط هذا الحدث بعاملين :

١ - العامل المباشر :

تمثل في التطور السلبي في العلاقة بين الجيش وتحالفه المدني من
ناحية ، وبين الوصي وتحالفه المدني وموجههم الاصيلي (بريطانيا) من ناحية
اخرى ، ذلك التطور الذي بلغ ذروة سلبية عندما هرب الوصي من بغداد الى
العبادية بمساعدة الانكليز وحمائهم وبالتالي وضع الجيش امام مسؤولية
ادارة الحكم وتسلم المسؤولية التي لم يكونوا يرغبون في تسلمها بشكل
مباشر كما عبر العقيد الركن محمود سلمان بقوله « نحن مهمتنا الجيش
وليس السياسة وليست لنا قابلية ان ندير مملكة ، لذلك لم تأخذ على عاتقنا
خدمة الدولة مباشرة ، ولما كان قصدنا الخدمة فنعتقد ان اخذنا الخدمة على

(١٣٤) من سجلات المحاكمة الوجيهة لكامل شبيب وجماعته ، انظر افادة
الصدر ، انظر ايضا افادة رؤوف البحراني في ص ١٢٩ ، حيث ذكر بانه
حضر الجلسة المشتركة بسبب التهديد ولكن اجابة رئيس المحكمة « بان
كثير من الشخصيات لم يلوا الطلب فمنهم الصدر وجلال بابان ومصطفى
العمري رغم ان التكليف الواقع لهم كالتكليف الواقع لكم ومع ذلك لم
ينكل بهم أي ان الاجتماع لم يشهد أي اجبار » .

(١٣٥) من سجلات القصر الجمهوري ، ديوان مجلس الوزراء ، سجل تكوين
الوزارات واستقلالها ، كتاب استقالة طه الهاشمي الصادر في ١ نيسان ١٩٤١
وقبولها من قبل الوصي الجديد الشريف شرف بتاريخ ١٠/٤/١٩٤١ .

(١٣٦) للاطلاع على تفاصيل اكثر تتعلق بحركة مايس ١٩٤١ يمكن الرجوع الى
اسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني (بيروت - ١٩٧٤) ،
وايضا الدكتور فاضل البراك بالروسية وملحقها العربي الذي نشر بافاق
عربية وقد تيسر لي معرفة محتويات الكتاب المذكور من خلال اللقاءات
المباشرة مع مؤلفه .

عائقنا نعدّها خيانة علينا . ان الذي أجبرنا نحن القواد ان تتدخل بإدارة البلاد وسياستها اولاً : حيناً للمصلحة وجل قصداً ممانعة الانكليز من الاضرار بالبلاد وليس لنا اي طمع في وزارة وان الذي اجبرنا على هذه المداخلة هي الظروف التي حلت بالبلاد منذ امد بعيد وعدم وجود قوة موازنة تحمي البلاد^(١٣٧) » . ويفيد هذا القول بان القواد الاربعة شعروا بالاستدراج الذي لم يعد يقبل التراجع وانهم دفعوا الى هذا الموقف الذي لم يكن وقته قد حان .

٢ . العوامل غير المباشرة :

اولاً : التسليح

كانت مسألة تسليح الجيش العراقي واحدة من ابرز القضايا التي رافقت تشكيل الجيش وتطوره ، ولأهميتها وشدة التركيز عليها من داخل الجيش اصبحت فيما بعد من ملامح دوره السياسي ، بل ان الجيش اصبح يحدد موقفه من بريطانيا في ضوء موقفها من تسليحه ، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ابتداءً تركيز قيادة الجيش على التسليح ، بينما كان موقف الحكومة العراقية غير متشدد في هذه الناحية ، وحتى الذين اعلنوا عن استعدادهم لدخول الحرب مع الانكليز لم يعيروا القضية اهمية تذكر ، مما يشير الى رغبتهم في تحطيم الجيش^(١٣٨) . بينما كان رأي وزارة الدفاع ان تساوّم على اجابة

(١٣٧) المحاكمة الوجيهة لمحمد لفهمي سعيد وجماعته ، افادة محمود سليمان ، ص ٣٥٤ .

(١٣٨) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٣١٦ .

يذكر طه الهاشمي انه في ٣١ آب ١٩٣٩ جلب السفير البريطاني الى الامير عبدالاله برقية وردت من لندن يشكر فيها وزير الخارجية البريطانية نوري السعيد وعلي جودت على وعدهما باعلان الحرب حين اعلان بريطانيا للحرب والظاهر ان الوزيرين اعطيا هذا الاعلان دون اخذ رأي مجلس



مطالب بريطانيا من العراق باستحصال قرار بريطاني في قضية التسليح^(١٣٩) .
والراجح ان الحاح قادة الجيش على التسليح نابع من شعوره بالاطار التي
تهدد العراق وضرورة توفر السلاح المتقدم لذلك ركزت قيادته على ضرورة
الحصول على المدافع المضادة للطائرات والديابات والاعتدة^(١٤٠) . وقد
رفضت بريطانيا اجابة اي طلب للتسليح متذرة بعدة اسباب ابلغتها للحكومة
العراقية وهي :

١- تنامي شعور معادي لبريطانيا في صفوف الجيش والشعب وظهور
مشاعر متعاطفة مع المانيا .

٢- تردد الحكومة العراقية في قطع العلاقة مع المانيا^(١٤١) .

الوزراء حتى رأي عبدالاله والاغرب من ذلك ان علي جودت قال للسفير
البريطاني ان العراق يقوم باكثر من اعلان الحرب . انظر ايضا .

From Basil Newton to Comander in Chief General Sir
Archibald P. Warell, in 22nd April 1940, Secret and Personal
Telegram No. E 65/07/93, F.O. 371, 24560, P. 295, P.R.O.
London.

يذكر بازل نيوتن ان نوري السعيد له طموحات واسعة حيث بين له ان
الحكومة العراقية متشوقة ان تلعب دورها في الحرب كما وضع نوري رايه
هذا الى وتر هاوس الذي حذره واخبره بان الجيش العراقي غير مهيا
للقتال خارج العراق وهذا مما خيب ظنه .

(١٣٩) طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٢١٢ - ٢١٣ ؛ صلاح الدين الصباغ ،
فرسان العروبة ، ص ٢١٤ - ٢١٥ في شهر مارس ١٩٤١ اجتمع طه
الهاشمي في بيته مع رئيس اركان الجيش والقواد الاربعة وابراهيم الراوي
وقاسم مقصود وفاتهم بخصوص الفائدة التي يتوخاها الجيش من
قطع العلاقات مع ايطاليا على اساس موافقة بريطانيا لتسليح الجيش
العراقي الا ان صلاح الدين الصباغ عارض وايده محمد فهمي سعيد
وباتي الحاضرين ايضا .

Quarterly Report, No. 31, In 1940, P. 1. (١٤٠)

From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to (١٤١)
H.L. Baggallay, In 18th January 1940, Telegram No. 156/2/40,
F.O. 371/E 11495, PP. 430-431, P.R.O. London.

- ٣- امتناع العراق عن قطع العلاقة مع إيطاليا .
- ٤- اخفاق الحكومة في تحديد نشاط أمين الحسيني (١٤٢) .
- ٥- وجود مناطق اخرى اكثر حاجة للاسلحة البريطانية لاسيما فنلندة
المواجهة للخطر السوفيتي (١٤٣) .
- ٦- عدم وجود ما يهدد أمن العراق خاصة مع وجود قوة جوية بريطانية،
اضافة الى سهولة تحريك تعزيزات من مصر وسوريا (١٤٤) . كما ان بريطانيا
وضعت خططها لتكون البصرة قاعدة الامداد في حالة ظهور خطر سوفيتي
او ايراني يهدد العراق (١٤٥) .

From Mr. Talbot to Garell Banes, in 26 September 1940, (١٤٢)
Telegram, No. E 2703/47/93, F.O. 371, 24552, P. 277, P.R.O.
London.

From General Beaumont - Nesbitt to Mr. Scott in 81th (١٤٣)
January 1940, F.O. 371, 24551, P. 26; Ibid, letter From War
Office to White hall secret in 15 January 1940, No. 246, P. 27,
P.R.O. London.

كما يعلق احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية على قرار عدم تجهيز
الحكومة العراقية بالاسلحة والتجهيزات الحربية قائلا : « من الافضل ان
تبقى الاسلحة بايدينا وتقدمها الى قواتنا المرابطة في العراق بدلا من اعطاءها
الى الحكومة العراقية . لان الكمية التي ستقدم للعراق لن تؤثر على
القدرات الحربية البريطانية على المدى البعيد بل ان التأثير سيكون على
العراقيين انفسهم في حالة عدم اعطائهم الاسلحة اذ سيؤثر على الثقة
بالنفس وسيكون تأثيره عكسيا ان حقيقة رفضنا المستمر لتزويدهم
بالاسلحة سيجعلهم يشعرون ان لا قيمة لهم ولن يهتموا او يابهاوا لاي
تقدم يحرزها المدر ضدنا » .

From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 23 (١٤٤)
February 1940, Telegram No. 13, F.O. 371, 24552/E 11819, P.
91, P.R.O. London.

From General Headquarters Middle East Cairo, A.P.Wavell (١٤٥)
to Sir B. Newton, Baghdad, in 3 April 1940, secret and
personal Telegram No. C.R.M. E./046/G, F.O. 371, 24560, P.
291, P.R.O. London.

٧ - عدم امكانية المعامل البريطانية من تأمين احتياجات بريطانيا
والعراق في ظل ظروف الحرب في آن واحد معا (١٤٦) .

اما الحكومة العراقية فكان لها رأي آخر هو عدم قناعتها بكل الاسباب
المشار اليها فعلى صعيد الاسباب السياسية في الفترات (١ - ٤) فان
الحكومة العراقية ترى انها لم تخل بالمعاهدة المعقودة بين الطرفين وهي لا تشعر
بأن المعاهدة تلزمها باتخاذ موقف يدفعها الى منطقة الخطر المباشر (١٤٧) . اما على
مستوى الاسباب الفنية فهي غير مقنعة بوجهة النظر البريطانية نظرا لما تشهده
بريطانيا من تقدم وسائل صناعة الاسلحة وكمياتها يضاف الى هذا ان القوات
البريطانية في العراق تحمي المصالح البريطانية ، وان أمن العراق مهدد بسبب
وجود تلك المصالح وهذا التهديد لن يكون قائما الا اذا هوجم البحر
الأسود (١٤٨) . بينما كان الاتجاه العام لدى الجيش العراقي والحكومة
العراقية هو تلافي أي خطر يهدد العراق بسبب المصالح البريطانية وان هذا
التلافي يتم بنجاح العراق في البقاء بعيدا عن التهديد المباشر الذي يصبح واردا
في أي موقف يلعبه العراق في الحرب الى جانب بريطانيا على هذا الاساس ،

From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 24th (١٤٦)
December 1940, Telegram No. 801, F.O. 371, 24552/E 3131,
P. 389, P.R.O. London.

From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 24th (١٤٧)
December 1940, Telegram No. 801, F.O. 371, 24552/ 3131, P.
389, P.R.O. London.

في ١٩٤٠/١٢/٢١ وضع رشيد عالي السياسة الخارجية للعراق للجنة
المالية في مجلس النواب واعتبر ان سياسته تعتمد على اسس منها حماية
سلامة الدولة وتجنب توريطها في اعمال محسوبة لايقاعها في الحرب
المالية .

From Sir B. Newton, Baghdad, to foreign Office in 23rd (١٤٨)
February 1940, Telegram No. 18, F.O. 371, 24552/E 11819,
P. 88, P.R.O. London.

وتحسبا لاحتمالات التهديد والضغط كان العراق يرى في التسليح تعزيزا لهذا الموقف ، لذا اتجهت قيادة الجيش للحصول على السلاح من الولايات المتحدة^(١٤٩) . ثم اتجهت الى اليابان لنفس الغرض^(١٥٠) . غير ان بريطانيا لعبت دورا كبيرا في اعاقه تنفيذ الطلبات بحجة انها يجب ان تتم عن طريق السفارة البريطانية^(١٥١) . وأثارت اعتراضات ايران ضد السلاح الياباني . على اعتبار أن جلب الاسلحة من اليابان قد تعترض السلطات الفارسية على مروره من خلال المنطقة المحايدة كما قررت بريطانيا اتخاذ كافة الاجراءات التي تضمن منع ارسال التجهيزات العسكرية الى العراق من اليابان^(١٥٢) . وفعلا لم تنفذ الصفقة . وعندما الح العراق على الشراء المباشر من الولايات المتحدة رفضت بريطانيا دفع الثمن . ثم نجحت في اقناع الولايات المتحدة والاتفاق معها على عدم تسليح الجيش العراقي الا بعد اسقاط حكومة رشيد عالي . وقطع العلاقات مع ايطاليا^(١٥٣) .

From Mr. Talbot to Garell Banes, in 26 September 1940, (١٤٩) Telegram No. E 2703/47/93, F.O. 371, 24552/E 11819, P. 278, P.R.O. London; From Foreign Office to T.K. Bewley, Letter sent in 9th February 1940, F.O. 371, 2455/ E 461/47/93, P. 62, P.R.O. London.

From Foreign Office to the Iraqi Government, "DUr (١٥٠) complaints mentioned in writing to the Iraqi Government, in 26 November 1940, F.O. 371, 24559, P. 342, P.R.O. London.

From Mr. Talbot to Garrell Benes in 26 September 1940, (١٥١) P. 278.

From Iraq Decypher Sir B. Newton, Baghdad, Foreign (١٥٢) Office in 20 December 1940, Important Telegram No. 292. F.O. 371, 24552/ E 3121, P. 305, P.R.O. London.

Ibid, P. 305; see also: from War Office to mice c/o/c/in- (١٥٣) c Middle East secret cipher Telegram No. 92790, in 13/12/194, 371, 24552/2999/47/939 P. 298. P.R.O. London.

؛ طه الهاشمي ، المذكرات ، ص ٤١١ .

ازاء هذا الوضع لم يعد أمام العراق مفر من الاتجاه الى ألمانيا للحصول على السلاح . وقد عقدت اتفاقية لهذا الغرض بمد عودة الدكتور غروبا الى العراق^(١٥٤) . تضمنت تحديد احتياجات العراق من السلاح ، وهنا لجأت بريطانيا الى سحب موظفي البنوك في العراق مع الاموال المودعة لديهم ، لوقف امكانية تسديد العراق لثمن الاسلحة ازاء كل هذه المواقف كانت قناعة الحكومة العراقية ان بريطانيا لا تكتفي بتجويح الجيش^(١٥٥) . انما تهدف الى تجويح الشعب أيضا وعلى الرغم من ان البعثة البريطانية اوصت الحكومة البريطانية بضرورة اجابة مطالب العراق^(١٥٦) . الا ان هذه التوصية كانت للمجاملة ولمدارة صبر العراقيين الذي بدأ ينضب^(١٥٧) .

(١٥٤) انظر الملحق رقم (٦) وفيه نص الاتفاقية ، من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، الحكومة العراقية وزارة العدل (الديوان) ، متفرقات ، موضوع القضية ، اصابة تحتوي على الاتفاقية للتعقد بين السيد قاسم مقصود ممثلا عن الحكومة العراقية والدكتور كروبة وورودلف وان ممثلين عن ألمانيا حول تجهيز العراق بالاسلحة .

From Sir B. Newton, Baghdad, to Foreign Office in 23rd (١٥٥)
February 1940, Telegram No. 139, F.O. 371, 24552/E 11219,
P. 88, P.R.O. London.

نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين ، ص ١٦٩ .
From Inspector General Iraq Army to the War Minister, (١٥٦)
in 26 October 1940, Telegram No. 55/24/374, F.O. 371, 24552,
P. 301, P.R.O. London.

« يمتقد المفتش العام للجيش العراقي بضرورة تسليح الجيش »
فاجابته وزارة الحرب البريطانية « ان وزارة الحرب لا تريد ان تبذر
الاسلحة في مثل هذه الظروف وانه يجب دراسة هذه الامور بدقة .
انظر

From War Office Whitehall, Swi to P.M Crost Huaite
Foreign Office in 17 January 1940, secret letter, letter, F.O.
371, 2455/E 248, P. 43. P.R.O. London.

From Crost Huaite to Major Tuckey, War Office, letter in (١٥٧)
29 January 1940, D.O. 371, 24552/E 248/47/98 P. 44, P.R.O.
London.

ثانيا : انعدام الثقة بين بريطانيا والجيش العراقي :

لم يكن الجيش العراقي موضع رضا لبريطانيا منذ تشكيله ، وكان موقفها منه يتسم بالتشكيك وعدم الثقة والتقليل من قدراته ، وقد تعددت وسائل بريطانيا وصيغها في التعامل معه من الاشراف المباشر ايام الانتداب الى وضع الجيش في يد البعثة العسكرية الى تحجيم قدراته البشرية والفنية ، ومع ان تدخلها كان قائما باستمرار في شؤونه ، وانها ركزت جهودها على ان يكون الجيش جيش نظام توجهه هي ، الا انها أخفقت في تحقيق ذلك . وما ان توفي الملك فيصل الأول حتى اصبح النظام رهن قوة الجيش وسيطرته . ومع ان الكثير من الآراء ترجع بروز الجيش الى نجاحه في معالجة احداث الناصرة أو التحركات القبلية في وسط العراق وشماله غير ان الواقع غير هذا فالعراق من الاقطار التي تختلف عن بريطانيا اختلافات جوهرية فهو قطر عربي اسلامي له خلفية حضارية وتراث ضخم ، وهي امور جعلت تطوره يختلف بالضرورة عن التطور الحاصل في أوروبا والذي أرادت بريطانيا ان تدخل مظاهره الى العراق لذلك ليس عجبا ان نرى التجربة السياسية في العراق تعتمد على ملك ووزارة ومجلس نواب وأعيان ، قوامها طبقة سياسية أتيج لها ان تتدرب وتتسبع بالتقاليد البريطانية، غير انها تخفق في الادارة ويبرز دور الجيش الذي حاول من خلالها فرض سيطرته باستعمال القوة . والواقع ان الفترة منذ انقلاب بكر صدقي الى ثورة مايس كانت فترة دور الجيش ومع ان الأطراف التي أرادت استخدام الجيش متعددة متنوعة الاهداف والغايات الا ان عصب موقفها كان الجيش ومنذ ان اطاح الجيش بجميل المدعي (١٥٨) . اصبح واضحا ان ثمة قوة معينة لها اتجاه سياسي معين بدأت

From British Embassy, Baghdad, Peterson to the (1٥٨)

631

Right Honourable the Viscount Halifax Telegram No. _____

66/69/38

in 27 December 1938, F.O. 371, 23200, P. 155, P.R.O. London

تنمو في الجيش وتتناقض مع مصالح بريطانيا وفهما لدور العراق وطبيعته (١٥٩) . وكان المقداء الاربعة الذين يقودون كتلة من الضباط الوطنيين والقوميين هم المعنيون في التقارير البريطانية ، لذلك نشطت بريطانيا في اثاره المشاكل بوجه الجيش سواء عن طريق البعثة البريطانية (١٦٠) . او عن طريق شق الجيش كما حصل عند اقصاء العمري وحسين فوزي وعزيز ياملكي (١٦١) . وتفويت الفرصة على المقداء الاربعة لاحتواء ضباط الجيش وتحويل الجيش الى موقف موحد قوي ، او تحريك الطبقة السياسية في مجلسي النواب والاعيان ضد الجيش (١٦٢) .

كان تقدير بريطانيا للجيش العراقي انه قوة وطنية قومية متطرفة وانه يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المركزية يضاف الى ذلك ايمانه بدوره في حماية حقوق العرب في سوريا ولبنان والعمل على وحدتهم (١٦٣) . ولقد شكل المفتي الحسيني كتلة سياسية قوية في العراق انبثقت عنها لجنة تعاون عربي ضمت سياسيين عراقيين وسوريين وسعوديين وفلسطينيين وكان الجيش العراقي ممثلا فيها صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وهذا يوضح ان هدف اللجنة

Quarterly Report, No. 29, in 1939, P. 4. (١٥٩)

صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٦٨ - ٧٠ .

Quarterly Report, No. 29, in 1939, P. 4. (١٦٠)

Ibid, P. 5. (١٦١)

(١٦٢) مذكرات مجلس النواب ومجلس الاعيان ، في جلسات متعددة وفي فترات مختلفة . فمثلا انظر محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقدة في ٣ كانون الثاني ١٩٤١ ، ص ٢٧٠ و ص ٢٧١ ، انظر موقف زامل المناع وعلي جودت الايوبي وجمال بابان وأحمد الجليلي .

From British Embassy, Baghdad, Mr. Basil Newton to H.L. Baggally. in 81th January 1940, Telegram No. 156/2/40, F.O. 371, 29559/ E 11495, PP. 430 - 431, P.R.O. London. (١٦٣)

يشير السفير البريطاني ان ميول الجيش هذه قد استغلها الدكتور كروبا والدعاية الالمانية مما أخرج موقف نوري السعيد .

Quarterly Report No. 32, in 194. P. 2.

يعتمد على الجيش العراقي (١٦٤) . وان هذا الموقف خطر فهو قد يلتقي مع مواقف بعض اطراف الطبقة السياسية في العراق (رشيد عالي الكيلاني ومجموعته) ثم قد يلتقي مع توجه المانيا لاثارة الشعوب المستعمرة ضد بريطانيا عن طريق المطالبة بحقوقها القومية (١٦٥) . وكانت ترى ان تسلم الجيش السلطة وهو امر محتمل في توقعاتها ، يعني مجابهتها اوضاعا صعبة في العراق (١٦٦) . لذلك انصب عداؤها ليس على الجيش حسب بل على رشيد عالي ايضا ومن ثم طالبت بموقف عراقي صريح كما سنرى لاحقا . وفيما يتعلق بالتحديد لجأت البعثة العسكرية البريطانية الى إثارة الوصي ضد العقدهاء الاربعة بتقاريرها المستمرة عنهم واتهامهم بالعمل ضد البعثة البريطانية (١٦٧) .

ثالثا : الموقف من فلسطين :

منذ سنة ١٩٣٦ وقبل انقلاب بكر صدقي نشط الدعم العراقي لفلسطين في شكل تدريب للمتطوعين وتقديم المونة العسكرية وجمع التبرعات ، واذا

Fritz Grobba, MÄNNER UND MÄCHTE IM ORIENT (١٦٤)
(Berlin - 1967) P. 194.

From Iraq Decypher Sir B. Newton Foreign Office, In 13 (١٦٥)
July 1940, special Distribution and War Cabinet, Telegram No.
354, F.O. 371, 24559, E 2280, P. 442, P.R.O. London.

يذكر السفير البريطاني « ان رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني منتمت ومصر على عدم قطع العلاقة مع ايطاليا وذلك لمساندة الراي العام له وانه يحاول استخدام الفرص لتحقيق الطموحات العربية ويؤيدهم بذلك مجموعة القوات المسيطرة على الجيش العراقي والتي تساهم في تسيير امور الدولة كما ان رئيس الوزراء رفض فرض السيطرة الحقيقية على الصحافة التي كانت تناهض بريطانيا كما انه لم يأخذ اجراءات مشددة ضد المعارضة لموقف بريطانيا المناهض لحقوق العرب في سوريا ولبنان» .

From Mice to the War Office in 4/12/1940, secret cipher (١٦٦)
Telegram No. 9030 personal From Cawthorn, F.O.371, 24559/E
3020/448/98, P. 355, P.R.O. London.

(١٦٧) طه الهاشمي ، مذكرات ، ص ٤١٠ .

كان هذا الدعم قد اختفى في أثناء حكم بكر صدقي فانه عاد مجددا وبخاصة بعد إقصاء جميل المدفعي . وكانت بريطانيا تعرف جيدا قوة الاتجاه المؤيد للقضية الفلسطينية في العراق (١٦٨) . وقد اعتبرت بريطانيا وصول مفتي فلسطين سنة ١٩٣٩ الى العراق واحدا من الامور الكبيرة المرعجة لها في ذلك العام (١٦٩) . وكان مصدر التخوف البريطاني هو ان تتخذ المعارضة العراقية من القضية الفلسطينية وسيلة للضغط على بريطانيا وربما المساومة معها . وفي سنة ١٩٣٩ كان واضحا ان الملك والجيش واتباع رشيد عالي من السياسيين يقفون مع هذه القضية (١٧٠) . ولم يكن من المستبعد ان تصبح مساندة الشعب العربي في فلسطين محورا لسياسة العراق وعلاقاته في المنطقة . لقد كان تبني العراق سياسة قومية يشكل احرابا لبريطانيا أمام فرنسا المتواجدة في سوريا والظاهر ان الحكومة العراقية والقادة الاربعة أدركوا تناقض المصالح بين فرنسا وانكلترا وامكانية استخدام هذا التناقض في أي توجه وحدوي .

ويشير صلاح الدين الصباغ الى ان الحكومة العراقية اتفقت مع حكومة فيشي على ضم سورية الى العراق وسحب الجيوش الفرنسية منها مقابل اعطائها حصة فرنسا السابقة من تخط العراق لمدة معينة من الزمن . وما لاشك فيه ان هذا التوجه يحدد المصالح البريطانية في فلسطين والاردن

From British Embassy, Baghdad, from Peterson to the (١٦٨)

631

Right Honourable the Viscount Halifax Telegram No. _____

66/69/38

F.O. 371, 23200, P.P. 154-156, P.R.O. London.

From Basil Newton to Viscount Halifax, in 5 February (١٦٩)
1940 "review of the general attitude of Iraq during 1939, Iraq
confidential 15819, section 1, No. 31, F.O. 311, 24559/E 500/
500/93 P. 489, P.R.O. London.

Ibid, P. 489.

(١٧٠)

ويوجد وضماً غير طبيعي في المنطقة (١٧١) . لا يأتلف مع مخططات بريطانيا وحليفاتها .

رابعا : الخلاف حول السياسة الخارجية :

ظهر الاختلاف في وجهات النظر بين بريطانيا والحكومة العراقية برئاسة رشيد عالي والضباط الاربعة بسبب الموقف من الحرب العالمية الثانية : غير ان جذور الخلاف اعمد زمنا واعمق سببا انها الخلاف في طبيعة النظرة فبريطانيا تنطلق من مصالحها ، والحكومة العراقية تعمل على استقلال العراق وتحقيق مصلحته والمصلحة القومية باعتباره جزءا من الامة العربية واذا كان خلافا مع رشيد عالي الكيلاني قد ظهر في الايام الاخيرة لحكم الملك غازي عندما كان رئيسا للديوان ، فخلافا مع قيادة الجيش قديم جدا يعود الى بداية ظهورها قوة فعالة في الجيش والحياة السياسية قريبين من فكرة الاستقلال بعيدين عن التعاون مع بريطانيا . ومما لاشك فيه ان هذه الاختلافات كانت تنضج مع الزمن وتتسع من الايام كلما ظهر موقف احتكاك بين الطرفين ، الى ان عبرت عن نفسها بعد مقتل الملك غازي لتتطور أخيرا الى حد الصدام والمجابهة ، ويذكر صلاح الدين الصباغ بأن من الاسباب غير المباشرة للحرب العراقية البريطانية هو تمسك الوصي بالصدقة الانكليزية ومخالفته رأي الحكومة في وجوب التمسك بسياسة الحياد واعادة العلاقات مع ألمانيا وبمضي هذا تدخل الوصي المباشر في شؤون البلاد ومصالحها ، ولما كان الوصي (مصوناً غير مسؤول) حسبما ينص الدستور لذلك وجب عزله . ولقد اراد الانكليز إعادته لعلمهم أنه موافق لسياستهم ولا يرى بأساً في حل الجيش العراقي

(١٧١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، مستندات وجدت بحيازة نزار صلاح الدين الصباغ وتخص العقيد صلاح الدين الصباغ هي بخط يده بعنوان على ضوء معلوماتي وهي تنطق بأسباب الحرب العراقية البريطانية وأسباب فشلها ، ص ٤ ، وسأرمز له الصباغ ، على ضوء معلوماتي . انظر ملحق رقم (٥) .

وانزال قوات بريطانية محله وهذا هو طلب الانكليز من العراق في أواخر عهد وزارة الهاشمي الاخيرة ، ففكرة تسريح الجيش هي من العوامل غير المباشرة لدخول الحرب (١٧٣) .

ويذكر صلاح الدين الصباغ بأن الكثير من أبناء الشعب يعتقد ان الكيلاني هو الذي أعلن الحرب ، او كان سببها وهذا خطأ . لقد وجد الساسة العراقيون (١٧٣) ان تركيا هي الدولة الوحيدة التي تستفيد فائدة عظمى من هذه الحرب العالمية ، فلذلك أرادوا جعل العراق مثلها يستفيد من كلا الطرفين مع احترامه للمعاهدة العراقية - البريطانية . وكان من الممكن ان يقتصر العراق في افادته هذه على جانب الحلفاء لو ان هؤلاء اظهروا الحد الأدنى من الاستعداد لتقديم الاسلحة للعراق من ماله وذخبه الخاص ولقد طلب العراق من الانكليز تجهيزه بالاسلحة عدة مرات ، لكنهم رفضوا ذلك في كل مرة فان محاولة العراق ان تسلح كانت من العوامل غير المباشرة للحرب (١٧٤) . كما يذكر الصباغ بأن الكيلاني أراد إعادة العلاقات مع المانيا التي أخبرته انها هي وايطاليا واليابان على استعداد تام لتقديم الاسلحة التي يطلبها العراق وذلك بواسطة مبدأ المقايضة ومبادلة الحبوب والقطن والتمور بالاسلحة لكن الوصي ونوري السعيد كانا في تلك الاثناء يصران ويضغطان على رشيد عالي والجيش بوجود قطع العلاقات مع ايطاليا . وقد قال الكيلاني : والجيش انهما لن يقطعا علاقتهما مع ايطاليا بل يودان ان يعيدا علاقتهما مع المانيا بصفتهما دولة غير متحاربة ومحايدة (وهذا لا يعني أية عداوة للجانب البريطاني ولا يخالف نصوص المعاهدة) وانهما يودان ان

(١٧٢) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٢ .

(١٧٣) المقصود هنا بالساسة العراقيين الكتلة القومية سواء كانوا العسكريين منهم او المدنيين .

(١٧٤) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٢ .

يصبح العراق مثل تركيا يستلم الاسلحة من الطرفين ويتقوى على حسابها خصوصا ان ازدياد قوة تركيا يشكل خطرا عظيما على العراق وأطماع تركيا في العراق والبلاد العربية لا يمكن التغاضي عنها وها ان المساعدات البريطانية تذهب الى تركيا عن طريق تل كوجك مجانا ، فلماذا نحن نطلب من بريطانيا ان تجهزنا بالاسلحة بذهنا بينما هي ترفض قائلة ان اسلحتي لاتسد حاجتي ... فكانت تلك الاسباب هي التي ادت بالكيلاني الى الاستقالة من وزارته الاولى تلك الاستقالة الخالدة التي اكتسب بها رشيد عالي ثقة الشعب بأجمعه ، حيث يقول فيها أن أيادي أجنبية تلعب في الخفاء ويقصد بها قضية طلب الانكليز في حل الجيش (١٧٥) » .

هناك اسباب اخرى لها علاقة بالسياسة الخارجية منها محاولة العراق إقامة الوحدة مع سوريا (١٧٦) . كما يذكر الصباغ ان من الاسباب الاخرى هو تذمر العرب من خيانة الانكليز لوعدهم المقطوع للعرب بالاستقلال التام ... ، وغضب الشعب العراقي وشعوره بصدائه للاتكليز ، وكان من نتيجة ذلك ترحيب الشعب العراقي ، بأسره للحرب ضد بريطانيا باعتبارها نصرة لفلسطين (١٧٧) .

تطور حركة مايس ١٩٤١ :

ادت احداث نيسان الى حسم الصراع ، والذي ابتدأ منذ اعلان الحرب العالمية الثانية ، لصالح كتلة الضباط القوميين وانصارهم المدنيين بقيادة رشيد عالي الكيلاني الذين تسلموا السلطة الفعلية وأجروا تعديلات على

(١٧٥) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٢ .

(١٧٦) تطرقت لمحاولة العراق لضم سورية في ص ٢٤٩ من هذا الفصل .

(١٧٧) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٤ .

قمتها عندما عزلوا الوصي ونصبوا شريف شرف وصياً بدله، غير ان هذا لا يعني أن الامور استقرت لهم فمازال خصومهم من أعضاء الطبقة السياسية موجودين ولهم وجود دستوري في مجلسي النواب والاعيان ولا زالت هناك سفارة بريطانيا وامتداداتها(١٧٨) . (البعثة العسكرية ومواقعها غير المعلنة والقوى الاجتماعية المرتبطة بها) (١٧٩) .

ليس هناك من سبب واضح وراء اختيار عبد الاله مدينة البصرة للحرب اليها مع علي جودت الايوبي وجميل المدفعي (١٨٠) . ومع انهما عرفا بتأثيرهما على القبائل غير ان الواضح ، من اختيار عبد الاله للبصرة قد يكون لاحتمالين :

Elie Kedourie, Arabic Political Memoirs and other studies (١٧٨)
(London - 1974), P. 281.

(١٧٩) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٦ .
يرجع الصباغ أسباب خسارة العراق الحرب مع بريطانيا الى عدة أسباب ومن جعلتها « انتشار أعمال الرتل الخامس الهائلة المؤلفة من اليهود والأرمن » .

(١٨٠) انظر ملحق رقم (٢١) .

From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to the
Right Honourable Eden In 8th March 1942 " review of Event

55

In Iraq during 1941, " No. _____ , F.O. 371, 31371/E
460/1/42

2596. P. 26, P.R.O. London. hereafter cited as review of Event
in Iraq.

صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢٢٤ ، من سجلات الدائرة
القانونية ، اضبارة قلب نظام الحكم ، شهادة طه الهاشمي ، ص ١ - ٦ .

١- اعتقاده بإمكانية استخدام البصرة لصالحه لما فيها من قوات عراقية وقوذة بريطاني .

٢- ان البصرة هي القاعدة الاساسية لاية امدادات عسكرية بريطانية ، أو لأية حملة عسكرية منتظرة ، غير ان نجاح قيادة الجيش في تحصين قوات البصرة ثم نجاح موقع البصرة في فرض سيطرته على الوضع وتحديد نشاط عبد الاله (١٨١) . اضطره الى الالتجاء الى البارجة البريطانية ثم الانتقال الى فلسطين (١٨٢) .

عندما وصلت الأوضاع الى هذا الحد من التطور اصبح المجال مرنا لبريطانيا لأن تنفيذ خططها في معالجة الأوضاع في العراق وقد كانت الخطوة

(١٨١) سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد رشيد بن احمد جودت ، رقم الاضبارة ١٩٩ ، قرار البراءة الصادر من المحكمة العرفية الثانية الرقم ١٧٢٨ والمؤرخ ١٩٤٢/٦/٢١ ، ص ١ ، من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة القبايية لصالح الدين الصباغ ، تقرير أمر لواء المشاة السابع الرقم ح/ش/١٣٥/٢/٣٠ والمؤرخ في ١٩٤١/٤/٦ المعنون الى رئاسة اركان الجيش ، الموضوع ، ملخص الحوادث من مساء يوم الخميس ٤/٣ حتى يوم ١٩٤١/٤/٣ ، ص ٢٠٢ مقابلة شخصية مع مقدم اللواء السابع عامر حرك في ١٩٧٥/٨/١١ والذي ذكر كيف حاولوا القبض على الوصي الا انهم اخفقوا حيث هرب الى البارجة البريطانية ؛ انظر ملحق رقم (٧) ؛ انظر ملحق رقم (٩) .

55

(١٨٢)

review of Event in Iraq during 1941, No. _____

P. 28.

460/1/42

يذكر المصدر ان الوصي كان يؤمل ان يفرض وجوده في البصرة لكن الجيش فيها انقلب ضده فاضطرة الى الالتجاء الى الباخرة الحربية البريطانية مستصحبا معه جميل المدغمي وعلي جودت الابوي ومن ثم نقلوا بطائرة الى فلسطين .

؛ انظر ملحق رقم (٨) ؛ انظر ايضا ملحق رقم (١٠) .

الاولى التي ركزت عليها بريطانيا هي رفضها الاعتراف بالحكم الجديد (١٨٣) . وهو موقف نابع من نواياها اتجاه الوضع الجديد منذ حكومة رشيد عالي السابقة عندما أرسلت كورنواليس سفيراً لها . وكان العقداء الأربعة متهمين لهذه النوايا عندما احتجوا عند طه الهاشمي على هذا التعيين الذي زعزع ثقتهم بالهاشمي (١٨٤) . والراجع انهم جابها هذه النوايا بتحديد صلاحيات الضباط البريطانيين (١٨٥) . وكان عدم اعتراف بريطانيا بالوضع في العراق يعني اعتراضها على سياسة الوضع التي تلخصت عند بريطانيا بالاختلال بينود المعاهدة العراقية - البريطانية وان هذا يكفي لان يجعل أي اجراء بريطاني ضد الوضع اجراءً شرعياً وانه غير موجه الى النظام في العراق ، انما حكومة الدفاع الوطني باعتبارها الطرف المخل بالمعاهدة ومع ان حكومة الدفاع الوطني بسبب من تطور الأوضاع قبل تسلمها السلطة أو خلالها يفترض انها تدرك حتمية العداء البريطاني لها غير انها مع ذلك علقت أهمية كبرى على اعتراف بريطانيا بها . وانها مارست سياسة هدفها اظهار حسن النية كسباً لهذا الاعتراف (١٨٦) . لذلك وافقت على طلب بريطانيا لانزال قواتها في البصرة وقدمت

55

review of Event in Iraq during 1941, No. (١٨٣)

P. 26.

460/1/41

(١٨٤) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٣ .

(١٨٥) طه الهاشمي ، مذكرات ، ص ٤١ .

55

review of Event in Iraq during 1941, No. (١٨٦)

P. 27.

460/1/41

لها التسهيلات اللازمة (١٨٧) . والسماح لانزال آخر (١٨٨) . وقد يكون هذا نوعاً من الجهد الدبلوماسي لابعاد موعد الصدام مع بريطانيا خاصة ، وان دعم دول المحور لم تتوفر بعد بالشكل الذي يجعل موقف العراق في الصدام قوياً ، وليس بعيداً ان الحكومة العراقية شعرت بأسراع بريطانيا في تأزيم الموقف وتحديد موعد الصدام بما ينجم مع مجمل أوضاعها فلجأت الى هذا التكتيك غير انه كان تكتيكاً خطراً على أية حال فالقوات التي نزلت بحجة المرور طال الوقت الذي تحتاجه للمرور (١٨٩) . وكان واضحاً انها تريد التواجد في العراق قرب الحباية في ذات الوقت الذي تكون فيه قوات اخرى

review of Event in Iraq during 1941, No. (١٨٧)
P. 27. 460/1/41

المحاكمة الوجائية لكامل شبيب ، شهادة علي محمود الشيخ علي (مقتطفة من جلسة مجلس الدفاع الاعلى بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٤١ ، اخذت الافادة في ١٩٤٤/٨/٥ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٥٨ .

(١٨٨) من سجلات المجلس الوطني ، قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٢/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ ، قرار مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في الساعة السادسة يوم ١٩٤١/٤/٢٨ (القرار الاول والثاني) .

(١٨٩) صلاح الدين الصباغ ، علي ضوء معلوماتي ، ص ٤ .
يذكر العقيد الركن صلاح الدين الصباغ « ضمنت الحكومة العراقية البريطانية بالمرور من اراضيها وذلك سراً على المعاهدة العراقية الانكليزية لكن غاية الانكليز من قواتهم المنزلة في العراق لم تكن للمرور من اراضيها لانهم سيخرجون منها » .

ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٥٨ ؛ من سجلات المجلس الوطني ، قرارات مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في الساعة السادسة من يوم ١٩٤١/٤/٢٨ (انظر القرار الاول) .

في البصرة . ولم تتخل الحكومة العراقية عن طلبها للاعتراف البريطاني (١٩٠) .
 الا بعد ان شعرت بانها لن تحصل على هذا الاعتراف لذلك لجأ رئيس الوزراء
 الى تهديد بريطانيا (١٩١) . لاسيما أن حكومة الدفاع الوطني اعادت علاقة
 العراق بدول المحور (١٩٢) . ودخلت بغداد بعثتان المانية وبعثة ايطالية (١٩٣) .

(١٩٠) قرر مجلس الوزراء في جلسته ١٩٤١/٤/٢٨ الطل من وزير الخارجية
 العراقي ان يطلب من السفارة البريطانية تقديم اوراق اعتماد السفير
 الجديد اذ أنه يعتبر عدم تقديم اوراق اعتماد السفير الجديد امر غير
 طبيعي ولاسيما ان السفير الجديد يطلب من الحكومة امورا تخص المعاهدة
 وغيرها من الشؤون المتعلقة بين الطرفين ؛ انظر ايضا المحاكمة الواجهية
 لكامل شبيب وجماعته ، افادة السيد محمد علي محمود « وقد ذكرت
 هذه المعلومات في محضر مجلس الدفاع الاعلى في ١٩٤١/٤/٢٩ من قبل
 رئيس المجلس العربي العسكري ، ص ١٧٧ .

ذكر وزير المواصلات في مجلس الدفاع الاعلى وايده باقي الاعضاء « اني
 ارى قبل ان نبحت الوضع الدبلوماسي ان نتخذ مايلزم لعدم السماح
 لنزول قوات بريطانية اذ ان الطرف الثاني لا يعترف بالحكومة الحالية » .

55

review of Event in Iraq during 1941, No. (١٩١)

P. 28.

460/1/42

يذكر السفير البريطاني « بان رشيد عالي كان يلح على الاعتراف به وكانت
 له رغبة في تغاضي انقطاع العلاقات الودية بصورة مكشوفة . فان المربع
 الذهبي كان واثقا من نفسه كل الثقة ثم اخبرت الحكومة العراقية السفير
 البريطاني بصورة رسمية بان لا يسمح لتقطعات اخرى للنزول . . وكانت
 هيئة رشيد عالي تهديدية » .

(١٩٢) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف
 ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ ، قرار مجلس الوزراء المتخذ
 في جلسته المنعقدة في دار وزير المالية في الثامنة والنصف بعد ظهر يوم
 ١٩٤١/٥/٢ .

(١٩٣) من سجلات وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، قائد القوات
 العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١١/ع/س وموضوعها
 التوقيف ، وفيها تقرير وارد من المالية حول قوائم الصرف على البعثة
 الالمانية والبعثة الايطالية في الموصل . لقد وصلت البعثتين الالمانية والبعثة
 الايطالية الى الموصل بتاريخ ١٩٤١/٥/٨ وغادرتها يوم ١٩٤١/٥/٢١
 وكان عددهم يتراوح بين ١٠٠ او ١٢٠ واعتبرت زيارتهم من الامور
 العسكرية السرية .

وعقدت معاهدة عراقية - ألمانية خاصة بالأسلحة والمساعدات العسكرية (١٩٤٤) .
 كما عين ضابط ارتباط عراقي ينسق للتعاون العسكري وحددت منطقة الموصل
 مركزاً للإمدادات العسكرية الألمانية والاطالية (١٩٥٠) . وكان تطور العلاقات
 بهذا الشكل يعني ان الصدام بين الطرفين وشيك وقد حاولت أطراف متعددة
 التوسط في النزاع فقد توسطت تركيا ومصر (١٩٦٦) . ومع ذلك لم يحدث

(١٩٤٤) انظر الملحق (٦) وفيه نص الاتفاقية ، من سجلات وزارة الدفاع ،
 سجلات الدائرة القانونية ، الحكومة العراقية ، وزارة العدل (الديوان)
 متفرقات ، موضوع القضية اضبارة تحثوي على الاتفاقية المنقذة بين
 السيد قاسم مقصود مثلاً عن الحكومة العراقية والدكتور غروبيا ورودلف
 روان ممثلين عن الحكومة الالمانية حول تجهيز العراق بالاسلحة .

(١٩٥٥) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرئيس
 الاول مجد الدين بن عبد الرحمن النقيب رقم الاضبارة (١١٦) كتاب
 صادر من آمر القوة الجوية وموجه الى مدير الادارة برقم ٢٣٩٠٨ بتاريخ
 ١٩٤١/٥/٢ ، ص ٢٢٤ ، انظر ايضا ن . م ، كتاب صادر من مدير
 الحركات المقدم الركن رفيق عارف بتاريخ ١٩٤١/٦/٢٤ ، وبرقم ٦١ ، ص
 ٢٢٦ ، اجراءات المجلس التحقيقي المنعقد في لواء المشاة السابع عشر يوم
 الاثنين الموافق ١٩٤١/٦/١٦ بأمر آمر منطقة الموصل الرقم ١٤٦/٢٤٤٥
 المؤرخ ١٩٤١/٦/١٦ لاجل التحقيق في قضية عودة مجد الدين النقيب .

From C.A.S Tedder to Air Ministry, secret cypher message (١٩٦٦)

Part 3, most Immediate most secret in 3/5/1941, F.O. 27101/
 X 2771, P. 18, P.R.O. London.

اما بالنسبة الى السعودية فقد ارسلت الحكومة العراقية ناجي
 السويدي وطلب مساعدتها في محنتها الا ان السعودية تنكرت لذلك خوفا
 من بريطانيا اضافة الى ان الحادثة التي جرت بين ابن سعود وناجي
 السويدي قد ارسلها ابن سعود في تقرير خاص الى السفير البريطاني
 هناك ، انظر فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية وانرها
 في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ، ص ٣٧١ .

وفي اعتقادي بان ابن سعود هذا جاء بسبب فشله في التوسط بين بريطانيا
 ورشيد عالي في ١٩٤٠ حيث « حاول ابن سعود التوسط بين بريطانيا
 ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني الا ان بريطانيا وضحت لابن سعود
 بان بريطانيا من المستحيل ان يكون لديها ثقة برشيد عالي ولا يمكن التفاهم
 بين الحكومة البريطانية ورشيد عالي الكيلاني انظر :



شيء فبريطانيا كانت تنتظر مثل هذه الظروف وحكومة الدفاع الوطني هي الاخرى شعرت بان بريطانيا لاتريد التفاهم وان أي اتجاه أكثر من اللازم نحو الوساطة ظهره قد يكون له مدلول ضعف لاسيما أن الوساطة تأتي بعد تمزق الوجود البريطاني بقوة محتلة جديدة لذلك كانت وجهة نظر صلاح الدين الصباغ أن لا صلح قبل الجلاء أي جلاء القوات البريطانية (١٩٧) . لذلك كان طبيعيا ان يحدث الصدام الذي كانت بريطانيا تريده فعلا ولن تقبل بأقل منه وسيلة للتخلص نهائيا من الاوضاع فهذا الصدام فرصة لاعادة النظر بأمور الجيش ، وبشكل جذري تمزق مواقمها ، وتجعل النظام هادئا فترة أطول من الزمن المقرر له في ظل الاوضاع القائمة .

تذرت بريطانيا بإرسال القطعات عبر خط المواصلات من البصرة الى فلسطين في ازالها الاول وكان يفترض أن تجتاز القوات البريطانية العراق خلال عشرة أيام وقبل أن تنزل أية قوات اخرى غير ان مدة العشرة أيام انقضت والقوات لازالت في البصرة وان قوات جديدة على وشك النزول أيضا (١٩٨) . وكان

From Saudi Arabia to Decypher Mr. Stanehewer Bird
Jedda, Telegram No. 290, F.O. 371, 24559/E 3067/448/93 P.
366; see also Ibid, From Foreign Office to Saudia Arabia in
15th December 1940, Important, Telegram No. 199, P. 368.

(١٩٧) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد انظر افادة العقيد الركن الطيار محمود سلمان المؤرخة في ١٧/٢/١٩٤٢ ص ٥٢ ، ن - م ، محاكمة كامل شبيب وجماعته الوجاهية ، شهادة علي محمود الشيخ علي ، ص ٤٠٦ .

(١٩٨) من سجلات المجلس الوطني ، قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٢/١ ، قرارات مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة في الساعة السادسة من يوم ٢٨/٤/١٩٤١ (القرار الثاني) ، انظر أيضا من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، افادة السيد محمد علي محمود «وقد ذكرت هذه المعلومات الدوتة في محضر مجلس الدفاع الاعلى من قبل رئيس المجلس العربي العسكري ، ص ١٧٧ ،

صلاح الدين الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٤ .

هذا يعني عمليا ان نوايا بريطانيا غير ماهو معطن^(١٩٩) . وهذا ماجعل رئيس الحكومة يرفض السماح بازال القوة الجديدة على الرغم من ادعاء بريطانيا ان القوة الجديدة تكمل التشكيلات التي سبق ازلها^(٢٠٠) . هنا قررت بريطانيا الافصاح عن نواياها وجمعت رعاياها في بغداد وقامت باجلائهم الى الحبانية ، وردت القوات العراقية على هذا الاجراء بالتحشد وتطويق قاعدة الحبانية^(٢٠١) ، غير انها فوجئت بالقصف الجوي البريطاني في ٢ ميس^(٢٠٢) . وهكذا بدأت معارك ماعرف بالحرب العراقية - البريطانية كان رد الحكومة العراقية ان أعلنت الاحكام العرفية^(٢٠٣) . واتخذت الخطوات الآتية :

(١٩٩) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الوجائية لكامل شبيب وجماعته ، افادة السيد محمد علي محمود ، ص ١٧٧ .
 لقد ذكر وزير المواصلات في مجلس الدفاع الاعلى في ١٩٤١/٤/٢٩ :
 « ... ان حركة الانزال لم يكن القصد منها مرور القطعات بل القصد بقاءها ويؤيد ذلك ان ضابطا بريطانيا تجرا على نزع سلاح باخرة عراقية صغيرة وهذا يدل على عدم حسن النية في الطرف الثاني ... » .

55

review of Event in Iraq during 1944, No. _____ , (٢٠٠)
 P. 28. 460/1/42

(٢٠١) لقد حاولت الحصول على الاوامر الصادرة بنقل القطعات العسكرية العراقية الى القاعدة الجوية في الحبانية الا اني لم اتمكن في الحصول الا على برقيتين صدرت حسب المخابرة التلغونية من مقر القيادة الغربية والموجهة الى الفرقة الاولى والتي تؤمر بايفاد قوة من فوج الالي بقيادة الرئيس عبد الكريم فيصل الى الفلوجة ومعها مفرزة هندسة بامرة الملازم جميل الخشالي انظر : من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية وساجمل البرقيتين في الملحق وهي من سجلات المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجائية لكامل شبيب وجماعته . انظر ملحق رقم (٢٢) .

55

review of Event in Iraq during 1941, No. _____ (٢٠٢)
 P. 29. 460/1/42

(٢٠٣) من سجلات المجلس الوطني ، تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء المتخذة في جلسته المنعقدة في يوم ١٩٤١/٥/٢ (القرار الاول) .

١- اعادة العلاقات مع ألمانيا واستدعاء ممثل الماني الى بغداد (٢٠٤) .

٢- تأسيس علاقات مع روسيا (٢٠٥) .

٣- تعيين الرئيس الاول الطيار مجد الدين بن عبد الرحمن النقيب
عضو ارتباط بين مجلس الدفاع الاعلى والقيادة الألمانية في حلب (٢٠٦) . ولقد
قام النقيب بأمر من العقيد محمود سلمان بزيارة لحلب لغرض الاطلاع على
حجم المساعدة الجوية الألمانية للعراق ونوعها (٢٠٧) . وفي وقت لاحق وصلت
بعثتان ألمانية وإيطالية الى الموصل بلغ عدد اعضاؤها بين ١٠٠ و ١٢٠
عضوا (٢٠٨) .

From British Embassy to Foreign Office, order of conviction (٢٠٤)
passed by the Military Tribunal Baghdad, against the organisers
of the coup d' etat of April, F.O. 371, 31363, P. 4.

(٢٠٥) من سجلات المجلس الوطني قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ ،
تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة
١٩٤١/٥/٢ في دار وزير المالية ،

(٢٠٦) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية
للرئيس الاول مجد الدين عبد الرحمن النقيب ، رقم الاضبارة ١١٦ ،
كتاب صادر من آمر القوة الجوية وموجه الى مدير الادارة برقم ٢٣٦٠٨
وبتاريخ ١٩٤١/٥/٢ .

(٢٠٧) ن . م ، كتاب صادر من مدير الحركات المقدم الركن رفيق عارف بتاريخ
١٩٤١/٦/٢٤ برقم ٦١ ، ص ٢٢٦ ، اجراءات المجلس التحقيقي المنعقد
في لواء المشاة السابع عشر يوم الاثنين الموافق ١٩٤١/٦/١٦ بأمر آمر
منطقة الموصل الرقم ١٤٦/٢٤٤٥ والمؤرخ ١٩٤١/٦/١٦ لاجل التحقيق
في قضية عودة مجد الدين النقيب .

(٢٠٨) وزارة الدفاع ، من سجلات الدائرة القانونية ، قائد القوات العسكرية
لمسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ٤/١١/٤/س وموضوعها التوقيف
وفيها تقرير وارد من المالية حول قوائم الصرف على البعثة الألمانية
والإيطالية من الموصل ؛ انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، من سجلات
الدائرة القانونية ، المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجيهة لكامل
شبيب وجماعته ، افادة الشريف شرف ص ١١١ . يذكر الشريف شرف
بانه عندما زار الجرحى والمرضى نتيجة الحرب مع الاتكليز وقعت حينذاك



٤- انهاء خدمات الضباط وضباط الصف والمدنيين البريطانيين وذلك
بالغاء عقودهم الخاصة اعتبارا من ١٥/٥/١٩٤١ وحرمانهم من جميع الحقوق
المثبتة في عقود استخدامهم (٢٠٩) .

٥- تخويل رئيس الوزراء عقد اتفاقيات مع اية دولة اجنبية لشراء
اسلحة وعتاد ومهمات حربية مما يحتاجه الجيش بالثمن والشروط التي يراها
ملائمة (٢١٠) .

لم تتخذ الحكومة العراقية أية اجراءات حاسمة للرد على القصف الجوي
البريطاني على الرغم من إلحاح الضباط على ذلك (٢١١) . وحتى قرار احتلال
العبانية لم ينفذ بسبب المعارضة التي واجهها العقيد صلاح الدين الصباغ من
رئيس الوزراء ورئيس أركان الجيش ، وتردد وزير الدفاع في تحمل مسؤولية

قيادة جوية على المسكر فانب الشريف شرف رشيد عالي الكيلاني قائلا :
ابن الطائرات الالمانية لماذا لا تطير وتطرد من سماء بغداد الطائرات الانكليزية
المغيرة » . وهذا مما يدل على ان المساعدات الالمانية وصلت متأخرة
للعراق .

(٢٠٩) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف
٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٤١ مجلس الوزراء في جلسته
المنعقدة في ١٩٤١/٩/٥ .

(٢١٠) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء ، تسلسل الملف
٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في ١٩٤١/٥/١٣ .

(٢١١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، سجلات دائرة
رئاسة المجلس العربي العسكري ببغداد ، المحاكمة الوجائية لكامل شبيب
وجماسته افادة سامي فتاح آمر القوة الجوية بعد ثورة ١٩٤١ وكان ضابط
ركن آمر القوة الجوية السابق في فترة الحرب ، ص ٢٣٣ .

« يذكر سامي فتاح بان الضباط كانوا متحمسين للرد على القصف الجوي
البريطاني حيث خاطب الرئيس الاول ابراهيم جواد العقيد محمود سلمان
قائلا « سيدي اذا كان لا تملنون الحرب على الانكليز نحن تحالفنا وقسمنا
بالقرآن على ان نأخذ الطيارات ونرمي ونقصف سن اللبان والعبانية
بدون امر وبعدين تصبحوا تحت الامر الواقع » .

القرار (٢١٣) . وعندما قرر العقيد صلاح الدين الصباغ احتلال الحباية كان الوقت قد فات (٢١٣) . ونضجت الاستعدادات البريطانية وأصبحت مهيسة للقيام بعمل عسكري خارج حدود القاعدة ، وهو ما حدث وأدى الى انسحاب الجيش العراقي أمام القوات البريطانية المهاجمة والمتقدمة نحو بغداد ، بعد أن وصلت قوات بريطانية من فلسطين يوم ١٨ مايس ، وفي ٢٣ مايس تقدمت القوات نحو بغداد (٢١٤) ، وفي مايس أصبحت القوات المتقدمة على مشارف بغداد فهربت حكومة الدفاع الوطني وقيادة الجيش بسبب هزيمة القوات العراقية أمام القوات الزاحفة ، بعد أن مهدت لهم القوة الجوية البريطانية بقصف مدينة بغداد (٢١٥) . كما انسحبت البعثتان السكريتان الألمانية والاطالية باتجاه سورية (٢١٦) وبقي يونس السجاوي الذي أعلن نفسه حاكما عسكريا عاما وأخذ ينظم مقاومة القوات العسكرية المتبقية وجماهير الشعب المؤيدة للثورة وفيها عرب من فلسطين وسوريا . غير انه ما لبث أن هرب هو

(٢١٢) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٦٠ .

صلاح الدين الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٥ .

يذكر الصباغ « لقد كان العراق وثقا بالنصر كل الثقة وذلك حتى بدون اي مساعدة . وكانت خطة القيادة الغربية القيام بهجوم واحد في ثاني يوم الحرب تحتل فيه القوات المراقية سنن اللبان وكانت قواتنا قد حشدت في مراكز تعبوية لا نظير لها » .

(٢١٣) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ، ص ٤٦١ .

55

review of Event in Iraq during 1941, No. (٢١٤)

P. 29.

460/1/42

Ibid, P. 29.

(٢١٥)

Ibid, P. 29.

(٢١٦)

؛ انظر ايضا من سجلات وزارة الدفاع ، الدائرة القانونية ، متفرقات ، رقم الاضبارة (٢) ، كتاب سري من بلدية الموصل برقم ٣٦١٨ بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٤١ بموضوع تصرفات الزعيم المتقاعد قاسم مقصود وموجه الى متصرف لواء الموصل ، ص ١٩ وفيه معلومات عن انسحاب البعثتين السكريتتين الألمانية والاطاليا باتجاه سورية .

الآخر (٢١٧) . واستلمت بغداد لجنة الامن الداخلي المؤقتة التي شكلها رئيس الوزراء (٢١٨) . والتي سارعت الى طلب الهدنة وايقاف القتال (٢١٩) .

قامت لجنة الامن بحل كتائب الشباب (٢٢٠) . وعقد الهدنة وايقاف القتال بين العراق وبريطانيا يوم ٣١ مايس/١٩٤١ (٢٢١) . وفي ١ حزيران وصل الى العراق الوصي عبد الاله وعلي جودت الايوبي وجميل المدفعي ونوري السعيد وداود الحيدري (٢٢٢) ، وتم تشكيل الحكومة برئاسة المدفعي . استهل رئيس الوزراء عهده ببيان يعلن فيه القضاء على ثورة ١٩٤١ (٢٢٣) .

(٢١٧) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الفياضية لصالح الدين الصباغ وجماعته ، انظر افادة ارشد العمري امين العاصمة ص ٦٠ ؛ وافادة حسام الدين جمعة مدير الشرطة العام، ص ١٤٠ - ١٤٨ ، افادة عبدالله عوني مدير الشرطة سابقا ، ص ١٧٠ ؛ افادة خالد الزهاوي متصرف بغداد ، ص ٧٢ .

(٢١٨) ن . م . ، يذكر خالد الزهاوي في افادته ، ص ٦٧ بأنه ورد كتاب من رئاسة الوزراء بتشكيل لجنة للأمن فيما اذا الجيش انسحب من العاصمة بناء على اقتراح رئيس اركان الجيش امين زكي بلزوم تشكيل لجنة مؤلفة من (١) امين العاصمة (٢) مدير الشرطة العام (٣) متصرف بغداد (٤) عضو عسكري « الزعيم حميد نصرت » .

(٢١٩) ن . م . ، من سجلات المحاكمة الفياضية لصالح الدين الصباغ وجماعته ، بلاغ رسمي رقم (٥) صادر من رئيس لجنة الامن الداخلي ، ص ١٠٧ . (٢٢٠) ن . م . ، بلاغ رسمي رقم (٢) صادر من رئيس لجنة الامن الداخلي ، ص ١٠٩ .

55

review of Event in Iraq during 1941, No. _____ (٢٢١)
P. 29. 460/1/42

Ibid, P. 30. (٢٢٢)

(٢٢٣) من سجلات القصر الجمهوري ، الاضبارة الشخصية لجميل المدفعي المرقمة ٢٣/٢٨ ، بيان موجه من رئيس الوزراء الى الشعب و صدر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه الى مديرية الدعاية العامة ، مستعجل للغاية صدر برقم ٢٢٣٨ بتاريخ ١٩٤١/٦/٣ لاجل اذاعته ونشره في الصحف المحلية .

اسباب اخفاق الثورة :

يتحدث صلاح الدين الصباغ في أوراقه الشخصية عن أسباب اخفاق الجيش العراقي في حربه ضد بريطانيا والتي هي :

أولاً : اخفاق الهجوم الذي كان من المقرر ان تقوم به القيادة الغريبة لاحتلال سن الذبان والتاجم عن تقهر القوة المراقية أمام سرية بريطانية من الجنود الناطرة والهنود .

ثانياً : فقدان العراق السيادة الجوية (٢٢٢٤) .

ثالثاً : ضعف قابليات الضباط الحريين وحالة الجبن التي اعترت معظمهم لاسيما قادة التشكيلات .

رابعاً : انتشار أعمال الرتل الخامس (اليهود والارمن) (٢٢٢٥) .

غير ان هذه الأسباب هي مجرد مؤشرات لخلل في وضع الثورة عموماً والجيش بشكل خاص ، ربما يكون أحدث أثراً سلبياً لانه حصل في ظل أوضاع عامة وضع فيها الجيش ولم تكن ملائمة له بقواه واسلحته البسيطة ازاء قوة الجيش البريطاني ، وقد تكون هذه الاوضاع هي الاسباب الحقيقية لهزيمة ثورة مايس وليس الجيش فقط . وهذه العوامل هي :

أولاً : وقوع الاحداث في وقت غير ملائم للثورة إذ على الرغم من ظروف الحرب فان بريطانيا مازالت في الشرق بعيداً عن التهديد الألماني الذي كان وصل جزيرة كريت لذلك كانت أمامها فرصة للحركة والتركيز لمجابهة الثورة والقضاء عليها .

ثانياً : عدم جدية العلاقات المراقية الألمانية ادى لان يجعل الدعم الألماني - الايطالي محدوداً بسبب انشغال ألمانيا في مناطق بعيدة عن العراق .

(٢٢٢٤) الصباغ ، على ضوء معلوماتي ، ص ٥ .

(٢٢٢٥) ن . م . ، ص ٥ .

ثالثاً : انعدام التفاهم التام في مسألة حسم الصراع مع بريطانيا داخل حكومة الثورة فقد ظهر السياسيون بمظهر المكبل لحركة الجيش بدبلوماسيتهم التقليدية من غير نجاح يذكر وبخاصة فيما يتعلق بمداورة الموقف مع بريطانيا .

رابعا : ظاهرة التردد في الحسم وقد تجلت في الموقف من الاثرايين البريطانيين ومن الهجوم على سن الذبان وعدم تصفية الجيش من الموالين لبريطانيا والتأخر في اتخاذ اجراء ضد الوصي واعوانه . لقد اعطت هذه الظواهر فرصاً ثمينة لبريطانيا فهروب الوصي لديها عذر شرعي للتدخل وبقي عملاؤها يتحركون بحرية ويمطونها المعلومات الكافية واصبحت لها قوة كافية نجحت في التمرکز في الحباينة اضافة الى وصول قوات من فلسطين .

نتائج اخفاق الثورة :

أدى اخفاق الثورة الى حسم الاوضاع لصالح انصار الانكليز وافترادهم بالحكم وهو ما لم يتحقق سابقا وبالشكل الذي تحقق فيه بعد اخفاق الثورة ، وقد قاد هذا الى اتخاذ جملة خطوات تسجيم مع الوضع الجديد كان لها نوع من النتائج اولا : نتائج مباشرة .

(أ) على المستوى الخارجي :

- ١- قطع العلاقة مع ايطاليا وطردها المفوضية الايطالية (٣٣٦) .
- ٢- تحديد دور الجيش العراقي ضد اي هجوم الماني (٣٣٧) .

(٢٢٦) من سجلات المجلس الوطني ، ديوان مجلس الوزراء تسلسل الملف ٣/١ ، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٤١/٦/٧ ، القرار الخامس .

٣- فتح العراق امام بريطانيا وتسهيل اقامة قواتها في اي مكان من العراق (٢٢٨) .

ب - على المستوى الداخلي :

١- اصدار العقوبات على قادة الثورة وأنصارها .

لقد صدر حكم من قبل المجلس العرفي العسكري بالاتفاق على كل من العقيدين فهمي سعيد ومحمود سلمان بالاعدام شنقا وفق الفقرة الاولى من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي . كما حكم بالاتفاق على الفريق أمين زكي سلمان بالجيش الشديد لمدة خمس سنوات اعتبارا من تاريخ توقيفه في ١٣/٣/١٩٤٢ وذلك وفق الفقرة الثانية من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي . كما طرد من الجيش وجميع المحكومين مع تضمينهم مليون وستمائة ألف وألفين وأربعمائة وستة وثلاثين دينارا ومائة وتسعين فلسا (٢٢٩) . كما صدر حكم الاعدام شنقا حتى الموت وفق الفقرة (١) من المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي على كامل شيب (٢٣٠) .

Ibid, P. 29.

(٢٢٨)

(٢٢٩) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للامير اللواء أمين زكي سليمان المرقمة (٢٩) ، قرار الحكم الصادر من المجلس العرفي العسكري في معسكر الوشاش بتاريخ ١٩٤٢/٥/٤ .

From Sir K. Cornwallis to Mr. Eden, in March 23 1943, Telegram No. 65 " review of the chief event In Iraq during 1941 " Fo. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 30, P.R.O. London ; From British Embassy, Baghdad, Sir Kinahan Cornwallis to the Right Honourable Anthony Eden, In May 1942, Telegram No. 19, F.O. 371, 31371/E 1460, P. 1, P.R.O. London.

(٢٣٠) وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الواجهية لكامل شيب وجماعته ، الدعوة المرقمة ٢٨٣ و ٩٤١/٢٨٤ (ج) انظر قرار الحكم الصادر بحقهم يوم ١٦/٨/١٩٤٤ ، ص ٢٩ ؛ انظر ملحق رقم ١٦ ؛ مقابلة شخصية مع العقيد احسان كامل شيب بتاريخ ١٠/٩/١٩٧٧ .



كما صدرت الارادة الملكية في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٥ القاضية باعدام العقيد صلاح الدين الصباغ وفق المادة (٨٠) من قانون العقوبات البغدادي الفقرة الاولى منها وهو نفس الحكم الذي صدر عليه بالمحاكمة الفياضية بتاريخ ١٩٤٢/١/٦ على اعتبار ان الحكم اكتسب الدرجة القطعية (٢٣١) .

كما صدرت احكام مختلفة بحق الوزراء والمؤيدين لثورة مايس ١٩٤١ ، سواء كانوا من المؤيدين ، أم من العسكريين ، أما المدنيون فلا أجد الحاجة للتطرق الى الاحكام التي صدرت بحقهم ، أما العسكريون فصدرت عليهم عقوبات مختلفة واصيبوا باضرار من جراء مساندتهم لثورة مايس . حيث قام رئيس الوزراء نوري السعيد باعتباره وزيرا للدفاع بتتظيف الجيش (على حد تعبير المصادر البريطانية) من العناصر الرديئة والخطرة المناوئة

اما باقي المتهمين في هذه القضية فهم كل من (١) كامل شبيب (٢) الشريف شرف - الحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات (٣) رؤوف البحراني - الحبس الشديد لمدة سنتين (٤) محمد علي محمود - الحبس الشديد لمدة خمس سنوات (٥) موسى الشابندر - الحبس الشديد لمدة خمس سنوات (٦) عبدالقادر الكيلاني - الحبس الشديد لمدة ثلاثة اشهر .

(٢٣١) وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الفياضية للعقيد صلاح الدين الصباغ ، دائرة رئاسة المجلس العرفي العسكري ، رقم الدعوة ٢٨٣ و ٩٤١/٢٨٤ (٢) ، انظر الارادة الملكية الصادرة في ٨ تشرين الاول ١٩٤٥ ، ص ٤٨٢ وهذا نصها :

اصدرنا هذه الارادة الملكية بناء على ما عرضه وزير الدفاع عقوبة الاعدام المحكوم بها على العقيد صلاح الدين الصباغ .

على وزير الدفاع ووزراء الداخلية والمدلية والشؤون الاجتماعية تنفيذ هذه الارادة . كتب ببغداد في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٤ واليوم الثامن من شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٥ .

حمدي الباجهجي	احمد مختار بابان	مصطفى العمري
رئيس الوزراء	وزير المدلية	وزير الداخلية
اسماعيل نامق	عبد المجيد علاوي	
وزير الدفاع	وزير الشؤون الاجتماعية	

ينظر ملحق رقم (١٣) .

للحكومة البريطانية (٢٣٢) . كما اوصى وزير العدل الوصي عبد الاله بضرورة حل الجيش وتشكيل قوة من الدرك من قبل وزارة الداخلية (٢٣٣) . وان رأيه هذا لم يطبق لأنهم حاولوا اضعاف الجيش عن طريق سجن عدد كبير من الضباط واحالتهم الى التقاعد وصدرت قوائم متعددة بهذا الخصوص . واذا كان المقاب أنزل على جزء من الجيش فلانه الجزء الذي مثل عملية التحرك الثوري بشكل كامل تخطيطا وتنفيذا ولو أن السلطات البريطانية تستطيع فرض عقوبات أوسع نطاقا لحلت الجيش غير انها طبقت مبدأ التوزيع في شمول العقوبات باصدار القوائم تباعا اضافة الى التشريد والنقل ومنها :

١ - عدد الضباط الذين أحيلوا على التقاعد - ١٤٥ (٢٣٤) .

From Sir K.Cornwallis to Foreign Office in 16 March 1942, (٢٣٢) cypher Telegram No. 288, Fo. 371, 31371/06518, P. 16, P.R.O. London.

From Sir Kinahan Cornwallis to Mr. Eden, in March 23 1943, Telegram No. 65 " review of the chief event In Iraq during 1941, " Fo. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 31. P.R.O. London.

Ibid, Telegram No. 65 In 23 March 1943, P. 31. (٢٣٣)

(٢٣٤) من سجلات وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للعقيد عبد الحميد قادر السامرائي ، رقم الاضبارة (٩٤) ، كتاب موجه من وزارة الدفاع الى قائد الفرقة الاولى برقم م ١٠ ق/٢ / ٢٨٢٤٠ ، ص ٢٠ ؛ ن . م ، ص ١٩ كتاب موجه من الانضباط العسكري الى أمر حامية جلواء برقم ٦٦١١/٢٣/٢ وبتاريخ ١٩٤١/٧/٢١ .

From Sir K.Cornwallis to Mr Eden, in 23 March 1943, Telegram No. 65, " review of the chief event in Iraq during 1941" . Fo. 371. 35010/ E 1667/489/93, P. 30. P.R.O. London.

؛ وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الوقتي كمال قنبر وفي ، رقم الاضبارة ٢٣٨ ، كتاب موجه من وزارة الدفاع الى أمر القوة النهرية برقم م ١٠ ق/١٦ / ٤٨٨٦ بتاريخ ١٩٤١/١٢/١٨ ، ص ١٧٦ .



٤ ن . م ، الاضبارة الشخصية للملازم الاول كاظم بن جعفر المرقمة ٢١٨ ، صورة الارادة الملكية المرقمة ٤٠٦ والمؤرخة في ١٩٤١/٧/٢٠ ؛ من سجلات المجلس الوطني ، سجل الارادات الملكية، ديوان مجلس الوزراء ، الجزء (٢١) ، الارادة الملكية المرقمة ٤٠٦ والمؤرخة في ١٩٤١/٧/٢٠ ؛ وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية لصالح الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٣) ، صورة الارادة الملكية ٦٢٠ والمؤرخة في ١٩٤١/٩/٢٩ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية لعبد القادر بن عباس ، رقم الاضبارة ١١٢ صورة الارادة الملكية المرقمة ٢٤٦ والمؤرخة في ٥ حزيران/١٩٤١ ، ص ١١٢ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للعميد الركن عامر الشيخ حسك المبارك ، رقم الاضبارة ٩٧ ، صورة الارادة الملكية المرقمة ٨٩ والمؤرخة في ١٩٤٢/٢/١١ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية للقيب عبدالجبار محمود الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣١) صورة الارادة الملكية المرقمة ٦٢٠ في ١٩٤١/٩/٢١ ، ص ١ ؛ وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الثالثة ، انظر قرار التجريم الصادر من المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الثالثة في يوم ١١/مايس/١٩٤٦ المنعقدة برئاسة عبد الله رفعت نصاني ص ١٤٨ .

From British Embassy, Baghdad, Kinahan Cornwallis to Sir Horace J. Seymour, K.C.M.G, C.V.O. in 31 st December 1941, F.O. 371, 31363/E 11470, P. 1, P.R.O. London.

(١٢٥)

٤ مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للعميد الركن الاحتياط عامر الشيخ حسك المبارك ، كتاب موجه من الفريق وكيل رئيس اركان الجيش وموجه الى مديرية الشرطة العامة لاصدار الاوامر بتوقيفهم بعد طردهم من الجيش برقم م/٢٣/٦٦ ب وتاريخ ١٩٤١/١١/٥ ص ١٤٦ ؛ وزارة الدفاع ، سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للملازم الاول عبد الرزاق حسين ، غير واضح الترقيم ، كتاب صادر من المقدم آمر الجناح الاول وموجه الى آمر القوة الجوية الملكية والمرقم ٢٢٠ والمؤرخ ١٩٤١/٩/٢٧ والكتاب سري للغاية ، ص ٣٦ ؛ ن . م ، الاضبارة الشخصية لناصر حسين الجنابي ، كتاب موجه من المقدم الركن آمر القوة الجوية وموجه الى رئيس الدفاع على اخراجهم من الجيش بتاريخ ١٩٤١/٧/١٩ .

(٢٣٦) من سجلات مديرية الامن العامة ، القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للعقيد المتقاعد عامر حنك المبارك ، كتاب سري موجه من مدير شرطة لواء بغداد الى مدير الشرطة العام برقم ٤٤٠٢ ، بتاريخ ١١/١١/١٩٤١ ، ص ٢ ، ن . م ، الاضبارة الشخصية للعقيد المتقاعد رشيد فليح البحر ، كتاب صادر من مديرية التحقيقات الجنائية الشعبة الخاصة الى مديرية الاستخبارات العسكرية ، بموضوع ، بيان معلومات ، برقم ١١٧١ وبتاريخ ١١/١١/١٩٥٦ وفيه يورد معلومات عنه منذ ولادته حتى اعتقاله بعد ثورة مايس في معتقل سالسبوري ومن ثم اعتقاله عند عودته الى العراق عام ١٩٤٤ ، ن . م ، زعيم جو متقاعد ناصر حسين احمد الجنابي ، قرار صادر من وزير الداخلية ، برقم . ح/٩٥٢ وبتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ ، ص ٤ ، ن . م ، الاضبارة الشخصية لمحمود حسن علي الدرة ، رئيس اول متقاعد ، كتاب موجه من آمر معتقل العمارة وموجه الى مدير الشرطة العام برقم ١٢٥٢ وبتاريخ ١٩٤٢/٩/٢٤ ، سري ، ص ٢ ، ن . م ، عبدالقادر عباس القزغولي مقدم متقاعد ، قرار صادر من وزير الداخلية برقم ٢٠٢ ح/٩٥٧ وبتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ ، ص ٣ ، الاضبارة الشخصية لمدحت عبدالرحمن محمد سعيد الاعظمي ، رئيس طيار متقاعد ، كتاب صادر من شرطة لواء البصرة ، القلم السري وموجه الى آمر معتقل الفاو ، بموضوع حجز اشخاص برقم ٢/٥/٧٣٥ وبتاريخ ١٩٤٢/٢/٩ ، ص ١٤ ، ن . م الاضبارة الشخصية لشير محمود الجراح ، كتاب صادر من وزير الداخلية برقم ١٤٨٠٥/٢/٦٦ بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤٢ ، ص ١٦ ، ن . م ، ملازم ثاني متقاعد ، الاضبارة الشخصية قرار صادر من حاكم الجراء من الدرجة الاولى مدير الشرطة العام برقم ٧٢١ وبتاريخ ٢٨ شباط ١٩٤٢ ، ص ٨ ، وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط لاضبارة الشخصية للملازم الثاني الاحتياط سناوة بن ثامر ، رقم الاضبارة (١١٢) كتاب سري ومستعمل صادر من مدير شرطة بغداد وموجه الى مدير العقل في الفاو بموضوع ارسال قرارات حجز اشخاص برقم ٥٣٠ وبتاريخ ١٩٤٢/٢/١ ، ص ١٠٧ ، ن . م ، الاضبارة الشخصية للرائد الاحتياط احمد محمد الاطرقجي ، رقم الاضبارة (١١) قرار صادر من وزير الداخلية وبتوقيعه يحجز الرائد احمد محمد الاطرقجي برقم ٩٥٢/خ٢ وبتاريخ ٢٥ شباط ١٩٤٢ .

- ٤ - عدد الذين التجأوا الى ايران - ٩٠ (٢٣٧) .
- ٥ - عدد الذين التجأوا الى سوريا - ٤٣ (٢٣٨) .
- ٦ - عدد الضباط الاسرى - ٥٣ (٢٣٩) .
- ٧ - عدد الذين نقلوا من مناصبهم الحساسة الى مناصب اقل اهمية - ٧ (٢٤٠) .
- ٨ - عدد الذين التجأوا الى تركيا - ١ (٢٤١) .

(٢٣٧) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للرائد الاحتياط احمد محمد الاطرقجي ، رقم الاضبارة ١٦ قائمة باسماء الضباط الذين ذهبوا الى ايران ، ص ٩٤ ؛ ن . م . الاضبارة الشخصية للعقيد رشيد بن احمد جودت ، رقم الاضبارة ١٩٩ ، قائمة باسماء الضباط الهاربين الى ايران بتاريخ ١٩٤١/٩/٢٨ ، ص ١٨ ؛ ن . م . ، الاضبارة الشخصية للنقيب عبد الجبار محمد الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣١) كتاب صادر من وزارة الداخلية وموجه الى وزارة الدفاع برقم ٢٦٣٩ وتاريخ ١٩٤٣/٤/٢٠ ، ص ١٣٢ ؛ ن . م . ، الاضبارة الشخصية للعميد الركن الاحتياط عامر حسك المبارك ، رقم الاضبارة (٩٧) ، كتاب صادر من امر اللواء قائد الفرقة الاولى وموجه الى امر سرية النقلة الاولى بموضوع مجلس تحقيقي للنظر في هروب بعض الضباط الى ايران برقم ١٧٨/٢/٤/٣/١٠ وتاريخ ١٩٤٤/٤/٨ .

(٢٣٨) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للضابط الطيار بشير محمود الجراح ، استمارة طلب معلومات ، ص ١٦ ؛ ن . م . الاضبارة الشخصية للرائد المتقاعد محمد سعيد موسى بن مريود استمارة طلب معلومات ، ص ١٣٢ .

(٢٣٩) وزارة الدفاع ، مديرية ادارة الضباط ، الاضبارة الشخصية للزعيم منير بن سعيد ، رقم الاضبارة (٣١) ، قائمة باسماء الضباط الاسرى خلال الفترة من ١٩٤١/٥/٦ لفاية ١٩٤١/٥/٢٨ وعدد الضباط في القائمة هو (٥٣) ، ص ١٢٣ .

(٢٤٠) ن . م . ، الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الوتقي كمال قنبر وفي ، رقم الاضبارة ٣٣٨ ، كتاب موجه من مدير الحركات الى مدير الادارة ، برقم س/ح/ش ١٤٣٨/٢/٧١/٣ بتاريخ ١٩٤١/١٢/٧ ، ص ٤١ .

(٢٤١) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الرئيس الطيار المتقاعد



وهذا يعني أن عدد الضباط الذين تضرروا نتيجة مؤازرتهم لثورة
 مايس ما يقارب (٦٠٥) ضابط وهذا لا يعني ان هذه الاحصائية دقيقة جدا ولكن
 هذا معاشرت عليه من قوائم وان هذا العدد في تقديري كبير جدا حيث يمثل
 أكثر من ثلث عدد الضباط في الخدمة في بداية سنة ١٩٤١ حيث كان عدد
 الضباط ١٧٤٥ ضابط (٢٤٢) . ويذكر الفريق اسماعيل نامق رئيس اركان
 الجيش عند حديثه عن تدريب الجيش بعد ثورة مايس ١٩٤١
 ما يأتي « ٠٠٠ اما بعد مايس سنة ١٩٤١ فقد كانت الاسباب المضادة للتدريب
 عديدة أهمها قلة الجنود في الافواج والكتائب والوحدات الاخرى ، الامر
 الذي ليس فقط حال دون قيام الوحدات والتشكيلات بالتدريب بل كانت
 الوحدات في بعض الاحايين عاجزة من الحراسات وادارة الاسطبل ٠٠٠ انني
 ظهرت الجيش ٠٠٠ وأعتقد ان المياه عادت الى مجاريها وعاد الجيش الى
 ماكان عليه قبل سنة ١٩٣٤ » (٢٤٣) .

وهذا يعني ان الجيش قل عدده بسبب تعرضه للسجن أو الاحالة الى
 التقاعد والطرده وهذا أدى بدوره الى ان الجيش تقلص الى ثلاث فرق هي :

مدحت عبدالرحمن محمد سعيد الاعظمي . كتاب صادر من الشعبة
 السياسية والتحقيقات الجنائية الى مدير الشرطة العام بموضوع السفر
 الى خارج العراق برقم ٧٧٦/١٣٧٨ وتاريخ ١٩٤٢/٣/٢٦ ، ص ٢١ .
 (٢٤٢) وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية المشاة ، دراسة خاصة اعدت من قبل
 وزارة الدفاع بموضوع اثر الحرب العالمية الثانية عسكريا في الوطن العربي ،
 محدود ، القسم الثالث ، الجيش العراقي ، ص ٢٥ .
 تذكر هذه الدراسة ايضا ان عدد ضباط الصف والجنود في الخدمة
 ٤٤٢١٧ ويعوله جيش احتياطي مسرح يقدر في حالة اعلان النفي العام
 ٢٥٠٠٠٠ ضابط صف وجندي و ٣٠٢٧ ضابط احتياط .
 (٢٤٣) وزارة الدفاع ، الاركان العامة ، ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية التي
 جرت باشراف المقر العام من ١١ ايلول ١٩٤١ الى ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤
 (بغداد - ١٩٤٤) ص ١ الكلمة الافتتاحية التي القاها الفريق اسماعيل
 نامق رئيس اركان الجيش بمناسبة افتتاح تمرين « بالك » في اول تمارين
 الفرقة الثانية (وسأرمز له ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية) .

١ - الفرقة الجبلية .

٢ - الفرقة السهلية .

٣ - الفرقة الهيكلية (٢٤٤) .

بعد ان كان مكونا من اربع فرق مع القوة الآلية التي أصبحت خلال الحرب العراقية البريطانية نواة للفرقة الخامسة (٢٤٥) .

ومن الجدير بالذكر ان السفير البريطاني كان يساهم في تحضير قوائم باسماء بعض الاشخاص الذين يشكلون خطرا على الحكومة العراقية ويناوئون بريطانيا ويذكر بانه حضر قائمة تحتوي على خمسة وسبعين ضابطا وسلمها الى وزير الداخلية وحث على اعتقالهم كما كانت السلطات البريطانية العسكرية تساهم في تحضير مثل هذه القوائم ايضا (٢٤٦) .

ثانياً - نتائج بيعة المدى . اضعاف الجيش العراقي وتصفية دوره

السياسي .

أ - اعادة النظر في اوضاع الجيش وذلك بقصد السيطرة عليه

عن طريق :

(١) اضعاف الجيش بطريق غير مباشر وذلك بانقاص وجبات طعامه اليومية

(٢٤٤) ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية ، الكلمة الافتتاحية التي القاها الفريق اسماعيل نامق رئيس اركان الجيش ، جرت باشراف المقر العام من ١١ ايلول ١٩٤٤ الى ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ ، وزارة الدفاع ، الاركان العامة ، مطبعة الجيش ، ص ب .

(٢٤٥) وزارة الدفاع ، سجلات مديرية المشاة ، دراسة خاصة اعدت من قبل وزارة الدفاع بموضوع اثر الحرب العالمية الثانية عسكريا ، في الوطن العربي ، محدود ، القسم الثالث ، الجيش العراقي ، ص ٢٦ .

From sir K. Cornwallis to Mr. Eden, In 23 March 1943, (٢٤٦)
Telegram No. 65, "review of the chief event in Iraq during
1941, Fo. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 30. P.R.O. London.

- (٢) حرمان الجيش من الكساء والعتاد والمعدات (٢٤٧) .
- ب - إيقاف العمل بقانون التجنيد في بعض المناطق وعدم اظهار
أية جدية في تطبيقه (٢٤٨) .
- ج - تقليص ملاكات الجيش وتحويل نصف مراتبه الى
متطوعين (٢٤٩) .
- د - تسهيل اعمال البعثة البريطانية وزيادة صلاحياتها (٢٥٠) .
- هـ - وضع قيادة الجيش بيد القيادة البريطانية (٢٥١) .
- و - اقصاء الموظفين الوطنيين من الخدمة بتهمة النازية (٢٥٢) .
- ز - حل كتائب الشباب (٢٥٣) .

Sir Harry C. Sinderson Pasha, Ten Thousand and One (٢٤٧)
Night, (London - 1973) P. 271.

From Sir K. Cornwallis to Mr. Eden, in 23 March 1943, (٢٤٨)
Telegram No. 65 "review of the chief event in Iraq during
1941, F.O. 371, 35010/ E 1667/489/93, P. 30. P.R.O. London.

From British Embassy Kinahan Cornwallis to the Right (٢٤٩)
Honourable Anthony Eden, in " November 1941 Telegram No.
317

_____ , F.O. 371, 27082/E 8023, P. 22.

79/98/41

55

review of Event in Iraq during 1941, No. _____ ,

460/1/42

From British Embassy Kinahan Cornwallis to the Right (٢٥٠)
Honourable Anthony Eden, in 19th December 1941, Telegram

349

No. _____ , F.O. 371, P. 5, P.R.O. London.

79/104/41

Ibid, P. 4.

(٢٥١)

Ibid, P.P. 2-3.

(١٥٢)

لماذا استعجلت بريطانيا الصراع :

اولا : تكشف وثيقة بريطانية^(٢٥٥) عن تقدير الموقف البريطاني في الحرب الى ان بريطانيا كانت تتوقع ان يصل الألمان في منتصف آب الى القمماس ، وان عملهم قد يأخذ شكل هجوم جوي على العراق يهدد بهجوم واسع على المواقع البريطانية في رأس الخليج العربي ، لذلك يصبح طبيعيا استمرار أوضاع العراق بالشكل الذي هو عليه اوائل ١٩٤١ الى آب من العام نفسه ، يشكل تهديدا خطيرا للمصالح البريطانية ، ولقدرة بريطانيا في الدفاع عن مصالحها ، لذلك يجب ان لا تسمح بريطانيا بترك المعارضة التي تمثلها قوة الضباط الاربعة وحلفائهم المدنيين تنمو نموا طبيعيا ، لان النمو اذا توافق مع الهجوم الألماني يكون خطره كبيرا من هنا تصبح اثارها المشاكل بسرعة مؤقتة مع استعداداتها لمجابهة الهجوم الألماني المتوقع يعبر عن رغبتها في حسم الاوضاع قبل آب ، أي أن تفرض وقت المجابهة لا ان يفرض عليها ، فهي بهذا تحقق هدفين في آن واحد تضرب الحركة الوطنية في العراق في وقت يكون الالمان بعيدين عن المنطقة وتصبح أي مساعدة ألمانية للعراق غير ذات قيمة صعبة التكاليف ، وفي الوقت نفسه تحتاط لمواجهة ألمانيا ، وربما تضغط على تركيا لكي لا تتدخل العرب مع ألمانيا .

ثانيا شعور بريطانيا بان نمو الوضع القائم في العراق يهدد أمنها ويشير لها المشاكل في فلسطين وسوريا والاردن ، وربما تكون له نتائج سلبية على الخليج ، وعلى موقف تركيا حيث يستحثها على دخول العرب مع المانيا لذلك قررت ان تجهض هذا الوضع ، لانها تدرك ان الأماكن الأخرى تتوقف على مستقبله .

(٢٥٣) بلاغ رسمي رقم (٢) صادر من رئيس لجنة الامن الداخلي ، ص ١٠٩ من المحكمة النيابية لصالح الدين الصباغ وجماعته .

From the War Office to C-in-C. Middle East in 20 July (٢٥٤)
1941, most secret cipher Telegram cipher No. 78599, F.O. 371,
27104/E 3943, Para 6.

بانظر ملحق رقم (١٧) .

المصادر

اولا - وثائق وزارة الدفاع :

وهي تحوى على سجلات المديريات التالية :

- أ - مديرية ادارة الضباط .
- ب - مديرية الدائرة القانونية .
- ج - مديرية الحركات العسكرية .
- أ (سجلات مديرية ادارة الضباط .

وهي تحوى على الاضابير الشخصية للضباط ولقد اطلعت على الاضابير

الآتية :

- ١ - الاضبارة الشخصية للمقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، رقم الاضبارة (٥٣) .
- ٢ - الاضبارة الشخصية للمقيد الركن محمد فهمي سعيد رقم الاضبارة (٢٨) .
- ٣ - السجل الشخصي للمقيد الركن كامل شيب رقم الاضبارة (٦٢) .
- ٤ - السجل الشخصي للمقيد الركن محمود بن الحاج سلمان المرقمة (٣٢) .
- ٥ - السجل الشخصي للزعيم الركن الاحتياط توفيق حسين المرقمة (٤٧) .

- ٦ - السجل الشخصي للرئيس عبد القادر بن نعمان ، رقم الاضبارة (١٣٠) .
- ٧ - السجل الشخصي للمقدم سليمان فتاح ، رقم الاضبارة (١١٧) .
- ٨ - السجل الشخصي للرئيس ابراهيم فهم بن بصجت الخالدي ، رقم الاضبارة (١٠٣) .
- ٩ - السجل الشخصي للرئيس الأول عبد الوهاب الشيخ علي ، رقم الاضبارة (٣٧٥) .
- ١٠ - السجل الشخصي للفريق محمد أمين أحمد العمري المرقمة (١٥) .
- ١١ - السجل الشخصي للملازم الثاني محيي الدين عبدالغني ، رقم الاضبارة (٦١) .
- ١٢ - السجل الشخصي للفريق بكر صدقي رقم الاضبارة (٢١) .
- ١٣ - السجل الشخصي للمقدم محمد علي جواد ، رقم الاضبارة (٣٠) .
- ١٤ - السجل الشخصي للفريق حسين فوزي بن حسن ، رقم الاضبارة (١٧) .
- ١٥ - السجل الشخصي للرئيس سلمان بن عباس ، رقم الاضبارة (٥٨) .
- ١٦ - السجل الشخصي للفريق أمين زكي سلمان ، رقم الاضبارة (٢٩) .
- ١٧ - السجل الشخصي لآمر اللواء ابراهيم بن حمدي الراوي ، رقم الاضبارة (١٤٤) .
- ١٨ - السجل الشخصي للعقيد رشيد بن أحمد جودت ، رقم الاضبارة (١٩٩) .
- ١٩ - السجل الشخصي للرئيس الأول مجيد الدين بن عبد الرحمن النقيب ، رقم الاضبارة (١١٦) .

- ٢٠ - الاضبارة الشخصية للعقيد عبد الحميد قادر السامرائي ، رقم
الاضبارة (٩٤) .
- ٢١ - الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الوقتي كمال قنبر وفي ، رقم
الاضبارة (٣٣٨) .
- ٢٢ - الاضبارة الشخصية للملازم الأول كاظم بن جعفر ، رقم الاضبارة
(٢١٨) .
- ٢٣ - الاضبارة الشخصية للرئيس عبدالقادر بن عباس ، رقم الاضبارة
(١١٢) .
- ٢٤ - الاضبارة الشخصية للعقيد الركن عامر الشيخ حرك المبارك ، رقم
الاضبارة (٩٧) .
- ٢٥ - الاضبارة الشخصية للنقيب عبد الجبار محمود الشيخ علي ، رقم
الاضبارة (٣١) .
- ٢٦ - الاضبارة الشخصية للملازم الأول عبد الرزاق حسين ، رقم
الاضبارة غير واضح .
- ٢٧ - الاضبارة الشخصية للرئيس حسين الجنابي .
- ٢٨ - الاضبارة الشخصية للملازم الثاني الاحتياط شناوة بن ثامر ،
رقم الاضبارة (١١٣) .
- ٢٩ - الاضبارة الشخصية للرائد الاحتياط أحمد محمد الاطرقجي ، رقم
الاضبارة (١٦) .
- ٣٠ - الاضبارة الشخصية للزعيم منير بن سعيد ، رقم الاضبارة (٢١) .
- ٣١ - الاضبارة الشخصية للفريق نوري السعيد ، رقم الاضبارة (١٢) .
- ٣٢ - الاضبارة الشخصية للفريق نوري السعيد ، السجل المركزي .

سجلات وزارة الدفاع :

ب - مديرية الدائرة القانونية وهي تحوي السجلات الآتية :

- (١) سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد ، عدد الدعوى ٩٣٩/١ تاريخ الحكم ١٦ مارت ١٩٣٩ ، محاكمة حلمي عبدالكريم ورفقائه .
- (٢) سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاضبارة ١٠ /ع/س .
- (٣) سجلات الدائرة القانونية ، المحاكمة الغيائية لصالح الدين الصباغ وجماعته رقم الدعوة ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الموحدة آ ، دائرة المجلس العرفي العسكري بندا .
- (٤) سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد وما يجاوره ، حكم المجلس العرفي العسكري الرشيد وجواره المرقم ٤٠/٤٩ والمؤرخ في ٢٥/٢٠/١٩٤٠ .
- (٥) سجلات المجلس العرفي العسكري ، محضر الجلسة العشرين من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١ .
- (٦) من سجلات المجلس العرفي العسكري ، المحاكمة الوجاهية لفهمي سعيد وجماعته ، رقم الدعوى ٤١/٢٨٣ و ١/٢٨٤ الموحدة (ب) لسنة ١٩٤١ والمؤرخة في ١٢/٤/١٩٤٢ .
- (٧) من سجلات الدائرة القانونية ، من سجلات وزارة العدلية ملحق رقم (٧) موضوع الاضبارة « قلب نظام الحكم »

- (٨) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، المحكمة العسكرية الدائمة للفرقة الاولى ، عدد الدعوى ٩٤١/٣٤٤ ، تاريخ ورود الدعوى ١٩٤١/٦/١٥ .
- (٩) المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته ، رقم الدعوة ٤١/٢٨٣ ، الموعدة (ح) لسنة ١٩٤١ والمؤرخة ١٩٤٤/٨/٥ .
- (١٠) من سجلات الدائرة القانونية ، الحكومة العراقية ، وزارة العدل (الديوان) متفرقات ، موضوع القضية ، اصابة تحتوي على الاتفاقية المنعقدة بين قاسم مقصود مثلاً عن الحكومة العراقية والدكتور كروبه ورودلف روان ممثلين عن ألمانيا حول تجهيز العراق بالاسلحة بتاريخ ١٤ ايار ١٩٤١ .
- (١١) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، مستندات وجدت بحياسة نزار صلاح الدين الصباغ وتخص العقيد صلاح الدين الصباغ وهي بخط يده وبعنوان في ضوء معلوماتي .
- (١٢) من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات قائد القوات العسكرية لمعسكر الرشيد وجواره ، رقم الاصابة ١١/ع/س ، وموضوعها التوقيف .
- (١٣) من سجلات وزارة الدفاع ، سجلات الدائرة القانونية ، متفرقات ، رقم الاصابة (٢) .
- (١٤) من سجلات الدائرة القانونية ، سجلات المحاكمة العسكرية الدائمة للفرقة الثالثة ، قرار التجريم الصادر في يوم ١١ ايار ١٩٤٦ .

ح - مديرية الحركات العسكرية :

- (١) كتاب مخطوط عن القوة الجوية العراقية ، تأليف الطيار موسى علي .

- (٢) أمر الحركات المرقم ١٠٠١ أصدره قائد القوات الوطنية الاصلاحية بكر صدقي وهي وثيقة أصلية بخط يد بكر صدقي وبتوقيعه .
- (٣) قائمة باسماء الضباط الذين قدموا الى العراق بعد تأسيس الجيش العراقي من سورية وتركيا .

وثائق القصر الجمهوري :

وهي تحتوي على السجلات الآتية :

- (أ) قرارات مجلس الوزراء .
- (ب) مناهج الوزارات العراقية .
- (ج) سجلات تأليف الوزارات واستقلالاتها .
- (د) الاضابير الشخصية للوزراء .
- (هـ) سجل مجلس الامة .

١ - سجلات ديوان مجلس الوزراء :

قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ ، للسنوات الآتية :

١٩٢١ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤١ .

ملاحظة

عدد الملفات (١٥) ملفاً .

ب - سجلات مناهج الوزارات العراقية :

- (١) مناهج الوزارة السعدونية الرابعة التي تكونت في ١٩ أيلول ١٩٢٩ وانحلت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ .

- (٢) منهاج وزارة ياسين الهاشمي التي تكونت في ١٧ آذار ١٩٣٥
 واستقالت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ .
- (٣) منهاج وزارة حكمة سليمان التي تكونت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦
 واستقالت في ١٧ آب ١٩٣٧ .
- (٤) منهاج وزارة جميل المدغمي الرابعة المتألفة في ١٧ آب ١٩٣٧
 واستقالت في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨ .
- (٥) منهاج الوزارة السعيدية الثالثة (وزارة نوري السعيد) التي تكونت
 في ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨ واستقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .

ح - سجلات تاليف الوزارات واستقالاتها :

- (١) وزارة ناجي شوكت المستقلة في ١٨ آذار ١٩٣٣ .
- (٢) وزارة علي جودت الايوبي ، تألفت في ٢٧ آب ١٩٣٤ واستقالت في
 ٢٣ شباط ١٩٣٥ .
- (٣) وزارة جميل المدغمي ، تألفت في ٤ آذار ١٩٣٥ واستقالت في ١٥
 آذار ١٩٣٥ .
- (٤) وزارة ياسين الهاشمي الثانية المستقلة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ .
- (٥) وزارة نوري السعيد الثالثة التي تكونت في ٢٥ كانون لاول ١٩٣٨
 واستقالت في ٦ نيسان ١٩٣٩ .
- (٦) وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة التي تكونت في ٣٠ آذار ١٩٤٠
 واستقالت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .
- (٧) وزارة طه الهاشمي التي تألفت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ .

د - الاصابير الشخصية للوزراء/ديوان مجلس الوزراء :

- (١) اضبارة نوري السعيد الشخصية المرقمة ٣/٢٧ .
- (٢) اضبارة جميل المدغمي الشخصية المرقمة ٣٨/٢٣ .
- (٣) اضبارة جعفر المسكري الشخصية المرقمة ٢/٢٣ .

هـ - سجل مجلس الامة :

- (١) سجل خطاب العرش في مجلس النواب والاعيان ، الدورة الانتخابية الاولى للاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ .
- (٢) سجل خطاب العرش الملقى على مجلس الامة في الدورة الانتخابية الخامسة للاجتماع الاعتيادي في جلسته المنعقدة في ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤ .
- (٣) سجل خطاب العرش في الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ ، في الجلسة المنعقدة في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ .
- (٤) سجل خطاب العرش في الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .
- (٥) سجل متفرقات ، تسلسل الملف ٣٠/٣ مقال عن النيرايست بعنوان الامور السياسية في العراق ، ولقد نشر في صحف العاصمة يوم الجمعة ١٩/١١/١٩٢٦ .

وثائق المركز الوطني لحفظ الوثائق ، والذي اشرت له بالرمز م . ح . و . :

- ١ - من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق ، تسلسل الملف ١٦١٢ و٥ع .
- ٢ - = = م . ح . و ، = = ١٦١٦ و٥ع .
- ٣ - = = م . ح . و ، = = ١٥١٨ و٥ع .

٤ - من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق ، تسلسل الملف ١٥٨١ و٥ع .

٥٨٢	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٥
١٥٥٢	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٦
١٥٧٣	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٧
١٥٤٦	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٨
١٦٢٤	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٩
١٦٢٦	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٠
١٦٣١	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١١
١٦٠٤	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٢
١٦٠٣	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٣
١٦٣٥	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٤
١٦٠١	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٥
١٦٠٢	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٦
١٦٣٠	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٧
١٦١٤	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٨
١٥٥٨	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	١٩
١٦١٥	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٢٠
١٦٢٥	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٢١
١٦١٨	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٢٢
١٦٨٣	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٢٣
١٥٨٠	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٢٤
١٦٣٨	٥ع	=	=	٤	و	٠	ح	٠	م	=	=	-	٢٥

- ٢٦- من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق ، تسلسل الملف ، ١٦٣٧ و٠ ع٠
- ٢٧- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥٨٤ و٠ ع٠
- ٢٨- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥٩٨ و٠ ع٠
- ٢٩- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥١٨ و٠ ع٠
- ٣٠- ٠ م ٠ ح ٠ و ، الانتخابات
- ٣١- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١٥٥٩ و٠ ع٠
- ٣٢- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١٨٨٨ و٠ ع٠
- ٣٣- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١١٧٥ و٠ ع٠
- ٣٤- = = ٠ م ٠ ح ٠ و ، = = ١١٧٦ و٠ ع٠

سجلات مديرية الامن العامة :

- (١) سجلات مديرية الامن العامة ، سجلات القيود السرية ، كتاب صادر من مديرية شرطة لواء بغداد بتوقيع مدير شرطة لواء بغداد موجه الى قائد القوات العسكرية في معسكر الرشيد برقم ٧٦٣ وبتاريخ ١٢/٤/١٩٣٩٠
- (٢) من سجلات وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة ادارة التحقيقات الجنائية المركزية ، كتاب سري للغاية موجه الى وزارة الداخلية بموضوع تقرير خاص بتاريخ ٢٤/٦/١٩٣٩٠ و برقم ١١٧٤٠
- (٣) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للمقيد الركن الاحتياط عامر الشيخ حسك المبارك .
- (٤) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للمقيد المتقاعد رشيد فليح البحر .
- (٥) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية لزعيم الجع المتقاعد ناصر حسين الجنابي .

- (٦) مديرية الامن العامة ،شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للرئيس
الأول المتقاعد محمود حسن علي الدرّة •
- (٧) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للمقدم
المتقاعد عبد القادر عباس القره غولي •
- (٨) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للرئيس
الطار المتقاعد مدحت عبد الرحمن سعيد الاعظمي •
- (٩) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للملازم
الثاني بشير محمود الجراح •
- (١٠) مديرية الأمن العامة شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للملازم
الثاني المتقاعد فارس ناصر الحسن •
- (١١) مديرية الامن العامة ، شعبة القيود السرية ، الاضبارة الشخصية للرائد
المتقاعد محمد سعيد موسى بن مريود •

وثائق المجلس الوطني

وهي تحتوي على ما يأتي :

- أ - قرارات مجلس الوزراء •
ب - سجلات الارادات الملكية •
ج - سجلات خطب العرش •
د - محاضر مجلس الامة (مجلسي النواب والاعيان) •

١ - قرارات مجلس الوزراء :

سجلات ديوان مجلس الوزراء :

قرارات مجلس الوزراء ، تسلسل الملف ٣/١ للسنوات الآتية :

- ١٩٢٠ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤١ •
ب - سجل الارادات الملكية ، ديوان مجلس الوزراء •

ج - سجلات خطب العرش ، الأجزاء الآتية :

• الجزء الخامس عشر لسنة ١٩٣٥

• الجزء السابع عشر لسنة ١٩٣٧

• الجزء الحادي والعشرون لسنة ١٩٤١

• خطاب العرش في ٢٧ شباط ١٩٣٧

• خطاب العرش في ٢٩ مايس ١٩٢٨

د - محاضر مجلس الأمة (مجلسي النواب والاعيان)

مكتبة المجلس النيابي وتشمل :

أ - مذكرات مجلس النواب : الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٦

• تقارير أعمال اللجان

ب - تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ في الاجتماع

الاعتيادي في الدورة الانتخابية الخامسة لسنة ١٩٣٤

ح - تقرير عن أعمال اللجان الدائمة في الاجتماع الاعتيادي الدورة

الانتخابية الثامنة لسنة ١٩٣٧

أ - مذكرات مجلس النواب : الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٧

الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨

الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٢٩

الاجتماع الاعتيادي الخامس لسنة ١٩٢٩

الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣

الاجتماع الاعتيادي التاسع لسنة ١٩٣٤

الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥

الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٥

- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٦
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧
- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ •
- الاجتماع الاعتيادي الخامس عشر لسنة ١٩٤٠
- ١٩٤١ -

- ب - مذكرات مجلس الاعيان : الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٢٥ •
- الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٢٦ •
- الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ •
- الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٢٩ •
- الاجتماع الاعتيادي السادس لسنة ١٩٣٠ •

ح - تقارير أعمال اللجان لمجلس الامة :

- ٠١ تقرير لجنة الميزانية في الدورة الانتخابية الاولى ، الاجتماع غير الاعتيادي الأول لسنة ١٩٢٥ •
- ٠٢ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ في الدورة الانتخابية الاولى لسنة ١٩٢٦ •
- ٠٣ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٢٧ ، في الدورة الانتخابية الثالثة ، اجتماع ١٩٣١ •
- ٠٤ تقرير لجنة الامور المالية عن الميزانية العامة لسنة ١٩٣٥ في الاجتماع الاعتيادي في الدورة الانتخابية الخامسة لسنة ١٩٣٤ •
- ٠٥ تقرير عن اعمال اللجان الدائمة في الاجتماع الاعتيادي ، الدورة الانتخابية الثامنة لسنة ١٩٣٧ •

الوثائق البريطانية غير المشورة

١ . وثائق مركز حفظ الوثائق البريطاني Public Record Office London

ان وثائق مركز حفظ الوثائق البريطاني في لندن كثيرة جدا وهي محفوظة في فايلات وان كل فايل يحتوي على مئات الوثائق ولقد استعملت وثائق كثيرة من كل فايل من هذه الفايلات ونظرا لكثرتها آثرت ذكر أرقام الفايلات فقط لان تصيلات الوثائق التي استعملتها موجودة في الهامش ولا أجد حاجة لتكرارها . ويمكن تقسيم هذه الوثائق الى :

- ١ - وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office
٢ - وثائق وزارة الطيران البريطانية Air office
٣ - وثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial Office

ب . وثائق بريطانية شخصية :

- ١ - وثائق وزارة الخارجية البريطانية F . O
ويمكن تقسيمها الى : -

اولا : الوثائق الخاصة بالفترة ما بين ١٩٣٢-١٩٣٧

- 1) F.O. 371, File No. 20013.
- 2) F.O. 371, File No. 20015.
- 3) F.O. 371, File No. 18948.

Quarterly Report No. 9 on the Iraq Army and
Period Ending 31st December 1934.

- 4) F.O. 371, File No. 20014.
- 5) F.O. 371, File No. 20015.

Secret Document about Recent Event in
Rumaitha in 1/6/1936.

- 6) F.O. 371, File No. 20015.

Narrative of Event in 29th October 1936.

• وثائق وزارة الخارجية البريطانية الخاصة بالفترة ١٩٢٧ - ١٩٤١

• ثانيا : الوثائق الخاصة بالفترة من ١٩٢٧ - ١٩٤١

- 1) F.O. 371, File No. 24552.
- 2) F.O. 371, File No. 31363.
- 3) F.O. 371, File No. 18948.

Records of Leading Personalities in Iraq.

- 4) F.O. 371, File No. 23200.
- 5) F.O. 371, File No. 24551.
- 6) F.O. 371, File No. 24551.

**Quarterly Report on the Iraqi Army and Royal
Iraqi Air Force for Quarter Ending 31st
November 1939, No. 29.**

- 7) F.O. 371, File No. 24559.
- 8) F.O. 371, File No. 23201.
- 9) F.O. 371, File No. 29559.
- 10) F.O. 371, File No. 24551.

**Quarterly Report on the Iraq Army and Royal
Iraqi Air Force for Quarter Ending 29th
February 1940, No. 30.**

- 11) F.O. 371, File No. 24551.

**Quarterly Report on the Iraq Army and Royal
Iraqi Air Force for Quarter Ending 31st August
1940, No. 32.**

- 12) F.O. 371, File No. 24560.
- 13) F.O. 371, File No. 24557.
- 14) F.O. 371, File No. 31371.
- 15) F.O. 371, File No. 11495.
- 16) F.O. 371, File No. 27101.

- 17) F.O. 371, File No. 31363.
- 18) F.O. 371, File No. 35010.
- 19) F.O. 371, File No. 27082.
- 20) F.O. 371, File No. 27104.
- 21) F.O. 371, File No. 11495.

**Quarterly Report on the Iraqi Army and Royal
Air Force For Quarter Ending 31st May 1940,
No. 31**

2) Air Office,

A) Air Office, 8/34/04928

Report on Middle East Conference held in Cairo in 1921.

B) Air Office, 8/34/04928

Note on over head cost of British fighting troops.
In mesopotamia.

3) Colonial Office

A) C.O. 730, File No. 32.

B) C.O. 730, File No. 5.

C) C.O. 730, File No. 12.

ب . وثائق بريطانية شخصية

- 1) From Vicroy Army Department to Secretary of State for India in 3rd September 1920, Military secret P. 1425.
- 2) From. H. Dobbs to his Majesty king Faisal, Baghdad, In 3rd June 1927, secret P.O. No. R.O/28 Baghdad.

الوثائق البريطانية المنشورة :

A) Reports on the Administration of Iraq

Annual Report by the British Government to the Council of the League of Nations during the Mandate.

- 1) British ... Report ... 1920-1922 (London-1922).
- 2) British ... Report ... 1922-1923, (London-1924).
- 3) British ... Report ... 1923-1924, (London-1925).
- 4) British ... Report ... 1925, (London-1926).
- 5) British ... Report ... 1926, (London-1927).
- 6) British ... Report ... 1927, (London-1928).
- 7) British ... Report ... 1928, (London-1929).
- 8) British ... Report ... 1929, (London-1930).
- 9) British ... Report ... 1930, (London-1931).
- 10) British ... Special Report ... on the progress of Iraq 1920-1931 (London-1931).

وثائق الحكومة العراقية المنشورة :

أ - منشورات وزارة الخارجية :

مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ، وزارة الخارجية ، مطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٤١) .

ب - منشورات وزارة الداخلية :

- ١ - مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤ - ١٣٤٣هـ ، الجزء الاول والثاني ، (بغداد - ١٩٢٤) .
- ٢ - تقرير لجنة تدقيق المعاهدة المرفوع الى المجلس التأسيسي العراقي في ٢٠ أيار ١٩٢٤ ، مطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٢٤) .

ج - منشورات وزارة العدلية :

- ١ - مجموعة القوانين واللائحة للسنة ١٩٣٤ ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٥) .
- ٢ - مجموعة البيانات والنظامات العدلية وماصدر بين تشرين الاول ١٩٢٠ و ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٢ من القوانين ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية (بغداد - ١٩٢٢) .

د - وثائق وزارة الدفاع المنشورة :

١ - قانون الدفاع الوطني لسنة ١٩٣٤ ، اصدرته الحكومة العراقية ،
وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٣٤) .

٢ - قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة
العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٨) .

ومن منشورات وزارة الدفاع :

١ - وزارة الدفاع ، من سجلات مديرية المشاة ، دراسة خاصة اعدت من
قبل وزارة الدفاع بموضوع اثر الحرب العالمية عسكريا في الوطن
العربي ، محدود ، القسم الثالث ، الجيش العراقي .

٢ - وزارة الدفاع ، الاركان العامة ، ملحوظات في تمارين الفرقة الثانية
التي جرت باشراف المقر العام من ١١ ايلول ١٩٤١ الى ٤ تشرين الثاني
١٩٤٤ (بغداد - ١٩٤٤) .

٣ - اليويل القضي للجيش العراقي سنة ١٩٤٦ ، مطبعة الجيش ، (بغداد -
١٩٤٦) .

٤ - قانون الدفاع الوطني ، رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ ، اصدرته الحكومة
العراقية ، وزارة الدفاع ، طبع بمطبعة الحكومة (بغداد - ١٩٣٨) .

٥ - مناورات الجيش العراقي ، في تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ، وزارة الدفاع ،
طبع في مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٢٩) .

٦ - جيشنا في عامه التاسع والاربعين ، اصدرته شعبة التوجيه المعنوي ،
مديرية التدريب العسكري (بغداد - ١٩٧٠) .

٧ - الكلية العسكرية في ٥٠ عاما ١٩٢٤-١٩٧٤ ، مطبعة الكلية العسكرية
(بغداد - ١٩٧٤) .

- ٨ - المجلة العسكرية ، العدد الاول ، السنة الاولى ، تصدرها وزارة الدفاع ،
١ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ (بغداد - ١٩٢٤) .
- ٩ - كلية الاركاز ، العيد الذهبي ، شباط ١٩٢٨ ، ٢ شباط ١٩٧٨ ، مطبع
بمطبعة كلية الاركاز (بغداد - ١٩٧٨) .
- ١٠ - كلية الاركاز ، تاريخ كلية الاركاز ١٩٢٨-١٩٤١ ، مطبعة كلية الاركاز .

الرسائل العلمية غير المنشورة :

- ١ - الادهمي ، محمد مظفر ، المجلس التأسيسي ، رسالة ماجستير تقدم بها
الى جامعة بغداد - ١٩٧٢ (الطبعة غير منشورة) ، ح ٢ .
- ٢ - البراك ، فاضل ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، رسالة دكتوراه مقدمة
باللغة الروسية وقد اطلعت على مختصر باللغة العربية .
- ٣ - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ، ١٨٧٦-١٩٠٩ ،
رسالة ماجستير غير منشورة قدمها الى جامعة بغداد بتاريخ ١٩٧٥ .
- ٤ - القيسي ، سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي ، دوره في السياسة
العراقية حتى عام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة تقدم بها المؤلف
في سنة ١٩٧٤ الى جامعة بغداد .
- ٥ - المبارك ، صفاء عبد الوهاب ، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق « مهادته
واحدائه وتناججه » رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد في سنة
١٩٧٣ غير منشورة .
- ٦ - وهيم ، طالب محمد ، ملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥ ، دراسة في الاوضاع
السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاداب -
جامعة بغداد في ١٩٧٦ .

المخطوطات والكتب غير المنشورة :

- ١ - الخالسي ، محمد مهدي ، رواية ولده الشيخ محمد الخالسي وهو مخطوط محفوظ في مكتبة مدرسة جامعة العلم في الكاظمية .
- ٢ - علي ، موسى ، الاسرار الخفية في مقتل الفريقين العسكريين جعفر العسكري وبكر صدقي .
- ٣ - _____ ، العراق في سبع سنوات ١٩٣٦-١٩٤٢ .
- ٤ - _____ ، القوة الجوية العراقية .
- ٥ - المثني ، حازم ، العراق بين عهدين ، ياسين الهاشمي وبكر صدقي .

الكتب العربية المطبوعة :

- ١ - ارسكين ، مسز ستورث ، فيصل ملك العراق ، (بيروت - ١٩٣٤) .
- ٢ - انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد والدكتور احسان عباس ، (بيروت - ١٩٦٩) .
- ٣ - آيرلند ، فيليب ويلارد ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٤٩) .
- ٤ - الايوبي ، علي جودت ، ذكريات ١٩٠٠ - ١٩٥٨ (بيروت - ١٩٦٧) .
- ٥ - يرصوص ، اغناطيوس افرام الاول ، اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية ، ط٢ ، (حلب - ١٩٥٦) .
- ٦ - البزاز ، عبدالرحمن ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، (بغداد - ١٩٦٧) .

- ٧ - بيل ، المس جرودرد ، فصول من تاريخ العراق القريب ، تعريب جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٧١) .
- ٨ - التلعفري ، قحطان احمد عبوش ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الاخرى في منطقة الجزيرة (بغداد - ١٩٦٩) .
- ٩ - تشرشل ، ونستن ، حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما تروىها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستن تشرشل في مذكراته ، تعريب جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٥٤) .
- ١٠ - حسين ، فاضل ، مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الرأي العام ، ط ٢ ، مطبعة اسعد (بغداد - ١٩٦٧) .
- ١١ - الحسيني ، عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٣ ، ج ٣ (صيدا - ١٩٦٦) .
- ١٢ - الحسيني ، عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٣ ، ج ٤ ، (صيدا - ١٩٦٦) .
- ١٣ - الحسيني ، عبدالرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٥ ، ج ٥ (بيروت - ١٩٧٨) .
- ١٤ - الحسيني ، عبدالرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ، (صيدا - ١٩٥٢) .
- ١٥ - الحسيني ، عبدالرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ط ٢ (صيدا - ١٩٥٦) .
- ١٦ - الحيدري ، رياض رشيد ناجي ، الآثوريون في العراق - ١٩١٨ - ١٩٣٦ ، ط ١ ، (القاهرة - ١٩٧٧) .
- ١٧ - خدوري ، مجيد ، تحرير العراق من الانتداب ، (بغداد - ١٩٣٥) .
- ١٨ - الخطاب ، رجا ، حسين ، العراق بين ١٩٢١ - ١٩٣٧ ، (بغداد - ١٩٧٧) .
- ١٩ - الخياط ، مهدي ، موسوعة التجنيد (بغداد - ١٩٦٩) .

- ٢٠- العمر ، فاروق صالح ، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ، (بغداد - ١٩٧٧) .
- ٢١- الدرة ، محمود ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، (بيروت - ١٩٦٩)
- ٢٢- الدراجي ، عبدالرزاق عبد ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥ ، (بغداد - ١٩٧٨) .
- ٢٣- الراوي ، ابراهيم ، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ، ذكريات ، (بيروت ١٩٦٩) .
- ٢٤- سعيد أمين ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال .
- ٢٥- شوكت ناجي ، أوراق ناجي شوكت ، تحقيق وتقديم محمد انيس ومحمد حسين الزبيدي ، (بغداد - ١٩٧٧) .
- ٢٦- ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤ ، (لبنان ١٩٧٧) .
- ٢٧- الصباغ ، صلاح الدين ، فرسان العروبة في العراق (الشباب العربي - ١٩٥٦) .
- ٢٨- صبيح محمد ، بطل لا تنساه ، عزيز علي المصري ، (المكتبة المصرية - بيروت ١٩٧١) .
- ٢٩- صبيح محمد ، فيصل الاول ، كتاب الشهر ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة - ١٩٤٥) .
- ٣٠- صفوت ، نجدة فتحي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، (بيروت - ١٩٦٩) .
- ٣١- عقراوي ، متي ، العراق الحديث ، تحليل لاحوال العراق ومشاكله السياسة والاقتصادية والصحية . الاجتماعية والتربوية ، تعريب مجيد خدوري ، جا (بغداد - ١٩٣٦) .

- ٣٢- المزوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج١ ، (بغداد - ١٩٥٦) .
- ٣٣- فوستر ، هنري ، تكوين العراق الحديث ، تعريب عبدالمسيح جويادة ،
(بغداد - ١٩٤٦) .
- ٣٤- فرج ، لطفي جعفر ، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق
السياسي المعاصر (بغداد - ١٩٧٨) .
- ٣٥- فيضي ، سليمان ، في غمرة النضال ، مذكرات (بغداد - ١٩٥٢) .
- ٣٦- فيلد ، هنري ، اثروبولوجيا العراق ، القسم الثاني ، عدد (٣) ،
(كردستان - ١٩٥٢) .
- ٣٧- كبة ، محمد مهدي ، مذكراتي في صميم الاحداث ، ١٩١٨-١٩٥٨ ،
(بيروت - ١٩٥٨) .
- ٣٨- كوكس ، برسي ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، بشير فرجو ،
(الموصل - ١٩٥١) .
- ٣٩- لوريمر ، ج، ج، دليل الخليج ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، بيروت،
(دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٧٠) .
- ٤٠- لونكريك ، المترستيفن همسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق
الحديث ، ترجمة جعفر خياط ، (بيروت - ١٩٤٩) .
- ٤١- لنشوفسكي ، جورج ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج٢ ،
ترجمة جعفر خياط ، (بغداد - ١٩٦٥) .
- ٤٢- ماليارد ، نواعير الفرات ، ترجمة د . حسين كبة ، (بغداد - ١٩٥٧) .
- ٤٣- الهاشمي ، طه ، مذكرات طه الهاشمي بين ١٩١٩-١٩٤٣ ، تحقيق
وتقديم خلدون ساطع الحصري ، الجزء الاول (بيروت - ١٩٦٧) .
- ٤٤- الهاشمي ، طه ، مذكرات طه الهاشمي ١٩٤٢-١٩٥٥ ، تحقيق وتقديم
خلدون ساطع الحصري ، ج٢ ، (بيروت - ١٩٧٨) .

- ٤٥- الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨
- ١٩١٧ (بغداد - ١٩٥٩) .
- ٤٦- هولدين ، ألمر ، ثورة العراق ١٩٣٠ (بغداد - ١٩٦٥) .
- ٤٧- يانغي ، اسماعيل احمد ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، دراسة في تطور
الحركة الوطنية العراقية ، (بيروت - ١٩٧٤) .
- ٤٨- ولسن ، سرأرنولد ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر خياط ، ط١ ،
(بيروت - ١٩٧١) .
- ٤٩- الياسري ، السيد عبدالشهميد ، البطولة في ثورة العشرين ، (النجف -
(١٩٦٦) .
- ٥٠- اليوزبكي ، توفيق سلطان وآخرون ، دراسات في الوطن العربي ،
الحركات الثورية والسياسية ، (الموصل - ١٩٧٤) .

الكتب الاجنبية المطبوعة :

- 1) Majid Khadduri, Independent Iraq 1932-1958, A study In Iraqi
Politics, second edition (London-1960).
- 2) Edith and E.F. Penrose, Iraq. International-Relation and
National Development. (London-1978).
- 3) Fritz Grobba, MANER UND MACHTE IM ORIENT (Germany-
1967).
- 4) Documents on German Foreign Policy 1918-1945, Series D.
(1937-1945) Volume V, Washington-1953).
- 5) Lady Florence Bell, The Letters of Gertrude Bell, (London-1927).
- 6) Gerald D. Guary, Three Kings in Baghdad 1921-1958, (London-
1961).
- 7) Sinderson Pasha Sir Harry C. , Ten Thousand and One Nights
(London-1973).

- 8) Maurice, Peterson, Both Sides of the Curtain, First Published,
(London-1950).
- 9) Aaron S. Klieman, Foundation of British Policy In the Arab
world : The Cairo Conference of 1921 (London-1970).
- 10) Elie, Kedourie Arabic Political Memoirs and Other Studies,
(London-1974).

الجرائد العراقية والعربية :

- ٠١ جريدة الاستقلال .
- ٠٢ جريدة العراق .
- ٠٣ جريدة الوقائع العراقية .
- ٠٤ جريدة العاصمة .
- ٠٥ جريدة الاوقات البغدادية .
- ٠٦ جريدة البلاد .
- ٠٧ جريدة الطريق .
- ٠٨ جريدة القبس الدمشقية .
- ٠٩ جريدة البلاغ الموصلية .
- ٠١٠ جريدة فتي العرب الموصلية .
- ٠١١ جريدة الزمان .

الجرائد الاجنبية :

- 1) DIALY Herald Newspaper.

- ٠٢ الديلي تلفراف اللندنية .
- ٠٣ جريدة مانجستر كارديان .
- ٠٤ صحيفة تقليس زاريا فوستوكا الصادرة في الاتحاد السوفيتي .

المجلات :

٠١ مجلة دراسات فلسطينية .

٠٢ مجلة آفاق عربية

القبالات الشخصية :

- ١ - مقابلة شخصية مع اللواء ابراهيم الراوي في ٣/٥/١٩٧٦ .
- ٢ - مقابلة شخصية مع الرئيس السابق في الجيش العراقي رشيد فليح بتاريخ ٣/٥/١٩٧٦ .
- ٣ - مقابلة شخصية مع يعرب بن محمد فهمي سعيد بتاريخ ٨/١٠/١٩٧٨ .
- ٤ - مقابلة شخصية مع نعمان رضوان وكان ضابط ركن في الجيش العراقي سنة ١٩٤١ بتاريخ ١٢/٨/١٩٧٦ .
- ٥ - مقابلة شخصية مع العقيد الطيار حفطي عزيز وكان هو الطيار الخاص للملك غازي بتاريخ ٢٢/٣/١٩٧٨ .
- ٦ - مقابلة شخصية مع زكي خيري بتاريخ ١٤/١٠/١٩٧٦ .
- ٧ - مقابلة شخصية مع مقدم اللواء السابع عامر حسين حك في ١٦/٨/١٩٧٦ .
- ٨ - مقابلة شخصية مع العقيد الطيار موسى علي بتاريخ ١٤/٥/١٩٧٨ .
- ٩ - مقابلة شخصية مع اللواء طاهر محمد الزبيدي الذي كان مدرسا في الكلية العسكرية سنة ١٩٢٤ بتاريخ ٩/١٠/١٩٧٨ .
- ١٠ - مقابلة شخصية مع اللواء الركن الطيار المتقاعد صادق الغزوي بتاريخ ٢/١٠/١٩٧٧ .
- ١١ - مقابلة شخصية مع حازم المقتي الحامي بتاريخ ٤/١٠/١٩٧٦ .
- ١٢ - مقابلة شخصية مع العقيد احسان كامل شبيب بتاريخ ٩/١٠/١٩٧٧ .

فهرس الملاحق

(١) ملحق رقم (١) :

استقالة وزارة جعفر العسكري في ٢ حزيران ١٩٢٧ .
من سجلات المجلس الوطني ، السجل الشخصي لجعفر العسكري عدد
الصفحات (١٢)
من صفحة ٢٠٧ - ص ٣١٨ .

(٢) ملحق رقم (٢) :

اسماء الضباط الذين قدموا الى العراق بعد تأسيس الجيش
العراقي من سورية برا وبحرا ومن تركية .
لقد استخرجت هذه القائمة عن طريق الجرائد وعن طريق الضباط
انفسهم ونظمتها الحركات العسكرية في وزارة الدفاع/ لجنة تأليف تاريخ
الجيش العراقي . عدد الصفحات (١٣) من صفحة ٢١٩ - ٢٣١ .

(٣) ملحق رقم (٣) :

امر الحركات المرقم ١٠٠١ اصدره قائد القوات الوطنية الاصلاحية بكر
صدقي عدد الصفحات (٦) من صفحة ٣٣٣ - ٣٣٨ .

(٤) ملحق رقم (٤) :

من سجلات وزارة الدفاع/ مديرية الدائرة القانونية المستندات التي
وجدت بحياسة نزار صلاح الدين الصباغ والتي تخص والده صلاح الدين
الصباغ ، شجرة نسب صلاح الدين الصباغ .
عدد الصفحات (٦) من صفحة ٣٣٩ - ٣٤٤ .

(٥) ملحق رقم (٥) :

المستندات التي وجدت بحياسة نزار صلاح الدين الصباغ والتي تخص والده
صلاح الدين الصباغ . من سجلات وزارة الدفاع/ مديرية الدائرة القانونية .

على ضوء معلوماتي بخط يد صلاح الدين الصباغ وتوضح وجهة نظره حول الحرب العراقية البريطانية . اسبابها . اسباب فشلها . عدد الصفحات (١٢) من صفحة ٣٤٥ - ٣٥٦ .

(٦) ملحق رقم (٦) :

الاضطراب التي تحتوي على الاتفاقية المنقذة بين العراق والمانيا سنة ١٩٤١ .
وزارة الدفاع/الدائرة القانونية، عددالصفحات (٦) من صفحة ٣٥٧-٣٦٢ .

(٧) ملحق رقم (٧) :

صورة تقرير أمر لواء المشاة السابع الصادر بتاريخ ١٩٤١/٤/٦ من سجلات وزارة الدفاع / الدائرة القانونية .
عدد الصفحات (٨) من صفحة ٣٦٣ - ٣٧٠ .

(٨) ملحق رقم (٨) :

صورتي كتاب مدير شرطة البصرة المؤرخين في ١٩٤١/٦/٤ و ١٩٤١/٤/٦ من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية .
عدد الصفحات (٨) من صفحة ٣٧١ - ٣٧٨ .

(٩) ملحق رقم (٩) :

صورة بلاغ لواء المشاة السابع المرقم ق ١/ح/١/١٦٣١ والمؤرخ في ١٩٤١/٤/٤ من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية عدد الصفحات (٦) من صفحة ٣٧٩ - ٣٨٤ .

(١٠) ملحق رقم (١٠) :

تقرير عن الوضع العام في البصرة في ١٩٤١/٤/٣ من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية . عدد الصفحات (١٢) من صفحة ٣٨٥-٣٩٦ .

(١١) ملحق رقم (١١) :

نموذج لصحيفة سجل الضابط وكنيته من سجلات وزارة الدفاع/مديرية ادارة الضباط . عدد الصفحات (٨) من صفحة ٣٩٧-٤٠٤ .

(١٢) ملحق رقم (١٢) :

توزيع قطعات الجيش العراقي في ١٩٣٢/٢/٢٤ المركز الوطني لحفظ الوثائق عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٠٥ - ٤٠٨ .

(١٣) ملحق رقم (١٣) :

تنفيذ حكم الاعدام بحق العقيد صلاح الدين الصباغ في ١٩٤٥/١٠/١٦ من سجلات وزارة الدفاع/الدائرة القانونية . عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٠٩ - ٤١٢ .

(١٤) ملحق رقم (١٤) :

خارطة لتوزيع الجيش العراقي لسنة ١٩٣٩ من وثائق مركز الوثائق في لندن P.R.O. عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤١٣ - ٤١٦ .

(١٥) ملحق رقم (١٥) :

خارطة لتوزيع الجيش العراقي في نيسان لسنة ١٩٤١ من سجلات وزارة الدفاع/مديرية الحركات العسكرية عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤١٧ - ٤٢٠ .

(١٦) ملحق رقم (١٦) :

امر بتنفيذ عقوبة الاعدام بكامل شبيب في ١٧ آب ١٩٤٤ . من سجلات وزارة الدفاع/القانونية عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٢١ - ٤٢٤ .

(١٧) ملحق رقم (١٧) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن / P.R.O. برفقية مجفورة سرية للغاية وموجهة من وزارة الحرب الى القائد العام في الشرق الاوسط بخصوص تقدير الموقف البريطاني عن تهديد العراق بتاريخ ١٩٤١/٧/١٨ . عدد الصفحات (١٦) . من صفحة ٤٢٥ - ٤٤٠ . صفحات الترجمة (١١) من صفحة ٤٤١ - ٤٥٢ .

(١٨) ملحق رقم (١٨) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن وصف أحداث ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ من قبل ادموندس مستشار وزارة الداخلية وهي برفقية موجهة الى وزارة الخارجية البريطانية عدد الصفحات (٢٠) من صفحة ٤٥٢ - ٤٧٢ . صفحات الترجمة (١٠) من صفحة ٤٧٣ - ٤٨٢ .

(١٩) ملحق رقم (١٩) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن
استخدام بكر صدقي عميلا لمخابرات القوات العسكرية البريطانية في
المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا في الفترة الواقعة بين عام ١٩١٩
- ١٩٢٠ عدد الصفحات (٤) من صفحة ٤٨٣ - ٤٨٦ صفحات الترجمة
(٢) من ص ٤٨٧ - ٤٨٨ .

(٢٠) ملحق رقم (٢٠) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن
منح بكر صدقي رتبة ملازم في الجيش في شهر كانون الثاني ١٩٢١ جاءت
بناء على توصيات من قبل هيئة الأركان البريطانية عدد الصفحات (٤) من
صفحة ٤٨٩ - ٤٩٢ صفحات الترجمة (٢) من صفحة ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢١) ملحق رقم (٢١) :

من سجلات مركز الوثائق البريطانية في لندن .
استعراض الحوادث في العراق غضون سنة ١٩٤١ رسالة موجهة من السفير
البريطاني في العراق كنهان كورنواليس الى وزارة الخارجية البريطانية .
عدد الصفحات (١٦) من صفحة ٤٩٥ - ٥١٠ صفحات الترجمة (١٤)
من صفحة ٥١١ - ٥٢٤ .

(٢٢) ملحق رقم (٢٢) :

برقيتان صادرتان بخصوص ارسال جيش الى الفلوجة من قبل الفرقة
الأولى بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤١ . من سجلات وزارة الدفاع / مديرية
الدائرة القانونية . عدد الصفحات (١٠) من صفحة ٥٢٥ - ٥٢٤ .

ملحق رقم (١)

عدد الصفحات (١٢)

صفحة ٣٠٧ - ٣١٨

Secret.

D. G. No. 11. 1. 1927

The Residency,

Baghdad, dated 3rd June, 1927.

سري
شبه رسمي رقم ارساوا

دار الاعتقاد

بغداد في ٢ حزيران سنة ١٩٢٧.

يا صاحب الجلالة

لما عرضت بالنيل

بدي جلالكم في حضور

رئيس الوزراء ووزراء

الداخلية والدفاع

والساسة والعشرين من

سنة ١٩٢٧

جلالكم ان الوزارة قد

وصمت استقالتها بين يدي

جلالكم دلالة على عدم

ثقتها بمساسة حكومة

الجلالة البريطانية في

امر الدفاع عن العراق

واحتجاجا على التأخير

الذي قد حصل في العمل

الذي قد حصل في العمل

بمخالفة المراسم في

الامر وتعديل ما عده

التمالف والاتفاقيات الملحقه

بها تعديل مكررا

واخبرني جلالكم انه كان

قد

At the audience which Your Majesty granted to me in the presence of His Excellency the Prime Minister and the Ministers of Finance, Interior and Defence on the evening of the 26th day Your Majesty informed me that the Ministry had placed its resignation in the hands of Your Majesty as a sign of its want of confidence in the policy of His Britannic Majesty's Government in the matter of the defence of Iraq and as a protest against the delay which had taken place in coming to a decision regarding the entry of Iraq into the League of Nations and the early amendment of the Treaty of Alliance and of its subsidiary agreements. It was,

Your



قد اشرح من قبل الوزارة
نشر اسباب استقالتهما .
وهذا قد حدث مع جلالكم
والوزراء العامين جميع
الامر الذي كانوا يشعرون
بشكوكهما بضمها وهذا
التامل حسن في منسبي
جلالكم ان تقرر ان لا
تقبلوا في الحال استقالة
الوزارة وان تظفروا نتيجة
تلازمي البرقية عن الموقف
الذي ارسلت الي فخر
المنتميرات .

قد بلغت فخر
المنتميرات من عمر تأخير
كل ما جرى وقد طلبت الان
منه برقية يوزر الي لهما
ابلاغ جلالكم الرسالة
الامة :-

تلقت حكومت صاحب
الجلالة البريطانية
بأستغراب الخبير بأن
الوزارة العراقية فكرت
في ان تنشر بعد الاستقالة
من كرسي الحكم احتجاجا
على السياسة البريطانية
تجاه العراق . ان نشر
مثل هذا الاحتجاج قد
كان

Your Majesty told me, suggested
by the Ministry that they should
publish the reasons for their
resignation. I then discussed
with Your Majesty and the
Ministers present all the matters
regarding which they felt doubt
and Your Majesty on reflection
was pleased to decide that you
would not immediately accept the
resignation of the Ministry and
would await the result of my
telegraphic reports on the
situation to the Secretary of
State for the Colonies.

I informed the Secretary of
State for the Colonies without
delay of all that had passed and
I have now received from him a
telegram in which he instructs
me to deliver to Your Majesty
the following message:-

His Britannic Majesty's
Government have received with
surprise the news that the Iraq
Cabinet had contemplated that
after resigning office it should
publish a protest against British
policy

كان يأتي بأثر مدمج على
الرأي العام في أوروبا والعراق
وما وقد كان جمل في غاية
الصحة لحكومة صاحب
الجلالة البريطانية حتى النظر -
قبل مرور مدة غير قصيرة
من الوقت - مسألة ما اذا
كان ينبغي ان تلج في
ادخال العراق في جمعية
الامم - حيث انه اذا
اشهر العراق جلالة
فئة صبر بشأن حل مثل
هذه المسائل الخيرة فالرأي
العام في أوروبا بعد ذلك
برهانا على عدم الرزانة ودم
التصور بالمسؤولية فمنحي
بذلك ما خلفه الى
تقديم العراق من الآثار الد
جدا - فضلا عن هذا
ان حكومة صاحب الجلالة
البريطانية قد كانت استأثرت
شديد الاحتيا من استعمال
وسائل كذلك التي تسمرت
في اصحابها الوزارة
المراقبة بنية حلها على
التوصل الى تسرار - الا
انها تقدر العمومات
التي قد تصادفها الحكومة
المراية

policy towards 'Iraq. Such
publication would have had a
deplorable effect upon public
opinion both in Europe and in 'Iraq
and would have made it exceedingly
difficult for His Britannic Majesty
Government even to consider before
the lapse of a substantial period
the question of whether they should
press for the entry of 'Iraq into
the League of Nations. For if the
Government of 'Iraq were openly to
exhibit impatience regarding the
solution of such important question
public opinion in Europe would
regard this as a proof of levity
and irresponsibility and the very
favourable impressions hitherto
created by the progress of the
'Iraq State would be destroyed.
Moreover His Britannic Majesty's
Government would have strongly
resented the employment of methods
such as those which the 'Iraq
Cabinet had contemplated for the
purpose of inducing them to come
to a decision. They realise
however the difficulties which the
Government

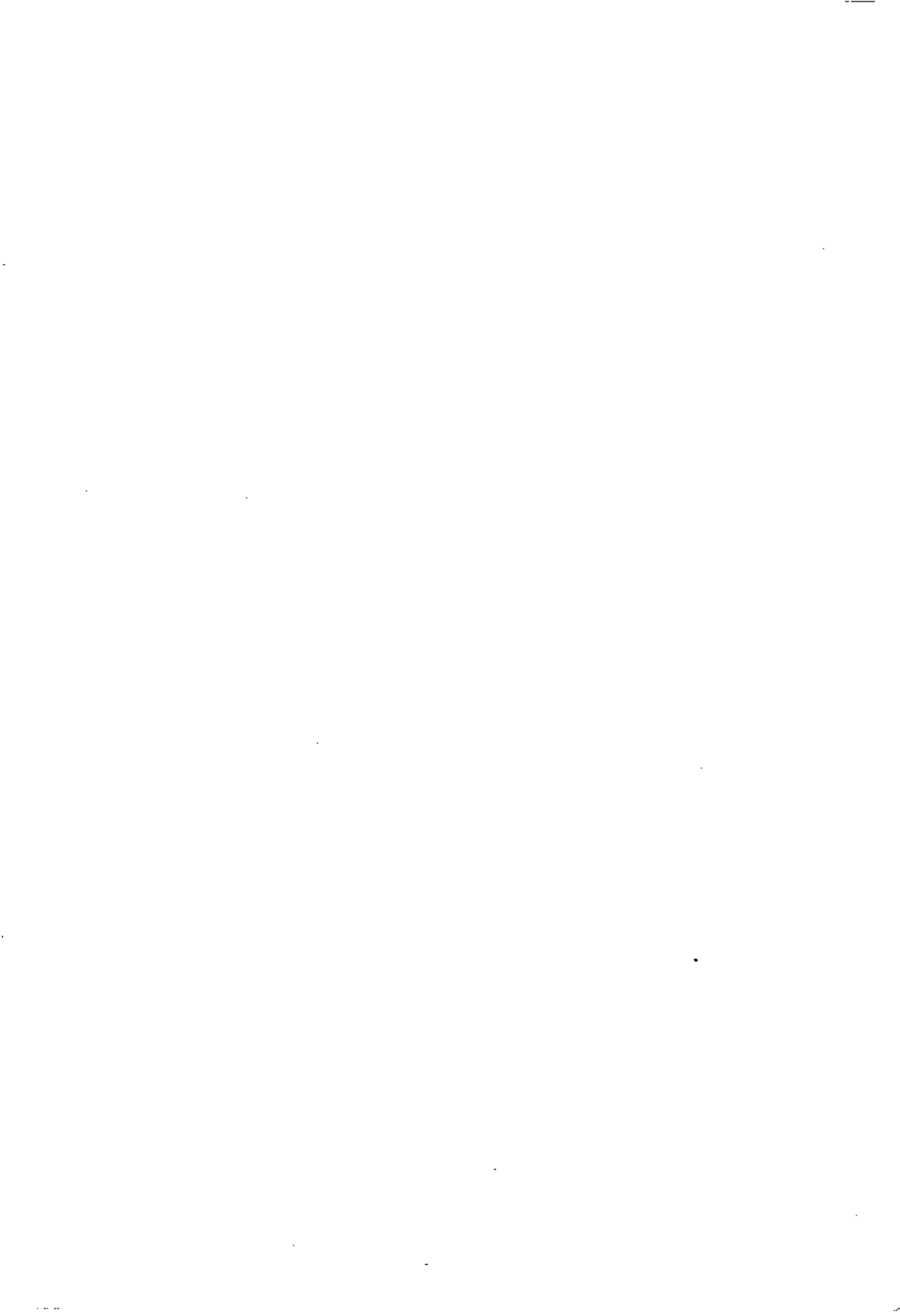


البرلمان في مجلس أمن
 قبل مجلس الامم العراقي
 لانه الدافع الوطني لما
 لو منح علاقة للمجلس
 المذكور ان اللوائح البريطانية
 لن تمكن من الموافقة
 تفيد القانون وهي
 مستعدة للموافقة على
 الامتثال من مثل هذا الصرح
 من قبل الحكومة العراقية -
 ان هذا بالطبع حسب ان
 لا يصر بان هذا على
 تعديل ما في قرار حكومة
 صاحب الجلالة البريطانية
 المبلغ في كتابي الى فخامة
 رئيس الوزراء الرقم 11 والرقم
 في 12 كانون الثاني سنة 1927
 الاول بانها (اي حكومة
 صاحب الجلالة) لا يمكنها
 الصلح للقوات البريطانية
 بأرضهم التمتع العراقي
 على الانفراد في الجيش
 على قاعدة التعيين
 الاجمالي -

اما بشأن مسألة
 دخول العراق في عصبة الامم
 فقد بلغني خبر المتغيرات
 انه قد حصل هناك في
 من

Government of 'Iraq may
 encounter in securing the
 acceptance by the 'Iraq
 Parliament of the Bill for
 National Defence, if a public
 announcement is made to Parliament
 that British forces will be
 unable to cooperate in the
 enforcement of the Law and they
 are prepared to acquiesce in the
 withholding of such an announce-
 ment by the Government of 'Iraq.
 This is not of course to be
 interpreted as indicating any
 change in the decision by His
 Britannic Majesty's Government
 communicated in my letter to His
 Excellency the Prime Minister
 No.11 dated the 15th of January,
 1927, to the effect that they
 cannot permit British forces to
 compel the 'Iraq people to enter
 the army on a conscript basis.

On the question of t
 of 'Iraq into the League o.
 Nations the Secretary of
 for the Colonies inf
 that there may be



من التأخير زيادة مما كان
يسل الوصول الي قرار ولكنه
يسبق في التريما يمكن .
لي ولقد الامل بأن
هذه الرسالة ستكن جلالكم
من فهمة الصمحاء التي
نصأت في مجلس الوزراء .
ويكل احترام اجراء على تهيئة
جلالكم على ما اعلمكم
في هذا الامر الدقيق من
التفرد المنطوق على السداد
والعقيدة .
اني مرسل من
هذا الكتاب الي لعمارة
رئيس الوزراء .

صديق جلالكم المخلص

حذروا صاحب الجلالة الملك فيصل
المعظم ابد الله ملكه
بغداد .

delay before a decision is
reached, but that he will
telegraph as soon as possible.

I trust that this message
will enable Your Majesty to
adjust the difficulties which
have arisen in the Council of
Ministers and I venture most
respectfully to congratulate Your
Majesty on the wise and
restraining influence which you
have exercised in these delicate
affairs.

I am sending a copy of this
letter to His Excellency the
Prime Minister.

I remain,
Your Majesty's sincere
friend,

His Majesty
King Faical, Baghdad.

E

١٠١
٢٠



ملحق رقم (٢)

عدد الصفحات (١٣)

صفحة ٣١٩ - ٣٣١

الضباط الذين قدموا من سوريا برا

اسماء الضباط العراقيين الذين تسرحوا من الجيش العربي السوري والتحقوا بالعراق برا بفترات ومتفرقين خلال الاعوام ١٩٢٠-١٩٢١-١٩٢٢ والبدء باسمائهم ورتبهم حسب الحروف الهجائية .

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ١٧- عبدالحيد حسون | القضاء : |
| ١٨- علي رضا مصطفى العسكري | ١ - جعفر العسكري |
| الرؤساء الاولون : | ٢ - ياسين الهاشمي |
| ١٩- بكر شوقي | امراء الالوية : |
| ٢٠- جميل الراوي | ٣ - مولود مخلص |
| ٢١- جميل لطفى الزبيدي | ٤ - نوري السعيد |
| ٢٢- حامد خضر | الزعماء : |
| ٢٣- خالد محمود الزهاوي | ٥ - عبدالله علي الدليمي |
| ٢٤- سليم الجراح | ٦ - قاسم سراجي |
| ٢٥- شاکر فهمي محمود | المقضاء : |
| ٢٦- عبدالحميد الهاشمي | ٧ - طه الهاشمي |
| ٢٧- محمد امين بن احمد العمري | ٨ - علي جودت الابوي |
| الرؤساء : | القنصون : |
| ٢٨- ابراهيم حمدي الراوي | ٩ - تحسين علي |
| ٢٩- ابراهيم القاسم | ١٠- حسن كركوكي |
| ٣٠- تحسين مصطفى العسكري | ١١- رؤوف يحيى الشبخلي |
| ٣١- سليمان فتاح | ١٢- سامي الوردلي |
| ٣٢- صبيح نجيب | ١٣- شاکر عبدالوهاب الشبخلي |
| ٣٣- عبدالحميد القشطيني | ١٤- شكري محمد |
| ٣٤- عبدالرزاق وهيب | ١٥- عبدالحميد ابراهيم الشالجي |
| ٣٥- عبداللطيف الفلاحي | ١٦- كريم حسن شاه |

- ٣٦- عبدالهادي خليل
٣٧- عبدالهادي مصطفى العسكري
٣٨- علي قنبر
٣٩- فوج حسن عمارة
٤٠- محمد برقي بن شوقي
٤١- محمد توفيق سيد احمد الهاشمي
٤٢- محطد الفلاح
٤٣- محمود حمدي سليمان
٤٤- يوسف حنظل
٤٥- يوسف عزالدين ابراهيم
٤٦- يوسف نجم المزوي
اللازمون الاولون :
٤٧- الحاج احمد بكر
٤٨- احمد عزت صالح
٤٩- اشرف احمد
٥٠- جمال بابان
٥١- حسن شوقي
٥٢- حسن علي (رشاش)
٥٣- سيد خضر لطفى
٥٤- داود محمود الجنابي
٥٥- راجي موسى العسكري
٥٦- رشيد جودت
٥٧- الحاج سعدي مصطفى
٥٨- سليمان فتاح
٥٩- صالح الحاج حسون
٦٠- عباس محمد
٦١- عبدالله صبري الطيار
٦٢- عبدالجبار ابو يهمن
٦٣- عبدالحميد رشيد
٦٤- عبدالرزاق وهيب اما
٦٥- عزة الكوفي
٦٦- علاء الدين جواد الحصان
٦٧- فاضل عبداللطيف
٦٨- قاسم شفيق
٦٩- كامل شبيب
٧٠- محمد امين بن عبدالحميد خاكي
٧١- محمود سامي سعيد
٧٢- مهدي ميرام
اللازمون الثانون :
٧٣- ابراهيم خليل
٧٤- احمد نزهت
٧٥- حسين محمد
٧٦- حسين حتمي مصطفى السراج
٧٧- حسين كيلان
٧٨- خليل مخلص محمد جلال
٨٠- شريف الفضلي
٨١- الحاج طاهر بن عبدالرزاق
٨٢- الحاج طاهر محمد الزبيدي
٨٣- عبدالله سلامي
٨٤- عبدالله صالح
٨٥- عبدالجبار الراوي
٨٦- عبدالجبار الشبخلي
٨٧- عبدالحميد نصره اسماعيل
٨٨- علي غالب شاهين
٨٩- عمر موفق حبيب
٩٠- قاسم العلوي
٩١- قاسم شكري
٩٢- محمد علي سعيد
٩٣- نورالدين عبدالوهاب
٩٤- يحيى رشيد خماس
٩٥- يونس عمر
٩٦- بكر صدقي بن شوقي

الضباط الذين قدموا من سوريا بعرا

أسماء الضباط المراقبين الذين تسرحوا من الجيش العربي السوري والتحقوا بالمراق عن طريق البحر حيث ركبوا الباخرة اليونانية « ملتيا دس » ووصلوا الى بغداد يوم ٦ آذار سنة ١٩٢١، وبلغ عددهم (١١١) ضابطاً ، والبدء بأسمائهم ورتبهم حسب الحروف الهجائية .

- | | |
|------------------------------|----------------------------------|
| ١٧- محمد خيرى محمود | الزعماء : |
| ١٨- مهدي صالح الرحال | ١ - سعيد حميد المدني |
| الرؤساء الاولون : | ٢ - عبدالوهاب عبدالرزاق |
| ١٩- احمد كمال واصف | القضاء : |
| ٢٠- امين زكي سليمان | ٣ - خالد بن سعيد |
| ٢١- جميل فهمي عبدالوهاب | ٤ - رؤوف مصطفى الحجة |
| ٢٢- سعيد فهمي محمود | ٥ - صبحي بن حليم |
| ٢٣- عبدالحميد الهاشمي | ٦ - عبدالحميد بن ابراهيم الشالجي |
| ٢٤- عبدالوهاب رمضان | ٧ - عبداللطيف نوري |
| ٢٥- علي نزهت حسن | ٨ - علي رضا مصطفى العسكري |
| ٢٦- محمد رافت | ٩ - محيي الدين واصف |
| ٢٧- محمد علي حنين | القدمون : |
| ٢٨- مصطفى ثريا علي رضا | ١٠- اسماعيل ابراهيم نامق |
| ٢٩- نظيف بن عبداللطيف الشاوي | ١١- خليل زكي ابراهيم |
| الرؤساء : | ١٢- الحاج سري بن صالح |
| ٣٠- احمد قاسم | ١٣- عبدالرحمن عبداللطيف |
| ٣١- اسماعيل صبري بن احمد | ١٤- عبدالرحمن عبدالوهاب |
| ٣٢- حن معروف | ١٥- فخري آل خفاف |
| ٣٣- خليل ابراهيم نامق | ١٦- قاسم صبري محمد |

- ٢٤- رشيد بن داود
٢٥- شفيق الحسين بن قاسم
٢٦- عبدالجبار بن عبدالرزاق
٢٧- عبدالحميد بن يوسف
٢٨- عبدالغني عبدالحميد
٢٩- علي ناظم بن حسن
٤٠- علي ياور عبدالرزاق
٤١- محمد علي بن عبدالله
٤٢- محمد علي مصطفى
٤٣- نشأة طه
- اللازمون الاولون :**
- ٤٤- ابراهيم ادهم بن عبدالوهاب
٤٥- ابراهيم فهمي بن بهجت الخالدي
٤٦- احمد بخيت البازي
٤٧- احمد رمزي
٤٨- احمد عزة بن داود
٤٩- احمد كمال البكري
٥٠- سيد احمد بن سيد محمود
٥١- بهاء الدين نوري
٥٢- توفيق سعيد الدمولوجي
٥٣- حسين صبري بن مصطفى
٥٤- حسين فوزي بن علي رضا
- الحسني**
- ٥٥- حميد رافت بن بكر
٥٦- زين العابدين بن محمد
٥٧- سليم عبدالغفور الاعظمي
٥٨- شاکر بن احمد
٥٩- شياع بن محمد المرافي
٦٠- طاهر محمد عارف
٦١- عبدالجبار عبدالرزاق
- ٦٢- عبدالرحمن عبدالرزاق
٦٣- عبدالرزاق وهيب اغا
٦٤- عبدالعزيز عبدالقادر
٦٥- فاضل عبداللطيف الطيار
٦٦- فوزي بشر
٦٧- محمد رمزي
٦٨- محمد سعيد بن عمر التكريتي
٦٩- محمود رفعت بن بكر
- اللازمون الثانون :**
- ٧٠- ابراهيم اكرم بن مجيد
٧١- احمد فخري عبدالله
٧٢- اسماعيل حقي
٧٣- حسين داود
٧٤- حسين علي الدليمي
٧٥- حسين فوزي بن بشر
٧٦- خزعل هجري خطاب
٧٧- خضر عباس البندقي
٧٨- رشيد شكري بن باقر
٧٩- سالم عزرا صالح
٨٠- سامي سعيد
٨١- سعيد يحيى
٨٢- سليمان علي
٨٣- شوكت امين يعنى
٨٤- صبري عبدالقادر
٨٥- صلاح الدين بن علي الصباغ
٨٦- عباس حلمي بن صالح
٨٧- عباس مهدي
٨٨- عبدالرحمن محمد عارف
٨٩- عبدالقادر سري موسى
٩٠- عبدالكريم الاعظمي

- ٩١- عبدالله محمود الربيعي
٩٢- عبدالمجيد مهدي
٩٣- علي زكي حسن
٩٤- كاظم فوزي محمد
٩٥- لطفى فخري عبدالله
٩٦- محمود سيرت بن توفيق
٩٧- مصطفى علي الدليمي
٩٨- مصطفى لاسع
٩٩- ناجي عبدالرزاق
المحاسبون :
١٠٠- اسماعيل رشيد
١٠١- حسين فوزي بن قاسم
- ١٠٢- حمدي حسين
١٠٣- سليمان شهاب
١٠٤- عونى بن محمود
١٠٥- محمد حمدي بن احمد التجار
١٠٦- مكي سعيد
١٠٧- وصفي صبري المميز
١٠٨- سيد بونس رجب
نواب الضباط :
١٠٩- محمد فهمي سعيد
١١٠- محمود سلمان(١)
١١١- نوري احمد الغري

ان عدد الضباط القادمين الى العراق بحراً حسب رتبهم العسكرية كانوا

كما يأتي :

٢٦	الملازمون الاولون	٢	الزعماء
٣٠	الملازمون الثانون	٧	العقلاء
٩	المحاسبون	٩	المقدمون
٢	نواب الضباط	١١	الرؤساء الاولون
١١١ ضابطاً	المجموع	١٤	الرؤساء

ملحوظة :

قدم الى العراق عن طريق البحر ضابط الوحدة وهو الملازم الاول عزة امين

يعني (الملقب بـ « خنجر ») وهو شقيق العميد المتقاعد شوكت امين يعني .

(١) نشرت جريدة « العراق » البغدادية اسمااء ورتب الضباط العراقيين القادمين الى العراق بحراً بعددتين المرقمين ٢٠٨ و ٢٢٤ والصادرين في ٤ و ٢٣ شباط ١٩٢١ .

ثم اتصلنا ببعض الضباط القادمين بحراً للتأكد من اسمائهم ورتبهم واستخرجنا هذه القائمة .

الضباط الذين قدموا من تركيا

اسماء الضباط العراقيين الذين قدموا من تركيا الى العراق ، ويدخل بعضهم الضباط العراقيون الذين تركوا الجيش العثماني بعد انسحابه من العراق وبقوا في العراق ، وكذلك الضباط الذين عادوا من الاسر . والبدء بأسمائهم ورتبهم حسب الحروف الهجائية .

- | | |
|----------------------|----------------------------|
| ١٧- حسن حلمي بن طعمة | امراء الالوية : |
| ١٨- حسين فوزي بن علي | ١ - احمد جودت باشا المزاوي |
| ١٩- خليل زكي ابراهيم | ٢ - عزة باشا الكركوكي |
| ٢٠- خورشيد بن زيد | الزعماء : |
| ٢١- داود بن سلم | ٣ - احمد رشدي بن محمد |
| ٢٢- رؤوف الكبيسي | الطغاة : |
| ٢٣- راشد صالح | ٤ - اسماعيل حفي جيمه |
| ٢٤- رشيد الخوجة | ٥ - امين عبدالغفور |
| ٢٥- الحاج رمزي | ٦ - رشيد معروف |
| ٢٦- شكري بن قاسم | ٧ - صبيح نشأت |
| ٢٧- صالح زكي احمد | ٨ - عبدالجيد احمد |
| ٢٨- عارف حسن | ٩ - محمد سليم بن سليم |
| ٢٩- عاكف صالح | القدمون : |
| ٣٠- عبدالجليل محمد | ١٠- ابراهيم ادهم |
| ٣١- عبدالحميد الخوجة | ١١- احمد سري صالح |
| ٣٢- عبدالرحمن شهاب | ١٢- احمد كمال محمد |
| ٣٣- عبدالرحمن كاظم | ١٣- احمد وفي بن محمد |
| ٣٤- عبدالرزاق حسين | ١٤- توفيق الخالدي |
| ٣٥- عبدالقادر معروف | ١٥- توفيق نزهت عزت |
| ٣٦- عبدالقادر مهدي | ١٦- ثابت فرج |

- ٢٧- عبدالحسن السعدون
٢٨- علي حسن
٢٩- فخري عبدالله
٤٠- قاسم عبدالسلام
٤١- محمد امين زكي
٤٢- محمد علي شريف
٤٣- محمد فوزي علي
٤٤- محمد فوزي احمد
٤٥- محمود نديم السنوي
٤٦- محيي الدين بن عمر
٤٧- مصطفى عاصم بن محمد
- الرؤساء الاولون :**
- ٤٨- ابراهيم ادهم عبدالواحد
٤٩- ابراهيم خلف
٥٠- الشيخ ابراهيم عبدالقادر
٥١- احمد حقي عبدالجبار
٥٢- احمد عوني خضر
٥٣- احمد فخري خلف
٥٤- احمد فخري عبود
٥٥- احمد فهمي سالم
٥٦- احمد مختار بن محمد
٥٧- اسماعيل حقي خميس
٥٨- اسماعيل فوزي جميل
٥٩- توفيق وهبي معروف
٦٠- حامد صالح
٦١- حسن علي محمد
٦٢- حسين حلمي شريف
٦٣- حسين فوزي بن حسن
٦٤- حسين فوزي بن مهدي
٦٥- حمدي عبدالغفور
- ٦٦- رضا جودت علي
٦٧- الحاج رمضان علي
٦٨- سعيد حقي جمعة
٦٩- سعيد فهمي محمود
٧٠- سليمان اسماعيل
٧١- شاكر محمود
٧٢- شوكت فايز عبدالوهاب
٧٣- صالح فخري محمد امين
٧٤- عارف قفطان
٧٥- عارف محمود
٧٦- عبدالرزاق احمد
٧٧- عبدالرزاق حلمي
٧٨- عبدالغفور ابراهيم
٧٩- عبدالقادر سليم الزهاوي
٨٠- عبدالقادر محمد
٨١- عبدالقادر معروف
٨٢- عبدالجيد رجب
٨٣- عبدالجيد ياسين
٨٤- عبدالوهاب رمضان
٨٥- عبدالوهاب عبدالرزاق
٨٦- عبدالوهاب محمود
٨٧- عبدالوهاب معروف
٨٨- عثمان عبدالواحد
٨٩- علي ياور حسن
٩٠- عوني خضر
٩١- محمد امين ابراهيم
٩٢- محمد امين احمد
٩٣- محمد توفيق محمود
٩٤- محمد جابر مهدي
٩٥- محمد رؤوف حميد

- ٩٦- محمد رؤوف خضر
 ٩٧- محمد علي مصطفى
 ٩٨- محمد فائق أحمد
 ٩٩- محمد فؤاد أمين
 ١٠٠- محمد نافع حسن
 ١٠١- محمد نزهت فتاح
 ١٠٢- محمد نوري عبدالله
 ١٠٣- محمد هاتف علي
 ١٠٤- محمود رامز
 ١٠٥- محمود سامي خضر
 ١٠٦- محمود شكري حسين
 ١٠٧- محمود نديم عبدالقني
 ١٠٨- محيي الدين سليم السهروردي
 ١٠٩- مراد بك
 ١١٠- مصطفى كامل بن سليمان
 ١١١- نافع حسن
 ١١٢- نجيب ابراهيم
 ١١٣- نزهت فتاح
 ١١٤- نورالدين محمد علي
 ١١٥- نوري عبدالله
 ١١٦- يوسف ضياء
الرؤساء :
 ١١٧- ابراهيم حلمي علي
 ١١٨- ابراهيم حلمي الباور
 ١١٩- احمد جمال مصطفى
 ١٢٠- احمد حمدي محمد
 ١٢١- احمد حيدر
 ١٢٢- احمد شكري جميل
 ١٢٣- احمد عبدالرحمن
 ١٢٤- احمد قاسم
 ١٢٥- اسماعيل حقي سليمان
 ١٢٦- امين سرحان
 ١٢٧- توفيق احمد اغا
 ١٢٨- حسيب السعدي
 ١٢٩- حسين تحسين بن احمد
 ١٣٠- خليل ابراهيم
 ١٣١- رشيد محمد
 ١٣٢- سالم بهنام
 ١٣٣- سليمان فهد محمد
 ١٣٤- شاکر الحاج علي
 ١٣٥- صالح محمود
 ١٣٦- طه حبيب
 ١٣٧- عارف صالح
 ١٣٨- عارف عبدالوهاب
 ١٣٩- عارف مصطفى
 ١٤٠- عبدالله احمد
 ١٤١- عبدالله فياض
 ١٤٢- عبد المجيد ابراهيم
 ١٤٣- عبدالمجيد عبدالقادر
 ١٤٤- عبدالحميد يوسف
 ١٤٥- عبدالرحمن عبدالقني
 ١٤٦- عبدالستار عبدالوهاب
 ١٤٧- عبدالعزيز مصطفى ياملكي
 ١٤٨- عبدالقني عبدالحميد
 ١٤٩- عزت توفيق
 ١٥٠- علي زكي عبدي
 ١٥١- علي نزهت حسن
 ١٥٢- فائق احمد
 ١٥٣- فتحي محمد علي
 ١٥٤- محسن علوش

- ١٥٥- محمد امين عبدالرزاق
 ١٥٦- محمد توفيق احمد
 ١٥٧- محمد توفيق زينل
 ١٥٨- محمد زكي عبدالباقي
 ١٥٩- محمد زكي محمود
 ١٦٠- محمد سليم عثمان
 ١٦١- محمد شكري احمد
 ١٦٢- محمد صالح علي
 ١٦٣- محمد علي مصطفى
 ١٦٤- محمد علي يونس
 ١٦٥- محمد اديب محمود
 ١٦٦- مصطفى بهجت يونس
 ١٦٧- مصطفى كامل عبدالصمد
 ١٦٨- منير عبدالله
 ١٦٩- مهدي كاظم
 ١٧٠- يوسف السيد عبدالله
اللازمون الاولون :
 ١٧١- ابراهيم حقي محمد
 ١٧٢- احمد بلري سعيد
 ١٧٣- احمد حمدي زينل
 ١٧٤- احمد رشدي عبدالله
 ١٧٥- احمد نجيب
 ١٧٦- اسحق يوسف سحيق
 ١٧٧- اسماعيل حقي خليل
 ١٧٨- سيد امين سلمان
 ١٧٩- انطوان صبري
 ١٨٠- بدرالدين اسماعيل
 ١٨١- توفيق احمد
 ١٨٢- جلال بابان
 ١٨٣- جميل روجي حميد
 ١٨٤- جواد جعفر
 ١٨٥- حسن علي
 ١٨٦- حسن فهمي علي
 ١٨٧- حسين شهاب
 ١٨٨- حميد رافت بن بكر
 ١٨٩- خضر حياوي نحاس
 ١٩٠- خلف خيرى
 ١٩١- خليل ابراهيم
 ١٩٢- خليل خيرى محمد
 ١٩٣- خليل زكي اسماعيل
 ١٩٤- خليل مصطفى ابراهيم
 ١٩٥- راجي موسى
 ١٩٦- رشيد حلمي سعيد
 ١٩٧- رشيد عبدالقادر
 ١٩٨- رشيد الحاج علي
 ١٩٩- رفعت عبدالله
 ٢٠٠- زكي حنظل
 ٢٠١- زين العابدين محمد
 ٢٠٢- سعيد احمد
 ٢٠٣- سعيد شوقي حسن
 ٢٠٤- سليمان اسماعيل
 ٢٠٥- سليمان مصطفى
 ٢٠٦- شاكر محمود
 ٢٠٧- شاكر محمود الوادي
 ٢٠٨- شهاب احمد
 ٢٠٩- صادق محمود
 ٢١٠- صالح الحاج حسون
 ٢١١- صالح سيد حمودي
 ٢١٢- عارف حكمت
 ٢١٣- عارف عبدالوهاب

- ٢١٤- عارف محمد
 ٢١٥- عباس حلمي
 ٢١٦- عباس فضلي احمد جودت
 ٢١٧- عباس محمد
 ٢١٨- عبدالله صبري
 ٢١٩- عبدالحميد رشيد
 ٢٢٠- عبدالرحمن حسن
 ٢٢١- عبدالرحمن عبدالرزاق
 ٢٢٢- عبدالرزاق حسين
 ١٢٣- عبدالرزاق حلمي
 ١٢٤- عبدالعزيز رانية
 ١٢٥- عبدالعزيز عبدالقادر
 ١٢٦- عبدالقادر زهر
 ١٢٧- عبدالقادر عبداللطيف
 ١٢٨- عبدالقادر علي
 ١٢٩- عبدالحميد خضر
 ٢٣٠- عبدالحميد يوسف
 ٢٣١- عبدالوهاب حسن
 ٢٣٢- عزت شفيق
 ٢٣٣- علي رضا محمد علي
 ٢٣٤- الشيخ علي ناصر
 ٢٣٥- عمر عثمان
 ٢٣٦- عمر بن عمر
 ٢٣٧- عواد صالح
 ٢٣٨- فارس عبدالله
 ٢٣٩- فايق حلمي
 ٢٤٠- فؤاد صالح
 ٢٤١- قاسم شكري
 ٢٤٢- قاسم صبري بن محمد
 ٢٤٣- قاسم محمد
 ٢٤٤- قاسم مقصود
 ٢٤٥- مجيد بن خضر
 ٢٤٦- محمد حمدي احمد
 ٢٤٧- محمد رؤوف عبدالله
 ٢٤٨- محمد رفعت
 ٢٤٩- محمد رفيق ابراهيم
 ٢٥٠- محمد رمزي قاسم
 ٢٥١- محمد سعيد سليمان
 ٢٥٢- محمد شاعر حافظ
 ٢٥٣- محمد شوكت عثمان
 ٢٥٤- محمد صالح عبدالرزاق
 ٢٥٥- محمد طاهر عبدالعافظ
 ٢٥٦- محمد علي مصطفى
 ٢٥٧- محمد نوري فرج الله
 ٢٥٨- محمد سترو
 ٢٥٩- محمد بن يحيى
 ٢٦٠- محمود جلال
 ٢٦١- محمود سليمان
 ٢٦٢- محمود حسين
 ٢٦٣- محمود حلمي محمد صالح
 ٢٦٤- محمود حمدي سليمان
 ٢٦٥- محمود رمزي بن عيسى
 ٢٦٦- محمود شبيب
 ٢٦٧- محمود محمد
 ٢٦٨- مصطفى محمد صالح
 ٢٦٩- مهدي زين العابدين
 ٢٧٠- ناجي ثابت
 ٢٧١- ناجي عبدالرحمن
 ٢٧٢- نعيم الياس
 ٢٧٣- نوري فتاح باشا

- ٢٩٤- عبدالوهاب عزت
 ٢٩٥- عزيز ياسين
 ٢٩٦- علي زكي
 ٢٩٧- علي غالب اسماعيل
 ٢٩٨- قاسم يحيى الشماع
 ٢٩٩- محمد رفعت بن قاسم
 ٣٠٠- محمد رمزي
 ٣٠١- محمود نديم العمري
 ٣٠٢- محيي عبدالرزاق
 ٣٠٣- ناصر بن حسين
 ٣٠٤- نورالدين صالح شريفة
 ٣٠٥- نور الدين محمود
 ٣٠٦- نوري ثابت
 ٣٠٧- امين صالح
 ٣٠٨- يوسف سيزر
نواب الصباط :
 ٣٠٩- توفيق حسين
 ٣١٠- حسين جاهد علي رميض
 ٣١١- خليل قره شعبان
 ٣١٢- عبداللطيف المقييل
 ٣١٣- عبدالوهاب عبداللطيف .

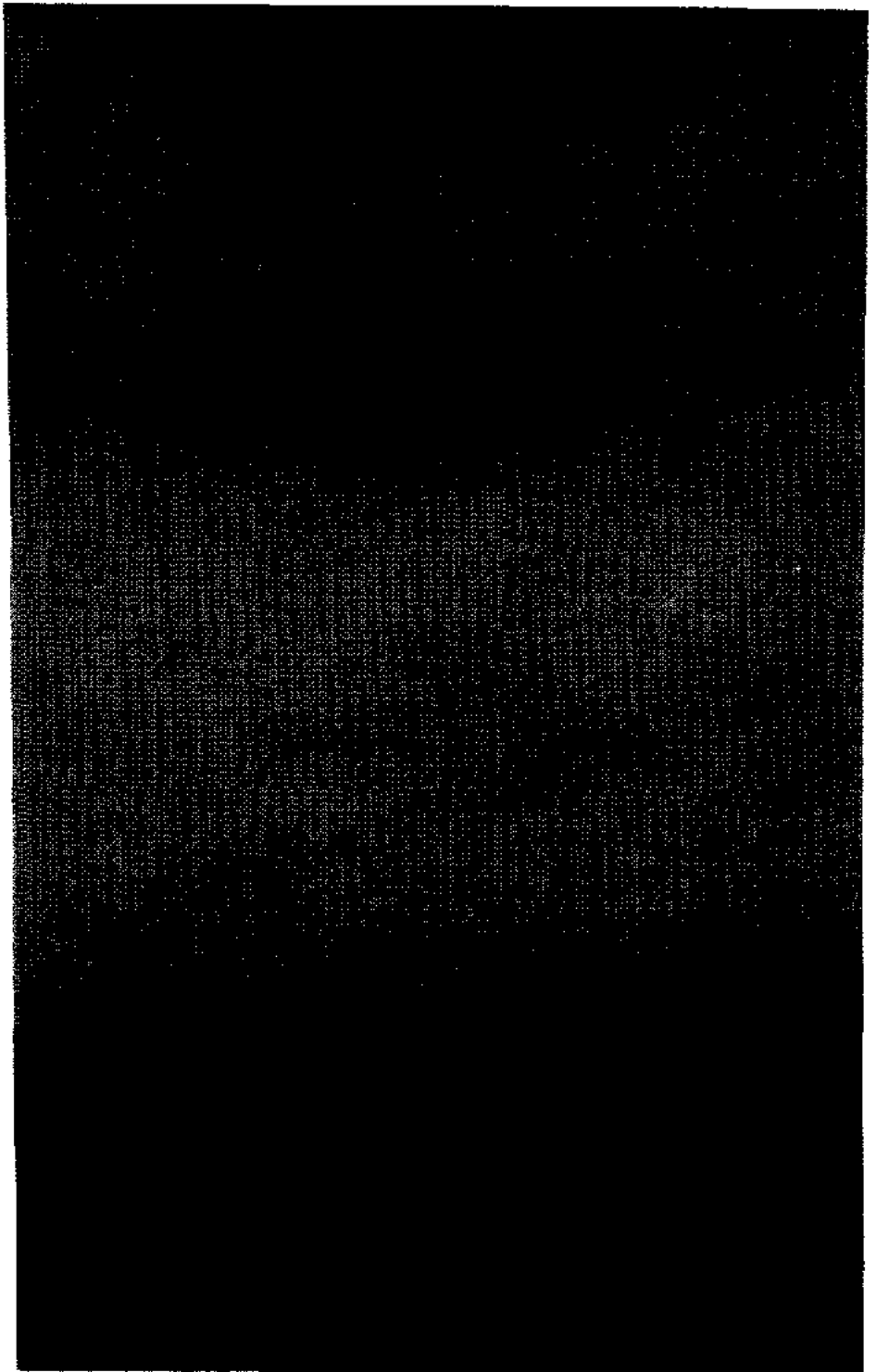
- ٢٧٤- نيازي علي رضا
 ٢٧٥- هاشم خضر
 ٢٧٦- يونس خلف
اللازمون الثانون :
 ٢٧٧- احمد بهجت علي رضا
 ٢٧٨- احمد حقي ياسين
 ٢٧٩- اسماعيل ولي
 ٢٨٠- ايوب صبري محمد
 ٢٨١- حسييل جوري
 ٢٨٢- حسن فهمي علي
 ٢٨٣- حسين حمادي
 ٢٨٤- حسين علوان
 ٢٨٥- حمدي حبيب
 ٢٨٦- رشيد خضر
 ٢٨٧- رفيق محمود
 ٢٨٨- سلمان عباس
 ٢٨٩- شكري بن شوكت
 ٢٩٠- صالح حسن
 ٢٩١- عبدالحكيم امين
 ٢٩٢- عبدالحميد محمد
 ٢٩٣- عبدالغفور البديري

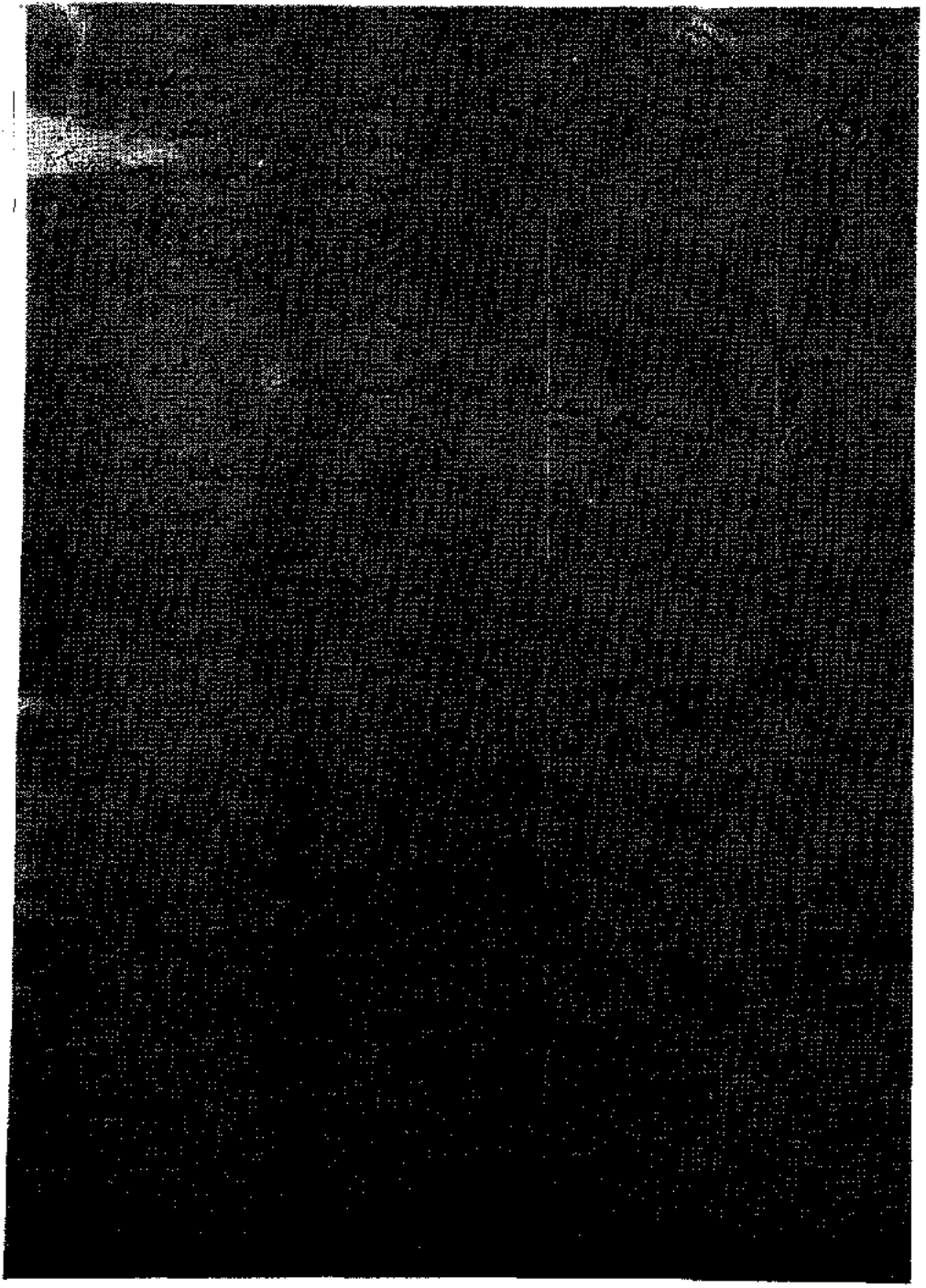
ملحق رقم (٣)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٣٣ - ٣٣٨







ملحق رقم (٤)

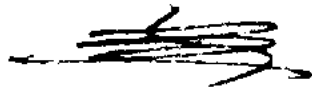
عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٣٩ - ٣٤٤

(4)

شجرة صبر

الصباغ



ميدان

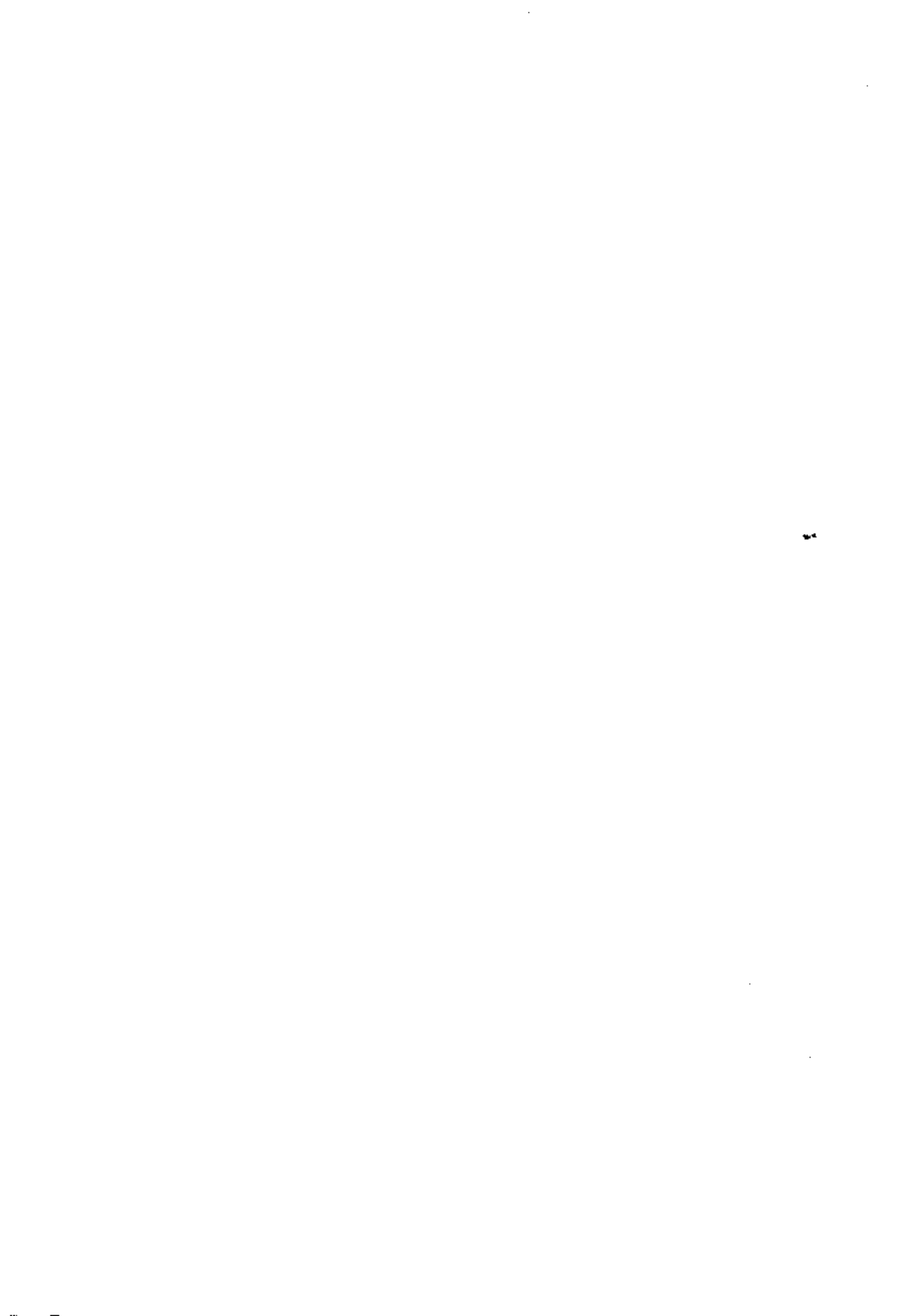
الآن
الوقت

١٧ / ١٢ / ٩٤

ملحق رقم (٥)

عدد الصفحات (١٢)

صفحة ٣٤٥ - ٣٥٦



- على ضوء معلوماتي -

قدمة - شعر العرب بضرورة استقلالهم فصاروا ثورتهم الخالدة في ٩ شعبان
 ولطردوا الأتراك الذين انصروا ودمارهم في قرون فتمروا
 من نير زلزال المستعمر الطاغية ولطردوه من بلادهم وهم لا يعلمون انهم تخلصوا
 من استعمار يستعبرهم خلفاؤهم استعمارا يفضيه برقع هذيان مفر
 هو الاستقلال الكاذب لذلك اصحوا والحاله هذه امام اربن :-
 أ - السكون والرضا بما لهم في هذه ٤ - اثنا الفرضه والتوجه من هدير
 ولما كان العربي لا يريد غير الاستقلال التام وتلك غايته من
 ثورة ٩ شعبان كان لازما عليه ان يملك بالامر الثاني [وكلان
 هذا بعض النظر عن الصهور واليهود التي ستاخر في بيع هذيان آخر
 لا اراد منه سوا فتهديته والمحاولة غير المحييه]
 وكان من نتيجة عمله العربي بالامر الثاني بعد ان هان الانكليز بعربهم
 المقطوع للعرب بالاستقلال التام وهو متحد الافراء ، ان تذر
 العرب ولثرت ثوابهم [المحلهم] ضد الانكليز فكانت ثورته فلسطين
 لصيته التي دامت هذه سنين والتي كان من نتائجها غضب العراق
 مقهور بعدوه قومه للانكليز وكان نتيجة ذلك ترهيب السحب
 لعراق بأسره للكرب ضد بريطانيا باعتبارها نصره لفلسطين .



سبب غير المبصرة للحرب العراقية البريطانية -

تمسك الوصي بالصدقة الانكليزية ومخالفتها راي الحكومه (في وجود التمسك
بسياسة الحياد واعادة العلاقات مع المانيا) يعني تدخل الوصي المباشر
بتؤون ومصالح البلاد ولما طأ الوصي مصونا غير مسؤولا سيما بمجاله دستور
لذلك وجه عزله. ولقد اراد الانكليز اعادته لعلهم انه يوافق سياستهم
وانه لا يرى بأسا من هي الجيش العراقي وازال تون ^{بمقتضى} خطه. وهذا
هو طلب الانكليز من العراق. في اواخر شهر ذوال الحاشئ الاخير. تفسير الجيش
هو من عوامل دخول العراق للحرب غير المبصرة.

كثيرون الذين يعتقدون ان الكيف هو الذي اعطى الحرب او كان سببها وهذا
خطا. لقد وجهت اسامه ان تربية له المولد العاليه الوهمه التي تستفيد فناء
لظن من هذه اوجه العاليه فارد جعل العراق طرفا يستفيد من عملا
لطرفين مع اهتمامه للمعاهد العراقية - الانكليزية. وكان من الممكن ان
يقتصر العراق في استفادته لفضه على جانب المظفره لو ان للولا اظهروا
قل استعداد لتقديم الدسحة للزق من مالبته وزهيه الخ من. ولقد طلب
لعراق من الانكليز تجديده بالدسحة عدة مرات لكنهم رفضوا ذلك كل
مره. لهذا فان محاولة العراق ان يتسلم كاتبة من العراق غير المبصرة

الحرب مع الانكليز

لقنارذ اللبدي المادة الصلابة مع ألمانيا التي اغتربت ابراهيم
 وإيطاليا واليابان على استعداد تام لتقديم كافة الاسلحة التي
 يطلبها العراق وذلك بواسطة سبيل المعايضة ومبادلة الحبوب
 والقطن والتمر بالاسلحة . لكن الوصي ونوري السعيد كانا في تلك
 الدثناء يضايقان رشيد الخيبي برهوت قطع العلاقات مع إيطاليا !!
 وقد قال رشيد الخيبي انه لن يقطع علاقاته مع إيطاليا بل يود ان
 يعيد علاقته مع ألمانيا بصفتها دولة غير متحاربة ومحايده وهذا
 لا يعني اية عداوة للجانب البريطاني [وانه يود ان يصبح مثل تركيه يستلم
 الاسلحة من الطرفين وتتقوت على حسابهما ، وخصوصا فان تقويت
 تركيه فطر عظيم على العراق والخليج تركيه في العراق والبلاد العربية لا
 يمكن التفاني عزلا . وهذا المساعدات البريطانية تنصب الى تركيه
 عن طريق تلي كوهك محاناً فلما نطالب من بريطانيا ان تجهزنا بأسلحة
 بذهبنا ترفض قائلة اننا لسحق لا تسد حاجتي .. فكانت تلك الاسباب
 هي التي ادت برشيده الى الاستقالة من وزارة الاول .. تلك الاستقالة
 الى انه التي اكتسب بها رشيد ثقة الشعب العربي بأجمعه حيث يقول
 فيروز ان ايادي اهلبيته تلعب في الخفاء ويتقصد بها قضيه اطلب
 الانكليز في اهل الجيش العراقي . والسيد الآخر حركة اللبدي
 قضيه صوريه فلعنة اتفق العراق مع حكومه قيصريه ان
 تقم صوريه اليه وان تنسحب جميع الجيش الا فرنسيه من

وذلك مقابل اعارة اعطاسها مهنة فرب السابقة من نسط العراق وذلك
 لمدة معينة من الزمن . لكن الانكلز لا يوافقون طبعاً على ذلك لانه
 يعني تغير موقف تركيه من بريطانيا اولك ولانه يهدم في فلسطين وشرق
 الاردن تانياً . لهذا فلمتد كانت محاولة العراق لضم سورية اليه هو
من المعامل غير المباشرة لربح مع بريطانيا

وارادة بريطانيا انزال جبرشلا في العراق لسببين :- الاول اعادة
 عبد الاوله الى الوصاية لتتفقد مطالبهم . والثاني تراهجه سورية
 التابعة لحكومة فيش انذار وكذلك تراهجه ايران لجعل تركيه
 تميل الى الجانب البريطاني . ومن ذلك يتضح لنا ان فكرة اللهدوي
 كانت لتستهدف اليقانة باليهود العراقية البريطانية بل كانت غايتها
 تحدي مركز العراق السياسي والبرقي في مخطوطة الادوي وبصفته دولة محايدة
 لا تميل الى اي جانب . وصدقة الطرفين .

واليهان اسلم على صحة هذا الكلام امرين :-

١ . سحت الحكومة العراقية للثوات البريطانية بالمرور من ارضها وذلك سعياً
 على المهادة العراقية الانكليزية . كان غاية الانكلز من قواتهم المنزلة
 في العراق ان تمكن المرور من ارضيه لانهم فاضراً تسفد تلك القوات
 لخارج العراق بعد اترها والمدة التي وعدوا انهم سيخربون فيها .
 وذلك يبيع المسؤولين عن خاتق الكيلدي .

٢ . بيان الحكومة الرسم القائل ان الانكلز فتحوا النار على قواتنا فكانوا هم البارعين .

ملحق رقم (٦)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٥٧ - ٣٦٢

٦

المراسلات

المراسلات

من هذا اذ هذه الاحكام هي التي انما فيه المتضمنة من ان
 المصلحة والسكنى في هذه المراسلات
 في المراسلات التي هي

٤

الجمهورية العراقية

المصلحة في الزعم قاسم محمود وكيل مصرف طراحي الموصل
 المصلحة والحكومة العراقية
 المصلحة في الدكتور فهد كرم
 والدكتور رؤوف النوران
 طسي ما ينسب

١ - ان الحكومة العراقية تقدم للحكومة العراقية العراقية المملوكة المواد الحربية التالية

١٩٢	مبلغ رشاخين نوع (موجكس) مجموع ثمنها بالمراكات الالمانية	١٨٠٦	١٨٠٦	٢٢٨
١٩٧	مبلغ رشاخين نوع (مستاتين)	١٠	١٠	٢٢١٥
١٣٦٠٥	مبلغ رشاخين مع حواشيها	١٤٢٢	١٤٢٢	١٨٠٦
١٨٩٥	مبلغ رشاخين بدون حواشيها	١٤٦٠	١٤٦٠	١٨٠٦
١٠٠٠٠٠٠	مبلغ الرشاخات			
٤٠٠٠٠٠٠	مبلغ الرشاخات			
٥٠٠٠٠٠٠	مبلغ الرشاخات			
١٥٠٠	مبلغ الرشاخات			
٧٦١	مبلغ الرشاخات			
٨٨٨	مبلغ الرشاخات			
٢٤٥	مبلغ الرشاخات			
٢٤٥	مبلغ الرشاخات			

ثلاثة ملايين وثلاثمائة واحد وأربعون الفا وسبعمائة
 وثمانية وأربعون مائة و١٥ لينا

- ١ - ان الامانة المذكورة اعلاه يدخل فيها معاينة الثمن حتى الموصل
 - ٢ - ان الحكومة العراقية تصهد بدفع امان هذه المواد المذكورة اعلاه على انصاف ثلاثة كما يلي
 - القسط الاول وقدره ٤٥٠٠٠٠ ل. م. مارك تدفع في ١٥ مارس سنة ١٩٤٢
 - القسط الثاني وقدره ٤٥٠٠٠٠ ل. م. مارك تدفع في ١٥ مارس سنة ١٩٤٣
 - القسط الثالث وقدره ٤٥٠٠٠٠ ل. م. مارك تدفع في ١٥ مارس سنة ١٩٤٤
 - ٣ - يوافق الحكومة العراقية على دفع الثمن بصورة منقولة عراقية بدلا من النقد
 - ٤ - ان الحكومة العراقية لا تطالب الحكومة العراقية بملازمة ما عن المبلغ المذكور المدينة به
- كيفية هذه العمارة بالثمن الصربية والالمانية في الموصل في ١٤ مارس سنة ١٩٤١

Dr. F. F. F. F. F.
 Dr. F. F. F. F. F.
 باسم الحكومة العراقية


 باسم الحكومة العراقية



ملحق رقم (٧)

عدد الصفحات (٨)

صفحة ٣٦٣ - ٣٧٠

عن ملخص الجواد ضمن مساء يوم الخميس ٤ / ٣ الساعة ٢٢٠ حتى يوم ٥ / ٤ / ١٩٤١
الساعة ١٠٠

بتاريخ ٣ في الساعة ٢٢٠ كنت في داري خابرتي تلفونيا معالي المشرف صالح جبر من فندق
شط العرب طالبها بحضوري الى الفندق ورجى مني ان استنجد به معي قائد شط العرب امير اللواء
احمد رشيد في طريقه الى الفندق ومع العربي اليه ذهبنا الى الفندق وهناك دخلنا السور
بمسور الفندق الفوقاني فاشهدنا كل من علي حودات الابوي والمشرف صالح جبر وضابط الاستخبارات
المصرية طاشي الكيتم ملثاق وعند مشاهدة ضابط الاستخبارات ايانا ترك المنحل وخرج بعد برهنة
دخل الرشيد الاول عبيد اليه ومن ثم شرف سموانوس عبد الاله فبعد اداء التحية من قبلنا السور
سمو بدأ سمو يتكلم عن الموقف الراهن قائلا عن اقالة ضه الهاشمي من قبل الجيش وتهديد بسد
سمو من قبل الجيش ايضا واحاطة قصره وكيفية عموميته بعد اداء علي هذا اجيانه بكلمات تسليه
لازالة تأثيره بجامله وبقيضا عند حشرته حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ومن ثم رجعت مع
المشرف وقائد شط العرب بسيارة المشرف بعد ان انزلنا قائد شط العرب في بيته كلفني المشرف
عن خجته وموايد الانكليز لمعارضة الوصي فايقنت ان هذه لعبة انكليزية محضه ينوخني منها تدمير
البلاد فرأيت ان الواجب يقضي مفاتحة آمري الوحدات وقررت الموقف عليهم كنا شاهدته والنوه عنه اعلاه
وفي الساعة ١٦٢٠ من ٤ / ٤ / ١٩٤١ المساء نسيم الجمعة طليت حذورك من أمرف ١ لـ ٢

وأمرف ٢ لـ ٧ ويتقدم اللواء وامر القوة البحرية في داري واوضحت لهم الموقف وقد قررنا جميعا
ان عمل المشرف والوصي خلافا للمصلحة البلاد وان واجينا الاعلي هو مقاومة كل حركة تصرفي مدلحة
الملكسة وتحزبة الجيش وبعد هذا القرار اخذت آمري الوحدات وقدم اللواء معي وذهبنا
الى دار قائد شط العرب واوضحت اليه القرار الذي اتفقنا عليه ثم ذهبنا الى مقابلة الوصي ليطلعوا
بانفسهم على مضمونه وعند دخولنا الى البيهسو بعد لمقابلة سمو وجدنا المشرف صالح
جبر مع مدير جريدة النسخير شاكر النعمة مهتمين في اعداد منشور موجه الى الشعب العراقي
تحدون خلاله مضمونه (حيث الاصل قد حرق من قبل ضابط استخبارات اللواء) وبعد
ان جلسنا وتناقشنا مع لواء حودات الابوي الذي كان في البيهسو وبعد برهنة دخل الوصي مسرعا
مراقبته الرشيد الاول عبيد وجرى تقديم آمري الوحدات من قبل قائد شط العرب وبعد
برهنة سأل الوصي آمري الوحدات لا بد وانكم اضلعت على الموقف واخذ بشرحه كما يلي

لا يخفى عليكم ان البعض من الضباط الذين بعدون بالثلاثة والاربعه اخذوا يتكلمون واجيانه
الاولية ويتدخلون بامور الدولة السياسية وانكم لا بعد وان اعلمتم بالحوادث التي حرت قبل شهرين
وتزولا عند المصلحة انخبت القضية بالشكل الذي تعلمونه الا انهم اجبروا وزارة ضه الهاشمي على
تقديمها استقلالها وكانوا متممين على اجباري على قبولها واجباري على توقيع بعض المراسيم التي حسي
بمخالفة الوالد دستور وحيث انه لا يمكن ان اوقع شي يضر بمصلحة المملكة امتصت من الذهاب الى
البلاد لثلا اوقع علي ما يرغبونه وبمخالفة المصلحة البلاد وفي يوم الثلاثاء المساء ١ / ٤ / ١٩٤١ اخبرني
ان القدر ودر الزهور محتاط بقوات الجيش وان جبر الخمر والفرق مسوكة وعليه اعتقدت ان لا بد وان

حجم الغزو وان يحاولون على اجباري على توقيع بعض المراسيم التي رفضت التوقيع عليها فخرجت من القصر بسيارة بسرعة وقرب المحطار اعترضتني مدربة (خالد اوشارق) وارادت ان يقف سيارتي الا انني مررت بكل سرعة وذهبت الى محل ومقيت هناك ومن ثم انتقلت الى محل آخر ومن هنما سلكت ابيت الى البصرة .

وبعد ذلك قال ان شمال العراق وخصوصه هو قائم على هذه الحركة وحتى بغداد معاد الضباط الذين تعرفونهم وعليه ان تقيم بحركة عليهم من الشمال والجنوب وتغير عليهم . واثنا حديثه كان المتصرف صالح جبري يظلم المتصرفين الالوية وهم مفصوف المدبوانيسة والناصرة والحلوسة وكربلا والكوت والعمارة وبعد انتحاء الوصي من الحد يستقال المتصرف ان جميع الالوية بمنسبها وانهم مؤيدون الوصي وسوف يقومون بمظاهرة بظهورهم سخط الشعب ضد هذه التصرفات وبعد ذلك امر الوصي المتصرف ان يلقى على الضباط البيان الذي سينشر والقوة عنه اعلاء ولاظهار اسخط البصريين على حركة التمرد في بغداد وبعد ان انتهى المتصرف من تلاوة المنشور اخذ على حودت يتكلم على الضباط بان هذه الحركة ^{مخالفة} مخالفة الى الدستور وان البلاد التي لم يختموا دستورها هي بلاد فوضى ولا يمكن المعيشة فيها وبعد انتحاء على حودت من حديثه خرجنا واثنا الى معسكر الحبيبية وبعد ان تاكد امره بالوحدات بانفسهم نياتهم السيفة نحاء المملكة وتشبههم لدى الانكليز لبعاونتهم على القيام والحلول ضد منوياتهم قمنا بما يلي . .

أ- السيطرة على المضايح وعدم نشرها ، شي * يصدر من الوصي او المتصرف .

ب- عدم نشر المنشور المشار اليه من قبل مدير جريدة ^{واللهية} التفتيش .

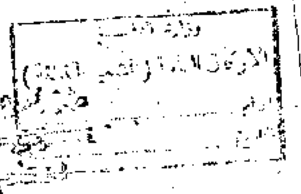
ج- السيطرة على التلغونات والبرقي ^{واللهية} وتوقيع المتصرف والوصي وحاشيته من الاتصال مع ارجحة كانت ولقد اصدرت الامر بالرقم ١٣١ المؤرخ في ٤/٤/١٩٤١ والمربوط صورته في هذا التفتيش . بناء للبرقية فاع بغداد أمين ^{واللهية} المرفوعة ٢٨ /ج/ والمؤرخ في ٤ ارسلت آمراف الـ ٧ لتوقيف المتصرف ولقد تم فعلا وارسل الى بغداد مخفورا .

ولاجل منع الوصي من الاتصال مع الخواجة قطعنا خطوط التلغون مع فندق شط العرب وبالساعة ١٢:٠٠ ارسلت حرس من عشرين جندي بقيادة مقدم اللواجر لحراسة فندق شط العرب ومنع الوصول من الاتصال مع احد او خروجه من الفندق وعند وصول المومين اليه واتخاذ الترتيبات اللازمة حول الفندق دخل الفندق وقابل على حودت واخبره انه اتى مع حرس لحراسة الوصي والمحافظة عليه فاظهر المومين اليه استحسناته واعد الى الصباح الفوقاني ولقد اتصل مقدم اللواجر بمدير الفندق واخبره ان اسمه محذور اتصال المسافرين او الزوار مع الوصي وعليه تخفيض اخدام واحد له فقط لخدمة سموه فليس مدير المدير المذكور الضليب . ولجل ان يتأكد من وجود الوصي في الفندق ذهب الى الحناج المختصر اليه فلم يجده وعليه فتح جميع غرف الفندق فتأكد عدم وجود الوصي وفي اثنا التفتيش شاهد جميل المدفسي وبعد الاستفسار منه اخبره انه اتى لحراسة الوصي ولكن احد موظفي الفندق المدعو حمادي اسر مقدم اللواجر ان الوصي خرج مع الكرنل وورد الى داره بسيارة الكرنل وورد في الال اخذ جماعتي الحرس وذهب الى دار الكرنل الكائنة في المعتقل ترب مقر القوة الجوية البريطانية ولقد دخل الدار واتصل بزوجة الكرنل واستفسر عن وجود الوصي لوضع حرس لمحافظةه فاخبرته ان سموه لم يكن في الدار وسحبت الى المومين اليه من تفتيش البيت وبعد التاكد من عدم وجود الوصي ترك جماعتي الحرس في دار الكرنل واتى الى المعسكر واخبرني بالحادث وعليه تاكدت ان الوصي قد خرج من الفندق بعد ان شعر باجرام اثنا

وتوقيف المتصرف وعدم نشر المنشور الذي ينتظر بخارج الصبر وقطع حدود تلفون الفندق وعليه
 قد عرضت ذلك بمرتين رقم ٥٦ لسنة ١٩٤٦ وتاريخ ٤ ولقد رجح مقدم اللواء مرة ثانية للتحرر على الكونزل
 وورد والاستفسار منه ولكن الكونزل قد اختفى ولم يعرف احد بمحله كما انه لم يجد لاعلى جودت ولا حمل
 المدعى ايضا في الفندق عند رجوعه للمرة الثانية
 الا ان نتيجة تتبعاتنا لعرضه الواجبة والمحل الذي ذهب اليه الوصي وحاشيته فاستحدثنا على
 المعلومات التالية .

ان الكونزل وورد عند خروجه مع الوصي بسيارته لم يذهب الى داره بل انه قد ذهب الى قهوة مقسّر
 محطة القوة الجوية البريطانية التي قرب دار المحلل الكونزل ومن هناك ركب زورقا وجرا الى البارحة
 الانكليزية التي كانت تحت الصخرة التتمير في المعقل وبقي حتى الساعة ٢١٠٠ وبعد هذا الوقت خرج
 مع الكونزل وذهب الى محطة اللاسلكي القريبة من دائرة الميناء واذاع على موجة تسمية طولها ٣٥ مترا
 وكان مسمون خطيته يتدفعز فيها الجيش والامة العراقية بانه بن رسول اللومق السلالسة
 الهامة مسة ولقد سمع هذه الاداعة معاون شرطة الميناء (المفوض محمد ابراهيم) ثم عاد من حيث اتى
 كما انه قد شاهد الوصي جالسا بعذه الباخرة المفوض المذكور في المعقل وفي ليله نتيجة التحقيق التي
 اتصلنا عليها بواسطة الشرطة وفي يوم السبت المصادف لـ ٤ في الساعة ١٧٠٠ اتت باخرة عربية
 اخرى من الخليج ورسست على بعد الفايود من الاولى واخذت زوارق الباخرة الحديدية باتصال مستمر
 مع الباخرة الاولى وفي الساعة ١١٣٠ تحركت الباخرة الاولى التي كانت قد شوهد فيها الوصي متجهة
 نحو الخليج الا اننا لانعلم هل بقي الوصي فيها ام انتقل الى الباخرة الثانية التي لانزال رامسية
 في المعقل الا اننا نستنتج انه لا بد وان الوصي بمشورة الانكليز قد تم انتقاله الى الباخرة الاخيرة واتخذها
 مقرا له وجاشيته لبيت بعض الدعوات والاتصال مع بعض الاتحاديين الذين هم اذئاب الانكليز
 ويريد يحسم الا اننا متخذين اشد التدابير لحصر الوصي في هذه الباخرة ومنعه من الاتصال مع
 شخصي شخصي كان اتسالا فعليا الا انه من المحتمل وهذا الغير مستبعد ان يكون واسطة اتساليه
 الانكليز وعلى رأسهم الكونزل وورد وفي الساعة ١١٥٠ سمع من اذاعة برلين على موجة ٣١٥ متوسطه
 فيما يخص الحوادث الاخيرة في العراق ولقد وصلتنا الاخبار بتشكيل حكومة وطنية بموازرة الجيش
 العراقي وبرئاسة الزعيم رشيد عالي الكيلاني وكان هذا الانقلاب منافيا للدستور العراقي واتخيرنا
 ايضا بان سمعة قطعات اى برامج حربية بريطانية بحملة بالحدود متوجهة نحو الهند
 لغرض اجراء الانزال وهذا الانزال موجه ضد سباق قريده عالم الكيماوي ولم نؤيد الاخبار بعد

التوقيع
 آر. لورانس المشاهة السبر



مديرية الداخلية العراقية

ملحق رقم (٨)

عدد الصفحات (٨)

صفحة ٣٧١ - ٣٧٨

صورة كتاب مدبرية شرسة لواء البصرة المرمز ٦٢٦/٤/٧ خ والمؤرخ في ٤/٤/١٤١١ الممنون
الى مدير الشرطة العام

١٢٠

سرى للعامية

امرر كثيرا ما حاولت الاتصال بمقامكم تلفونيا في صباح هذا اليوم ورغم ان المحاولة
استغرقت ساعتين من الزمن فلم اتوفق لذلك وكان القصد منها هو اعلام مقامكم بقدم سمو
الوصي الى البصرة ونزوله في فندق شط العرب واخيرا تمكنت من الاتصال بمفتش الشرطة
السيد عبد الله عوني واخبرته عن وصول سموه ولزيادة الاضلاع اعزرت لمقامكم تفاصيل قدومه
حسبما تحقق لنا .

بتاريخ امس المصادف ٤/٣ نيسان ٤١ حوالي الساعة الثامنة زوالية وصل سمو
الوصي قادما من حبانية بطائرة بريطانية الى الشمسية ومنها للبصرة بالسيارة بصحبة كل من
علي جودت الأزهري والرشيد عبيد وحلوا في فندق شط العرب واتالم نستطلع بقدمه الأعدما
وقم الأخبار لنا من قبل معالي متصرف اللواء من الفندق المذكور وطلب حضورنا لايقاف ما يختص
بواجبات الشرطة وهكذا قضى سموه الليلة الماضية وفي صباح اليوم زاره كل من قائد قسوات
شط العرب وأمر اللواء وأمر الحامية وكذلك الكولونيل ورت مدير الميناء والملاحة العامة وسماط
الاتباط البريطاني وكذلك سوهو قائد القوة الجوية البريطانية في الشمسية في نفس الفندق .
في ظهر هذا اليوم تقريبا وصل البصرة بصحبة السيد جميل المدغمي ونزل في
الفندق نفسه وتواجه مع سوا الوصي حال وصوله وتناول الجميع طعام الغداء ولم يمض وقت حتى
تلقى أمر اللواء السابع في البصرة بترقية ومنية حسب المفهوم من رئاسة أركان الجيصر العراقي
تنضم القبط على متصرف اللواء السيد صالح جبر وارساله محفورا بحراسة الجند ومنع اتصال
سوا الوصي بان كان على اثر تسلل البرقية المنوه عنها قامت آجرة اللواء بتفحص الخطوط التلغرافية
المرتبطة بفندق شط العرب وعليها تعتقد ان هذه العملية ادت الى اتياء سوا الوصي ومن
معه حيث تركوا الفندق متوجهين لجهة دار الكولونيه ورد ومن هناك على ما نصح واعتقد توجهوا
الى الشمسية ولا نجزم انهم نادروها الى جهة مجهولة ام لا يزالوا فيهم مع العصر الحالسة
هادئة في البصرة ولا يوجد ما يستوجب عرسه هذا وقد ارسل متصرف اللواء محفورا من قبل
الجهة العسكرية الى بغداد بالفطار السريع لهذه الليلة . سدا وستعزرت لمقامكم كل ما يتصل
بنا حول العرض .

صورة الى -

متصرف لواء البصرة - للتفضل بالمعلم .

صورة كتاب مدير شرطة لواء البحرة العثماني رقم ١٢٦٦ والسرور رقم ١٢٦٦

الأركان
رقم
١٢٦٦
مدير شرطة

مدير لواء البحرة

الحفاظ بكتيبا الرقمين ١٢٦٦ و ١٢٦٧ والتاريخين في ٤/٥/١٢٦٦
تت شخسيا بالتحقيقات الدقيقة حول ما يلي :
١ - عن المحل الذي نتج اليه الامير واتباعه

كنت قد امرت العقدة محمد ابراهيم المستخدم في الميناء البحري للتحقيق عن المحل الذي نتج اليه سمو الامير عبدالاله واتباعه فتوصل الي مشاهده في الساعة ١٠/٣٠ زوالية بعد الظهر حيث كان مبتلقا على كورسي (راحة) في بارجة حربية بريطانية كانت راسية امام رصيف مقر الطيران البريطاني رقم (٧) في مقلد وقد احضرت العقدة المذكور امام سعادتكم وادلى بما شاهده بحضور آمر اللواء وبن ثم تلتينا الامر بالقبلم بمراقبة هذه البارجة بالاشراك مع الرئيس الاول يونس أمير الفوج الثاني وفي أثناء المراقبة شاهدنا بارجة حربية بريطانية اخرى وصلت في الساعة ٥ زوالية مساء الى البحرة وتوجهت نحو الميناء وهناك ردت امام البارجة الاولى التي نتج اليها الامير واخذت زوارق الباخرتين تتصل بعضها ببعض ومن ثم تحركت البارجة الثانية (اى التي وصلت الميناء وتوجهت نحو بارجة الامير ووقد بعضها ثم تحركت وواصلت سيرها نحو الفاور وبعد ذلك في الساعة السابعة مساء الزورق البخاري الثالث الى العقيد وورد مدير الميناء والملاحه العظم زوارق البارجة التي بقيت راسية ولكننا لانستطيع معرفة الاشخاص الذين كانوا في الزورق المذكور نظرا لظلام الليل ومن ثم اخذنا الترتيبات اللازمة حسب امركم بالحاطة هذه البارجة بزوارق فيها رجال من الشرطة بمساعدة ممان حركة الميناء بحضور جامع لاجراء المراقبة

التحقيق عن المحل الذي اداع منه الامير القبيانات في الاذاعة على الشعب العراقي
بلا ٤ - ١٢٦٦/٤/٥

نظرا لما ادلى بنا من الاخبار ووجوه سمو الامير في البارجة المذكورة فقد علمنا ان الامير لا يد وان قد اداع بياناته على الشعب من جهة لاسيما عاصمة الس القوة البحرية البريطانية او الى مديرية الميناء بمرور العقدة في الميناء تأييد لذيذ من افادة الشخص المذكور حين بين لزام الذي ادلى امام عقدة في الاول من ذي الحجة

١٥

٢٠٠٠

واحدنا مرطفي هذه الاذاعة وحراس الاذاعة وخادم الاذاعة وهم: (١) فكتور نسيم . (٢) عزرا روبين (٣) احمد كشير (٤) عربي حسين (٥) علي بن عديم واتفق من قوس افرادهم ان العقيد ويرد مدير الميناء قد زار هذه الاذاعة ومنه شخصين لم يتمكن احد من معرفتهم نسيم وقد وارد مرطفي الاذاعة والحراس والخادم من الاذاعة وكان ذلك حوالي الساعة ١٠/٦ زوالية قبل منتصف الليل ويقوا عند الاذاعة زهاء ساعة او اكثر ومن ثم خرجوا وارز العقيد ويرد كان قد استحدث في قعر الاذاعة اسطوانات منها تشهد جلاله الملك فيصل .

فيظهر مما تقدم ان سمو الامير واتباعه هم الان في البارجة الحربية البريطانية وان العقيد ويرد هو الذي قام باضمار هذه البارجة الى الامير وهو الذي يقم بتهيئة الاذاعة للاسماكة التي ادبغ منها البيان غير أننا لم نتكمن من التوصل لمسرة ما اذا كان سمو الامير هو الذي لقي البيان بنفسه ام القاء غيره من لسانه .

محتجج ان قديم البارجة الى المسرة روسوها بجانب بارجة الامير ثم مشادرتنا نحو القواربما هز على ما يظهر بقصد التذليل وايضا امر المحل الذي التجاه اليه سمو الامير مكتروا .

تقدم بطيه اصل الاذاعات المشبوهة من قبل احكام التحقيقات لاقتضال بالاطلاع .

مدير شرطة القرباء

وزارة المباحث
الاركان العامة (الشمسية ١٩٢٤)
رقم تاريخ



ملحق رقم (٩)

عدد الصفحات (٦)

صفحة ٣٧٩ - ٣٨٤

أسئلة التمهيدية

بالنظر للجدول في بداية الكتاب والاسئلة المرفقة من رقم 1 إلى 12 اكتب الجواب

- 1- اشرح لماذا تسمى هذه الاسئلة بالاسئلة التمهيدية
- 2- اشرح كيف يمكن ان يكون
- 3- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 4- اشرح لماذا تسمى هذه الاسئلة بالاسئلة التمهيدية
- 5- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 6- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 7- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 8- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 9- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 10- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 11- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة
- 12- اشرح الفرق بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة

١٤٩٢

صورة من مخطوطات الفقه

الى الشعب العراقي النقيب

٢٠٠٦

لاشك انكم اطعمتم على الاحداث الخبز التي قام بها نوابنا من الشبان . فانتم الشعب
 العراقي بامني داخل اشد الفخر على واحد ان واما علي قد طارا الشعب
 الحكم مستندا على بعض الشبان دون ان يظنوا ان الشبان العراقية التي قد طارا
 الى ادمار والتهلات . انما يريدون ان يظنوا ان العراق والحدود العراقية من
 هذه الجهة المتعددة وان لم يتوصلوا الى ذلك فاذن فكلية ان حرب والناجحة انما
 الحالت التي قد تؤدي الى اوجم النتائج . وانتم ان كلوا الخراف قد حصدوا الحبوب
 طه انما انتم يواظبون على الاستقامة وذلك انما حلتا لانه غير مشروط كما لا يخفى وانتم
 تقرون بمصادقنا حلالا بكمكم انما استور الامم كان البرق البهجة من اثار الشهادة العراقية
 انني اعلم ان الشعب اكرم الله للشعب في دولته . ولانه العراق ان يقرر هذا الطريق
 الدقيق الذي يتبعه . ويوازن بينه الرأيا جميعا . هذا ولي وطير اشد لي والفقير
 الشعب واختلاف ولا ان يؤدي للوزير الى الهدف الذي تلاه اهلنا ولا ولي

ملحق رقم (١٠)

عدد الصفحات (١٢)

صفحة ٣٨٥ - ٣٩٦

أوردت في هذه الوثائق القديمة
منه طبعاً الرتبة للمرتبة من العشرة والرابعة
المراد بها العشر عسكري (رئيسي المصلحة) الدولة
في شهر الرجب الأول من سنة الفرة الثالثة بعد حسن الطرمي الموافق ١١١٧/١١١٨
أخرج إلى تأكد الفرة الثالثة عن الوضع العام في البصرة

حسب أمركم السابق ارفع لكم هذا التقرير التالي -

القسم الأول -

عند وصولي إلى البصرة في ١١٠٠ من ٥ الجاري رجع الرئيس الأول الركن
بعبود ضمن الدرة وقت بالتحقق من الوضع العام ومن تنازع الحوادث في اليمين الاخيرين
فوجدت ما يلي -

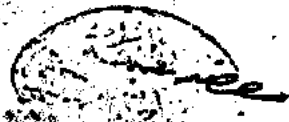
ان تصرف اللواء صالح جبر ارسن في طلب أسر للحامية لظفرها لمحمود في فندق بسيط
المصري في الساعة حوالي ١١٤٠ من يوم ٣ الجاري وارسل اليه سيارته الخاصة لجليه ولما
تصرف في فندق شط الصريح حوالي الساعة ١٠٠٠ وجد التصرف على جودة الابن وضابط
الاستخبارات البريغاتي (لا يعرفه اسمه بالتحديد) واقفين في إحدى ردهات الفندق وقد وصل
أسر الحامية المعقد رشيد جودت افتقر عنهم ضابط الاستخبارات ولما هوما بالجلس إذ دخل
عليهم سحر الرضي على مرز الصراي الأمير عبد الله مع الرئيس عبد الله

بماض الرضي مما طاب أسر الحامية بقوله له ان رشيد عالي بمساعدة شرعية من صباط حامية
تعداد المصريين بأحلامهم الشخصية والتي بالهوية بأسم المصالح العام تمكن من احباط الوزارة
السابقة والسعي إلى الحكم عن طريق القوة اما بقية الحين والاراد الامه هم يمشون عن هذه
الاجمال المشورة التي يقوم بها نفرا من الصباط المهوسين

والم عزمت الآن على القضاء على هذه الفئة وتخليص البلاد من اثرهم وتوابعهم الدينية
وسوف اجعل مقرى الآن هنا مؤقتا ليهنأتم لنا القضاء عليهم والآن اريد ان تعمل بطرق
الفرقة الرابعة لتبسطهم من هذا الامر وما جواب أسر الحامية له نظرا لعدم علمه بالحوادث
التي حصلت في البصرة بالأمم امر سموم مطاع ولكن تسع في برهة ليهنأتم من معرفة الراية واستوضح
صوم القديس وارجع ثانية الحكم فانفض الاضواء ورجع أمر الحامية الى مقره بسيارة التصرف
صالح جبر وكان صالح جبر يكلم أسر الحامية ويشجعه بقوله أنا اشدنا على صوة الانكيز
التياسة وعند رجوع أسر الحامية انحل مقر الفرقة الرابعة وكان اذالك يشمل منصبها بركن
الفرقة الرابعة بالوكالة المقدم نوري فاستنكر هذا العمل على ما يقال واجابه بانة تنقل اوامر
من مقر القيادة في بغداد وأما عند ذلك عند أسر اللواء مجلسا من أمري الوحدات لا تحسد
وأهم في الموضع هذا جعل ضمن افادة أمر اللواء وليس هناك شخص آخر كان جازوا ويكتسب
القبلي من صفة هذه الافادة

مجلسي أسري الوحدات -

عند انعقاد المجلس بين لهم أمر الحامية ما دار بينه وبين الرئيس
وقال لهم اني لا اخرج عما تقرروا من تروء مناسباً فاجابه الرئيس بغير حيلتنا لنعلم
حيث عدونا للقيام بأي حركة براد منها حرب العيش بمفهوم المبرولا نكين آلة قتل الانكيز
قد كانت هذه الحركة ولكنها وانه في ذلك الرئيس الاول مهدى المعالي وافق معهم الآخرون
أمر بترام ببيان توجيهه على هذا التمرار



حرفوا انزل بهم التذوق ثانية وعلينا ان نعلم ان بواجب امرى الوحدة ان يكون الوصي فلما نزل
 زدهموا لمقابلته وعند حضورهم اذ به كور عليهم نفر ما فاه به الى امر العامة ولكن لم يجبه لهم
 ولم يخمس احددهم بيئت شقة وكان علي جودة الابوي يشجع الضابط والحكيم ياخذوا حريتهم
 انتر مع سوا الوصي . وبعد مدة حيرة انصرفوا عنه وكان مدير الشرطة بهجت الدلبي بهذا
 عسبم وعند انصرافهم منه قال لهم اني عالم من صباكم انكم سوف لا تقفوا بها في امركم بسبب
 اجمعي وهكذا بقى الوضعية غير جلية عندهم طيلة ليلة ٢٣ وذلك لانهم المباشري معسداد
 في المواصلات التي كانت تحت سيطرة المتصرف وكانت تعلمهم اوامر من بغداد في حازمة مطاوعة
 وهم يحتل انتموا الاتصال مع الوصي .

في صباح يوم الجمعة العاشر من الشهر الذي صدر فيها امر اللقا القبض على المتصرف .
 وضع المواصلات عن الوصي . نفذ الامر بكل دقة والذي قام بتوقيف المتصرف شخصيا الرئيس الاور
 منى العساي واجر محاولة كانت الى المتصرف ان اراد الاتصال بالوصي فتمتة المراسم الهسه
 من الاتصال وتم توقيفه وتفسيره بالقتال السريع دون اي حادثة تقع .

وهي ما سفي التلقونية مع الرئيس الاول عامر حرك حول استفهام النوع منه بصورة شخصية واصدار
 امره الى العامة بالقاء القبض على الوصي . وكانت السيارات على اعبه الذهاب الى فندق شط
 الازرق عند ادعائهم والشخص الذي كلف بالقاء القبض هو عامر حرك نفسه مع سرعة بتدقيقات
 لثباته . وعند وصول الوصي اليه الى الفندق قابل علي جودة ويشرفي فغير التمسح
 فبادر الى المواصل من الرئيس عامر عن سبب حيشه فاحابه بانه قادما الى محافظة الوصي وكبر
 عليه على جودة حشله او عليه فقال لمخافته تم عند طى جودة الى الطابق الثاني وذهب
 الرئيس عامر الى مدير الفندق والى بيته ان يحضر جناح حمار الى الوصي ويضع الاتصال به
 ولما ذهب مدير الفندق لتلقيه الا سراخاه بان الوصي فادر الفندق الى جهة مجهولة ولا
 يعلم يومها صادرة له فقام الرئيس عامر بتفتيش افسس فلم يجده ولم من احد اصدقاته بان .

التي تدار الفندق بحارة الكونل ويرد ولا يعلم بالحجة التي فادر اليها الوصي وقبل ان يترك
 الرئيس عامر الفندق قائمه جميل العساي وعند سؤاله عن الوضعية في الحيرة وطلب منه لا يكون
 متسرع في قرارهم وان حاملة معسداد لا يد وان يرحمون عن رأيهم ولكن احابه عامر حسده
 الا وهو في طابقت التغيير وذهب الى دار الكونل لعله يجده هناك وعند وصوله الى الكونل
 فالتفت من زوجته بانه عسما بان النبي موجود عندهم فبماوانه قائم ان ان مخالفته فاجابته
 بان الكونل ولا الوصي معسداد في الدار واذا يريد ان يفتش الدار فليفتش فدخل يفتش البدار
 فلم يجد فيها احد ورجع الى مقر الحماية ليخبرهم عن التوقيت حيا الامر من بغداد بالقاء
 القبض على العساي والابوي ولما رحسوا الى الفندق وجدوا العساي والابوي تركا المتصدق
 ايضا وبما ان احد شي تركها بحارة اثنية عسرا .

وهذا قصة الحامية متقدمة بان الوصي عليه السلام وعلى حور والابوي والعساي فادروا
 الحيرة بالحيرة والكثيرين وقد اهدوا استناد سائما هناك الى حين وصولنا في يوم ٥ منه ولكن رقم
 في هذه القصة كما كانت فلما يقفنا قصة الحامية ابرس وبانته لا يزال في الحيرة وفي عصر اليوم ظهر
 له سائما في الرمي ليزال في الحيرة التي قصة الحامية راحة متاهل وصغير رقم ١
 التي قصة الحامية اليوم البريطاني من الوقت استأجرة اخرى صغيرة وانها على قصة الحامية
 السوا من درفت الى الحيرة وانكرت عن الهادي قصة الحامية من علم الحامية قصة الحامية ولا حياطة

خط العرب وقد سئلت من الاتصال بأسم وكهد المتصرف وان هو حاضرا عن صيد دخولها
 من اعراب العرايم الصنادق فابعد الاعتذار بعد علمه بها وانه سيجرى التحقيق -
 عينا وجعل عليها بعد لحظة وقد اخبركم بهذه العوادات ببقية غيره ونحن في انتظار
 امرهم متى يوصل برقيتهم رقم ٢٤ /ج وقد اتخذنا التدابير المحكمه الممكنة بالاتفاق ج امر -
 القاميه واوليل المتصرف وهي ان الشرطه مسؤله عن الماء وذلك بواسطه الزوارق البخاريه
 رقم ٢٤ - كل زورق صغير يأتي في البارجتين يوصل الي الارصفه المراتبه عدا ارضيف رقم ٢ وان -
 يمتنع البويض علي جميع الطرق الموديه الي رصف رقم ٢ دون ان يستقر الانكليز وبقية القوي
 علي الوصي او اي فرد من افراد حاشيته وان يكون اللوا علي استعداد الي الحركة باي لحظة
 وان يتم القوه النهريه بناوره امام البحاره دون ان تقرب منها وقد اتخذنا التدابير هذه قبل
 وصول برقيتهم رقم ٢٤ /ح وعند وصولها لم نر ضرورة في تعديل هذه الخطة .

وبهذا الغايبه اذ كررنا بان ثبت لدى بان الوصي اتي مع كرنل وورد وشخص ثالث تنطبق اوصافه علي
 المدعي لانه بانهم اتوا الي المعطه الا سلبه التابعه الي القوه الجويه البريطانيه فسي
 سيكره خاصه وبعد ان اخرجوا منها الحرس والموظفين بقوا فيها ما يقرب من الساعه وعا دورها بعد
 ذلك وان سمعت اذاعه في البصره بما دعه الي العنوة وتطلبين الجيش والشعب ان يلقوا حول
 الوصي علي موجة طولها ٣٥ مترا .

كما يلحظ بان المتصرف كان يريد طبع منشور يشر فيه الشعب علي الحكومه العاصمه ويطلب فيها
 حيايه في البصره ولكن المنشور الاصلي الذي هو بخط علي النعمه حيث كان يملكه عليه
 حجره من ولكن مضمونه تحديده في نشره الاستخبارات التي مستطام في برود اليوم من حيايه البصويه
 كما يلحظ بان البحاره الاخيره بقت في وسط العرب مقابل الرصف رقم ٢ طيله الليله الخاصه
 بقت الليله ما دعه حتي الصباح يوم ٥ الجاري حيث تركت المطار عن طريق العمارة قاصدا بمقداد
 وقيل انها دور في البصره حيث حول البحاره بالطياره قاصدا حربه الاصاب بهم فقط .
 الاصح الثاني من التقرير

الوقایع الخاصه من الحاله العامه في البصره

في البصره في هذه الظروف موق مهم للغاية وان الانكليز والوصي حيا شته حاولوا تحليل حلوبه
 في البصره فطالب منهم نظرا الي التدابير التي اتخذت ونظرا الي موقف حمايه البصره المشرف ولكن
 يزعمون ان تحذوها قاعده الي حرب الاعصاب والدعائن بمساعدة بعضه الخونه والثلاثين -
 بعضه البلاد ونهسا يتصلون ببعضه المشايخ في الفرات ودجله واليهود بمساعدة علي حوت
 وانهم قد عثروا لعلاقه الاخرين ببعضه المشايخ الفراتيه وبعضه الذات من البصريين ولكن مؤمن
 بانهم سيحاولون هذه المهمه القديسه اذ اتخذت التدابير المصاره لمقايله دعا شمسهم .

- ١- ان الوصي حيا شته لا يزال في البصره والمطالب انهم في المواقع التي تخص الانكليز .
- ٢- ان الوصي سيخذ مقره في احدى المواجه الانجليزيه منتقلا بين الخليج والبصره .
- ٣- ان الانكليز يسمون لاحداث القلاقل في تلك المنطقه بمساعدة اعرابهم وبعضه موالي

المينار

ان الانكليز يريدون من المينار يقوم بان دور الاثير في هذه المهمه وممازونه الي ان يكون
 حياوي وقاقر في البصره .

ان اهالي البصرة وخاصة المائة منهم مرتاحين من هذه التدابير
 ان القا القدير علي انتصرف لم يحدث اي اثر في منطقة البصرة نظرا لثقل البصرين له
 ان شعور ضباط الحامية باجماعهم مع مقر القيادة في بغداد وانهم مناصرين الي
 الاوامر التي تصدر لهم ولئن منعتهم ليستعاليه في الدرجة الثانية وتحتاج الي تنويه
 ان الشرطة وضباطها مع الجيش ولكن لا يصح الاعتماد عليها تمام الاعتماد
 ان قوة حامية البصرة قليلة وموزعة ومفتقرة بصورة خاصة الي المدافع والقوة الجوية وان
 قال ١١ بخبر اسلحه حتى الآن *

ان وضع وكيل المتصرف مرضي وانه يريد ان يبرهن انه كفؤ لهذا المنصب ولكن الخبرني
 علي محمود الشيخ علي علي انه ميل الي الانكليز وكان يذخر اعمال صالح حبر من وجهة
 الادارة والتنظيم بحيث عليه كمصرف اداري ولكن يلو به علي عمله هذا الاخير وحتى اني
 اعيت بقولي انا لو اننا بكرمل ورود وجملناه بمصرف الي اللوا لقام بعمل تنظيمه وادارته
 اكثر من صالح حبر ولكن هل يصح ان نجعله بمصرف الي اللوا *

ان قيادة شط العرب لا يمكن الاعتماد عليها نظرا الي سيطرة الكاين كرسر عليها
 (العاون)

القسم الثالث

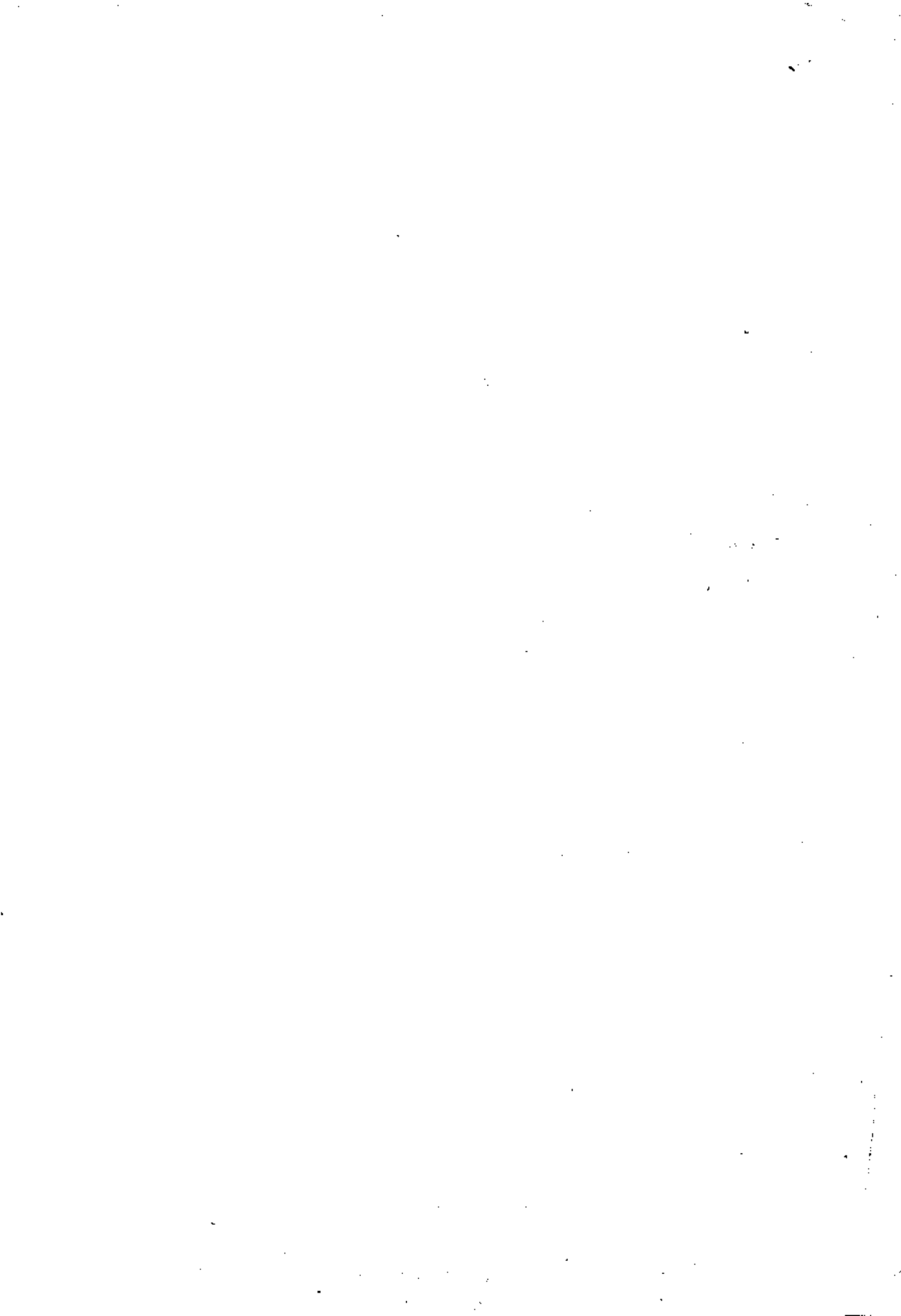
المقرى اقترح عمله الي حياطة الطوارى

ما يخص الجيش

- ١- زيادة القوة بلوا اخر مشاة ولوا بد فسيه وضمة قطعات آليه ورف طيارات
- ٢- المال بقى اللوا من الاحلحة والضباط والجنود
- ٣- جمع اللوا في محل مركزي وجلب فوج التتويه
- ٤- ارسال ضابط استخبارات قدير يعتمد عليه مزود بالمال ورجال للقيام بعمله الي
 حزب الاعصاب التي يقوم بها الانكليز واقتراح ان يكون (طارق سعيد)
- ٥- ارسال ضابط ركن قدير من بغداد يعلم بالفرض من الحركة لارشادهم فقط ويترى انه يكون لرئيس
 الادارة الذي يجمع من القوة
- ٦- جعل القيادة مركزية بيد امر الحامية
- ٧- تعديل ضابط ركن شط العرب بيوثرس سليمان التباري بضابط اخر قدير اقتراح ان يكون الملازم
 فخرى عيسى ويطبق القيادة بالحامية بشصيرة من الصور *
- ٨- عدم اجراء اي تعديل في قيادة حامية البصرة لان وضعها دقيق واي فعل قد يؤدي الي
 حوادث غير محبوبة المماثلة في الوقت الحاضر *
- ٩- عمل مظاهره عسكريه داخل البصرة وذلك لتقوية سموات الاهالي هناك والجيش ايضا

ما يخص الداخلية

- ١- ارسال متصرف قدير بحرب يعتمد عليه وباحيذا لو كان في الاملان ارسال ماجد مصطفي
 ويمكن نظرا لصلته الصميمه مع امر الحامية اقتراح عدم ارساله في الوقت الحاضر الا
 بعد وصول تقدمات اخرى الي البصرة وهذه الملاحظة فقط من باب الاحتمال البعيد
 بغداد *
- ٢- اجراء اجراء الترفهات والتلخيفات في الشرطة باعداد ولو كانت بصيغة اخرى بتدوين الت



شعب

- ٣- توسيع صلاحيات الاستخبارات السرية وارسال اناس من يعتمد عليهم من بغداد لمرافقة اتصال حاشية الوصي وبعض الوزراء من البصريين من لهم اتصال سابق بحاشيته .
- ٤- عزل كرتل ويرد رأس الفنته ومد يد الدماض اوجله الي بغداد .
- ٥- عدم السماح الي رؤساء عشاير المنتفك او هو الحمار الموجودين في بغداد الرجوع الي محلاتهم .
- ٦- استدعاء الباقين الي بغداد بحجة من الحجج واقترح ان يكون ذلك بصورة غير رسمية بل بدواعي اخرى اختياريه .
- ٧- حث الاخرين الموجودين هناك بالظهور الموئيد الي الوضع العا ضر ولو برفقياتهم وبالاخص منهم الذبه يحتفل ان يكونوا ضد الحكومة والفرس ان تورطهم لاطها رهم امام الناس من يظهر الموئيد حيث لكيلا يرحمون عن موقعهم وهؤلاء هم ليس بالعدد كثير في البصرة وبذلك يقطع اهل الانكليز وانصارهم في حلهم رجا لانهم

انما ما بحث الدعاه

- ٨- بحسب اطلاع الراي العام علي الدورام علي سير الحوادث حتي لا يرى الخصم مجال ليت دعا بانهم المضرة ^{وتعنيته} وقسمة الروح الجهنمية والضرب علي هذا الزور هو ان تصح حركة الوصي وحاشيته بعينه انكليزيه وذلك بواسطة بيت الدعاية ضد ونشر البيانات عنه ومثلا انه الان في موقع انكليزي وقد تنقل بطباره انكليزيه واتصل بضابط الاستخبارات الانكليز وانتقل الي باخرة انكليزيه وهكذا ولو بصورة مبالغ فيها ولكن لا الي درجة عضية تؤثر علي الراي العام بحيث يتحس من الايديته وقد يقوم بحركات استتريه قد تسببها علا فانتاج الانكليزي في الوقت العا غير الي لا حاجة لنا بها الان .
- ٩- ان الاذاعة العراقية لا تسع بوضوح في البصرة فوجب نشر البيانات بواسطة المطابع الخفية وذلك للاتصال بالراي العام
- ١٠- رفع المدخل من محطة برلين المرميه حيث في اذاعتها المرميه تقويه الي منتهات الادالي والحسب خاصه .
- ١١- حث عمل ترتيب الي عند اخلي في اذاعة لندن المرميه حيث اخذت تحت اخبار ضد الوضع العا ضر وهذه الاخبار تؤثر علي الوضع العام وبصورة خاصه علي اهالي البصرة الذين يعتبرون بقوه الامموني الانكليزي وهذا المرشان اهالي البصرة فعسب بل شان جميع من يسكنه المدني التي يمر عليها الامطول الانكليزي فيرهم بمظنه .
- ١٢- القيام بحملة حرب اعصاب ضد الانكليز واعوانهم والوصي وحاشيته في البصرة حتي يكتفوا عن اعمالهم ويحاربونهم .
- ١٣- تسيير الوصي ^{المرميه} بمقاهرة نسبية بقم بها اهالي البصرة انفسهم ولا يامر من اشراكه بعض افراد الجيش والشرطة من يسيرو معهم بهذه المقاهرة نالسة اهليه علي شرط ان لا يكونه غلظه والمقاهرة ضد الانكليز اذا رما غلظت الايديته بسبب لنا تقليب نحن في نفسنا اننا في الدنيا حاربنا كذا في ما كنا عليه من التمسك منه الجمعية عنه من طمس المسرة العامة . ولكن الامر سيدي الرضعا الاول الرضعا
- ١٤- صدور الوصي بحكومة المدافع العا ضر في البصرة في مدينة آية الثالث

دور حيث امره التصور منه مما جعله اذاه حاد علي الحكم

ملحق رقم (١١)

عدد الصفحات (٨)

صفحة ٣٩٧ - ٤٠٤



رقم	تاريخ	سنة	العمر	طول		الجنس	المرحلة	ملاحظات	ملاحظات	ملاحظات
				م	س					
١	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٢	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٣	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٤	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٥	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٦	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٧	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٨	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٩	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٠	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١١	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٢	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٣	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٤	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٥	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٦	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٧	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٨	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
١٩	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١
٢٠	١٩٤٥	١٩٤٥	١٨	١٧٥	١٧٥	م	١	١	١	١

المرضى الذين يعانون من التهاب الكبد الحاد
 في المرحلة الأولى من المرض
 في المرحلة الثانية من المرض
 في المرحلة الثالثة من المرض
 في المرحلة الرابعة من المرض
 في المرحلة الخامسة من المرض
 في المرحلة السادسة من المرض
 في المرحلة السابعة من المرض
 في المرحلة الثامنة من المرض
 في المرحلة التاسعة من المرض
 في المرحلة العاشرة من المرض

١- في المرحلة الأولى من المرض
 ٢- في المرحلة الثانية من المرض
 ٣- في المرحلة الثالثة من المرض
 ٤- في المرحلة الرابعة من المرض
 ٥- في المرحلة الخامسة من المرض
 ٦- في المرحلة السادسة من المرض
 ٧- في المرحلة السابعة من المرض
 ٨- في المرحلة الثامنة من المرض
 ٩- في المرحلة التاسعة من المرض
 ١٠- في المرحلة العاشرة من المرض

١١- في المرحلة الحادية عشرة من المرض
 ١٢- في المرحلة الثانية عشرة من المرض
 ١٣- في المرحلة الثالثة عشرة من المرض
 ١٤- في المرحلة الرابعة عشرة من المرض
 ١٥- في المرحلة الخامسة عشرة من المرض
 ١٦- في المرحلة السادسة عشرة من المرض
 ١٧- في المرحلة السابعة عشرة من المرض
 ١٨- في المرحلة الثامنة عشرة من المرض
 ١٩- في المرحلة التاسعة عشرة من المرض
 ٢٠- في المرحلة العشرون من المرض

٢١- في المرحلة الحادية والعشرون من المرض
 ٢٢- في المرحلة الثانية والعشرون من المرض
 ٢٣- في المرحلة الثالثة والعشرون من المرض
 ٢٤- في المرحلة الرابعة والعشرون من المرض
 ٢٥- في المرحلة الخامسة والعشرون من المرض
 ٢٦- في المرحلة السادسة والعشرون من المرض
 ٢٧- في المرحلة السابعة والعشرون من المرض
 ٢٨- في المرحلة الثامنة والعشرون من المرض
 ٢٩- في المرحلة التاسعة والعشرون من المرض
 ٣٠- في المرحلة الثلاثين من المرض

٣١- في المرحلة الحادية والثلاثين من المرض
 ٣٢- في المرحلة الثانية والثلاثين من المرض
 ٣٣- في المرحلة الثالثة والثلاثين من المرض
 ٣٤- في المرحلة الرابعة والثلاثين من المرض
 ٣٥- في المرحلة الخامسة والثلاثين من المرض
 ٣٦- في المرحلة السادسة والثلاثين من المرض
 ٣٧- في المرحلة السابعة والثلاثين من المرض
 ٣٨- في المرحلة الثامنة والثلاثين من المرض
 ٣٩- في المرحلة التاسعة والثلاثين من المرض
 ٤٠- في المرحلة الأربعين من المرض

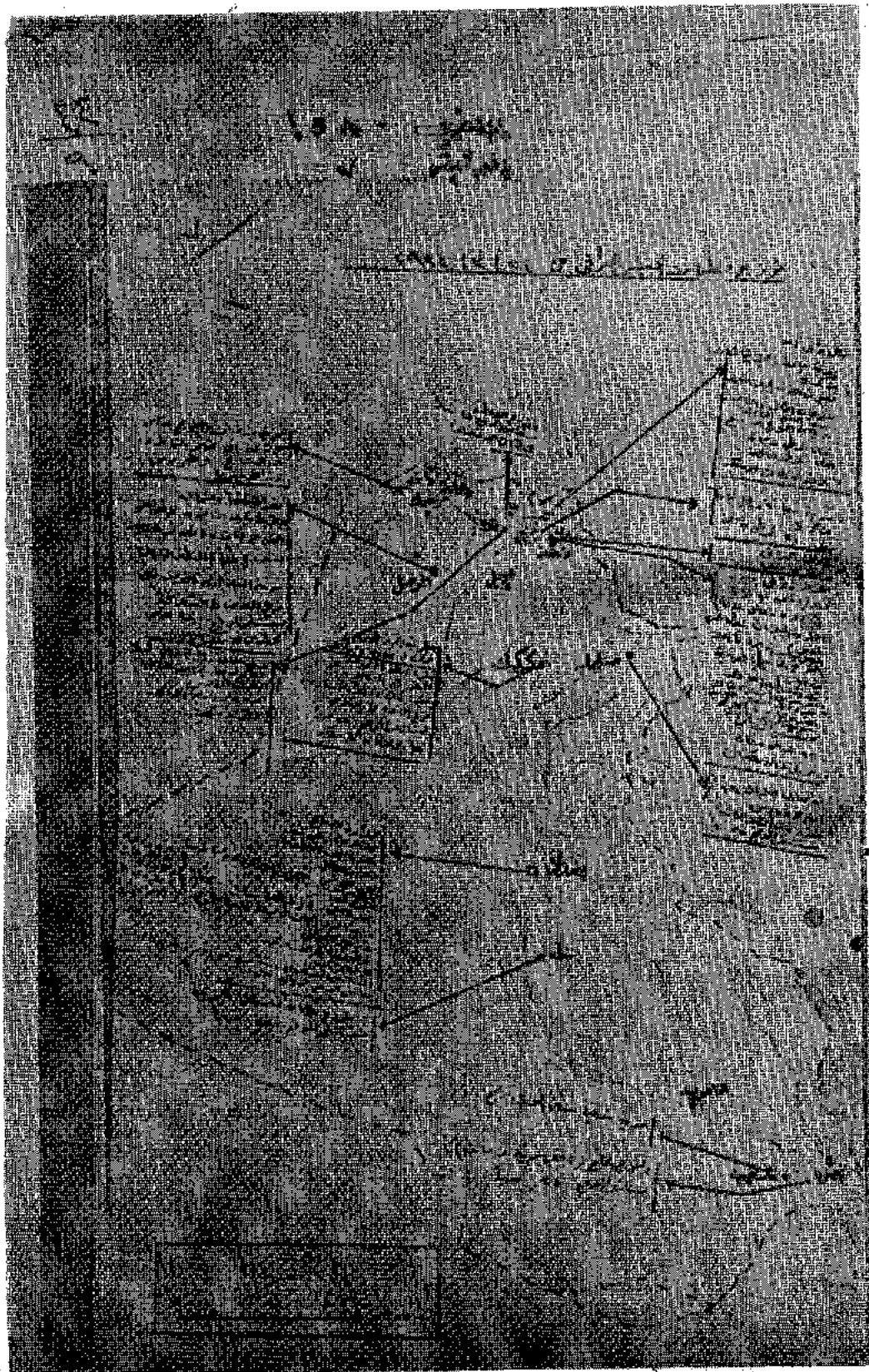


ملحق رقم (١٢)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٠٥ - ٤٠٨





معلق رقم (١٣)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٠٩ - ٤١٢

١١٤٩٠٨

٢/٤

مذكرة امر بالسجن

الى مدير السجن : بقداد المركزي
 ام الحكم : العقيد صلاح الدين الصلغ
 جنسه : عراقي
 من الامة : الاعظمية
 صفته : عقيد في الجيش العراقي سابقا
 عمره : (٤٨) سنة
 المحكمة التي حكمت عليه : المحاكم العسكرية
 عدد النسخ : ١٠٠

عدد النسخ : ٣٨٣ و ٣٨٤ / ١٩٤١ (أ)
 جرمه : وفق الفقرة الأولى من المادة (٨٠) من ق.ع.ب
 تاريخ ارتكاب الجرم : في شهري نيسان ومايس / ١٩٤١
 تاريخ الحكم : ١٩٤٢ / ١ / ٦
 نوع الحكم : الاعداء شققا حتى يموت
 مقدار الحكم :
 تاريخ ايداء الحكم :

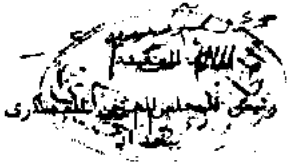
فلس ودوز

قرامة قدرها

حسب عدد عدم اداء القرامة :

تقد حكمت المحكمة على الرقوم الهرواحه ونوع جرمه ومقدار ما حكم به عليه كما هو مذکور اعلاه لتلك يجب قبضه ان
 السجن ولا يتناظر به الى اكمال مدته العينة واخبارا عند ختام المدّة المذكورة .

في ١٩٤٥/٦٠/٨ سنة على



فتح في صفتي اليه شذا - في الكرم

المطابقا ١٠/١٨/٩١٥ وحين انضمت ارباب

من الالوان ١٠/١٩/٩١٥ - في المحرر

السماوات التي في تلك والوان ٩/١٦/٩١٥

وعمه حبل في حيا زينا ٩ - ١٠ - ٩١٥

مدير حيا زينا

فقدتكم الاعداء شفا حيا زينا - تم ١٠/١٨/٩١٥

المفيدة صليح ليدية في السابعة الرابعة من صباح يوم ١٠/١٨/٩١٥

١٦/١٠/٩١٥
مدير حيا زينا

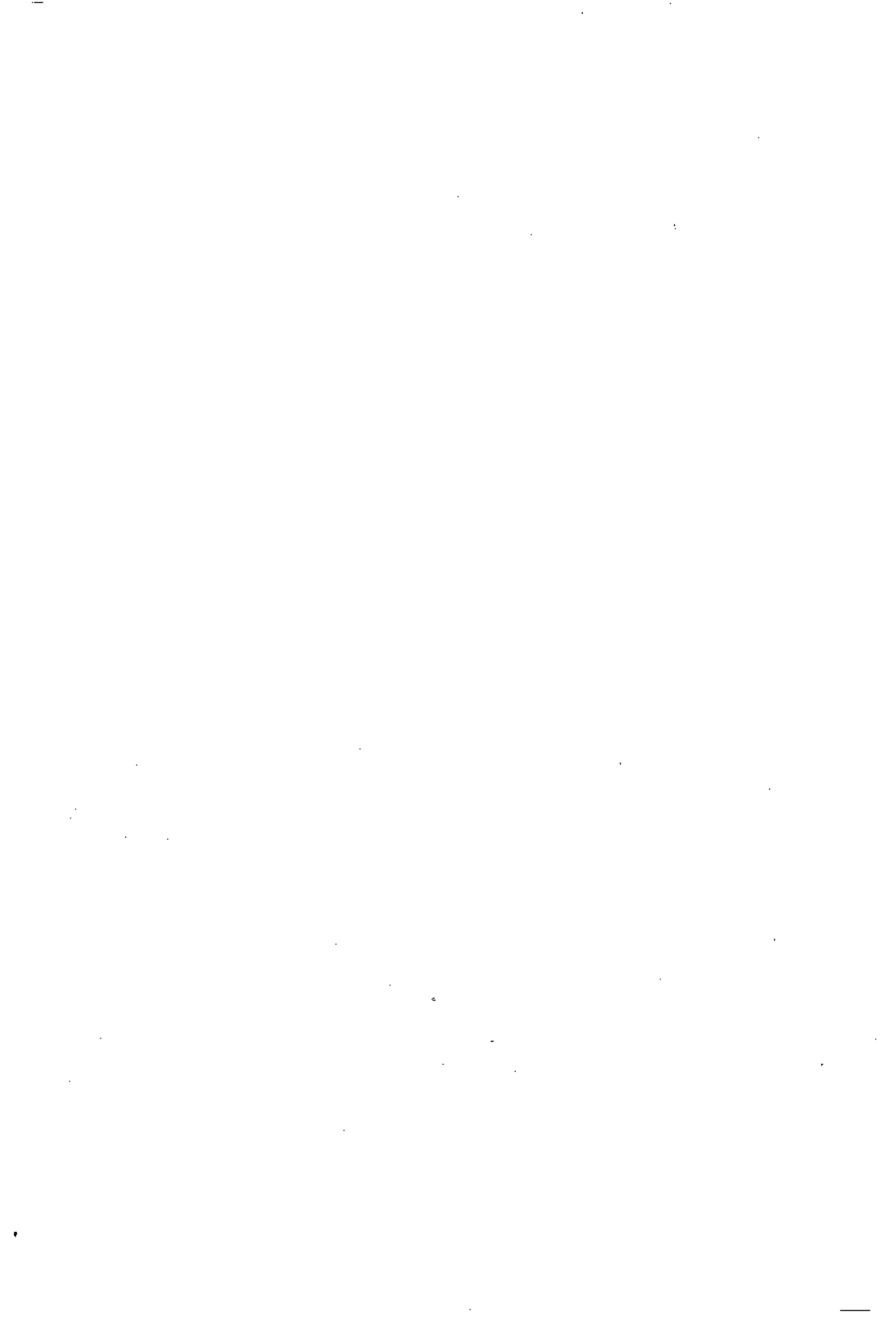
مدير حيا زينا
مدير حيا زينا

مدير حيا زينا

ملحق رقم (١٤)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤١٣ - ٤١٦



ملحق رقم (١٥)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤١٧ - ٤٢٠



ملحق رقم (١٦)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٢١ - ٤٢٤

٥٦٥

امر بتنفيذ الحكم بالاعدام

الى حضرة مدير السجن الملكي المحترم

قد وردت الي ارادة جلالة الملك العظيم للرقعة ٩٧٧ وللورقة في ١٧ آب ١٩٤٤
الناطقة بتنفيذ حكم الاعدام في المجرم كامل بن شبيب المسجون عليه والودع للسجن بمقتضى امر محكمة التمييز الصادر في اليوم ١٩ من شهر ١٩٣٤ الصادر في الدعوى للرقعة ١١١١ من دعوى محكمة التمييز وفي الدعوى للرقعة ١١١١ من دعوى المحكمة الكبرى النفاذة في - بين المرحوم المسجون مسدود
١٩٤٤ ١٢٨٤ ١٢٨٤

لذلك

لاني امركم ان تنفيذوا حكم الاعدام المذكور بشق الرقوم المجرم كامل بن شبيب شقاً يؤدي الى موته وان ترجعوا هذا الامر بعد اكمال الشهادات المطلوبة اذناه.

تحريراً في اليوم ١٧ من شهر ١٢٨٤
سجلها في

وزير العدل

حضرة رئيس محكمة المجلس اعرض المحكوم العسكري بنيفذ المحترم

بمقتضى الامر بتنفيذ حكم الاعدام في اليوم العشرين من شهر ١٢٨٤ في السنة ١٣٠٠ - مباحاً فترجوا ان يوفد سلك ليحضر في الوقت عين ومنتهم. ١٢ - ٨ - ٤٤

مدير السجن
سجلها في

١٣٠٠
او فذلقة الغاية امدت المحكمة المحترم المقدم ١٢٨٤
تحت الضمان ١٣٠٠

ملحق رقم (١٧)

عدد الصفحات (١٦)

صفحة ٤٢٥ - ٤٤٠

عدد صفحات الترجمة (١١)

صفحة ٤٤١ - ٤٥٢

FO 371

27104

05491

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

MOST SECRET
CIPHER TELEGRAM

From: - The War Office.

Desp. 0300. 18/7/41.

To: - C.-in-C., Middle East.
C.-in-C., India.

IMMEDIATE.

78599. CIPHER (M.O.138) 17/7.

E 3973

20 JUL 1941

FIRST OF TWO PARTS.

Following for C.-in-C. from C.O.S. No. 147. Begins.

Following is our appreciation of threat to Iraq and our requirements for defence in event of eastward extension of war in Middle East. We should be glad of your comments.

2. Assumption is that we hold Egypt, Palestine and Syria. Threat might develop through (a) Caucasus and Iran (N), (b) Anatolia and Syria, (c) both directions.

Attack through Caucasus and Iran (N).

3. Possible German Action. Germany might reach Caucasus by mid-August. After organising defences of oilfields, including air striking force to neutralise our air offensive, she might attempt to deny us Northern Iraq aerodromes by land attack, or develop large-scale attack on our whole position head of Persian Gulf.

4. Preliminary Period. Air. By mid-September, Germans could establish in Caucasus 110 L.R. bombers and 30 L.R. fighters with fighter defences for area. Scale of attack, Mosul area, fairly heavy. Baghdad area, light. Basra area, spasmodic though minelaying theoretically possible. Weather would seriously curtail activities December to March.

5. Advance into Iran (N). Land. Before advance in strength, Germans must control Caucasus and Caspian areas and improve roads and Caspian seaports. Road and rail communications very limited, especially in winter. Despite

FO 371

27104

05491

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

no Iranian resistance, no advance from Caucasus possible till mid-October. This too late for operations in strength against Iraq from Hamadan before April. Air. In most favourable conditions, including Iranian co-operation, air striking force mentioned para. 4 might be deployed on aerodromes Northern Iran (N) by mid-September to increase scale of attack, especially on Basra - Abadan area. Increasing scale of attack on whole Persian Gulf possible from aerodromes QUM to Korman but this unlikely serious far south of Basra before April.

6. Attack on Iraq. Land. Forces of 2 divs. might be ready attack from Hamadan by October but such attack unlikely. Maximum force probably 5 divs. This not possible before April. Communications suggest 4 dive. from Hamadan area and 1 div. from Tebriz. Air. Air support might include 60 L.R. bombers, 10 bomber reconnaissance, 120 dive-bombers, 120 S.R. fighters, 60 L.R. fighters. Ready September, but only at expense air striking force mentioned paras. 4 and 5. Aerodromes not limiting factor.

Attack through Anatolia.

7. Possible German Action. Assumption is worst case of Turkish acquiescence. Control of Northern Syria probably Germany's first objective, to secure Aleppo railway.

8. Scale of Attack. Air. First step probably establishment air striking force to prepare advance into Syria and Iraq and to attack Northern Iraq aerodromes. Ready for operations September and throughout winter if the Germans disengage forces from Russia mid-August. Strength probably 110 L.R. bombers and 30 L.R. fighters, with fighter defences, but, if simultaneous operations undertaken from Caucasus, total L.R. bombers unlikely exceed 170. Air support for land advance as in paragraph 6 but at expense of above air striking force. In event simultaneous land attacks from Anatolia and Iran (N)

total/

FO 371

27104

05491

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

<p style="text-align: center;">MOST SECRET CIPHER TELEGRAM</p>
--

total air forces for support unlikely initially exceed 500 bombers and fighters. Land. Germans could probably maintain 5 divs. southern Turkish frontier by 1st November, increasing to 9 divs. 1st December and subsequently to 14 divs. if sufficient rolling stock. Further 3 divs. could be maintained by Turkish roads to attack Iraq without using Aleppo. Sustained air attack or effective sabotage of communications should considerably reduce forces, particularly in winter.

Policy for Defence Persian Gulf Area.

9. Objects we should endeavour to achieve. (a) to secure Iran (N) oilfields for our use, (b) to deny Iraq oil to enemy, (c) to retain Mosul as long as possible for bombing Caucasus and German communications, (d) to secure Basra base for air reinforcements to Middle East and as air staging point en route to India, (e) to protect land route between Egypt and Gulf. For all these objects security Basra area and sea communications and development Basra base is essential.

10. If Suez refinery destroyed, Abadan could supply all Middle East requirements with additional strain on already insufficient tankers. If Abadan destroyed, even if Suez remained, our whole Middle East position would probably dry up for lack of oil. Adequate provision must therefore be made for air defence Abadan and oilfields on occupation.

Land Forces.

11. Defence of Iraq. Very doubtful if defence Syria and Mosul area against offensive in strength is possible. Main system defence Iraq should be based area west and north of Zaghdad and mountains running south-east from Kermanshah. This plan derives advantage from good natural obstacle and depth for land and air defence without unduly long communications. Mobile forces working north of this area would enable us to use northern aerodromes until enemy attacked in strength. Commander-

in-Chief, India, should ensure that plans for possible moves into Iran (N), particularly into Abadan and oilfields, are kept in high state preparedness.

LAST PART.

12. Defence Requirements. Commander-in-Chief, India, should submit his requirements for A.A. defence of ports against air mining and for A.A. defence Abadan subsequent to occupation.

Air Forces.

13. Even if Germans can stage simultaneous attacks from Libya, Anatolia and Caucasus, our total air forces not largely outnumbered, but mobility must be exploited to utmost throughout Middle East. Our land forces will be at grave disadvantage owing lack armoured formations, and reasonable air superiority in battle areas of great importance.

14. Air Offensive. We must aim at maximum scale of attack on Caucasus as soon as possible, as we must start immediately Russia collapse and weather bad after November. Interim plan already exists for operation 4 medium bomber sqns. from Northern Iraq. Facilities should be prepared for operation 5 Wellington sqns. by 1st October and for emergency refuelling facilities this area for 3 medium sqns. Whole force will have to be operated on restricted maintenance and relatively large measure unserviceability accepted. 2 fighter sqns. necessary for immediate protection of force, located if possible Mosul and Kirkuk. One more for Baghdad and 2 should suffice Basra area until spring unless Germans establish themselves Iran (N). A proportion of striking force might be employed elsewhere during winter but we must be prepared to resume offensive against oil or attack communications Caucasus, Iran (N), and Anatolia to endeavour to prevent attack in strength, and support land operations. Strong air striking force against German communications might seriously/

0. 371

27104

05491

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

**MOST SECRET
CIPHER TELEGRAM**

seriously impede direct land attack Northern Iraq. 2 more fighter sqns. may be necessary to support land operations in north.

15. Defence of Central and Southern Iraq and Abadan. If we evacuate Northern Iraq we may require to operate 2 heavy sqns. from Baghdad area. Mediums supporting land forces against attack from Hamadan and operating against communications may be required to work from either Baghdad or Basra areas and from intermediate aerodromes such as Shaikh Saad and Amara. Fighters and A.C. aircraft require A.L.Gs. north Baghdad and throughout whole frontier from Diyala to south-east Abwas, many in Iran (N). Sufficient probably already in existence. Fighter requirements, 2 sqns. defence Baghdad area and 3 Basra - Abadan area, with 1 L.R. fighter sqn. for Persian Gulf. For operations in forward areas, probably 2 additional fighter sqns. Baghdad and 2 Basra.

16. Defence of Sea Communications. If appreciable air attack developed on Persian Gulf shipping from aerodromes Qum to Kerman, it will be extremely difficult to counter. Bombing of aerodromes uneconomical and probably ineffective and provision adequate fighters prohibitive. Although serious attacks unlikely far south of Basra before April, Naval and Air Staffs examining problem urgently. Important to start development air bases between Kuwait and Muscat.

17. Summary of Forces and Facilities. Plans should assume that we may require to operate following total air forces in Iraq by April 1942. Heavy and medium bombers to some extent alternative. 5 H.B., 6 M.B., 9 S.R.F., 1 L.R.F., 2 A.C., 2 transport. Following facilities, together with necessary A.L.Gs. required for satisfactory

flexibility/

78

FO 371

27104

05491

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

flexibility and should be put in hand forthwith. Northern Iraq. Facilities for 5 H.B., 4 F., 1 A.C., and emergency refuelling facilities for 3 M.B. Baghdad area. 2 H.B., 6 M.B., 4 F., 1 A.C., 1 transport. Basra area. 3 M.B., 5 S.d.F., 1 L.R.F., 1 A.C., 1 transport. Persian Gulf. Facilities for fighter escorts.

18. Apart from heavy bomber squadrons required for Caucasus, force we suggest for Iraq this autumn would leave about 13 medium bomber and 14 S.R. fighter sqns. in Egypt, Palestine and Syria. Whether this sufficient depends on tactical situation but flexibility within Middle East essential to make most of available forces. Syrian aerodromes must now be fully exploited. Stronger air forces recommended for Iraq next Spring may be more difficult but always chance we may not be heavily engaged Western Desert and that increased American aid may enable further strengthening Middle East air forces.

Naval Forces.

19. Adequate minesweeping facilities for Persian Gulf important and should be established now. Provision for operating A.A. escorts in Persian Gulf and approaches may be necessary, as result examination mentioned in paragraph 16.

Irregular Operations.

20. Communications in Anatolia, Caucasus and Iran (N), together with political confusion likely to result from German incursion, most favourable for subversive and G(R) activities. Arrangements for Caucasus under consideration. Every effort should be made to perfect preparations Anatolia and Iran (N).

Maintenance.

21. Shatt-el-Arab very difficult to keep open against even light-scale air mining possible from Northern Iran. Therefore alternative port linked by road and rail to Basra

very/

FO

371

27104

05491

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

MOST SECRET
CIPHER TELEGRAM

very necessary. It is essential to state forces it may eventually be necessary to maintain in Iraq, so all possible ports should be developed. At present we must concentrate on the Qasr, which is preferred to Kuwait, but any preliminary work which can be done at Kuwait without prejudice to the Qasr should be begun.

22. Forces required in Iraq if situation Egypt seriously deteriorated being assessed separately. These certainly larger than we can at present provide, but unless we plan well ahead maintenance may prove limiting factor. Development of communications and base facilities must be pressed on urgently. Present target for administrative planning should be provisionally accepted as 10 divs. and 30 air sqns., but this longer range planning must not interfere with early provision air facilities outlined in paragraph 17. ands.

C-in-C, Middle East please pass to J.O.C-in-C, as from Air Ministry.

Distribution: - S. of S.
C.I.G.S.
V.O.I.G.S.
J.M.O. & P.
D.M.A.O. (O)
A.O.I.S. (2 copies)
D.P.
D.M.I.
D.M.A.I. (I)
M.I.2.S.
Lt.-Col. Jacob.
Gen. J.P.B.
C.N.S. Admiralty.
D. of Plans Admiralty.
C.N.S. Air Ministry.
D. of Plans Air Ministry.
India Office (Col. McKay).

سري للغاية

برقية مخفورة

من : وزارة الحرب صدرت الساعة ٣٠٠ : بتاريخ ١٨/٧/١٩٤١

الى : القائد العام في الشرق الاوسط

القائد العام في الهند

فورية

٧٨٥٩٩ : جفرة •

القسم الاول

- ٠ ١ الى القائد العام من رئيس الاركان الرقم ١٤٧ تقدم في ادناه تقدير الموقف عن تهديد العراق ، واحتياجاتنا للدفاع عنه في حالة وصول الحرب شرقا بالشرق الاوسط ويسرنا أن نخبرونا بتعليقاتكم •
- ٠ ٢ على فرض انا نمسك بمصر وفلسطين وسوريا • قد ينجم التهديد من :

- آ • القفقاس وايران (الشمال) •
- ب • الاناضول وسوريا •
- ج • الاتجاين •

الهجوم من القفقاس وايران (الشمال)

- ٠ ٣ عمل الالمان المحتمل :

قد يصل الالمان الى القفقاس في منتصف آب بعد تنظيم دفاعات حقول النفط، بضمنها القوة الجوية الضاربة لتحديد هجومهم الجوي، قد يحاول الالمان حرماننا من مطارات العراق الشمالية بهجوم أرضي ،

او الهجوم بـتقياس واسع على جميع مواضعنا في رأس الخليج العربي •

• ٤ الفترة التمهيدية :

في الجو :

يستطيع الألمان في منتصف ايلول ان يحشدوا في القفقاس ١١٠ قاصفات ذات المدى البعيد و٣٠ مقاتلة ذات المدى البعيد والدفاع بمقاتلاتهم عن منطقة القفقاس •

مجال الهجوم في منطقة الموصل : شديد جدا

مجال الهجوم في منطقة بغداد : خفيف

مجال الهجوم في منطقة البصرة : متقطع ويحتمل زرع الألغام فيها وسيحدد الجو الفعاليات بصورة خطيرة من كانون الاول الى مارت •

• ٥ التقدم الى ايران (الشمال) :

في الأرض :

قبل أن يتقدم الألمان بقوة يجب عليهم ان يسيطروا على القفقاس ومنطقة بحر قزوين ويحسنوا الطرق وموانئ بحر قزوين • ان مواصلات الطرق وسكك الحديد محدودة جداً وخصوصاً في الشتاء وعلى الرغم من عدم وجود مقاومة إيرانية، فلا يمكن أن يجري تقدم من القفقاس حتى منتصف تشرين الاول الامر الذي يؤخر الحركات بقوات كبيرة من همدان ضد العراق •

في الجو :

في افضل الأحوال وبضمنها التعاون الإيراني ، يمكن ، حسبما جاء في الفقرة ٤ اعلاه توزيع القوة الضاربة الجوية على المطارات الموجودة في شمال العراق في منتصف ايلول لزيادة حجم الهجوم وخصوصاً

في منطقة البصرة - عبادان * ان زيادة حجم الهجوم على جميع الخليج العربي ممكنة من مطارات (قم) الى كرمان ، الا ان هذا الهجوم لا يحتمل ان يمتد بصورة خطيرة الى جنوب البصرة قبل نيسان *

الهجوم على العراق :

في الارض :

قد يكون الهجوم معدا لشنه بفرقتين من همدان في تشرين الاول الا ان مثل هذا الهجوم ليس محتملا ويحتمل ان تكون القوة القصوى للهجوم أربع فرق ، ولا يحتمل شن هذا الهجوم قبل نيسان * تشير الاتصالات امكان تقدم ٤ فرق من منطقة همدان وفرقة من تبريز *

في الجو :

قد يشمل الاسناد الجوي على ست قاصفات ذات المدى البعيد، و(١٠) قاصفات استطلاع و ١٢٠ قاصفة منقضة ، و ١٢٠ مقاتلة ذات مدى قصير و ٦٠ مقاتلة ذات مدى بعيد وسيكون هذا الهجوم جاهزا في أيلول ، ولكن على حساب القوة الضاربة الجوية الميمنة في الفرقتين (٤) و (٥) اعلاه * لاتشكل المطارات عاملا محددًا *

الهجوم عن طريق الاناطول

عمل الالمان المحتمل :

اذا افترضنا اذعان تركيا لالمانيا من أسوء الاحتمالات، فيحتمل ان يكون هدف الالمان الاول السيطرة على سوريا الشمالية لضمان سكة حديد حلب *

مقياس الهجوم :

في الجو :

يحتمل أن تكون أول خطوة للامان تأسيس قوة ضاربة استعداداً للتقدم الى سوريا والعراق والهجوم على مطارات العراق الشمالية وستكون الحركات جاهزة في ايلول ومستمرة طوال الشتاء وذلك اذا سحب الالمان قوات من روسيا في اواسط آب .

يحتمل ان تكون القوة الجوية مؤلفة من (١١٠) قاصفات ذات مدى بعيد و(٣٠) مقاتلة ذات مدى بعيد، مع مقاتلات للدفاع ، ولكن اذا قام الالمان بنفس الوقت بالحركات من القفقاس فان مجموع الطائرات لا يحتمل ان يتجاوز (١٧٠) قاصفة ذات المدى البعيد .

سيكون الاسناد الجوي للتقدم الارضي على حساب القوة الجوية الضاربة المنوه عنها في الفقرة (٦) اعلاه .

وفي حالة القيام بالهجمات في آن واحد من الاناظول ومن ايران (الشمال) لا يحتمل ان يكون مجموع القوة الجوية في بدء الحركات اكثر من (٥٠٠) قاصفة ومقاتلة .

في الارض :

يحتمل ان يتمكن الالمان من تخصيص (٥) فرق لحدود تركيا الجنوبية في (١) تشرين الثاني ، وزيادتها الى (٩) فرق في (٢) كانون الاول وايصالها الى (١٤) فرقة اذا تيسرت لهم قاطرات سكك الحديد وعرباتهما . وسيخصمون (٣) فرق اخرى للتنقل بالطرق التركية لمهاجمة العراق دون المرور من حلب .

ان استمرارنا على الهجمات الجوية ضد حركات الالمان وتغريب طرق مواصلاتهم سيؤدي الى اضطرارهم لتقليل قواتهم وخصوصا في الشتاء .

سياسة الدفاع عن منطقة الخليج العربي :

- ٩ • ان الاهداف التي ينبغي علينا انجازها هي :-
- آ • حماية حقول نفط ايران (الشمال) لاغراضنا •
- ب • حرمان العدو من قطع العراق •
- ج • الاحتفاظ بالموصل لأطول مدة ممكنة لقصف القمقاس ومواصلات الالمان •
- د • الاحتفاظ بقاعدة البصرة لتعزيزاتنا الجوية للشرق الاوسط والاستفادة منها كنقطة انطلاق جوية على طريق الهند •
- هـ • حماية الطريق الارضي بين مصر والخليج •
- وللتوصل الى هذه الاهداف ، من الضروري حماية منطقة البصرة والمواصلات وتطوير قاعدة البصرة •
- ١٠ • اذا دمر مصفى نفط السويس فان في وسع عبادان تلبية جميع طلبات الشرق الاوسط بزيادة زخم العمل على ناقلات النفط القليلة •
- اذا دمرت عبادان ، وحتى اذا بقيت السويس ، فيحتمل ان يضعف موقفنا في الشرق الاوسط بسبب نقص الزيت ولذلك يجب تأمين دفاع جوي متقن عن عبادان وعن حقول النفط عند احتلالنا لها •

القوات الارضية :

- ١١ • الدفاع عن العراق :
- نشك كثيرا في امكانية الدفاع عن منطقة الموصل ضد هجوم كاسح • ولذلك ينبغي ان تكون المنظومة الرئيسية للدفاع عن العراق مستندة الى المنطقة الكائنة في غرب بغداد وشمالها والجبال الممتدة الى الجنوب الشرقي من كرمشاه •

ان هذه الخطة تؤدي الى الاستفادة من الموانئ الطبيعية الجيدة والدفاع العميق ارضاً وجواً والتي لا تتطلب استخدام قوات سيارة لا لزوم لها على طرق مواصلات طويلة للعمل في شمال هذه المنطقة ، كما تمكنا هذه الخطة من استخدام المطارات الشمالية لحين هجوم العدو .

ينبغي ان يعتمد القائد في الهند من ان خطط احتمال التنقل الى داخل ايران (شمالاً) ولا سيما عبادان وحقول النفط جاهزة ومعدة اعداداً كاملاً .

القسم الثاني

• ١٢ مطالب الدفاع :

على القائد العام في الهند ان يطلب احتياجاته للدفاع ضد الجو عن الموانئ وضد القاء الالغام من الجو وللدفاع عن عبادان ضد الجو بعد احتلالها .

القوة الجوية :

• ١٣ حتى اذا قام الالمان بالهجوم في آن واحد من ليبيا والاناطول والتمقاس فان مجموع قوتنا الجوية لا نقل عن القوة الجوية الالمانية، الا انه يجب استغلال قابلية الحركة لاقصى درجة ضمن الشرق الاوسط .

ستكون قواتنا الارضية في وضع سيء بسبب قلة التشكيلات المدرعة ، لذا يجب ان نهتم كثيراً بالتفوق الجوي المعقول في مناطق القتال .

يجب ان تستهدف شن اقوى هجوم جوي على القمقاس حالما يمكن ذلك كما يجب ان نشرع حالما تنهار روسيا ويصبح الجو سيئا بعد تشرين الثاني • سبق أن وضعت خطة مؤقتة لقيام (٤) اسراب قاصفة متوسطة بالحركات من شمال العراق • ينبغي اعداد التسهيلات لحركات (٥) اسراب ولنكتن في (١) تشرين الاول ولاءدة تسهيلات التموين الاضطراري بالبنزين لثلاثة اسراب متوسطة في هذه المنطقة ويجب تشغيل جميع القوة الجوية بادامة محدودة مع التوقع بعدم وجود خدمات نسبية على نطاق واسع •

من الضروري وجود سرين مقاتلين للحماية الفورية للقوة في الموصل وكركوك ان امكن ، وسرب آخر لبغداد وسرين سيكوانان كافين للبصرة حتى حلول الربيع ، الا اذا رسخ الالمان اقدامهم في ايران (الشمال) •

يمكن استخدام قسم من القوة الضاربة في مكان آخر خلال الشتاء على ان نكون مستعدين لاستئناف التعرض ضد حقول الزيت ، او الهجوم على طرق المواصلات في القمقاس وايران والاناضول محاولين توقيف الهجوم الالمانى واسناد حركاتنا الارضية • ان قيام القوة الجوية بتوجيه ضربة قوية ضد مواصلات الالمان قد تعرقل هجوم الالمان المباشر عرقلة قوية على شمال العراق وقد يكون سربان مقاتلان آخران لاسناد حركاتنا الارضية في الشمال ضرورين •

الدفاع عن مركز العراق وجنوبه وعبادان :

اذا اضطررنا الى اخلاء شمال العراق فاننا نحتاج الى سرين ثقيلين للعمل من منطقة بغداد وقد نحتاج الى اسراب متوسطة ، لاسناد قطعاتنا الارضية ضد هجوم العدو من همدان ، على ان تصل هذه

الاسراب اما من بغداد او من البصرة ، ومن مطارات متوسطة كشيخ سعد والعمارة •

تحتاج المقاتلات وطائرات الشحن الجوي الى اراضٍ للنزول في شمال بغداد وعلى طول الحدود من ديالى الى الجنوب الشرقي والأهواز ، وارياضي كثيرة في ايران • يحتمل ان يكون لدينا ما يكفي منها مسبقا ان الاحتياجات من المقاتلات هي سرعان للدفاع عن منطقة بغداد ، ٣ اسراب عن منطقة البصرة عبادان ، وسرب مقاتل واحد ذي المدى البعيد للخليج العربي وللعمل في المناطق الامامية • يحتمل أن نحتاج الى سربين مقاتلين اضافيين لبغداد وسربين للبصرة •

الدفاع عن المواصلات في البحار :

• ١٦

اذا حدث هجوم جوي واسع من مطارات (قم) و (كرمان) على الملاحة في الخليج العربي فسيكون من الصعب جدا مجابته • ان قصف المطارات ليس اقتصاديا ، ويحتمل ان يكون غير فعال كما يصعب ايجاد المقاتلات المناسبة • وعلى الرغم من عدم احتمال وقوع هجوم جوي الى ماوراء جنوب البصرة في نيسان ، فان على هيئة الاركان الجوية والبحرية أن تدرس القضية بسرعة ومن الضرورة الشروع بتحسين القواعد بين الكويت ومسقط •

خلاصة القوات والتسهيلات :

• ١٧

يجب ان نعرض في خططنا اننا قد نحتاج الى القيام بالحركات بعد أن تتجمع القوة الجوية في العراق في نيسان ١٩٤٢ ، والتي تتألف من ٥ قاصفات ثقيلة و ٦ قاصفات متوسطة و ٩ مقاتلات ذات المدى القريب ومقاتلة واحدة ذات المدى البعيد واثنين للشحن الجوي واثنين للنقل ويجب ان تشمل على التسهيلات وارياضي النزول

المطلوبة لتأمين المرونة الكافية ، على ان تكون جاهزة للاستعمال
فورا .

في شمالي العراق

المطلوب ٥ قاصفات ثقيلة و ٤ مقاتلات وواحدة للشحن الجوي
وتسهيلات املاء البنزين عند الطوارئ ثلاث قاصفات متوسطة
المدى .

في منطقة بغداد

قاصفتان ثقيلتان و ٦ قاصفات متوسطة و ٤ مقاتلات وواحدة للشحن
الجوي وواحدة للنقل .

في منطقة البصرة

٣ قاصفات متوسطة و ٥ مقاتلات ذات المدى القصير ومقاتلة واحدة
ذات المدى الطويل وواحدة للشحن الجوي وواحدة للنقل .

في الخليج العربي :

تسهيلات للمقاتلات الخافرة

زيادة على اسراب القاصفات الثقيلة المطلوبة للقمقاس ، والقوات
التي تقترحها للعراق فانه سيبقى في هذا الخريف ١٣ سرباً من
القاصفات المتوسطة و ١٤ سرباً من المقاتلات ذات المدى القصير
لاستخدامها في مصر وسوريا .

• ١٨

ان كفاية هذه القوات تتوقف على الموقف التعبوي، الا ان المرونة في
الشرق الاوسط ضرورية للاستفادة من جميع القوات المتيسرة .
ويجب استغلال مطارات سورية الان الى اقصى حد . ان الزيادة
التي طلبناها للقوة الجوية للعراق في الربيع القادم قد تكون صعبة ،
الا ان الظروف ربما لا تجعل اشتباكنا في الصحراء الغربية شديداً ،

كما ان المساعدات الامريكية المتزايدة قد تمكننا من تقديم تقويات
اكثر للقوة الجوية في الشرق الاوسط .

القوة الجوية :

• ١٩ ان تأمين التسهيلات الكافية لكسح الأنغام في الخليج العربي
ضرورية وينبغي تأسيسها الان كما ان التجهيزات المطلوبة لتشغيل
حاميات الجو في الخليج العربي ومقترباته ضرورية أيضاً .

وأخيراً يجب ملاحظة ما جاء في الفقرة (١٦) .

الحركات غير النظامية :

• ٢٠ يحتمل أن يقع اخلال بالمواصلات في الأناطول والقفقاس الى جانب
الاضطراب السياسي بنتيجة قيام الألمان بالفارات والفعاليات
الهدامة . لقد اخذت الترتيبات للقفقاس بنظر الاعتبار ويجب بذل كل
محاولة لاكمال التحضيرات في الأناطول وايران .

الإدامة :

• ٢١ يصعب جدا ابقاء شط العرب مفتوحاً للملاحة تجاه امكان زرعه
بالأنغام من الجو ، ولو لمقياس محدود ، من شمال ايران ، وعليه من
الضروري جداً ايجاد بديل له ، وذلك بربط الميناء بالطريق وسكة
الحديد .

يستحيل الان تحديد القوات التي يجب الاحتفاظ بها في الوقت
الحاضر في العراق وعليه يجب تحسين جميع الموانئ التي يمكن
استخدامها وعلينا ، في الوقت الحاضر ، أن نركز اهتمامنا على ام
قصر التي هضلها على الكويت . أن أي عمل تحضيري يمكن انجازه
في الكويت بدون الاضرار بام قصر يجب البدء فيه .

• ٢٢ لقد جرى تقدير القوات المطلوبة للعراق ، في حالة تدهور الموقف
في مصر الى درجة خطيرة ومن المؤكد أن هذه القوات هي اكثر مما

بإستطاعتنا تقديمها في الوقت الحاضر ، ولكن اذا لم تخطط تخطيطاً مسبقاً فان الادامة ستكون عاملاً محدداً لاعمالنا .

يجب التشديد على انجاز التسهيلات للقاعدة والمواصلات بسرعة . وينبغي أن يكون هدف تخطيط الامور الادارية الوقتي عشر فرق و ٣٠ سرّباً جويّاً ، على أن لايتدخل هذا التخطيط الطويل المدى بتأمين التسهيلات الجوية المبكرة المخصصة في الفقرة (١٧) .

اتهمى

ملحق رقم (١٨)

عدد الصفحات (٢٠)

صفحة ٤٥٣ - ٤٧٢

عدد صفحات الترجمة (١٠)

صفحة ٤٧٣ - ٤٨٢

176

NARRATIVE OF EVENTS.October 29th, 1936.

1. On the morning of October 28th Captain Holt came to see me at my house on behalf of the Ambassador, to discuss the latest Iraqi draft reply to the Persian letter regarding the boundary. I then went up to the Ministry for Foreign Affairs to see Nuri Pasha, who asked me to redraft the note in such a way as to give it a point, which it had previously lacked. In consequence, I did not reach the Ministry of the Interior until 12 noon.
2. On my arrival the door-keeper informed me that Hikmat Beg Sulaiman had called and had left a message of regret at missing me. I had hardly sat down when I received a ring on the telephone from Hikmat Beg, who asked to see me at once. I explained that I had an urgent task to finish for Nuri Pasha before he left for Riyadh. Hikmat Beg then asked if I could see him at my house in the late afternoon. It so happened that my wife was due to arrive that evening by Imperial Airways; I was therefore obliged to excuse myself again. Hikmat Beg has been a friend of mine and a not infrequent visitor at my office for some years; in consequence I did not attach any particular importance to the incident. It is hardly necessary to add how fortunate it was that these two accidents prevented a meeting between Hikmat Beg and myself on the eve of the coup d'état.
3. I have since asked Hikmat Beg what exactly he had intended to tell me. He replied that, without divulging either the time or the instrument, he had intended to warn me that a subversive movement against the government was imminent, and that it was serious, so that as soon as I should hear of the dropping of the warning leaflets I should recognise that it was not a case of silly intrigue and prevent any waste of time (the waste that actually occurred) and the consequent dangers. He maintained that if I had seen him the bombing of

/the

Reference

FO 371

20015

05443

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 2 -

177

serai would probably have been unnecessary.)

4. On October 29th I reached my office at 9 o'clock, and immediately heard reports that the Iraqi Air Force had dropped notices demanding the resignation of the Cabinet. The Acting Director-General confirmed the truth of these reports, and stated that the Cabinet was even then meeting and considering the matter. Mr. Bailey also came in to inform me that telephonic communication with the east and north was interrupted.

5. Rashid Ali Beg returned to his office, I suppose soon after 10 o'clock, and I joined him immediately. He informed me that Yasin Pasha had originally proposed to resign, but Nuri Pasha had come forward with sterner counsels. They should invite the King to call upon Bekir Sidqi to stop his advance; the Ministers all had their adherents among the officers and might go out and induce them to abandon the movement; in any case part of the army was unaffected; all the tribes were ready to support the Government; he had already been in communication with the Mutasarrif of Kirkuk, who reported that the tribes were staunchly loyal to the Cabinet; they might even withdraw temporarily from Baghdad. Rashid Ali Beg ended with a tirade against the King, whom he suspected of being privy to the movement. He then asked me what I thought.

6. I said I should first like to be quite clear as to how far the Cabinet was prepared to go. If in fact the King was in the movement and refused to call on Bekir Sidqi to desist, was it the intention to use the tribes to fight the King and the Army together? He replied that it was.

7. I then said I realized that they were on the horns of a cruel dilemma. On the one hand it was calamitous, and boded no good for the future, that the Army should interfere in politics and turn out the government of the day. On the other hand their plan was certain to plunge Iraq into complete chaos; even if the tribes succeeded in destroying the army they would not rally to him and his colleagues, and help them to reform

/the

F0

371

20015

05443

- 3 -

178

the administration; he must remember that they were anarchists pure and simple; it was the end of Iraq. While we were talking somebody, I presumed the Mutasarrif of Baghdad, rang up to ask for orders. Rashid Ali Beg replied that he was un-influenced by the threat and would resist.

8. We were still talking when, about 11 o'clock, aeroplanes came over and dropped three or four bombs; one exploded just outside and broke the windows in the offices just below the Minister's and mine. Rashid Ali Beg got up to go out. I told him that I should be in my office if he wanted me.

9. A minute or two later the door-keeper brought a message asking me to join the Minister downstairs. I found the passages crowded with clerks, and the Minister looking out of the small door leading on to the street. I noticed a young man leaning against the wall with a fountain of blood spurting out from the artery in his instep; nobody was taking any notice; I took out my handkerchief and tied it tight round his ankle and stopped the flow; Mr. Grice then came along and trussed him at the knee to make assurance doubly sure; I then sent him to the hospital in my car. Judging by the large pools on the floor he must have lost much blood; he has survived. I noticed that while we were attending to him he said nothing but only asked a neighbour for a cigarette.

10. I then joined Rashid Ali Beg in the telephone exchange of the Ministry. He rang up the Zuhur Palace, where Yasin, Nuri and Ja'far Pashas, and the Ambassador, were understood to be assembled, and asked the Prime Minister for instructions. Yasin Pasha told him to wait where he was for the present. At intervals we received telephone messages reporting the approach of the Army, Khan Bani Sa'ad, Khan Bir, so many kilometers out etc. I began to have visions of the Army's arriving, invading the serai and finding the Ministers at their posts; three or four times I prevailed on Rashid Ali Beg to telephone to the Zuhur Palace to urge Yasin Pasha to come to an immediate decision;

024430

50012

173-07

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 4 -

179

I impressed on him that he and his colleagues had been taken completely by surprise, that there was no time to do anything, and that in the circumstances it was neither disgraceful nor cowardly to bow to superior force.

11. In the intervals of waiting Rashid Ali Beg rang up the Mutassarifs of Amara and Diwaniya, and I think Hilla, and gave them cryptic orders to be ready for emergencies (I imagine that the Ministers had already been in communication with the liwas during the Cabinet meeting earlier in the morning).

12. I also asked the Minister to order the Police to put every available man on duty in the streets, but it appeared that the capital was almost depleted owing to the large numbers drafted to the Euphrates for the operations that had been proceeding there sporadically for the past weeks. Reports were received that hawwaging was beginning in the bazaars.

13. Finally about 1 o'clock Yasin and Nuri Pasha returned to the Prime Minister's office and sent for Rashid Beg. But it was not until about twenty-five minutes later that Nuri Pasha and Rashid Beg came back to Rashid Beg's room. I joined them there and was informed that "in deference to the King's desire to prevent bloodshed" the Cabinet had decided to resign.

14. Normally when a Cabinet resigns the Ministers remain at their posts and supervise routine administration until the new Cabinet is formed. (I remember that this state of affairs once continued for some weeks, when Tewfiq Suwaidi resigned in 1939). This procedure was manifestly impossible in the present case for even an hour. It seemed to me to be of vital importance that the new Cabinet should be formed and installed before the arrival of the military, and in any case before nightfall, when the mob would probably get out of hand. I therefore left immediately for the Zuhur Palace. Yasin Pasha raced past me on the road, taking his resignation. On arrival I saw Rustam Beg Haidar. He informed me that General Bakir Sidqi had, at the instance of the King, stopped the advance, and that Hikmat

/Beg

F0 371

20015

05443

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 5 -

180

Beg would probably be forming a Cabinet the following day. I impressed on him with all the vigour at my command the imperative necessity of getting Hikmat Beg to take over responsibility at once; even if the army had halted (in fact it had not) the danger from the mob remained. I then saw the King and repeated my representations.

15. Eventually about 2 o'clock Rustam Beg and I left the Zuhur Palace together, he taking the King's written command to Hikmat Beg to form a Cabinet, and I returning to my house for luncheon.

16. At about 2.45 p.m. the Acting Director-General of the Ministry of the Interior rang me up to report that the Director-General of Police had received a letter from the General Officer-Commanding, warning the Police not to resist the advancing troops; he asked what reply should be sent. The situation was a curious one, with no government in being. I myself therefore instructed him to reply that the Cabinet had resigned, that the Police were occupied in their normal duties of preserving order among the civil population of the city, which was calm, and that of course they would not resist the King's loyal army.

17. I then returned to the Ministry of the Interior. I saw Rustam Beg there for a moment; he said that he had been having a most difficult time with Hikmat Beg, but had finally prevailed on him to come to the Serai. Soon after Hikmat Beg came into my room, evidently very displeased. (Actually what had happened was this. When Rustam Beg went to his house Hikmat Beg had learned that the King had sent Ja'far Pasha out to the Army. Knowing the temper of the Army he had realized that Ja'far was in great danger; on the other hand this action had made him suspect that the Palace might be double-crossing him. He had therefore handed back the King's letter and refused to go on trying to form a cabinet. At that moment Ja'far Challabi Abu Tisman had come in and Hikmat Beg

/had

FO 371

20015

05443

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 6 -

181

had been induced by the combined representations of the two to continue).

18. While Hikmat Beg was with me the Acting Director-General came in to report that the troops had arrived at the outskirts of the city and were taking up positions by the bund beyond Nuri Pasha's house; he asked for orders. Hikmat Beg spread his hands and asked what that had to do with him. I was therefore obliged to intervene again, and asked the Acting Director-General to send for the Mutasarrif of Baghdad as the official responsible for the maintenance of law and order in the capital, with a view to his going out to meet the Officer Commanding the troops. Hikmat Beg authorised me to add to my message that he would like to establish contact with General Bekir Sidqi; to my great relief he also promised to issue as soon as possible a proclamation to the population to go peacefully about their lawful occasions, thus showing that, in spite of his ill-humour, he was intending to take office.

19. At about 3.30 I sent the Mutasarrif out to the troops with a message to say that Yasin Pasha's cabinet had resigned, and that Hikmat Beg was already in the Interior building forming a cabinet and would like to communicate with General Bekir Sidqi.

20. At 4 o'clock the Mutasarrif returned to report that he had seen General Bekir Sidqi himself with about 80 lorries, cars, etc. packed with troops outside the bund, and that he had delivered his message; he added that, simultaneously with himself, four officers, including two air-force officers, had left to come into Baghdad.

21. A few minutes later Hikmat Beg came into my room and told me that he had seen the four officers. (It seems that until the last Bekir Sidqi remained suspicious that Yasin Pasha might be deceiving him). He then discussed the composition of his cabinet. Among other things he said that he

/would

FO 371

20015

05443

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 7 -

182

would have liked to include Nuri Pasha, but in the circumstances Nuri was bound to refuse; he could therefore not expose himself to a rebuff. He consulted me about the Minister for Foreign Affairs; I, looking at the matter, principally from the internal point of view, said I thought Nasrat Beg al Farisi would be a better choice than Dr. Waji al Asil, since he was a former cabinet minister, and more of a public figure; eventually Nasrat Beg declined and Dr. Waji received the portfolio. Jamil Madfa'i was also asked but he, while promising cooperation, declined.

22. At 4.35 p.m. I heard clapping outside, and General Bekir Sidqi was announced; Hikmat Beg returned to his room to receive him.

23. At 4.57 p.m. Hikmat Beg came in again, very upset, to say that he had just received a report that Ja'far Pasha had been killed by an army officer. I was afraid that he was again going to refuse to accept office. But to my great relief he left for the Palace soon after 5 o'clock; by 5.30 he was back and the cabinet had been formed.

24. Hikmat Beg was constantly in and out of my office between three and five o'clock, in the intervals of cabinet making and other calls upon his time. He was singularly calm and collected, and was ready to talk about anything. He recalled the many conversations he had had with me at various times about the misgovernment of Yasin Pasha's cabinet and his prophecies of an upheaval. He emphasized that he knew that Iraq could not exist without British support and pilloried his predecessors for their disloyalty to the spirit of the alliance. He also told me, at this early stage, that he would have all the Yasidis released as soon as I could get the lists prepared.

25. The Civil Government having been safely formed, my immediate causes of anxiety no longer remained and I returned to my house.

26. Soon after dinner I received a telephone call asking me

/to

FO 371

20015

05443

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 8 -

183

to go to the Embassy at once. The Ambassador had received news of the death of Ja'far Pasha from Nuri Pasha, who had also stated that it was intended to kill Yasin Pasha, Rashid Ali Beg and himself, and that, moreover, an informal court-martial was even then sitting in the Ministry of Interior on certain army officers, and had already condemned the Assistant Chief of Staff. The Ambassador asked me to see the new Prime Minister at once and give him the most explicit warnings of the dire consequences of any further outrages.

37. I first went to the Ministry of the Interior and found it deserted. I therefore went on to Hikmat Beg's house at Sulaikh and conveyed the message, I think not less vigorously ^{returned to his room} than it had been given. Hikmat Beg said that as regards Ja'far nobody more regretted it than he; he had already told me of his attitude towards Nuri when discussing the cabinet, and he had intended to call on him the first thing in the morning. He would never dream of allowing the others to come to harm, and had already, since sunset, had reliable police guards placed on the houses of all the ex-ministers as well as on those of members of the new cabinet. He would send for General Bekir Sidqi immediately I had gone and impress on him that there was to be no savageing of anybody by irresponsible young officers. At the same time he said that he could not allow the ex-ministers to stay to stir up the tribes against him. His own brother, Mahmud Shawkat, had had his own weakness to thank for his death. He had, for instance, already received from the Afghan Minister for War, who had arrived that day, a message saying that he quite understood the situation, revolutions being nothing abnormal in his own country, but asking what precautions he had taken against a rebound of the same kind; that was elementary and came from a man who knew far less about revolutions than he himself did; the least he could do was to insist on their leaving the country, though he knew that they would leave nothing undone to intrigue
/against

Accession No.

FO

371

20015

05443

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

- 9 -

184

against him. (The story regarding the informal court martial, and the Assistant Chief of Staff, also proved to be a myth).

28. Hikmat Beg told me that night that the moment the new Minister of Defence arrived the next day he proposed to initiate arrangements for the return of all troops to their normal stations.

29. I returned to the Embassy about one o'clock and, after informing the Ambassador of what had passed, returned home towards two in the morning.

(Id). C.J.E.

17.11.56.

وصف احداث ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦

١٠ في صبيحة يوم ٢٨ تشرين الاول زارني النقيب هولت في داري نيابة عن السفير لمناقشة الرد العراقي الاخير على المذكرة الايرانية الخاصة بالحدود. ذهبت بعدئذ الى وزارة الخارجية لمقابلة نوري باشا الذي طلب مني ان اصيخ المذكرة بطريقة بحيث استطيع اضافة نقطة كانت تنقصها من قبل لها ، وهكذا لم اصل الى وزارة الداخلية حتى الساعة ١٢ ظهراً .

٢٠ اخبرني البواب عند وصولي بأن حكمة بك سليمان قد استدعي وترك رسالة اعتذار لعدم رؤيته لي . وما ان جلست حتى استلمت نداءً تلفونياً من حكمة بك الذي طلب حضوري فوراً . اخبرته بأن لدي عملاً عاجلاً يتعلق بنوري باشا يجب ان انجزه قبل مغادرته الى الرياض . بعد ذلك سألتني حكمة بك فيما لو استطيع استقباله في داري عصراً . من قبيل الصدف كان موعد وصول زوجتي علي خطوط الامبراطورية في نفس المساء ، لهذا كنت مجبراً على الاعتذار مجدداً . كان حكمة بك صديقاً لي ويزورني في دائرتي على الدوام . وعليه فأنني لا اعلق أي همة بخصوص هذه الحادثة . ليس من الضروري أن اعبر عن مقدار السعادة التي غمرتني بسبب هاتين الحادثتين اللتين منعناهما من مقابلة حكمة بك ليلة الانقلاب .

٣٠ استفسرت من حكمة بك بعد مدة ماذا كان ينوي اخباري بالضبط . اجاب من غير ان يكشف الوقت أو الوسيلة بأنه يود أن يحذرنني عن قرب قيام حركة انقلاب حقيقية ضد الحكومة وانها خطيرة وعندما اسمع نبياً لقاء المناشير يجب ان اعلم بأن القضية لم تعد مؤامرة حمقاء وان لا اضيع الوقت (وهذا ما حصل فعلاً) او التفكير بالاخطار اللاحقة .

أكد بأنه لو قابلني فمن المحتمل أن لا تكون هناك حاجة لقصص السراي .

٥٤ في يوم ٢٩ تشرين الاول وصلت الى مكتبي في الساعة ٩ وسمعت في الحال وصول تقارير تفيد بأن القوة الجوية العراقية قد ألقت مناشير تطالب بإقالة الوزارة . وأكد وكيل المدير العام حقيقة هذه التقارير وصرح بأن الوزارة آنذاك قد اجتمعت لمناقشة القضية . جاءني مستر ييلي ايضا واخبرني بأن الاتصالات مع الشرق والشمال مقطوعة .

٥٥ قابلت رشيد عالي بك في الساعة ١٠ بعد عودته لمكتبه بعد الساعة العاشرة على ما اعتقد . اخبرني بأن ياسين باشا قد اقترح في البداية تقديم استقالته الا ان نوري باشا قدم له نصائح صارمة تنص على مناشدة الملك بأن يطلب من بكر صدقي بتوقيف تقدمه . وبما ان جميع الوزراء لهم ضباط مؤيدون في الجيش ويمكن ان يتصلوا بهم ويحملوهم على التخلي عن حركة الانقلاب ومهما يكن فان قسما آخر من الجيش سيقتي على حاله . كما ان جميع المشائر مستعدة لاسناد الحكومة . اتصل بمتصرف كركوك واخبره بأن المشائر لا زالت موالية للوزارة . من الجائزان ينسحبوا من بغداد بصورة موقته . أنهى رشيد عالي بك خطبته التي قرع بها الملك واتهمه بالتواطؤ مع الانقلاب . سألتني فيما بعد عن وجهة نظري .

٥٦ قلت أود أن أتبين الى أي مدى تستطيع الوزارة الصمود . فلو كان الملك مشتركا فعلا في الحركة ورفض اصدار اوامره لبكر صدقي للتخلي عن حركته، فهل بالنية استخدام المشائر ضد الملك والجيش معا ؟ أجاب بنعم .

٥٧ قلت فيما بعد بأنني علمت بأنهم في مأزق لا مخرج منه . فمن جهة ان تدخل الجيش في السياسة واسقاطه للوزارة القائمة بمشابة كارثة ولا ييشر بأي نجاح في المستقبل . أما من الجهة الاخرى فان خطتهم ستقود العراق بالتأكيد الى الفوضى . ولو نجحت المشائر في القضاء على الجيش فلن ينضموا اليه والى زملائه ويساعدوهم زملاؤهم في اصلاح الوضع الاداري . يجب ان تذكر بأن هؤلاء فوضويون تماما وبسطاء وانها نهاية العراق . وبينما كنا نتكلم دق

جرس الهاتف وكان المتكلم على ما اعتقد متصرف بغداد الذي سأل عن التعليمات . أجاب رشيد عالي بأنه غير متأثر بالتهديد وسوف يلجأ للمقاومة .

٥٨ في حوالي الساعة ١١ وفي اثناء حديثنا، حلقت طائرات فوق رؤوسنا وأسقطت ثلاث أو اربع قنابل وانفجرت احدهما في الخارج وهشمت نوافذ الغرف الكائنة تحت مكتب الوزير ومكتبي . فض رشيد بك وهم بالخروج . أخبرته بأنني سأكون في مكتبي فيما لو أراد مقابليتي .

٥٩ بعد دقيقة أو دقيقتين أحضر البواب رسالة تدعوني للاجتماع فوراً مع الوزراء في الطابق السفلي . شاهدت المرغاصاً بالموظفين الكتبة وكان الوزير ينظر الى الشارع من كوة صغيرة . لاحظت شابا متكئا على الحائط والدم ينزف بغزارة من وريده في سطح القدم . لم يسترع النظر اتبناه اي شخص . أخرجت المنديل من جيبتي وربطته حول الرسغ لكي أوقف جريان الدم . حضر مستر كرايز وربطه من الركبة للتأكد من وقف النزف بصورة نهائية . بعد ذلك ارسلته بسيارتي الى المستشفى . من خلال بقع الدم المنتشرة على الارض نستنتج بأنه فقد دماءً غزيرة وبالرغم من ذلك فانه استطاع البقاء على الحياة . لاحظت عند اسعافنا له بأنه لم يتكلم مطلقا وانما طلب سيطرة من احد الواقفين بقربه .

١٠ اشتركت بعد ذلك مع رشيد عالي بك في الاجابة عن النداءات الهاتفية للوزارة . اتصل بقصر الزهور حيث كان ياسين ونوري وجعفر باشا في اجتماع مع السفير ثم سأل رئيس الوزراء عن التعليمات فأخبره ياسين باشا بالتريث في الوقت الحاضر . خلال لحظات وصلت اليها مكالمات هاتفية تفيد بان الجيش قد قطع ٨٠ كيلو متراً ووصل خان بني سعد وخان بئر . على بعد كذا كيلومترات . الخ . بدأت اتصور وصول الجيش واحتلاله للسراي وكبسه الوزراء في مراكزهم . طلبت من رشيد عالي بك ثلاث أو اربع مرات الاتصال بقصر الزهور واقناع ياسين باشا باتخاذ قرار فوري . أكدت له بأن الانقلاب

كان مبالغته تامة بالنسبة اليه ولزملائه ولن يسمح الوقت بالقيام بأي عمل ، ولا يعتبر الخضوع الى قوة متفوقة عملا مشينا او جباناً .

١١٠ . خلال فترات الانتظار ، اتصل رشيد عالي بك هاتفياً بتصري العمارة والديوانية وعلى ما اعتقد بتصريف الحلة وأصدر اليهم اوامراً مجفورة للتهيوء للطوارىء (اتصور ان الوزراء اتصلوا بالالوية صباح اليوم في اثناء اجتماع مجلس الوزراء)

١٢٠ . طلبت من الوزراء ايضاً الايعاز لمديرية الشرطة بتكليف كل شخص من متيبيها لحراسة الشوارع وقد تبين بأن العاصمة كانت شبه خالية بسبب سحب القسم الاكبر منهم الى حركات الفرات التي توسعت خلال الاسابيع الماضية . وصلت تقارير تفيد بأن الهوسات بدأت في الاسواق .

١٣٠ . واخيراً عاد ياسين باشا ونوري باشا الى مكتب رئيس الوزراء في الساعة الواحدة تقريباً ثم ارسلوا في طلب رشيد بك . لم يذهب نوري باشا بك الى مكتب رشيد بك الا بعد مرور خمس وعشرين دقيقة . التحقت بهما هناك واخبرت بانه « نزولاً عند رغبة الملك في تجنب اراقة الدماء » قررت الوزارة اعلان استقالتهما .

١٤٠ . عندما تستقيل الوزارة يبقى الوزراء اعتيادياً في مراكزهم يشرفون على واجباتهم الادارية لحين تشكيل الوزارة الجديدة على ما ا تذكر ان الحالة استمرت لعدة اسابيع عندما استقالت وزارة توفيق السويدي عام ١٩٢٩ لكنني ارى استحالة تطبيق نفس السياق على الوضع الحالي حتى لمدة ساعة واحدة . يبدو لي أنه من المهم جدا تشكيل الوزارة وتقليد المناصب الوزارية قبل وصول المسكرين ويفضل قبل حلول الظلام لكي لا تفقد السيطرة على الجماهير . ولهذا ذهبت في الحال الى قصر الزهور . وسبقني ياسين باشا في الطريق يحمل استقالته . عند وصولي رأيت رستم حيدر وأخبرني بأن بكر صدقي اوقف تقدمه بناءً على طلب من الملك ويحتمل قيام حكمة بك بتشكيل الوزارة في

اليوم التالي . اقنعتة بكل ما أوتيت من قوة بأنه من الضرورة الملحة ان يستلم
حكمة بك المسؤولية حالا وحتى في حالة وقوف تقدم الجيش (في الحقيقة لم
يتوقف) لان خطر الجماهير لازال باقياً . رأيت الملك وقدمت له نفسي مرة
اخرى .

١٥ . وفي النهاية تركت قصر الزهور حوالي الساعة الثانية برفقة رستم
حيدر الذي كان يحمل أمر التكليف الملكي الموجه لحكمة بك لتشكيل وزارته .
ذهبت الى البيت لتناول طعام الغداء .

١٦ . اتصل هاتفياً في الساعة ٢ر٤٥ ب . ظ . وكيل مدير الشرطة العام
واخبرني بأن مدير الشرطة العام قد استلم كتاباً من القائد العام يحذره بعدم
تصدي الشرطة للقطعات المتقدمة سألني عن الرد الذي يجب ارساله . يتسم
الموقف بالغرابة ولا أثر لوجود الحكومة . لهذا أوصيته أن يرد بأن الوزارة
استقلت وان الشرطة مشغلة في واجباتها الاعتيادية وحفظ النظام وحياة الناس
في المدن التي تميزت لحد الآن بالهدوء وبالطبع سوف لا يقاومون الجيش
المخلص للملك .

١٧ . رجعت بعد ذلك الى وزارة الداخلية . رأيت رستم بك هنا
واستمرت المقابلة دقيقة واحدة . صرح بأن مقابته لحكمة بك كانت حرجة
لكنه استطاع اقناعه اخيراً على المجيء الى السراي . وبعد فترة جاء حكمة بك
الى مكنتبي وكان متألماً جداً . (ان ما حصل في الحقيقة هو كالآتي : عند ذهاب
رستم بك الى داره علم بأن الملك قد كلف جعفر باشا بالتشاور مع الجيش .
وبما انه يعلم بوضع الجيش فقد ادرك بأن جعفر قد وقع في خطر جسيم .
من جهة اخرى ، ان التصرف هذا قاده للشك بأن القصر ربما قد خانته . لهذا
اعاد رسالة الملك بتأليف الوزارة ورفض الاستمرار في تشكيل الوزارة . في
الوقت ذاته حضر جعفر جلبي ابو الثمن ومن خلال الجهود المشتركة شجعه
الاثتان على مواصلة العمل) .

١٨ • في الوقت الذي كان حكمة بك معي ، جاءني وكيل المدير العام وأخبرني بأن القطاعات وصلت الى ضواحي المدينة واتخذت مواضعاً لها خلف السدة على مقربة من دار نوري باشا وانه الآن بانتظار أوامري • بسط حكمة بك ذراعيه وتساءل ماهي علاقته بذلك • لهذا اضطررت الى التدخل مجدداً وطلبت من وكيل المدير العام ان يكلف متصرف بغداد باعتماره المسؤول الرسمي عن حفظ النظام والقانون في العاصمة وان يقابل الضابط المسؤول عن قيادة القطاعات • منحني حكمة بك صلاحيات بأن أضيف الى رسالتي بأنه يجب اجراء اتصال مع بكر صدقي • لشدة ارتياحي فقد وعدني بأنه سيوجه نداء الى الشعب في اقرب فرصة يحتم على انجاز اعمالهم بسلام وطمأنينة وكشف بذلك بأنه على الرغم من توقعك مزاجه فهو يعتزم استلام المسؤولية •

١٩ • ارسلت المتصرف في الساعة الثالثة والنصف ومعه رسالة موجهة الى القطاعات تفيد بان وزارة ياسين باشا قد استقالت وان حكمة بك هو الآن في المبني الداخلي يقوم بشكيل الوزارة ويرغب الاتصال ببكر صدقي •

٢٠ • في الساعة الرابعة عاد المتصرف ليعين بأنه رأى الفريق بكر صدقي خلف السدة ومعه ٨٠ شاحنة (لوري) وعجلة محملة بالجنود وسلمه الرسالة • أضاف بأنه رأى اربعة ضباط بضمنهم ضابطان من القوة الجوية في طريقهما الى بغداد •

٢١ • بعد مضي دقائق قليلة جاء حكمة بك الى مكنتي وأخبرني بأنه قابل الضباط الاربعة (يبدو ان بكر صدقي حتى اللحظة الاخيرة كان يشك من احتمال خداع ياسين باشا له) ثم ناقش بعد ذلك تشكيل وزارته • من جملة الاشخاص الذين أراد ان يضمهم لقائمه هو نوزي باشا لكن في ظروف كهذه فمن المؤكد ان يرفض طلبه • لهذا فليس باستطاعته تعريض نفسه الى الرد • سألتني عن رأيي في وزير الشؤون الخارجية فاخبرته باننا لو نظرنا الى الناحية الداخلية فان نصرت بك افضل اختياراً من ناجي الاصيل باعتباره وزيراً في

الوزارة السابقة وشخصية بارزة . رفض نصرت بك المنصب حالا واستلم
الدكتور ناجي الاصيل منصب وزير بلا وزارة .

طلب من جميل المدفعي الاشتراك وبينما وعد بالتعاون رفض ايضاً .

٢٢٢ . في الساعة ٤:٣٣ سمعت تصفيقا في الخارج وأعلن عن نبأ وصول
الفريق بكر صدقي . عاد حكمة بك الى مكتبه للترحيب به .

٢٢٣ . عاد في الساعة ٥:٥٧ ب . ظ . حكمة بك وكان في حالة من الانزعاج
الشديد واخبرني بأن انباء وصلت اليه تفيد بان جعفر باشا قد قتل على يد
أحد الضباط . كنت قلقا بأنه سيرفض قبول المنصب مرة اخرى . وما يبعث
على الارتياح الكبير انه توجه الى القصر في الساعة الخامسة وعاد في الساعة
٦:٣٠ حيث تم تشكيل الوزارة .

٢٢٤ . كان حكمة بك بين الساعة الثالثة والخامسة وفي أثناء تشكيل الوزارة
منشغلا في الدخول والخروج من مكنتي والاجابة على نداءات الآخرين .
تميز عن غيره بالهدوء والاتزان وكان مستعدا للتحدث في أي موضوع . اعاد
الي الذاكرة الاحاديث المختلفة التي جرت بيننا حول سوء حكم وزارة ياسين
باشا وتوقعاته بقيام انقلاب . أكد عن اعتقاد بانه لا وجود للعراق بغير الدعم
البريطاني وشهر سابقه لحياتهم روح التحالف . أخبرني بأنه في هذه المرحلة
البدائية سيطلق سراح جميع اليزيديين حال تقديمي للقائمة .

٢٢٥ . لم تبق هناك دواعر للقلق بعد تشكيل الحكومة المدنية ولهذا عدت
الى منزلي .

٢٢٦ . حال الانتهاء من العشاء استلمت مكالمة هاتفية تدعوني للذهاب الى السفارة
حالا . سمع السفير نبأ مقتل جعفر باشا من نوري باشا واخبره بأن النية كانت

متجهة لقتل ياسين باشا ورشيد عالي بك وتغيبه في الوقت نفسه . بالاضافة لذلك، تشكلت محكمة عسكرية غير رسمية في وزارة الداخلية برئاسة عدد من ضباط الجيش وأصدرت حكماً ضد معاون رئيس الاركان . التمسني السفير بأن اقبل رئيس الوزراء الجديد فوراً وان احذره علانية من العواقب الوخيمة لانتهاك حرمة القانون .

٢٧٠ * ذهبت اولاً الى وزارة الداخلية فوجدتها خالية . لهذا قمت بزيارة حكمة بك في داره بالصليخ وأبلغته بالرسالة، وباعتقادي انها لا تقل تأثيراً فيما لو كتبت تحريراً . قال حكمة بك بخصوص جعفر بأنه لا يوجد شخص أسف على مقتله أكثر منه وعند الحديث عن الوزارة اخبرني بموقفه من نوري وانه ينوي زيارته في الصباح . لم يسمح بالاساءة الى الآخرين ولهذا كلف الشرطة بحماية دور الوزراء السابقين والوزراء الجدد منذ وقت الغروب . سيرسل في طلب الفريق بكر صدقي فوراً وعند مغادرتي حذرته من قيام ضباط احداث غير مسؤولين بارتكاب جرائم وحشية ضد أي مواطن . صرح في الوقت نفسه بأنه لن يسمح ببقاء الوزراء السابقين وفسح المجال لاثارة العشائر ضده . كان شقيقه محمود شوكت ضعيفاً وحمد الله على وفاته . استلم رسالة من وزير الحرب الافغاني الذي وصل في ذلك اليوم تقول بأنه يدرك الموقف تماماً وان الثورة من الاحداث الاعتيادية في بلاده لكنه استفسر عن مدى التحولات التي يستلزم اتخاذها فيما لو حصل اخفاق من نفس النوع . كان ذلك من المبادئ الاولى التي صدرت من شخص أقل ثقافة منه فيما يخص الثورة . ان ابسط ما يفعله هو الاصرار على تركهما للبلاد ولو كان يعلم بأن طريق التآمر سيبقى مفتوحاً ضده . (ثبت بأن قصة المحكمة العسكرية واحالة معاون رئيس الاركان مجرد اسطورة) .

٢٨ • اخبرني حكمة بك في تلك الليلة بأنه حال وصول وزير الدفاع
الجديد سيرض عليه في اليوم التالي ترتيبات عودة جميع القطعات الى
مسكراتها الاصلية •

٢٩ • رجعت الى السفارة في الساعة الواحدة وبعد اخباري السفير بما
حصل ، توجهت الى البيت في الساعة الثانية صباحا •

سي . جي . نبي

١٩٣٦/١١/١٧



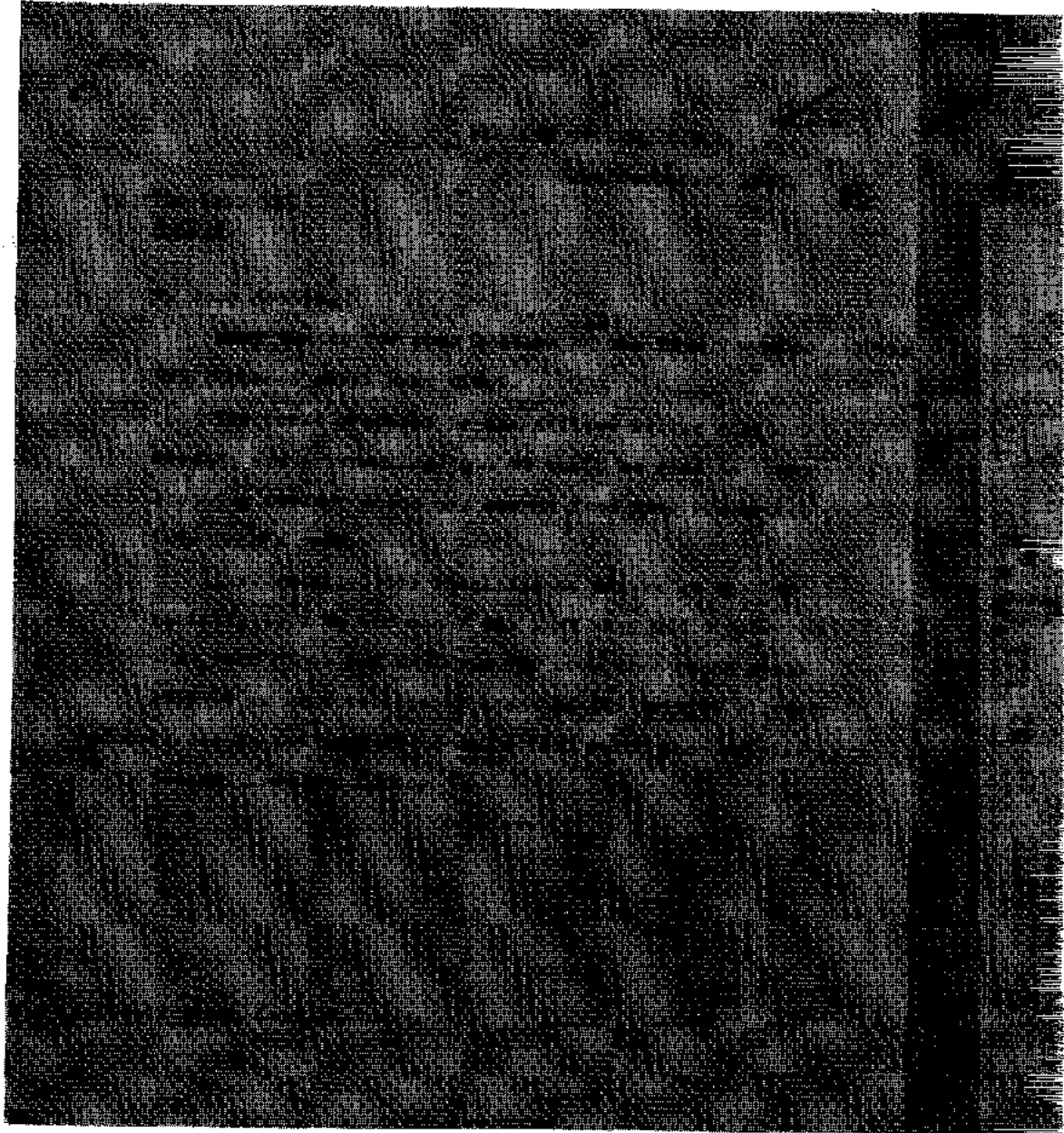
ملحق رقم (١٩)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٨٣ - ٤٨٦

عدد صفحات الترجمة (٢)

صفحة ٤٨٧ - ٤٨٨



الرقم

(٧٧٩٥ / ١٤١٩ / ٩٣)

وزارة الخارجية أس . دبليو . وان

سري

٣١ كانون الاول ١٩٣٦

عزيزي آرشي ،

اشكركم على رسائلكم المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني و ٣ كانون الاول المتعلقة بـ بكر صدقي .

ان التقارير التي أعدها ضابط البعثة البريطانية مهمة ويسرنا ان نعرف المزيد عن ماضي بكر من خلال تحرياتكم .

بالمناسبة أخبرتنا شعبة الاستخبارات في وزارة الطيران قبل أيام بأنها اكتشفت بأن بكر صدقي استخدم عميلاً لمخابرات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ .

المخلص

جي . دبليو . ريندل

السراشيبولد كلارك كير ، كي ، أو ، أم ، جي .

ملحق رقم (٢٠)

عدد الصفحات (٤)

صفحة ٤٨٩ - ٤٩٢

عدد صفحات الترجمة (٢)

صفحة ٤٩٣ - ٤٩٤

BRITISH EMBASSY, 237
BAGDAD.

19th January, 1937.

My dear George,

The information about Bekr Sidqi contained in the last paragraph of your letter No. E 7795/1419/93 of December 31st is confirmed by Air Headquarters here. The intelligence branch tell me, in addition, that it was through the special recommendation of the British general staff here that Bekr was given his commission in the Iraqi army in January 1921.

Yours ever
W

Please return.
x
Tow
9/2

G. W. RENDEL, ESQ., C.N.G.

السفارة البريطانية

بغداد

١٩ كانون الثاني ١٩٣٧

عزيزي جورج :

ان المعلومات المتعلقة بالفريق بكر صدقي والموصوفة في الفقرة الاخيرة من مذكرتكم المرقمة ٧٧٩٥/١٤١٩/٩٣ والمؤرخة في ٣١ كانون الاول قد ايدتها مراكز القيادة الجوية هنا . اخبرتني شعبة الاستخبارات ، اضافة لذلك، بأن منح بكر رتبة ملازم في الجيش في شهر كانون الثاني عام ١٩٢١ جاءت بناءً على توصيات خاصة من قبل هيئة الاركان البريطانية .

ارشيولد كلارك كير

جي . دبليو . ريندل



ملحق رقم (٢١)

عدد الصفحات (١٦)

صفحة ٤٩٥ - ٥١٠

عدد صفحات الترجمة (١٤)

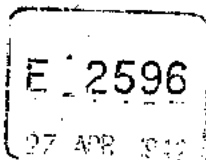
صفحة ٥١١ - ٥٢٤

FO 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

No. 55
(460/1/42)

British Embassy,

Bagdad.

8th March, 1942.

Sir,

In accordance with the instructions contained in Viscount Halifax' circular despatch of the 4th November, 1939. I have the honour to submit a review of events in Iraq during 1941.

2. In the closing paragraph of his review for 1940 Sir Basil Newton foreshadowed the relinquishment of office by Rashid Ali, who in despite of increasing pressure not only from His Majesty's Government but also from the Regent and from political elements both within and without his own Cabinet, had maintained himself as Prime Minister since April. Supported by the Army leaders (Colonels Salah-ud-Din Sabbagh, Kamil Shabib, Fahmi Said and Mahmud Salman, alias the "Golden Square") he continued during the month of January to cling to power, while Nuri Said, still in theory a member of the Cabinet although his resignation was in the hands of the Regent, strove to persuade his colleagues that the ship was sinking, and that they should abandon it. Eventually, the continued firm attitude of His Majesty's Government and the obstruction of public business by the Regent led to the resignation of Naji Shaukat, Minister of Justice (published on the 25th January) and of Naji Suwaidi, Minister of Finance (28th January). General Taha al Hashimi's resignation being also extant, his reduced the number of Ministers below the constitutional minimum of six. Rashid Ali, however, flouted constitutional precedent by refusing to resign and coerced the Regent into signing decrees for the appointment of four new Ministers - Ali Mahmud al Shaikh Ali, Yunis Sabawi, Musa Shahbandar and Muhammad Ali Mahmud. He must nonetheless have feared the prospect of parliamentary criticism which had been growing increasingly outspoken, for he also unsuccessfully endeavoured by threats of force to obtain the Regent's signature to an Iradah dissolving the Chamber. At this juncture the Regent prudently disappeared from Bagdad and took refuge with loyal elements of the Army at Diwaniyah, where he also had the support of the tribes. Faced with this impasse and lacking the full support even of his own Cabinet, Rashid Ali eventually resigned on the 31st January.

3. On the 1st February General Taha, who had followed the Regent by air to Diwaniyah, accepted an invitation to form a Government. The claims of Jamil Madfal and Ali Jaudat, the foci of resistance in Parliament to Rashid Ali, who had proceeded by car, seem to have been outweighed by the Regent's belief that General Taha could control the Army, for whose entry into politics he had been so largely responsible; the chances of Jamil Madfal being able to do so were certainly slender. In forming his Cabinet General Taha retained two members of Rashid Ali's team, Umar Nadhmi, who took over the Ministries of Interior and Justice, and Sadiq Bassam, who remained Minister of Education; the new Ministers were Tawfiq Suwaidi (Foreign Affairs), Ali Muntaz (Finance and Communications), Abdul Mahdi (Economics) and Kamdi al Pachachi (Social Affairs), the portfolio of defence being retained by General Taha himself.

4. In some ways the new Government entered upon office

THE RIGHT HONOURABLE

under

AMMONY EDEN M.C., M.P.,

etc., etc., etc.

FO 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

26

-2-

under favourable auspices, for the behaviour of Rashid Ali had aroused considerable opposition in circles which, while not necessarily pro-British, had viewed with apprehension the activities of the "Golden Square" and behind them of the ex-Kufl. The Prime Minister was well received in Parliament when he made his statement of policy and took the occasion to refute some of the accusations contained in Rashid Ali's letter of resignation, including that of foreign interference in Iraqi affairs. He was unfortunately not the man to deal with the fundamental issues which could no longer be buried. It was perhaps his hope that the mere departure of Rashid Ali would satisfy His Majesty's Government; if so, he was speedily disabused, and the forthright language held by President Roosevelt's emissary, Colonel Donovan, when he visited Bagdad on the 12th February cannot but have impressed him with the determination of the United States to support Great Britain. There were minor improvements, it is true, for example in the tone of the press, but despite my predecessor's repeated representations General Taha remained resolutely irresolute in regard to any attempt to establish Anglo-Iraqi relations on a satisfactory basis. A weak character and the slave of his past, his personal desires (assuming them to have been on the right lines) and the influence of his more energetic Foreign Minister could not decide him to brave the antagonism of Rashid Ali and of that Army clique which, having created it as a means to his own ends, he had had the mortification of seeing turn against him. To conciliate Rashid Ali (whom he actually consulted on his statement of policy), parliament (where increasingly outspoken criticism was being levelled at Rashid Ali and the Army in politics) and His Majesty's Government (who were no longer disposed to be accommodating) was an impossible feat even for an Iraqi politician. The plain words which you spoke to Tausiq Su'aidi when he flew to see you in Cairo on the 7th March and the Regent's insistence on action against the "Golden Square" seem finally to have determined General Taha to positive action.

5. On the 26th March orders were issued for the transfer of Colonel Kamil Shabib from Bagdad to Diwanayah and for the removal of Colonel Salah-ud-Din Sebbagh's headquarters from Bagdad to Qaraghan. The officers, supported by their two associates, refused to obey, and General Taha was unable, or too irresolute, to enforce the order. As a weak compromise he pressed the Regent to accept an apology from the four officers for their conduct in January, which was to be regarded as closing that incident. His Highness' refusal to do so (though in the absence of support he agreed, when it was already too late) must be held to have precipitated events. On the evening of the 1st April the Golden Square seized, without encountering resistance, military control of Bagdad and forced the Prime Minister to indite his resignation. Their intention to force the Regent to accept this resignation (or eliminate him if he refused, in preparation for which they are said to have been furnished with a death certificate) and reinstate Rashid Ali was frustrated by a second hegira, this time via the United States Legation and Habbaniya to Baars. Without the Regent there could be no legal change of Government, and the position was thus still fluid when I arrived in Bagdad on the 2nd April to take up my duties. General Taha was not, however, the man to attempt any opposition to the rebels, who lost no time in consolidating their position. The Regent, indeed, had hoped to be able to reassert himself in Baars, but the Army there turned against him, and he had to take refuge in a British gunboat, together with Jamil Madfal and Ali Jaudat; they were later conveyed to Palestine by aeroplane.

FO 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

21

-3-

6. Although Rashid Ali, with the Mufti at his elbow, had been the protagonist of rapprochement with the Axis powers and was recognised by the latter as their principal tool in Iraq, it is significant that the Army now publicly took the initiative. It was by proclamation over the signature of General Amin Zaki, Chief of the General Staff, that a "Government of National Defence" was set up and its provisional direction entrusted to Rashid Ali; and the High Defence Council which was constituted consisted of the Chief of the General Staff and two other officers in addition to the "Golden Square" as against only three civilians - Rashid Ali, Yunus Sabawi and Ali Mahmud. In the light of later events it may reasonably be concluded that the rebel Government was the Government of the Golden Square, and not a Government of Rashid Ali relying on the unqualified support of the Army. As a politician of practised cunning with a considerable following he was certainly more than a figurehead; as such a politician, indeed, he was indispensable, but at the same time far from all-powerful. The exact shape of Axis plans for utilising Rashid Ali can at present be only a matter of speculation, but the coup d'état seems at least to have been preconscious. From the first Rashid Ali did his best to play for time. From the first he was scrupulous to present the coup as a purely internal matter, to invest the "election" by a forcibly convened Assembly of a new "Regent" in the person of Sherif Sharaf, a poor relation of the royal family, with the greatest possible semblance of legality, and to profess to me - at first through intermediaries and subsequently in person - his ardent wish to implement the Anglo-Iraqi Treaty both in letter and in spirit. The Cabinet which he gathered round him consisted of Musa Shahbandar, Najj Shaukat, Najj Suwaidi, Ali Mahmud, Rauf Bahrani, Yunus Sabawi, Hassan Salman and Muhammad Ali Mahmud.
7. In retrospect our exchanges in the first two weeks of April seem strangely irrelevant, almost unreal. No doubt Rashid Ali hoped against hope that protestations and promises would once again impose upon the credulous British until German and Italian military support could become effective. His policy suited us well for it was of great importance that we should have a respite for the maturing of our plans. The landing of a British force at Basra was feared from the first, though the Golden Square seem to have had some confidence in their ability to frustrate this and made their dispositions to do so. No opposition was, however, offered on the 13th April to the arrival, of which only the very briefest notice was given, of the cruiser H.M.S. "Emerald" at Basra. On the same day I received news of the despatch of British troops to Basra in order to open up - by force if need be - the line of communication to which we had a treaty right. Secrecy was preserved for so long as possible, and it was not until the evening of the 16th April that I informed Rashid Ali that airborne troops were due on the following day and a convoy of seaborne troops on the 18th. He received the news without apparent perturbation and promptly agreed to afford all facilities, only expressing the hope that in return His Majesty's Government would be speedy to accord to the new régime the recognition which they had so far withheld. He carried the army leaders with him, instructions were sent to Basra not to offer resistance, and the arrival of the troops took place without incident.
8. Whatever may have been Rashid Ali's intentions (and his persistence in seeking recognition argues that for the time being he desired to avert an open breach) the Golden Square were full of confidence. I was informed officially that the disembarkation of further forces would not be permitted until those who had landed

had



F0 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

21

-4-

had passed through the country. When, on the 28th April, the Ministry of Foreign Affairs were notified of the forthcoming arrival of three further ships carrying men belonging to the formations already landed, this decision was maintained and later confirmed to me by Rashid Ali. His attitude at our meeting was indeed so menacing that I decided on the immediate evacuation of British women and children and received from him a promise that they would be allowed to leave the country in safety. The next afternoon they were conveyed to Habbaniya with the help of the Iraqi authorities but that same night the movement of considerable Iraqi forces to positions commanding our air base at Habbaniya began and at dawn on the 2nd May the Air Officer Commanding was compelled to attack.

9. This movement of Iraqi troops also decided me to put into action the pre-arranged plan for the protection of the remaining British subjects in Bagdad and elsewhere. Accordingly on the 30th April, all male British subjects and the few remaining ladies were concentrated either in the Embassy grounds or, thanks to the generous co-operation of the late Mr. Paul Knabenschue, in the United States Legation: a number of British subjects who had come into town from outlying districts joined us, as did also a few friendly neutrals. His Majesty's Consul at Mosul was simultaneously warned of the situation and he succeeded in gathering the greater part of his scattered colony within the limited precincts of the Consulate. Throughout the month of May over three hundred and fifty British subjects were housed and fed in the Embassy, over one hundred and fifty in the United States Legation and about one hundred in His Majesty's Consulate at Mosul. A comparatively small number of British subjects in the outlying districts were apprehended and interned either locally or in Bagdad. They met with varying treatment which in some cases was inexcessibly bad and called for representations. So far as the Embassy and the Legation were concerned, I am happy to say that, apart from a natural anxiety, the "internees" were of good heart, and assumed none the worse for the experience, but at Habbaniyah many of the women and children were subjected to the bombardment of the Iraqi forces for several days and the aerodrome was being fired upon when they were assembling for evacuation by air to Basra. In spite of this, their evacuation was effected without casualties.

10. Iraqi resistance was unexpectedly vigorous, and, though it cannot be said that the country as a whole rose in arms "to defend its independence" (as Bagdad broadcasts claimed) for the active support given by the tribes was negligible, feeling in the towns ran high in support of the movement. Fortunately, the material assistance which Germany and Italy could supply, being then heavily engaged in Greece and later in Crete, was very limited. Small numbers of technical personnel arrived in the country, some few aeroplanes were sent and the Vichy authorities in Syria were induced to despatch some war material. After some anxious days the measure of the Iraqi forces on the "Western Front" was taken, and our troops who had advanced from Palestine were repulsed each time by the broadcast war communiques at shorter and shorter distances from Bagdad. On the 29th May Rashid Ali, his colleagues, the Golden Square and some few of their most prominent supporters fled from Bagdad and crossed into Iran; the Germans and Italians had previously gone north to Mosul whence they retired to Syria when the movement collapsed. Yunus Sabawi, left behind in Bagdad as military Governor to organise the final resistance, found it prudent after a few hours of office to follow the others to Tehran, and on the 30th May a

temporary

FO 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

24

-5-

temporary "Committee of Internal Security" sued for an armistice. Fighting ceased on the 31st May, and on the following morning the Regent was ceremonially welcomed back to Bagdad. His Royal Highness, although accompanied by Jamil Madfai, Ali Jaudat, Nuri Said and Daud Haidari, did not succeed for forty-eight hours in constituting a government, during which time the rabble of Bagdad, actively assisted by sections of the army and police, were able to indulge in the favourite Arab pastimes of rapine and pillage; many Jews were murdered or wounded and much commercial property looted before order was restored.

11. After much persuasion Jamil Madfai was induced to form a Cabinet, to which he appointed Ali Jaudat, Mustafa al Imari, Jalal Baban, Ibrahim Kemal, Nasrat al Farisi, Ridha Shabibi and Ja'far Hamudi; Nuri Said, as a potential embarrassment, was packed off as Minister to Cairo. The new administration fell in readily enough with the desiderata of His Majesty's Government, agreeing to the stationing of British troops anywhere in Iraq for the duration of the war, to the establishment of a censorship, to British military participation in the control of Basra and to the expulsion of the Itslian Legation. In this respect their intentions were good, and, although difficulties arose from time to time over minor points, they proved co-operative and helpful. Jamil Madfai and his colleagues, however, seemed unable to handle the internal situation with which they were confronted. When they came to power the tribes, on the whole, were quiet, and the support of the Kurds, who were stirring fitfully, would have been won over by the satisfaction of some of their grievances. The army, discredited with the public, had not recovered from a sound drubbing. The enemy propaganda machine was disorganised. Rapid and drastic action against known Axis sympathisers and partisans of Rashid Ali could have been carried out without risk of opposition; and such action would have gone far towards convincing the large body of time servers that it was prudent to identify themselves with the democratic cause. In fact, however, the Madfai cabinet acted as though the events of May had been comparable to any of the other coups d'etat by which one government had succeeded another since the death of King Faissl I - one more lamentable episode over which it was charitable to draw a decent veil. A number of Palestinian and Syrian teachers, long an undesirable element, were indeed dismissed; but Iraqi offenders, whether in the service of the state or not, were so tenderly handled as almost to give the impression that the Cabinet themselves lent belief to Rashid Ali's promise to be back shortly with a German army. Nor did the Anglo-Soviet advance into Persia (which led to the capture of three members of the Golden Square and some of the rebel government, though Rashid Ali and the Mufti escaped) seem to hearten them appreciably. Inevitably the zeal of the Mutassariffs and other responsible officials flagged, when Ministers themselves interceded on behalf of the worst offenders; inevitably, too, anti-British propaganda grew in volume and in force, even though at the same time our own propaganda was being organised on a vastly increased scale. The publication of notices calling upon Rashid Ali and the other rebel leaders to return for trial and dilatory preparations for the opening of a concentration camp at Fao did little to impress the public with any increase of firmness on the part of the administration, though the arrest of three troublemakers from the Southern Euphrates area, chief among them being Sheikh Abdul Wahid, had a salutary effect in that part of the country.

12. One member of the cabinet, Ibrahim Kemal, was outspokenly impatient with the vacillations of his colleagues and eventually resigned early in September. Jamil Madfai found himself unable to carry on much longer in office, but agreed to do so until the Regent could arrange for a successor. From the British point of view Ibrahim Kemal appeared the most satisfactory candidate, but proved

unable

FO 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

30

-6-

unable to form a cabinet. Eventually Nuri Said was summoned back from Cairo and on the 9th October constituted his cabinet, consisting of Salih Jahar (Acting Minister for Foreign Affairs in addition to being the first Shia Minister of the Interior), Ali Mumtaz, Abdul Wahdi, Sadiq Bassam, Tahsin Ali, Amin Zaki and Jamal Baban; Nuri retaining the portfolio of Defence himself. This was a stronger team than at first seemed likely, and, while not entirely composed of harmonious elements and in spite of rumours of dissension, it remained ostensibly united at the close of the year, though Amin Zaki had ceased to attend to public business owing to persistent ill health. The Prime Minister before his appointment promised me full co-operation and announced his determination to pursue a vigorous policy.

13. In the implementation of the Anglo-Iraqi alliance it must be recorded that the present administration have been exemplary. They have raised no difficulties over acceding to any of the requests of our military authorities, even though performance, in cases where (as, for example, the requisitioning of land and buildings) legislation is needed, has tended to lag behind promise. The Prime Minister further indicated his desire to see the Iraqi army allotted a definite rôle in the defence of the country against a German attack, to which His Majesty's Government agreed. In internal affairs, too, he has shown himself more vigorous than his predecessor. A considerable number of the more virulently anti-British officials and others were consigned to the concentration camp at Fao, some being later transferred to a new and less accessible camp at Salman in the desert. The long overdue reform of the Ministry of Education was pushed on with no little energy, and, at the end of the year, negotiations were in progress to obtain the services of Professor Hanley to assist in the work of reorganisation. More power was put into the hands of some of the British officials, notably in the Police. Finally, Nuri personally took in hand the reform of the army; conscription (always unpopular with the tribes) is being relaxed outside the towns, the eventual aim being that half the Other Ranks shall be volunteers; the weeding out of undesirable officers is in progress, though it may be questioned whether anti-British proclivities are here the real touchstone and whether Nuri in certain cases is not primarily concerned with safeguarding his own position. At the end of November the trials of Rashid Ali, his cabinet, the Golden Square and the Chief of General Staff of the time were begun in camera before a military court but had not been concluded before the end of the year; indications were that the sentences would be satisfactorily severe. It would be foolish to suggest that in three months of office Nuri Said had succeeded in undoing the harm of years or that he had even seriously interfered with the subterranean spate of Nazi intrigue and propaganda, particularly in the towns, which Jassil Madfal's supineness had allowed to regather volume in the summer; that there were not still at large many dangerous men from the British point of view because they were protected by this minister or that, or even by the Prime Minister himself. Nevertheless, an important start had been made, and it may be anticipated that Nuri Said will continue his efforts. Outside the towns, British influence has been strengthened by the work of my political advisory staff, and a very notable improvement in the general atmosphere was achieved over the last six months of the year.

14. A seriously disturbing feature of the Iraqi scene at the end of 1941 was the economic situation. For nearly two years the impact of war on the economic structure of the country had been of the slightest. The period July to December witnessed a grave deterioration; a bad wheat harvest, restriction of imports in general and the virtual cessation of Japanese imports in particular, the large increase in purchasing power resulting from local expenditure by

the

FO 371

31371

05518

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

31

-7-

the British forces, led inevitably to a great rise in the price of almost every commodity, accompanied by wholesale profiteering, speculation and hoarding. Despite growing popular outcry the administration appeared incapable of coping with the situation. Anti-hoarding legislation of a mild character was indeed promulgated, but little use appears to have been made of it; price fixing for a few commodities was decreed but not effectively enforced after the first week. Efforts to ensure the supply of bread (the only essential of life in Iraq) at reasonable prices to the poorer classes had not overcome the difficulties by the end of the year. Steps were, however, taken to control existing stocks of wheat and to obtain supplies from abroad with the help of His Majesty's Government. No steps were taken to deal with the fundamental problem of draining off surplus purchasing power; indeed, it was naively hoped that His Majesty's Government would grant a loan to cover the anticipated budget deficit and thus further increase the volume of purchasing power and accelerate the upward movement of prices. The inherent unconcern of Iraqi politicians for the people of the country and the fact that many in high places are among the most arrant profiteers and hoarders do not foreshadow the adoption of a sound economic policy, without which British assistance in such matters as the supply of wheat loses much of its practical value though remaining useful in the field of propaganda. Whether the situation will deteriorate so far as to lead to widespread civil disturbances remains a matter of conjecture, but the outlook in this respect at the end of 1941 was hardly reassuring, though some vicarious comfort might be derived from the fact that popular resentment in this instance was directed mainly against those who were in fact responsible and only fitfully against ourselves. It is, however, to be hoped that the engagement of a British supply expert and other measures of reorganisation will result in effective attention being given to these grave and urgent questions.

I have the honour to be with the highest respect,

Sir,

Your most obedient, humble servant,

Kirkham Cornwallis

Kirkham Cornwallis

الى : الرايت اونورايل انطوني ايدن

سيدي

١ - طبقا للتعليمات الواردة في رسالة الفايكاونت هالفاكسي المؤرخة
٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ ، يشرفني أن اقدم لكم استعراضا للحوادث في
العراق في غضون سنة ١٩٤١ .

٢ - في الفترة الاخيرة من استعراضه لسنة ١٩٤٠ انذر السير بازل نيوتن
بتخلي رشيد عالي عن الوزارة . وعلى الرغم من ازدياد الضغط عليه ، ليس
فقط من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية بل من الوصي ومن العناصر
الاخري الموجودة في داخل وزارته وخارجها ، فاته بقي في رئاسة الوزراء منذ
نيسان . ونتيجة اسناده من قبل قادة الجيش (المقداء صلاح الدين الصباغ
وكامل شبيب وفهمي سعيد ومحمود سلمان) المدعويين بـ (الربيع الذهبي)
استمر خلال شهر كانون الثاني على البقاء في السلطة ، بينما اخذ نوري
السعيد ، الذي كان لا يزال نظريا ضمن وزارته واستقالته موجودة أمام الوصي ،
يجاهد في اقناع زملائه بأن السفينة أصبحت على وشك الغرق وعليهم أن
يتخلوا عنها ، وبسبب الموقف الصلب الذي استمرت عليه حكومة صاحب
الجلالة ، وعرقلة اعمال الحكومة من قبل الوصي ، آلت النتيجة الى استقالة
كل من ناجي شوكت (وزير العدلية) التي نشرت في ٢٥ كانون الثاني وناجي
السويدي (وزير المالية) في (٢٨ كانون الثاني) وكانت استقالة طه الهاشمي
ايضا موجودة بالفعل ، الامر الذي اتفق عدد الوزراء الى ما تحت الحد الادنى

المحدد دستوريا وهو (٦ وزراء) . وعلى كل حال فان رشيد عالي هزيء بهذا الوضع الدستوري برفضه الاستقالة و اجباره الوصي على توقيع ارادة بتعيين أربع وزراء جدد وهم (علي محمود الشيخ علي ، يونس السجاوي ، موسى الشابندر ، محمد علي محمود) ، ولا بد انه خشي احتمال النقد البرلماني الذي اشتد حدة ، فانه حاول بلا نجاح تهديد الوصي بالقوة ليقع على ارادة ملكية بحل المجلس وفي هذه المرحلة الحاسمة اختفى الوصي بحصافة من بغداد والتجأ لدى العناصر العسكرية المخلصة له الى الديوانية ، حيث كانت العشائر تؤيده ايضا . ولما رأى رشيد عالي نفسه في هذا المأزق ، وينقصه تأييد مجلس وزرائه الكلي ، قدم في النهاية استقالته في ٣١ كانون الثاني .

٣ - في ١ شباط قبل الفريق طه الهاشمي (الذي كان قد لحق بالوصي بالطائرة الى الديوانية) دعوته لتشكيل الحكومة . لقد كان جميل المدفعي وعلي جودت قطبي المعارض لرشيد عالي في المجلس ، وكاذا قد التحقا بالوصي بالسيارة ، وكان الوصي يفضل المدفعي في تولي رئاسة الوزارة ويظهر ان اعتقاده بإمكان الفريق طه الهاشمي السيطرة على الجيش ، قد رجحت على افكارهما والذي كان مسؤولا الى درجة كبيرة عن دخوله خضم السياسة . وأن احتمالات قدرة جميل المدفعي على عمل ذلك كانت ضعيفة بكل تأكيد . وعندما شكل طه الهاشمي وزارته ادخل فيها وزيرين من وزارة الكيلاني وهما عمر نظمي الذي أشغل وزارتي الداخلية والعدلية وصادق البصام الذي بقي وزيراً للمعارف . اما الوزراء الجدد فهم توفيق السويدي للخارجية وعلي ممتاز (للمالية والموصلات) وعبد المهدي للاقتصاد وحدي الباجهجي (للشؤون الاجتماعية) واحتفظ طه الهاشمي بكرسي وزارة الدفاع .

٤ - لقد كان مجيء الوزراء الى الحكم مرضياً ومبشراً بالخير بطريقة أو بأخرى ، لان سلوك رشيد عالي كان قد أثار معارضة شديدة في الدوائر التي (وان لم تكن من الضروري موالية للانكليز) كانت تتخوف من فعاليات

(المربع الذهبي) ومن ورائه المفتي السابق . وقد استقبل رئيس الوزراء في المجلس بترحاب رائع عندما ألقى بيانه السياسي ، منتهزا الفرصة لدحض بعض الاتهامات التي وردت في استقالة رشيد عالي والتي شملت التدخل الخارجي في الشؤون العراقية . ولسوء الحظ لم يكن طه الهاشمي الرجل الذي يتمكن من معالجة الامور التي لا يمكن اجتنابها . ربما كان طه يأمل ان مجرد ذهاب رشيد عالي سيرضي حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، الا ان هذا الامل تبخر بسرعة وعندما وصل العقيد دونوفان الى بغداد مبعوثاً من الرئيس روزفلت لذي زيارته بغداد في ١٢ شباط وقابل طه الهاشمي ونقل اليه كلام الرئيس روزفلت الصريح ، حصل لدى طه انطباع تام عن تصميم الولايات المتحدة على دعم بريطانيا العظمى . وفي الحقيقة هناك تحسنات طفيفة : مثلاً في لهجة الصحف ، الا انه على الرغم من مقابلات من سبقني المتكررة لطله الهاشمي فانه ظل متردداً ومستمر على تردده بخصوص الشروع بتأسيس علاقة انكليزية - عراقية على قواعد مرضية . ان شخصيته الضعيفة واعتداده بماضيه ورغباته الشخصية مفترضا ان ما يقوم به شخصياً هو الصحيح ، وتأثير وزير خارجيته الجهم النشاط كلها عوامل ، لم تشجعه على مخاصمة رشيد عالي والعصبة العسكرية التي جعل منها واسطة للوصول الى غايته ، والتي جرحت مشاعره عندما انقلبت ضده . لقد كان التوفيق بين رشيد عالي (الذي استشاره عندما كتب بيانه الوزاري) ومجلس النواب (حيث ازدادت الانتقادات ضد رشيد عالي وتدخل الجيش في السياسة) وبين حكومة صاحب الجلالة البريطانية (التي لم تعد مستعدة للمجاملة) عملاً مستحيلاً حتى للسياسي العراقي . ان كلامك الواضح الذي وجهته الى توفيق السويدي عندما طار لمقابلتك في القاهرة في السابع من شهر مارت ، واصرار الوصي على العمل ضد (المربع الذهبي) ، يظهر انها جعلت الفريق طه الهاشمي يقدم في آخر الامر على اتخاذ عمل ايجابي .

٥ - في ٢٦ مارت صدرت الاوامر بنقل العقيد كامل شبيب من بغداد الى الديوانية ونقل مقر العقيد صلاح الدين الصباغ من بغداد الى قرهغان (جلولاء) الا ان المنقولين ، يسندهما زميلاهما ، رفضا الطاعة . وكان الفريق طه مترددا وغير قادر على ان ينفذ امره فأراد أن يقوم بتسوية واهية ولذلك ألح على الوصي ان يقبل اعتذار العقداء الاربعة على سلوكهم الذي اتخذوه في كانون الثاني ، والذي سيعتبر القضية منتهية . الا ان رفض الوصي لهذه التسوية (ولو انه وافق ، بعد أن رأى أن ليس هناك من يسنده بعد فوات الاوان) عجل بتوالي الحوادث . ففي عشية يوم ١ نيسان قبض المربع (بدون أن تلاقية مقاومة) على السلطة العسكرية في بغداد وأجبر رئيس الوزراء على تقديم استقالته، وأراد اجبار الوصي على قبول هذه الاستقالة (أو التخلص منه اذا رفض ذلك . وقد قيل ان العقداء استعدوا لهذه الخطوة بأن اعدوا شهادة وفاته) واعادة رشيد عالي الى الحكم ، لكنه خيب آمالهم بهروبه في هذه المرة بواسطة مفوضية الولايات المتحدة الى الحباينة فالبصرة ، وبغياب الوصي لا يمكن أن يجرى أي تعديل قانوني للحكومة ، وهكذا بات الوضع مائعا عندما وصلت الى بغداد في الثاني من نيسان لاستلام واجباتي ، وعلى كل حال فان ، الفريق طه لم يكن بالرجل الذي يقوم بمحاولة ضد التائرين الذين لم يتركوا أية فرصة لترصين موقفهم وكان الوصي في الحقيقة يؤمل ان يفرض وجوده في البصرة ولكن الجيش فيها انقلب ضده ، فاضطر الى الالتجاء الى باخرة حربية بريطانية سوية مع جميل المدفعي وعلي جودت ، ومن ثم نقلوا بطائرة الى فلسطين .

٦ - على الرغم من أن رشيد عالي والمفتي (ساعده اليمين) قد تزعما التقرب من سلطات المحور الذي اعتبرهما آله الرئيسية في العراق ، الا انه كان من الواضح ان الجيش قد أمسك زمام الامور بيديه . وبتوقيع الفريق أمين زكي رئيس اركان الجيش اذيع (تشكيل حكومة الدفاع الوطني) وعهد بادارتها الى رشيد عالي ، وكذلك مجلس الدفاع الاعلى الذي تألف من رئيس اركان الجيش وضابطين آخرين بالاضافة الى (المربع الذهبي) مقابل ثلاثة

مدنيين وهم (رشيد عالي الكيلاني ويونس السباعي وعلي محمود) . وفي ضوء الحوادث الاخيرة يستتج ان حكومة الثوار كانت عبارة عن حكومة (المربع الذهبي) وليست حكومة رشيد عالي التي تعتمد على المساندة العسكرية غير الكفؤة . لقد كان رشيد عالي سياسيا ، مارس اللف والدوران وله اتباع كثيرون وكان في الحقيقة اكثر من رئيس صوري ، ولم يمكن الاستغناء عنه في الحقيقة ولكنه في الوقت نفسه كان أبعد ما يكون عن كونه قويا . وكانت خطط المحور الحقيقية للاستفادة من رشيد عالي في الوقت الحاضر قضية تستحق التأمل الا ان الانقلاب العسكري كان قلقلنا : وكان رشيد، منذ البداية ، عمل كل ما يستطيعه لان يلعب دورا لمدة من الزمن ومن البداية كان حائرا في كيفية اظهار الانقلاب العسكري بصفة قضية داخلية بحتة ، وكيفية اجبار مجلس النواب على انتخاب وصي جديد انتخابا دستوريا ، وهو الشريف شرف الذي كانت علاقته ضعيفة بالمائلة المالكة (واطهاره) باكثر ما يمكن تصوره من الشرعية . وكان رشيد يصرح له (في بادئ الامر بالواسطة وأخيرا أظهر شخصياً برغبته الاكيدة في العمل بموجب المعاهدة الانكليزية العراقية خطيا وروحيا) وكان مجلس الوزراء الذي جمعه يتألف من موسى الشابندر وناجي شوكت وناجي السويدي وعلي محمود ورؤوف البحراني ويونس السباعي وحسن سلمان ومحمد علي محمود .

٧ - اذا أمعنا النظر في مراسلاتنا خلال الاسبوعين الاولين من نيسان تظهر غير واقعية تقريبا . اذ لاشك ان رشيد عالي كان يأمل أن الاحتجاجات على الانكليز والوعود التي يعدهم بها ستتطلي عليهم ريثما يصبح الاسناد العسكري الالمانى الايطالي فعالا . وقد كانت سياسته هذه ملائمة لنا كل الملائمة لانه كان من المهم جداً ان تتروى في انضاج خططنا . وقد زرع انزال القوات البريطانية في البصرة الخوف في البداية ، ولو ان المربع الذهبي كان واقفا في قابلياته على افشاله واتخذ ترتيباته بهذا الخصوص . وعلى كل حال لم تحصل أية مقاومة عند وصول القوات البريطانية في ١٣ نيسان . وقد اقتصر الامر

على تقديم اشعار مختصر من قبل الطرادة (أميرالد) في البصرة ، وفي اليوم نفسه وصلت اليّ أخبار عن ارسال القطعات البريطانية الى البصرة لكي تفتح بالقوة (اذا تطلب الامر) خط المواصلات الذي كان لنا الحق في استعماله بموجب المعاهدة . لقد احتفظنا بالسرية لاطول فترة ممكنة ، ولم نخبر رشيد عالي الا في مساء ١٦ نيسان بأن قطعات منقولة جوا وقافلة من القطعات المنقولة بحرا ستصل في ١٨ نيسان فتسلم هذه المعلومات بلا اضطراب ظاهر ووافق على الفور ان يقدم لها جميع التسهيلات معبرا عن أمله في ان تعجل حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، مقابل ذلك ، أن تعترف بالنظام الجديد الذي تمسكت بعدم الاعتراف به لحد الآن . وقد جعل قادة الجيش يوافقونه على ذلك ، وارسلت التعليمات بعدم مقاومة نزول القوات الذي تم بلا حادث .

٨ - مهما كانت نوايا رشيد عالي (والحاحه على الاعتراف به ورغبته في تفادي انقطاع العلاقات الودية بصورة مكشوفة ، فان المربع الذهبي كان واقفا من نفسه كل الثقة . ثم أخبرت رسميا بأنه لن يسمح لقطعات اخرى بالنزول مالم تمر القطعات التي نزلت اولاً من القطر . وفي ٢٨ نيسان ، وعندما اخبرنا وزارة الخارجية العراقية بأن ثلاث بوخرا اخرى ستصل حاملة الجنود الذين يعودون للتشكيلات التي سبق نزولها تمسك رشيد عالي بقراره الذي أيده تحريرياً ، وكانت هيأته عندما تقابلنا تهديدية الى درجة جعلتني اقرر اخلاء النساء والاطفال البريطانيين فوراً ، وأخذت منه وعداً بأن يسمح لهم بالسفر بسلام . وفي مساء اليوم التالي نقلوا الى الحباية بمساعدة السلطات العراقية وفي الليلة نفسها قام رشيد عالي بنقل قطعات عراقية جسيمة الى مواضع متسلطة على قاعدتنا الجوية في الحباية ، الامر الذي اضطر قائد القوة الجوية البريطانية أن يقوم فجر يوم ٢ مايس بمهاجمة القوات العراقية .

٩ - ان حركة القطعات العراقية هذه جعلتني اقرر الخطة التي سبق أن أعدتها لحماية بقية الرعايا البريطانيين في بغداد في أي مكان آخر .

وبموجب تلك الخطة قمت في ٣ نيسان بجمع الرعايا الذكور البريطانيين والسيدات البريطانيات القليلات الباقيات وحشدتهم اما في السفارة البريطانية او في مفوضية الولايات المتحدة والفضل في ذلك للتعاون السخي الذي ابداه المرحوم المستر بول كنا بنشاو ، والتحق بنا عدد من الرعايا البريطانيين الذين جاءوا من المناطق البعيدة عن بغداد ، كما التحق بنا بعض اصداقائنا المحايدون وقد أُنذرتنا في الوقت نفسه قنصل صاحب الجلالة في الموصل بالموقف ونجح في جمع القسم الاكبر من الرعايا البريطانيين المبحثرين في القنصلية ، وخلال شهر مايس اسكننا واطعمنا اكثر من (٣٥٠) من الرعايا البريطانيين في سفارتنا واكثر من (١٥٠) في مفوضية الولايات المتحدة وحوالي (مائة) في قنصليتنا في الموصل . وقد اعتقل وسجن عدد قليل نسبيا من الرعايا البريطانيين في بغداد وفي المناطق البعيدة عنها وعمولوا معاملات مختلفة ، وفي بعض الحالات كانت المعاملة سيئة تدعو الى التذمر والاحتجاج .

هذا كل ما يخص السفارة والمفوضية ، وانه ليسعدني ان اقول ، انه بصرف النظر عن القلق الطبيعي ، كانت معنويات المسجونين جيدة وتحملوا التجربة ، اما في الحبانية فقد تعرض الكثير من النساء والاطفال للقصف الذي قامت به القوات العراقية عندما كانوا يتجمعون لاختلافهم بالطائرات الى البصرة ، وبالرغم من ذلك فان عملية الاخلاء تمت بلا خسائر .

١٠- كانت المقاومة العراقية قوية خلاف ما توقعناه ، ومع ذلك لا يمكن القول ان الشعب ثار بأجمعه وشهر سلاحه (للدفاع عن الاستقلال) كما كانت تدعي اذاعة بغداد . لان الاسناد الذي قدمته العشائر كان لا يذكر ، الا ان الشعور في المدن كان عاليا لاسناد الحكومة . ولحسن الحظ كانت المعونة المادية التي قدمتها المانيا وايطاليا محدودة جدا لانها كانتا مشغولتين جدا في اليونان وفيما بعد في جزيرة كريت ، وقد وصل الى العراق عدد قليل من الاشخاص الثمنين وقليل من الطائرات وأوعز الى سلطات فيشي في سورية

لارسال بعض المواد الحربية . وبعد قلق دام اياما قليلة اتخذت الاجراءات ضد القوات العراقية في الجبهة الغربية ، وكانت قواتنا التي تقدمت من فلسطين تصد مرارا الا انها كانت تزداد تقرباً في كل مرة أكثر فأكثر من بغداد كما جاء في البلاغات العراقية المداعة . وفي ٢٩ مايس هرب رشيد عالي وزملاؤه والمربع الذهبي وقسم قليل من اعوانهم البارزين من بغداد وعبروا حدود ايران اما الالمان والايطاليون فقد سبق أن ذهبوا الى الموصل في الشمال ومنها انسحبوا الى سوريا بعد أن انهارت الحركة ، وبقي يونس السبعوي في بغداد بصفة حاكم عسكري لتنظيم المقاومة النهائية ، ثم ارتأى بعد بضع ساعات من العمل ، ان من الحكمة اللحاق بالآخرين في طهران . وفي ٣٠ مايس طلبت (لجنة الأمن الداخلي) المؤقتة الهدنة وتوقف القتال في ٣١ مايس . وفي صبيحة اليوم التالي استقبل الوصي حسب المراسيم في بغداد . ومع ان سموه كان يصطحب معه جميل المدفعي وعلي جودت ونوري السعيد وداود الحيدري ، الا انه لم يتمكن من تشكيل الحكومة طوال ٤٨ ساعة التي جرت في خلالها أعمال السلب والنهب والتي قام بها الفوغاء وقد قتل وجرح الكثير من اليهود ونهبت ممتلكات التجار قبل ان يسود النظام .

١١ - بعد الحاح مترايد اقتنع جميل المدفعي بتشكيل الوزارة التي ادخل فيها علي جودت ومصطفى العمري وجلال بابان وابراهيم كمال ونصرت القارسي ورضا الشيببي وجعفر حمودي (حمندي؟) اما نوري السعيد الذي يحتمل أن يكون مضايقا فقد ارسل سفيراً في القاهرة . لقد جاءت الوزارة الجديدة ملية لاماني حكومة صاحب الجلالة فقد وافقت على اقامة القطعات البريطانية في أي مكان من العراق طوال مدة الحرب وعلى تأسيس الرقابة ، ومشاركة القوات البريطانية في السيطرة على البصرة وطرد المفوضية الايطالية . ولقد كانت نوايا الوزارة طيبة بهذا الخصوص ، ولو ان بعض الصعوبات كانت تبرز بين آن وآخر حول بعض النقاط الصغيرة، كما اثبتوا كونهم متعاونين ومساعدين . وعلى كل حال فقد ظهر ان جميل المدفعي وزملاءه كانوا غير قادرين على معالجة

الموقف الداخلي الذي جابهوه وعندما جاء المدفعي الى الحكم كانت القبائل هادئة بصورة عامة ، والاكراد الذين كانوا يحتاجون بصورة متقطعة يمكن كسبهم بتقديم المعونات اليهم ورفع الحيف عنهم . وكان الجيش الذي فقد ثقة الشعب به لم يفق من هزيمته . وقد امكن اتخاذ الاجراءات السريعة والفعالة ضد من كانوا يعرفون بالمتحمسين للمحور، وانصاره رشيد عالي دون المخاطرة من معارضة تلك الاجراءات التي اقمعت اقناعا تاما الكثيرين من الانتهازيين بأن يسلكوا سلوكا عقلانيا ويضعوا انفسهم مع الديمقراطية . ومع ذلك فان وزارة المدفعي في الحقيقة، كانت تعمل كما لو أن حوادث مايس كانت مماثلة لاي انقلاب عسكري تستبدل بتتيجه حكومة بحكومة اخرى منذ وفاة المنفور له الملك فيصل الاول الذي كانت قصة وفاته تدعو الى الرثاء والتي يستحسن اسدال الستار عليها . وقد طرد عدد كبير من الفلسطينيين والمعلمين السوريين الذين طالما كانوا عناصر غير مرغوب فيها ، الا ان العراقيين المشاغبيين ، سواء كانوا في خدمة الحكومة ام لا، جرت معاملتهم بلطف بحيث حصل لديهم انطباع من أن الوزراء اتهمهم كانوا يعتقدون بما وعد رشيد به بأنه سيعود قريبا مع جيش الماني . ان التقدم البريطاني السوفيتي في ايران (الذي ادى الى القاء القبض على ثلاثة اعضاء من المربع الذهبي وبعض اعضاء حكومة الثوار ، ولو ان رشيد عالي والمفتي لاذا بالفرار) قد خيب آمالهم الى درجة كبيرة ، كما ان حماس المتصرفين والموظفين المسؤولين الآخرين قد فتر عندما اخذ الوزراء يتشفعون لأسواء الآثمين ، كما ان الدعاية ضد بريطانيا ازدادت حجما وقوة في الوقت الذي كانت تنظم فيه دعايتها على مقياس واسع جدا . ان البيانات التي اذيعت لاستدعاء رشيد عالي والقادة الثائرين الآخرين للرجوع الى العراق لمحاكمتهم والاستعدادات الكبيرة لاقتحام معسكر الاعتقال في الفاو لم تولد كلها انطباعا لدى الشعب يدل على ازدياد قوة الحكومة ، على الرغم من القاء القبض على المشاغبيين من المنطقة الجنوبية للفرات الذين كان على رأسهم الشيخ عبد الواحد الذي قوبل اعتقاله بارتياح في تلك المنطقة .

١٢- كان احد الوزراء وهو ابراهيم كمال، يتذمر من تذبذب آراء زملائه ، فقدم في حينه استقالته في اوائل ايلول . ووجد جميل المدفعي نفسه غير قادر على الاستمرار في الحكم لمدة اطول ، الا انه وافق على الاستمرار في الحكم ريثما يتمكن الوصي من أن يدبر ايجاد من يخلفه . وقد ظهر ، من وجهة النظر البريطانية ، أن ابراهيم كمال هو المرشح المفضل ، الا انه ثبت عدم قابليته على تشكيل الوزارة . واخيرا استدعي نوري السعيد من القاهرة في التاسع من تشرين الاول وشكل الوزارة التي تألفت من صالح جبر (لوزارة الخارجية بالاضافة الى كونه اول وزير شيعي للداخلية) وعلي ممتاز ، وعبد المهدي وصادق البصام وتحسين علي وامين زكي وجمال بابان ، واحتفظ نوري السعيد لنفسه بكرسي وزارة الدفاع . وكانت هذه الوزارة اقوى مما كان متصورا . وبينما كانت هذه الوزارة تتألف من عناصر غير متجانسة ، بالرغم من وجود اشاعات عن خلافاتهم ، فانها بقيت متحدة ظاهريا حتى نهاية السنة ، ولو ان امين زكي انقطع عن الدوام للقيام باعماله بسبب سوء حالته الصحية وقد وعدني رئيس الوزراء قبل تعيينه ، بالتعاون التام واعلن عن عزمه على اتباع سياسة حازمة .

١٣- ما يجدر ذكره عند تطبيق التحالف البريطاني - العراقي ، أن نبين أن الادارة الحالية مثالية حقا . اذ انها لم تثر اي مشاكل بخصوص تزايد مطالب سلطاتنا العسكرية ، حتى في الحالة التي كان العمل يحتاج فيها للاستناد الى القانون مثل (اقتناء الارض لتشييد الابنية عليها) . وعلاوة على ذلك فان رئيس الوزراء ابدى رغبته في تخصيص دور معين للجيش العراقي للدفاع عن البلاد ضد هجوم الماني ، وقد وافقت حكومة صاحب الجلالة على ذلك . اما في الشؤون الداخلية فان رئيس الوزراء ظهر اشد حزما من اسلافه ، فقد ساق عددا كبيرا من الموظفين الاكثر عداء لنا الى معسكر الاعتقال في الفاو ، ثم نقل قسما منهم فيما بعد الى معسكر يصبب الوصول اليه في الصحراء عند سلمان (نفرة السلطان) وجرى تحريك عملية اصلاح وزارة المعارف الذي تأخر طويلا

بجهود لا بأس بها ، وفي نهاية السنة كانت المفاوضات مستمرة للحصول على خدمات البروفسور هملي ليساعد على عملية اعادة التنظيم . وقد اعطيت سلطات اكثر الى بعض الموظفين البريطانيين وخصوصا في الشرطة . واخيرا اخذ نوري السعيد على عهده اصلاح الجيش ، وجرى التراخي في عملية التجنيد (الذي كان مقوتا لدى القبائل) خارج المدن ، وكان الغرض من ذلك هو أن يكون نصف مراتب الجيش من المتطوعين ، وكان الاستثناء عن الضباط غير المرغوب فيهم مطردا ، ولو أن الامر كان يدعو للتساؤل فيما اذا كانت ميولهم ضد البريطانيين هي السبب الاصلي لاقصائهم أو أن نوري السعيد لم يكن في بعض الحالات يهتم مبدئيا بالمحافظة على منصبه . وفي نهاية تشرين الثاني بدأت محاكمة رشيد عالي ، ووزارته ، والمربع الذهبي ، ورئيس اركان الجيش حينئذ امام محكمة عسكرية ، الا انها لم تتم قبل نهاية السنة ، وكانت الدلائل تشير الى ان الاحكام ستكون قاسية الى درجة مرضية . ومن السخف أن نوحى بأن نوري السعيد نجح (في ثلاثة أشهر) ، في القضاء على الاضرار التي تراكمت عبر السنين أو انه تدخل في الوقت نفسه تدخلا جديا ضد ازدياد الدسائس والدعايات النازية بصورة خفية ، وخصوصا في المدن ، والتي سمحت لها غفلة جيش المدفعي باعادة تجمعها في الصيف ، أو أنه لم يكن هناك عدد كبير من الاشخاص الخطرين من وجهة النظر البريطانية لانهم كانوا محبين من هذا الوزير أو ذاك أو حتى من قبل رئيس الوزراء نفسه . وعلى الرغم من ذلك فان البداية كانت مهمة ، ويتوقع من نوري السعيد أن يستمر على جهوده . لقد قوي النفوذ البريطاني في خارج المدن بالأعمال التي قامت بها الهيئة السياسية الاستشارية وتم التوصل الى تقدم ملموس في الحقل العام في الشهور الستة الاخيرة في السنة .

١٤- في نهاية سنة ١٩٤١ كانت ظاهرة الموقف الاقتصادي مقلقة الى درجة كبيرة . فلقد كان تأثير سنتي الحرب على البناء الاقتصادي في القطر ضئيلا ، الا ان الفترة من تموز الى كانون الاول تسخفت عن تدهور سيء بسبب رداءة

وارد حصاد الحنطة وتحديد الاستيراد بصورة عامة وخصوصاً منع الاستيراد من اليابان والزيادة الكبيرة في القوة الشرائية الناجمة عن مصروفات القوات البريطانية محلياً ، إذ أدت هذه كلها الى ارتفاع عظيم في اسعار جميع السلع تقريباً ، بالإضافة الى الاستغلال الجشع والمضاربة ، واحتكار المواد . وعلى الرغم من تصاعد الاحتجاجات الشعبية فقد اثبتت الادارة عدم قابليتها على تمكنها من معالجة الموقف . وقد اذيت قوانين ذات صفة اعتدالية ضد اخفاء المواد ، وكانت الفائدة منها قليلة ، واصدرت مراسيم بتثبيت اسعار بعض السلع الا انها لم تطبق بعد الاسبوع الاول . ولم تنل الجهود التي بذلت لضمان تموين الخبز (وهو الضرورة الوحيدة لحياة العراقيين) للطبقات الفقيرة باسعار مقبولة الا في نهاية السنة . وعلى كل حال اتخذت الخطوات للسيطرة على المخزون الموجود من الحنطة ، وكذلك للحصول على مواد التموين من الخارج بمعونة حكومة صاحب الجلالة ولم تتخذ خطوات لمعالجة القضية الجوهرية بخصوص امتصاص القوة الشرائية المفرطة كما انه : في الحقيقة ، لم يكن من المعقول محاولة الحصول على قرض من حكومة صاحب الجلالة لتغطية العجز المتوقع في الميزانية الامر الذي سيزيد زيادة كبيرة في حجم القوة الشرائية ويزيد في تصاعد الاسعار .

ان الساسة العراقيين الذين يتصفون بعدم الاهتمام برعايا البلد والحقيقة ان الكثيرين ممن يحتلون مناصب عالية هم من معظم الاستغلاليين ومن أسوء الاحتكاريين الذين لا يتبعون سياسة مالية معقولة ، اذ بغير هذه السياسة تفقد المعونة البريطانية في الكثير من قيمتها العملية ، ولو انها تظل مفيدة في مضار الدعاية اما ان الموقف سيتدهور الى درجة تؤدي الى قيام اضطرابات اهلية على نطاق واسع فلا يمكن التنبؤ به ، الا ان الظواهر الماثلة في نهاية ١٩٤١

لاندعو الى الطمأنينة ، وان ما يطمأنتنا يمكن استخلاصه من حقيقة ان الاستياء الشعبي في هذا الظرف منصب بصورة خاصة على أولئك الذين تقع المسؤولية على عاتقهم والذين هم احيانا ضدا . وعلى كل حال اذا استخدم اختصاصي بريطاني في التموين واتخذ التدابير لاعادة التنظيم فيؤمل أن يؤدي ذلك الى اعطاء الاهمية لهذه القضايا الخطيرة والمستعجلة .

ملحق رقم (٢٢)

عدد الصفحات (١٠)

صفحة ٢٥ - ٣٤

رئاسة المجلس العربي العسكري ببغداد
مسكر الزمان

مستمر ومتاح للغة

العدد / ١٩٤
التاريخ ١٩٤٤/٥/٣١

الى " قائد الفرقة الاولى

الموضوع / استفسار

لقد علمنا من افادات بعض اليهود ان العقيد المتقاعد كامل شبيب عندما كان قائدا للفرقة الاولى لقد ارسل اولاً سيرة ثم توجه الى الفلوجة ما بين الايام التي تلت استقالة العميد السيد طه العاشي يوم ٢٠ / ٢ / مايس / ١٩٤١ .
يرجى ان تنورنا عن النقاط الاتية كي تكون على بينة من حقيقة الامر -
اولا - هل تلقت الفرقة بارسال القوات المحوثة عنها آنفا الى الفلوجة امرا من المقر العام ؟
ثانيا - هل الفرقة نفسها اوفدت تلك القوة وهاذا اصدرت من الفرقة امرا بتحرير السيرة وتم الفهم المذكور آنفا ؟
مع الرجاء تزويدنا بصورة تلك الاوامر ان وجدت .

رئيس المجلس
الزعم

رئيس المجلس العربي العسكري
ببغداد

مسرة

١٩٤٤



٦٧١

إبراهيم واسم / ١٤ / ١ / ٥١
التاريخ ١٩٤٤ / ٦ / ٨

سرى ومستعمل
قيادة الفرقة الأولى للقناة الموضوع
الجواب على استفساركم (المركبات)

س

إلى رئيس المجلس العربي العسكري :

إشارة إلى كتابكم المرقم ١٩٣ والمؤرخ ١٩٤٤ / ٥ / ٣١

قد أرسلت قوة إلى الفلوجة في أوائل شهر نيسان كما ورد بكتابكم اعلاء
وقد بحثنا في سجلات الفرقة عن بعض الأوامر المبادرة حول ذلك فعثرنا
على البرقيتين المرتقتين طيبا لاطلاعكم .
ولتوضيح ما ورد في البرقيتين المذكورتين وحسب ما يتذكر المقدم
الركن حسيب الربيعي صاحب الركن الأول، في هذا المقترنين لكم ادناه
التفصيلات الواردة عن سوء اليكم (أولا) و (ثانيا) من كتابكم اعلاء .
الجواب عما ورد في أولاً :

لم تنلق الفرقة أمراً بإرسال القوة المبحوث عنها من المقرر العام ولكن
حسب مخابرة تلفونية من مقر القيادة الغربية .
الجواب عما ورد في ثانياً :

أوفدت هذه القوة من الفوج الآلي الأول، بقيادة الرقيب عبد الكريم
فيصل إلى الفلوجة ومعها مفرزة هندسة بأمره الملازم (حينذاك)
حميل الخشالي وذلك في أوائل نيسان . ويظهر من فحوى البرقيتين
انه قد أوفد فيصل من ف ٢ ل ١ بقيادة المرحوم الملازم مزهر
عبد الرحمن الذي استشهد بعد ذلك . واستلمت الواجب من
السرية المذكورة في ١٤ نيسان ١٩٤١ .

أما علاقة هذه القوة بالفرقة الأولى فكانت من وجهة الاعاشة فقط .

عبد الوهاب
قائد الفرقة الأولى
عبد الوهاب
عبد الوهاب



الخلاصة

ان خلاصة ما توصلت اليه في بحثي هذا ما يأتي :

١ - ان بريطانيا التي انهكتها الحرب كانت تفكر بالاحتفاظ بمصالحها بأقل التكاليف وهي لذلك بدأت تفكر بإيجاد شكل من أشكال الادارة في مناطق اتدابها تتكفل بحماية مصالحها نيابة عنها وتبعتها قدر الامكان عن التصادم مع القوى المحلية وجاءت ثورة العشرين معززة لهذا الرأي .

٢ - ان شكل الادارة الذي توصلت له في العراق وثبت لها جدواه في مؤتمر القاهرة هو نظام حكم ملكي يرتبط بمعاهدة في جوهرها لا يتجاوز حدود الاتداب وعلى الملك أن يعرف هذا ويقر به .

٣ - وبما ان وجود مملكة يستوجب مظاهر الدولة الاخرى فكان لا بد أن يكون هناك جيش وطني وقد استقر الرأي على تشكيل جيش عراقي بعد أن كان التفكير متجها الى اعتبار قوات الليفي هي الجيش المعني .

٤ - لقد استقر الرأي على ضرورة تشكيل جيش عراقي مختلف عن قوات الليفي منذ تم وضع اجراءات تشكيل ذلك الجيش في اللجنة التي ترأسها جعفر العسكري في الحكومة المؤقتة والتي كان من أهم مهامها ما يأتي :

(١) ترتيب القوانين والنظم العسكرية .

(٢) احظار الخطط اللازمة ، ولوائح توضح الحالة العسكرية في العراق .

(٣) معرفة ما يحتاجه العراق من العدد والعدد العسكرية .

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٢١ شكل الجيش العراقي ، وفي ١ نيسان ١٩٢١

شكلت الكلية العسكرية ، وفي سنة ١٩٢٧ شكلت كلية الاركاز وفي سنة ١٩٢٤

صدر أول نظام لوزارة الدفاع ، وفي ١٩٣٠ شكلت القوة الجوية ، وفي ١٩٣٥

شكلت القوة النهرية ، وفي ١٩٢٩ قام الجيش بأول مناورات له على نطاق واسع ،
وفي ١٩٣٤ شرع قانون التجنيد الاجباري .

٥ - غير ان تشكيل الجيش قاد بالضرورة الى نشوء اتجاهين ، اتجاه
بريطاني يهدف الى احتواء الجيش وحصره في حدود الأمن الداخلي واخضاعه
للاشراف البريطاني التام الذي اتخذ سنة ١٩٢٥ شكل نظام للاشراف
والتفتيش من خلال البعثة البريطانية .

واتجاه عراقي يرمي الى تطوير الجيش المشكل وتنوع صنوفه وزيادة
اعداده وتطوير تسليحه . وكان التناقض بين الاتجاهين واضحا في مواقف
الطرفين . وفي هذا التناقض برز اتجاه آخر يعبر عن ارادة الجيش الصميعة والذي
كان يرى الموقف البريطاني المناهض لتطور الجيش . وقد كان ظهور هذا
التيار وارداً لعدة اعتبارات تتعلق بخلفية الضباط وبظروف تشكيل الجيش .
لقد برز الاتجاه القومي في الجيش بتنظيم بسيط لا يتجاوز بضعة ضباط عرف
(بكتلة الضباط القوميين) واذا كان هذا التنظيم في أعوام ما قبل الثلاثين
محدود الأثر الا انه بعد ذلك أخذ ينمو ويتسع حجم قاعدته وتزداد فاعليته
وبخاصة بعد أن أخذ يتفاعل مع الاحداث الخاصة بالجيش بشكل أوسع ومع
الاحداث الوطنية عموماً .

وقد ادركت بريطانيا خطورة هذا التوجه ومارست أشكالاً متعددة
باتجاه تصفيته وعندما أفاد هذا التنظيم من المناخ العام للاحداث بعد وفاة
الملك فيصل الأول وبخاصة حكم ياسين الهاشمي سنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ لجأت
بريطانيا الى احداث انقلاب بكر صدقي لتحقيق هدفين في آن واحد :

هدف خاص على صعيد الجيش باثارة النزعات العنصرية في صفوفه
وشقها وبعثرة قوى التنظيم القومي .

وهدف عام على مستوى العراق باحداث انعطاف جوهري في سياسته
تقوم على أساس الابتعاد عن العلاقات القومية والتوجه الى مشاكل داخلية

ثم تأجيجها والاستعاضة عن العلاقات القومية بعلاقات دولية عبر عنها ميثاق
سعد آباد .

غير ان كتلة الضباط القوميين نجحت بتصفية بكر صدقي بقتله الا انها
لم تحسم مسألة الصراع مع بريطانيا لانها لم تكن قد قررت خوضه بدليل
افادتها من عهد ياسين الهاشمي دون البروز الى السطح وبعد نجاح الضباط
القوميين في افشال سياسة شق الصفوف التي اتبعها جميل المدفعي سنة ١٩٣٨
من خلال وزير دفاعه كان واضحا أن ثمة لقاءً وشيك الوقوع بين الضباط
القوميين والملك وان لقاءً آخر بدأ يأخذ مداه مع قوى المجاهدين الفلسطينيين،
كما ان الضباط نجحوا في اقامة تنظيم سياسي مدني وأن مثل هذه التطورات
قد تترتب عليها اخطار كثيرة تهدد المصالح البريطانية خاصة ان العالم كان على
حافة الحرب . لذلك اتجهت بريطانيا الى تعطيل مثل هذه التطورات ، وفي
هذه الاثناء يقتل الملك غازي وتبدأ عملية تصفية لبعض القيادات العسكرية
ومحاولات جر الجيش الى لعبة الانقلابات . غير أن هذا لم يكن كافيا ، فلقاء
التنظيم القومي مع المجاهدين الفلسطينيين تحول الى لقاء قومي من خلال
لجنة مثلت فيها أقطار سوريا وفلسطين والعراق والسعودية ومصر . والتنظيم
المدني للضباط القوميين حقق لقاء مع رشيد عالي الكيلاني وأنصاره في الوسط
السياسي التقليدي والخطر الألماني كان يقترب من الشرق .

عند هذا الحد قررت بريطانيا استعجال تطور الأحداث للحيلولة دون
حدوث التقاء طيبي في التوقيت بين الثورة في العراق والزحف الألماني الى
الشرق ، ونجحت في فرض الثورة على الضباط القوميين قبل أوانها وفرض
المعركة قبل أوانها أي أفقدت الثورة فرصة النمو الطبيعي الذي يحقق له
فرصا أكما للتعبير عن موقفها وبلوغ أهدافها . وهكذا أخفقت الثورة وأعقبت

اخفاؤها عملية تصفية للجيش طالما انه لا يمكن حله وقد تمنت البعثة العسكرية البريطانية سياسة خاصة نحو الجيش تقوم على (اضعافه بطريق غير مباشر) ومع ذلك فلم تنجح فهذا الجيش ما كان ممكنا أن يكون الا وطنيا قوميا متحسبا لآلام الشعب الذي يجند الجيش في صفوفه وهكذا بعد تصفيات ما بعد ١٩٤١ بسبعة عشر عاما قام الجيش ثانية ليديك النظام الملكي ويبحث النفوذ البريطاني ويؤكد أنه جيش الشعب وطليعته الواعية التي تدرك واجباتها جيدا في حدود الاختصاص الخاص والعام .

Here Britain succeeded in pressing upon the national officers to revolt prematurely and dragged them to the battle which they were not yet prepared for ; therefore the revolution lost the opportunity of natural growth which would have provided better opportunities of self expression and the achievement of its goals. Thus the revolt failed and since the army could not be dissolved a campaign of liquidation followed. The British Military Mission followed a special policy towards the army based on indirect weakening. Nevertheless, this policy failed for this army could only be national, nationalistic and perceiving the sufferings of the people which form its ranks. Thus, after seventeen years of 1941 liquidation the army overthrew the monarchy, uprooted the British influence and asserted that it is the people's army and its attentive vanguard which realizes all its duties.

coup d' etat in order to accomplish two simultaneous aims : One within the army by stirring up racial ginguism among its ranks and have the powers of the National Block divided and dispersed. Another to cause an essential turn in the policy of Iraq based on expatriating Iraq from its national ties and keep it busy with internal problems they (the British) have to kindle and substitute the national ties by international relation well expressed in Saad Abad pact. However, the National Officers Block succeeded in liquidating Bakr Sidqi through assasination, but leaving the issue of the struggle with Britain unsolved since the Block never decided to enter the struggle with Britain taking advantage of the experience it acquired during the time of Yasin Al-Hashimi without coming to the foreground. And after the success of the National Officers in frustrating the policy of sowing discord which has been followed by Jamil Al-Madfa'i in 1938 through his Minister of Defence, it became apparent that a meeting would soon be held between the national officers and the king. Another meeting has already been negotiated with the forces of the Palestinian Militants. Besides, the officers have also succeeded in forming a civil political organization. These developments, no doubt, would result in many dangers that threaten to endanger British interest at a time when the world was on the brink of war. Thus Britain started to hinder these developments. And in the midst of these events king Ghazi was killed and a liquidation within the high - ranking military officers started together with attempts to drag the army into the game of power - pilities.

This, however, was not enough because the meeting of the National Block with the Palestinian Militants turned into a national encounter through a committee representing Syria, Iraq, Palestine, Saudi Arabia and Egypt. Meanwhile the civil organization of the national officers was able to draw near Rashid Ali Al-Gailani and his supporters in the traditional political circle at a time when the German Nazi danger was approaching the East.

At this point Britain decided to speed up the development of the events in order to prevent the coincidence of the timing of the revolution in Iraq with the German Nazi advance towards the East.

rounded 1927 witnessed the constitution of the Military Staff College. In the year 1924 the first set of Regulations for the Ministry of Defence was issued and in 1930 the Air Force was composed and in 1935 a River Navy Force was built. However, in 1929 the army was able to perform its first wide-scale manauvering. The law of Compulsary Service came out in 1934.

5. However, the formation of the army has led by necessity to the crystalization of two widely different opinions : one British aiming at containing the army and have its duties restricted to keeping internal security and meanwhile place it under complete British supervision. Since 1923 British command took charge through the inspection and superintendence of the British Military Mission. The Second was an Iraqi intending to develop the newly-formed army, diversify its compositions, increase, its recruits and modernize its military equipments. The difference between the two trends of thought was clear in the stands of the two sides. And in the midst of such contrast of opinions another stand emerged which in fact reflects the true will of the army and opposed to the British attitude which regarded it as contrary to its welfare. The appearance of such tendency was justified by a number amendments connected strongly with the backgrounds of those army officers and the army circumstances under which the army was formed. The national attitude in the army emerged in a simple front with few army officers known as (The National Officers' Plock). And if this organization, prior to the thirties, had limited effect it grew, however, steadily and enlarged its base and became more operative particularly after it took part in the events related widely to the army on one hand and connected with the country's national affairs on the other.

Britain, having realized the danger inherent in this attitude, it resorted to various means for its liquidation. And when this organization took advantage of the general circumstances after the death of king Faisal 1 especially during the goverment of Yasin Al-Hashimi 1935-1936, Britain resorted to push for Bakr Sidqi's

A Summation of my research may be given as follows :

1. Britain which has been worn out by the war, thought of keeping her interests at the least of cost. Thus she tried to find a form of administration in the countries under her mandate in order to protect her interests and keep her out as much as possible from any clash with local powers and the Iraqi Revolution of 1920 has proved this view.
2. The type of administration which Britain was intending to form in Iraq and proved completely effective at the Cairo Conference was a monarchy linked by a treaty whose essence does not go beyond the mandate itself and that must be known and acknowledged by the king.
3. Since the establishment of a kingdom necessitates the existence of the state's other aspects thus while the levy forces were formerly regarded as fulfilling a national army and a decision reached to as fulfilling the requirements of an army, the decision was now taken to form an a new Iraqi army.
4. Once the decision to form an Iraqi army separate from the levy regiments was arrived at procedures were taken to form such an army by the committee headed by Ja'far al-Askari in the provisional government whose most important duties were ;
 1. The preparation of military laws and rules.
 2. To procure the necessary plans and regulations which would clarify the military state of affairs in Iraq.
 3. To point out what Iraq needs of military equipments and recruits.

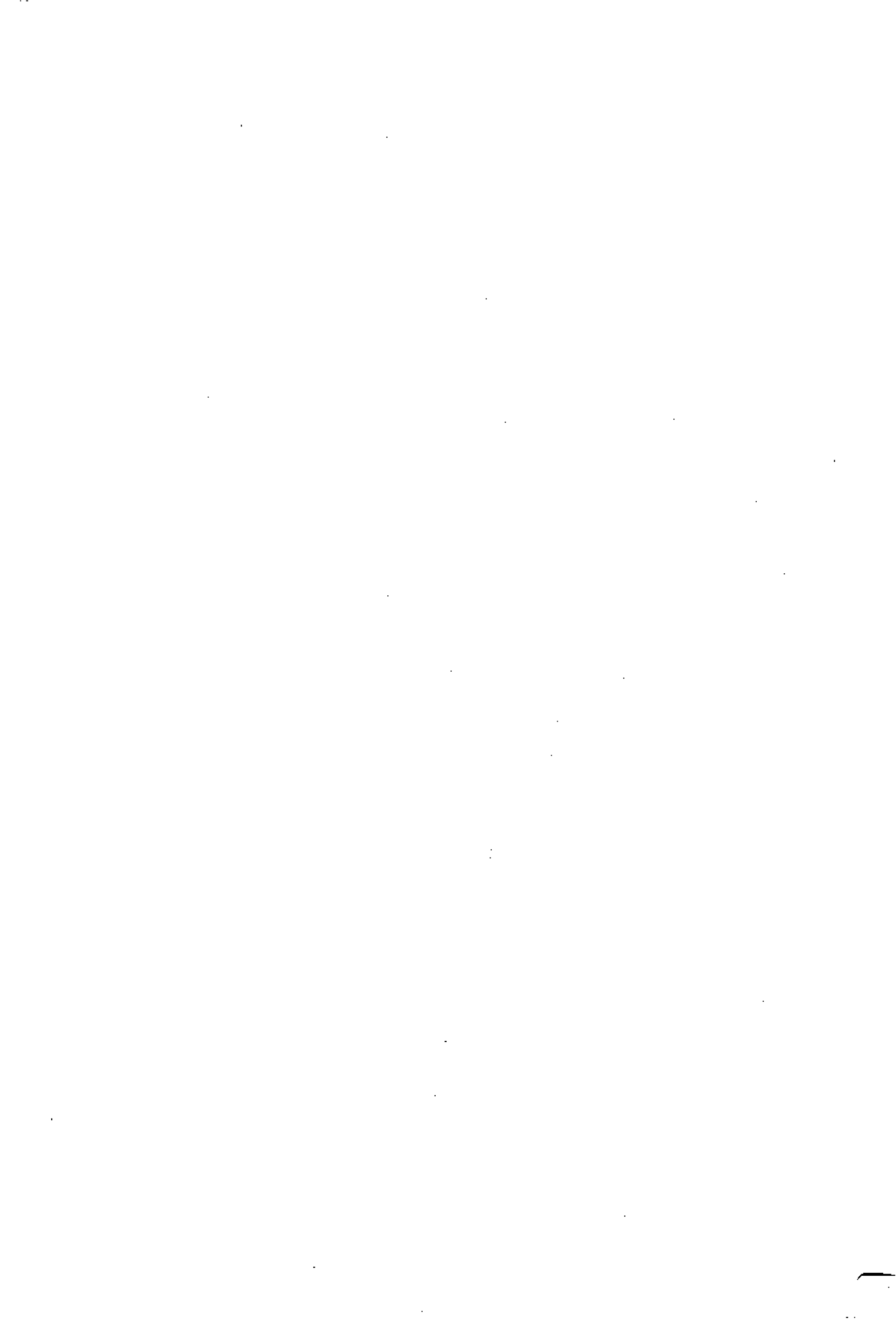
And on the 6th of January 1921 the Iraqi army was formed and in April 1, of the same year the Military Academy was

SUMMARY

المختصرات والرموز المستعملة

في هوامش البحث

- ١ - مركز حفظ الوثائق في لندن . Public Record Office — P.R.O.
- ٢ - وزارة الخارجية البريطانية . Foreign Office — F.O.
- ٣ - وزارة المستعمرات البريطانية . Colonial Office — C.O.
- ٤ - وزارة الحرب البريطانية . War Office — W.O.
- ٥ - ٢٠٠٢ ح.و - المركز الوطني لحفظ الوثائق .



المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٩	الفصل الأول
	تأسيس الجيش العراقي والصراع العراقي البريطاني حول تشكيلاته
٢١	مقدمة تاريخية
٢٤	تشكيل الدولة العراقية وخفض القوات البريطانية
٣٠	تأسيس الجيش العراقي
٣٢	العوامل الأساسية لتشكيل الجيش العراقي
٣٣	العلاقات العراقية البريطانية الجديدة
٣٦	تطور تشكيلات الجيش العراقي بين ١٩٢١ - ١٩٣٢
٥٧	الفصل الثاني
	تطور تشكيلات الجيش العراقي بين ١٩٣٢ - ١٩٤١
٥٧	معاهدة ١٩٣٠
٦٠	الوضع بعد دخول العراق الى عصبة الامم سنة ١٩٣٢
٦٣	القوة الجوية
٧٠	تأليف نواة اسطول نهري

٧٢	تسليح الجيش العراقي
٧٣	التسليح من بريطانيا
٧٩	التسليح من حكومة الهند
٨٠	التسليح من جيكولوفاكيا
٨٠	التسليح من ايطاليا
٨١	التسليح من الولايات المتحدة الامريكية
٨٢	التسليح من الدانمارك
٨٣	التسليح من المانيا
٨٤	التسليح من اليابان
٨٥	الكلية العسكرية العراقية

٩٢

الفصل الثالث

التجنيد الاجباري والتركيب الاجتماعي للجيش العراقي

٩٥	التجنيد الاجباري الصراع العراقي البريطاني
١١٣	قانون الدفاع الوطني
١١٥	الأوضاع الخارجية والتجنيد الاجباري
١١٥	موقف بريطانيا
١١٦	موقف فرنسا
١١٦	موقف ايران
١١٧	موقف الاتحاد السوفيتي
١١٧	موقف الكويت
١١٨	الأوضاع الداخلية والتجنيد الاجباري
١٢٠	تشريع قانون الدفاع الوطني
١٢١	موقف الشعب العراقي من قانون الدفاع الوطني
١٢٦	التركيب الاجتماعي للجيش العراقي

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٢٦	الضباط
١٢٠	الجنود
١٢٥	الفصل الرابع X
١٢٧	الدور السياسي للجيش العراقي من ١٩٢١ - ١٩٢٧
١٢٧	التناقض بين الجيش العراقي والسيطرة البريطانية
١٤٢	ظهور الاتجاهات والتنظيمات السياسية داخل الجيش العراقي
١٤٦	كتلة الضباط القوميين
١٥٠	كتلة توفيق حسين
١٥٢	كتلة بكر صدقي
١٥٦	تنامي الدور السياسي للجيش العراقي
١٦١	الجيش والحسم العسكري للاوضاع السياسية (انقلاب بكر صدقي)
١٦٤	اسباب الانقلاب
١٦٤	الاسباب المباشرة
١٦٥	الاسباب غير المباشرة
١٦٨	علاقة حكمة سليمان وبكر صدقي بالانكليز
١٧١	سياسة بكر صدقي
١٧٨	الموقف من الانكليز
١٨٣	موقف الجيش من الانقلاب
١٨٧	اغتيال بكر صدقي
١٩١	الاحداث بعد اغتيال بكر صدقي
١٩٥	الفصل الخامس
	الدور السياسي للجيش العراقي بين الانقلاب والثورة
	من ١٩٢٧ - ١٩٤١
١٩٩	العوامل التي اسقطت وزارة المدعي ودور الجيش فيها

٢٠٥	موقف بريطانيا من دور الجيش السياسي
٢٠٧	التخبط السياسي للجيش العراقي
٢١٤	مقتل الملك غازي
	الأوضاع الدولية وانعكاساتها على العراق
٢١٨	وموقف الجيش منها سنة ١٩٣٩
٢٢٦	الصراع بين الجيش والوجود البريطاني في العراق
٢٣٥	حركة مايس ١٩٤١ ونهاية ظاهرة تدخل الجيش في السياسة
٢٣٥	مقدمات حركة مايس
٢٣٩	دوافع حركة الجيش في نيسان ١٩٤١
٢٣٩	العامل المباشر
٢٤٠	العوامل غير المباشرة
٢٥٢	تطور حركة ١٩٤١
٢٦٥	أسباب اخفاق الثورة
٢٦٦	نتائج اخفاق الثورة
٢٧٦	لماذا استعجلت بريطانيا الصراع
٢٧٧	المصادر
٢٠٢	فهرس الملاحق
٢٠٧	الملاحق
٥٣٥	ترجمة الخلاصة
٥٤٤	الخلاصة باللغة الانكليزية
٥٤٥	المختصرات والرموز المستعملة في هوامش البحث
٥٤٧	المحتويات



رقم الأياع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٧٣٨ سنة ١٩٧٩



دَارُ الْجُرَيْدِ لِلطَّبَاعَةِ / بَغْدَاد



تصميم الغلاف: الدكتور مؤيد سعيد





**THE ESTABLISHMENT OF THE IRAQI
ARMY AND THE DEVELOPMENT**

OF ITS POLITICAL ROLE 1921-1941.

By

RAJAA HUSSAIN AL-KHATTAB

College of Arts, University of Baghdad

Baghdad, 1979